BASICS of PSYCHOLOGY

أساسيات علم النفس



د. فاطمة عبد الرحيم النوايسة

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

أساسيات علم النفس

BASICS OF PSYCHOLOGY

2013م

١٤٣٥هـ-٢٠١٥م

دار المناهج للنشر والتوزيع

عمان، شارع الملك حسين، بناية الشركة المتحدة للتأمين

هاتف 0624 465 فاكس 0664 465 6 9626+

ص.ب 215308 عمان 11122 الأردن

Dar Al-Manahej

Publishers & Distributor

Amman-King Hussein St.

Tel 4650624 fax +9626 4650664

P.O.Box: 215308 Amman 11122 Jordan

www.daralmanahej.com

info@daralmanahej.com

manahej9@hotmail.com

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

2013/2/495

BASICS OF PSYCHOLOGY

أساسيات

علم النفس

تأليف

د. فاطمة عبد الرحيم النوايسة

كلية العلوم الآداب - جامعة القصيم

المملكة العربية السعودية

2013 م

المحتويات

الفصل الثالث

الأسس البيولوجية للسلوك

الفصل الرابع

النمو الإنساني

الفصل الخامس

العمليات العقلية المعرفية

الفصل السادس

الذكاء

الفصل السابع

التفكير

الفصل الثامن

الدافعية

الفصل التاسع

الانفعالات

الفصل العاشر

سيكولوجية الشخصية

المقدمة

هذا الكتاب أساسيات علم النفس وضع حسب خطط جامعية معتمدة ويحتوي على عشر فصول حيث يتحدث **الفصل الأول** عن تاريخ علم النفس , والمصطلحات المعرفة في علم النفس, بالإضافة إلى المدارس النفسية في علم النفس.كما يتحدث الفصل على المجالات الفرعية لعلم النفس , وأساليب البحث في علم النفس وكذلك مناهج البحث.

كما يتحدث **الفصل الثاني** عن مفهوم ا البحث العلمي , وأهمية البحث العلمي وأهدافه ومراحله, وخصائصه , بالإضافة إلى

أنواع البحوث العلمية ومميزات وأهداف كل نوع.

أما الفصل الثالث فيتحدث عن لجذور التاريخية لبيولوجيا السلوك , والجهاز العصبي وكل ما يتعلق به من مكونات وأقسام ودور كل فسم في سلوك الفرد ,وبعض الصور التوضيحية للغدد ,وأقسام الدماغ,طرق دراسة الدماغ.

وفي الفصل الرابع فيتضمن التعرض لمفهوم النمو, والأساس البيولوجي للنمو الإنساني,ومراحل النمو , وكذلك العوامل المؤثرة في النمو (لوراثة , البيئة الاجتماعية) بالإضافة إلى النظريات المفسرة للنمو عند الطفل.

أما **الفصل الخامس** فيعالج مفهوم الإدراك, و أنواع الإدراك,صعوبات الإدراك, العوامل المؤثرة في عملية الإدراك . كما يعالج الفصل سيكولوجية الإحساس, وخصائص الإحساس. بالإضافة إلى الانتباه, ومفهوم الانتباه, أنواع الانتباه والتعلم ومفهوم التعلم, وقياس التعلم ,وشروط التعلم ,بعض النظريات التي تفسر التعلم , عمليات الذاكرة, والذاكرة والتخيل, واللغة والتفكير.والنسيان.

وفي الفصل السادس فيعالج الفصل مفهوم الذكاء,والذكاء عند الفلاسفة وعلماء النفس, الذكاء بين الوراثة والاكتساب, وأنواع الذكاء,ونظريات الذكاء,والعوامل المؤثرة في الذكاء بشكل عام.

الفصل السابع يعـالج العوامـل التـي تـؤثر في عمليـة التفكـير ,وأنـواع التفكـير,وتنميـة مهارات التفكير, واضطرابات التفكير

وفي الفصـــل الثـــامن فيتحـــدث عـــن أهميـــة الـــدافع ,وأنـــواع الـــدوافع ,ووظـــائف الدوافع,ونظريات الدافعية .

في الفصل التاسـع فيتحـدث عـن الانفعـال, وخصـائص الانفعـالات ومكونـات الانفعـال ومراحلـه ,وأنـواع الانفعـالات, ونظريـات الانفعـال,ونمـو الانفعـالات وتطورهـا , وفوائـد الانفعالات,والانفعـالات النفسـية عنـد المـراهقين,والسـيطرة عـلى الانفعـالات.والسـيطرة عـلى الانفعالات في القرآن الكريم,السيطرة على الانفعالات في السُّنة النبوية .

أما الفصل العاشر والأخير فيتناول سيكولوجية الشخصية,ومفهـوم الشخصـية,ومكونـات الشخصية,وسمات الشخصية وكذلك نظريات الشخصية ,وقياس الشخصية .

الفصل الأول

علم النفس

1

الفصل الأول

العلم وعلم النفس

psychology

مقدمة

ليس من باب الصدفة أن تكون سنة 1879م، سنة تأسيس معمل علم النفس التجريبي على يد فوندت والسنوات التي تلته حتى مطلع القرن الحالي مرحلة انتشار الفكر الذي كان وراء هذا الحدث، ومنه ظهور عشرات المعامل في العديد من بلدان العالم المتقدم، وإنما كان ذلك نتيجة حتمية ومباشرة للتطور العلمي والصناعي الذي شهدته أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة الزمنية. فقد وجد العلماء والمهتمون بالصناعة والمربون أنفسهم أمام ضرورة العناية بالإنسان والكشف عن قدراته واستعداداته والتعرف على قوانين نموه النفسي بهدف الارتقاء بالجوانب التي تضمن الحد اللازم من تكيفه مع نشاطه، وبالتالي زيادة إنتاجية ومردود هذا النشاط لصالح رأس المال. وحينما تصدى المعنيون من رواد علم النفس لهذه المهمة، فإنهم لم يبدؤوا من فراغ؛ بل استخدموا تراثًا فكريًا وعلميًا ضخمًا، شمل إلى جانب الفكر ومضامينه أدوات هذا الفكر ووسائله وتقنياته. فبالإضافة إلى الآراء النظرية التي تمس موضوعات دراساتهم، وضع التقدم العلمي والتقني المعدات والأساليب والطرائق الضرورية للبحث في خدمتهم. وبالرغم من أن هذه المعدات أو بعض تلك الأساليب والطرائق لم تكن موجودة بصورة جاهزة تمامًا لدراسة الوقائع النفسية من قبل، ولكنها ساهمت كمصدر نهل منه هؤلاء ونقلوا منه أهم مقومات علمهم الجديد. فالطريقة التجريبية وما تقتضيه من أجهزة وتقنيات، وطريقة الملاحظة العلمية والوسائل الإحصائية والرياضيات كانت سبيل العلماء والباحثين في الطب والفسيولوجيا والعلوم الطبيعية والاجتماعية وسواها للحصول على المعطيات والمعلومات المتعلقة بمادة دراستهم وتحليلها وتفسيرها.

علم النفس باليونانية القديمة: تعني "دراسة العقل. وتعني "النفس والروح". وعلم النفس منهج أكاديمي وتطبيقي يشمل الدراسة العلمية لوظائف العقل البشري وسلوك الإنسان. بالإضافة إلى استخدام الأسلوب العلمي أو معارضة استخدامه من حين لآخر. ويعتمد علم النفس أيضًا على أعمال التفسير الرمزي والتحليل النقدي . ويدرس علماء النفس العديد

من الظواهر، مثل الإدراك والمعرفة والانفعال والشخصية والسلوك والعلاقات الشخصية المتبادلة. في حين يدرس البعض الآخر من علماء النفس، وخاصةً علماء نفس الأعماق، العقل الباطن.

يتم تطبيق المعرفة النفسية في العديد من المجالات المختلفة للأنشطة الإنسانية، بما في ذلك المشاكل المرتبطة بأمور الحياة اليومية، مثل الأسرة والتعليم والتوظيف، وفي كيفية حل مشكلات الصحة النفسية. لقد حاول علماء النفس دراسة الدور الذي تلعبه الوظائف العقلية في كل من سلوك الفرد والمجتمع، وفي الوقت نفسه استكشاف العمليات الفسيولوجية والعصبية الخفية. ويشمل علم النفس العديد من الدراسات والتطبيقات الفرعية المتعلقة بنواحي عدة بالحياة، مثل التنمية البشرية والرياضة والصحة والصناعة والإعلام والقانون. كما يشمل علم النفس الأبحاث التي يتم أجراؤها في مختلف مجالات العلوم، مثل العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية والإنسانية. ويعرف الشخص الدارس لعلم النفس أو المستخدم له باسم عالم نفسي.

بعرف علم النفس بأنه العلم الذي يدرس السلوك وما وراء هذا السلوك من عمليات عقلية تتمثل في الدوافع والديناميكيات وآثار هذا السلوك دراسة علمية يمكن على أساسها فهم السلوك والتنبؤ به والتخطيط له.

كما يعرف علم النفس بأنه: هو علم دراسة السلوك بهدف التفسير - التنبؤ - التحكم على قواعد محددة يطلق عليها اسم المنهج ويعد السلوك الحيواني أحد فروع علم النفس التي توفر الكثير من الحقائق حول السلوك الإنساني.

وقد وردت عدة تعريفات لعلماء اهتموا بشكل خاص بعلم النفس منه:

أ- هيلجار **Hilgard** الذي عرف علم النفس ، بأنه: العلم الذي يدرس سلوك الكائن الحي وخبرته.

2- ستاجنر **Stagner** علم النفس بأنه: العلم الذي يدرس السلوك والخبرة الإنسانية.

3- ريموند كاتل **Cattel Raymond** علم النفس بأنه: ما يعنى علماء النفس بدراسته!، فإذا عرفنا موضوعات علم النفس استطعنا أن نعرف علم النفس تعريفًا دقيقًا.

إن بؤرة اهتمام العلماء لدراسة علم النفس في كل من مجالي البحث والتطبيق النفسي هي سلوك وأنشطة الناس:

- أي كيف يتعلمون؟.

- كيف يحققون أنفسهم كأفراد؟.

- كيف يدركون العالم حولهم؟.

-كيف يحتفظون بالمعلومات ويستخدمونها؟.

- كيف يتفقون وينسجمون مع بعضهم البعض؟.

- كيف يتفوقون أو يفشلون في التوافق مع مطالب البيئة ؟. **السلوك** هو الاستجابة التي تصدر عن الأفراد في المواقف المختلفة (رد على المنبهات) أما داخلية وإما خارجية وللاستجابة خصائص منها:

1- أنها ليست ميكانيكية (مثل ضغط زر نور الإضاءة مثلاً.

2- أنها ليست فيزيائية.

3- أنها استجابة مرنة نتيجة لتوسط الكائن الحي بينها وبين المنبه.

أما المنبهات فهي عدة أنواع منها:

1- منبهات داخلية أي سلوك على أساس انفعالات(الخوف, الحب).

2- منبهات خارجية أي توجد في البيئة الخارجية(وجود طريق وعر أو مزدحم , فيحاول الفرد تجنب السير عليه, وجود شخص في المكان الذي يدخله الفرد فيسلم عليه....).

تاريخ علم النفس **of psychology History**

الجذور الفلسفية والعلمية لعلم النفس

ترجع دراسة علم النفس في سياق فلسفي إلى الحضارات المصرية واليونانية والصينية والهندية القديمة. وقد بدأ علم النفس في اتخاذ أشكال علاجية وتجريبية أكثر من ذي قبل في

عصر علماء النفس المسلمين وعلماء الطبيعة الذي ظهروا في القرون الوسطى وقاموا ببناء مستشفيات للعلاج النفسي. وفي عام 1802، ساعد العالم النفسي الفرنسي "بيير كابينس" في استكشاف علم النفس البيولوجي بالمقال الذي كتبه باسم **Rapports du physique et du de l'homme moral** والذي يتناول فيه العلاقات التي تربط بين الجانبين المادي والمعنوي بالإنسان. لقد اعتمد "كابينس" في وصفه للعقل البشري على ما تحصل عليه من معلومات من دراساته السابقة لعلم الأحياء وحاول إثبات أن الإحساس والروح من الخواص المرتبطة بالجهاز العصبي. وعلى الرغم من أن تاريخ التجارب النفسية يرجع إلى الفترة التي ظهر بها كتاب المناظر للعالم المسلم "ابن الهيثم" في عام 1021، فقد ظهر علم النفس كمجال تجريبي مستقل بذاته عام 1879. حدث ذلك عندما قام عالم النفس الألماني "ولهلم فونت" بإنشاء أول معمل متخصص في الأبحاث النفسية في جامعة "ليبزج" الألمانية، الأمر الذي جعله يعرف باسم "أبو علم النفس". ويعتبر عام 1879 بذلك هو عام ولادة علم النفس وظهوره للنور. وقد أصدر الفيلسوف الأمريكي "وليم جيمس" كتابه الذي يعتبر نواة تطور هذا العلم ويحمل اسم **Principles of Psychology** عام 1890 ,فقد وضع بهذا الكتاب أسس العديد من الأسئلة التي سيركز علماء النفس على إيجاد إجابات عنها في السنوات التالية لصدور الكتاب. ومن الشخصيات المهمة الأخرى التي كانت لها إسهامات في المرحلة الأولى لهذا العلم "هيرمن إبنجهاوس" (1850-1909) وهو من رواد مجال الدراسات التجريبية المتعلقة بذاكرة الإنسان والتي أجريت في جامعة برلين. هذا إلى جانب عالم النفس الروسي "إيفان بافلوف" (1849-1936) الذي بحث عملية التعلم التي يشار إليها الآن باسم نظرية الارتباط الشرطي الكلاسيكية.

مصطلحات في علم النفس

علم النفس : (**Psychology**) هو العلم الذي يدرس السلوك سواءً كان هذا السلوك ظاهراً أو باطناً فهو يدرس السلوك الظاهر كالأفعال التي يقوم بها الفرد، والسلوك الباطن كالتفكير والتخيل والتذكر. وعلم النفس الحديث بدأ مع إنشاء أول مختبر لعلم النفس التجريبي في ألمانيا على يد فونت عام (**1879**) وأصبح علماً له موضوعه ومنهجه القائم على التجربة مما أدى إلى إحداث تطور كبير في مسيرة هذا العلم فظهرت مدارس عديدة في العالم نذكر منها المدرسة السلوكية ويمثلها واطسن ومدرسة التحليل النفسي ويمثلها فرويد ومدرسة الجشطلت ويمثلها فيرتهيمر. وينقسم علم النفس إلى فروع كثيرة نذكر منها، علم النفس

العام، وعلم النفس الفسيولوجي وعلم النفس التربوي وعلم نفس النمو وعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس العسكري، وعلم النفس الجنائي وعلم النفس المهني.
الانفعال :(**Emotion**) هو اضطراب حاد يشمل الفرد كله ويؤثر في سلوكه وخبرته الشعورية ووظائفه الفسيولوجية الداخلية وهو ينشأ في الأصل عن مصدر نفسي، ويستثار عندما يواجه المرء ما يؤذيه أو يهدده فيصبح نشاطه كله مركزاً حول موضوع الانفعال، ويصاحب الانفعال تغيرات فسيولوجية داخلية مثل خفقات القلب، وارتفاع ضغط الدم واضطراب التنفس واضطراب في عملية الهضم.

الانحراف السيكوباتي: هو سلوك لا أخلاقي، أو هو سلوك مضاد للمجتمع يسيطر على الشخصية السيكوباتية ويتميز هذا السلوك (بنزوات) ولا يراعي الفرد المسؤولية في أفعاله وينحصر همه بإشباع اهتماماته المباشرة والنرجسية دون اعتبار للنتائج الاجتماعية.
\البارانويا :(**Paranoia**) اضطراب عقلي نادر ينمو بشكل تدريجي حتى يصير مزمناً ويتميز بنظام معقد يبدو داخلياً منطقياً ويتضمن هذاءات الاضطهاد والشك والارتياب فيسيء المريض فهم أية ملاحظة أو إشارة أو عمل يصدر عن الآخرين، ويفسره على أنه ازدراء به ويدفعه ذلك إلى البحث عن أسلوب لتعويض ذلك فيتخيل أنه عظيم وأنه عليم بكل شيء.
الغريزة :(**Instinct**) هي عبارة عن دوافع طبيعية أساسية لسلوك الفرد ونشاطه تزوده بالقوة الحيوية الدافعة وتحدد غاياته وهي فطرية في الإنسان تولد معه والغريزة هي التي توجه انتباه الفرد نحو غايةٍ أو غرضٍ ما فيدركه ويشعر حياله بشعور خاص، لذلك فهو يسلك نحوه سلوكاً خاصاً أي أن للغريزة غرضاً ترمي إليه، فالغريزة الجنسية مثلاً تهدف إلى الحفاظ على النوع ولكل غريزة شعور خاص بها فالغضب يثير غريزة القتال والخوف يثير غريزة الهرب، والتعجب يثير غريزة الاستطلاع.

السلوكية :(**Behaviorism**) هي مدرسة في علم النفس، تعتبر السلوك مجرد استجابة فسيولوجية للمثيرات التي تحدثها البيئة الخارجية وهي تستبعد كل ما هو غير ملاحظ ولا تأخذ بعين الاعتبار عوامل الوراثة أو الفكر أو الإرادة فمنهجها موضوعي، موضوعه الرئيسي هو السلوك وهي تهدف إلى التنبؤ بالسلوك وتحديد الكيفية التي يستجيب بها الفرد للمثيرات. ولقد راجت هذه المدرسة في الولايات المتحدة الأمريكية ويعتبر واطسون رائد هذه المدرسة ومؤسسها ومن ممثليها كيو، سكنر ثوراندايك

الإرشاد النفسي والطب النفسي(**Psychidtry - counseling**)

يهتم الطب النفسي بتشخيص اضطرابات الشخصية والكشف عن أسبابها ومن ثم الكشف عن أسباب سوء توافق الفرد والعمل على علاجها. كما في بحث الطبيب عن أسباب القلق مثلاً أما الإرشاد النفسي فهو يهتم بالأفراد الأسوياء الذين يأتون إلى المرشد النفسي طلباً للمساعدة وليس للعلاج.

الهو : (**Id**) حسب فرويد هو الجانب اللاشعوري من النفس، الذي ينشأ منذ الولادة ويحتوي على الغرائز التي تنبعث من البدن والتي تمدنا بالطاقة النفسية اللازمة لعمل الشخصية بأكملها فهو جانب غريزي غير خاضع لتأثير المجتمع والأخلاق وهو دائم السعي للحصول على اللذة وتجنب الألم ويخضع لمبدأ اللذة وليس لمبدأ الواقع وهو الذي يمد الجانبين الآخرين، الأنا، والأنا الأعلى بالطاقة اللازمة لعملياتهما ويحتوي في الوقت نفسه على العمليات العقلية المكبوتة التي استبعدتها المقاومة عن الأنا. وهكذا فإن الأنا، والأنا الأعلى هما اللذان يكبحانه ويعملان على لجمهِ والسيطرة عليه.

الأنا الأعلى :(**The super ego**) القسم الثالث من الشخصية، ينمو تحت تأثير الواقع ويمكن النظر إليه على أنه سلطة تشريعية تنفيذية أو هو الضمير أو المعايير الخلقية التي يحصلها الطفل عن طريق تعامله مع والديه ومدرسيه والمجتمع الذي يعيش فيه والأنا الأعلى نزاع إلى المثالي لا إلى الواقعي، يتجه نحو الكمال لا إلى اللذة. ويوجه الأنا نحو كف الرغبات الغريزية للهو وخاصة الرغبات الجنسية والعدوانية، كما يوجهه نحو الأهداف الأخلاقية بدلاً من الأهداف الواقعية.

الأنا :(**The ego**) هو أحد الجوانب اللاشعورية من النفس، يتكون من الهو وينمو مع الفرد متأثراً بالعالم الخارجي الواقعي ويسعى للتحكم في المطالب الغريزية للهو مراعياً الواقع والقوانين الاجتماعية، فيقرر ما إذا كان سيسمح لهذه المطالب بالإشباع أو بتأجيل إشباعها إلى أن تحين ظروف وأوقات تكون أكثر ملاءمة لذلك، أو قد يقمعها بصورة نهائية. فهو يراعي الواقع ويمثل الإدراك والحكمة والتعلم الاجتماعي ولقد شبه فرويد علاقة الأنا بالهو برجل يمتطي جواداً يحاول السيطرة عليه وتوجيهه.

الاستبصار :(**Insight**) مصطلح في علم النفس يعني التأمل الباطني **introspection** للذات ووعي المرء بدوافعه الرئيسية ورغباته ومشاعره وتقييم العقلية الخاصة وقدراته

ومعرفته بنفسه، والمصطلح يفيد معنى آخر هو تفهم المريض للعلاقات القائمة بين سلوكه وذكرياته ومشاعره ودوافعه التي كانت من قبل، كما يعني أيضاً الادراك الفجائي لعناصر موقف ما وادراك علاقات هذه العناصر بعضها ببعض مما يؤدي إلى فهم الموقف بشكل كلي.

الاستبطان :(**Introspection**) هو تأمل الفرد لما يجري في داخله من خبرات حسيةٍ أو عقليةٍ. ولقد بدأ المنهج الإستبطاني مع العالم الألماني فونت (1832 1920) وكان يهدف إلى معرفة ما يجري للعقل الإنساني عندما يخضع لمؤثرها. والاستبطان يتناول أيضاً الحالات الشعورية القائمة، أو السابقة وقد استخدم هذا المنهج بشكل واسع في الدراسات النفسية، إلا أن المدرسة السلوكية استبعدته واعتبرته منهجاً غير علمي لأنه يعتمد على الملاحظة الذاتية وليس الموضوعية.

الإحباط :(**Frustration**) يقصد بالإحباط في علم النفس، الحالة التي تواجه الفرد عندما يعجز عن تحقيق رغباته النفسية أو الاجتماعية بسبب عائق ما. وقد يكون هذا العائق خارجياً كالعوامل المادية والاجتماعية والاقتصادية أو قد يكون داخلياً كعيوب نفسية أو بدنية أو حالات صراع نفسي يعيشها الفرد تحول دونه ودون إشباع رغباته ودوافعه. والإحباط يدفع الفرد لبذل مزيد من الجهد لتجاوز تأثيراته النفسية والتغلب على العوائق المسببة للإحباط لديه بطرق منها ما هو مباشر كبذل مزيد من الجهد والنشاط، أو البحث عن طرق أفضل لبلوغ الهدف أو استبداله بهدف آخر ممكن التحقيق .

وهناك طرق غير مباشرة، يطلق عليها في علم النفس اسم الميكانزمات أو الحيل العقلية **mental mechanism** وهي عبارة عن سلوك يهدف إلى تخفيف حدة التوتر المؤلم الناشىء عن الإحباط واستمراره لمدة طويلة وهي حيل لاشعورية. يلجأ إليها الفرد دون شعور منه. من هذه الحيل: الكبت، النسيان، الإعلاء، التعويض، التبرير، النقل، الإسقاط، التوجيه، تكوين رد الفعل، أحلام اليقظة، الانسحاب، والنكوص. وعندما يتكرر حدوث الإحباط لدى فرد ما فإنه يؤدي إلى مشاكل نفسية معقدة وخطيرة تستدعي العلاج وقد يكون الإحباط بناءاً في بعض الأحيان لأنه يدفع بالفرد لتجاوز الفشل ووضع الحلول الملائمة لمشاكله.

التخلف العقلي :(**Mental retardation**) هو نقص في مستوى الذكاء العام، ويعتبر الشخص متخلفاً عقلياً فيما إذا كان حاصل ذكاءه (70) أو أقل من (70) وهذه الحالة تتميز بمستوى عقلي وظيفي عام دون المتوسط وتبدو أكثر ما تبدو خلال مرحلة النمو مصحوبةً

بقصور في السلوك التكيفي للفرد وقد يبلغ التخلف العقلي مرحلة أشد تعقيداً تكشف عنها الأوضاع العصبية المرضية والحالات الفسيولوجية الشاذة التي تصاحبها وعادة ما يعتمد في تشخيص التخلف العقلي على استخدام اختبارات الذكاء المقننة.

الجنون: هو التغيرات العقلية التي تطرأ على بعض الناس فتخرجهم عن دائرة العقل وهو أقسام: منها الماليخوليا وهي التي كانت معروفة بالسوداء أول درجات الجنون وأعراضها دوام الاكتئاب وشدة الاهتمام بالنفس وزعم الإنسان بأنه مصاب بجملة أمراض قتالة، ومنها المونومانيا أي الجنون بشيء واحد وهي حالة يجن فيها الإنسان بشيء أو أشياء محدودة ويتعقل ما عدا ذلك وذلك كالكبر والعجب وحب القتل والوسوسة، ومنها ألمانيا وهي أن يجن الشخص جنونا عاما مع هياج شديد ومنها الذهول وهي أن تضعف قوى الإنسان العقلية ضعفا تدريجيا، ومنها البله وهي حالة طبيعية لا مكتسبة منشأها عدم تكامل خلقة المخ من صغر الرأس أو غيرها وأكثر من هم هكذا يكونون بكما أو غير تامي الكلام. أقوى أسباب الجنون انقماع النفس عن مطلوبها بسلطة قاهرة والغيظ البالغ حده النهائي والفزع الفجائي والغيرة والوسوسة والعشق وفقد ما لا يمكن استرداده مما يكون عزيزا على النفس جدا وأكثر المصابين به النساء لشدة إحساسهن. وعد من أسبابه الضرب على الرأس والسقوط عليه ومرض الأذن والمرض الشديد وشرب الأشربة المخدرة وارتداد العرق فجأة واحتباس الحيض والرعاف وقد يكون وراثيا. معالجة هذا الداء تكون على حسب درجاته ففي الماليخوليا تكفي الرياضة والسفر وسماع الأنغام وتطلب السرور مع الحمية والراحة والاعتناء الشديد بالمعدة .وفي الجنون الخاص بشيء واحد يجتهد بإبعاد فكر المريض عن ذلك الشيء وترويضة وتفريحه .وإن كان سببه مرضا من الأمراض وجب معالجة ذلك المرض. أما الذهول فلا يشفي منه إلا أفراد قلائل لأنه يعقبه شلل عام فيموت المصاب. أما الجنون العام فيعالج بعلاج مادي وأدبي أما المادي فهو علاج لإبطاء الدورة الدموية ولكنه لا يستعمل إلا إذا كان الجهاز الهضمي سليما وسكب الماء على الرأس والاستحمام بالماء الفاتر ووضع منفطة على الصدر وغير ذلك وأما الوسائط الأدبية فهي أشد فعلا من كل ما ذكر وهي: أولا أن لا تهيج شهوة المجنون. ثانيا أن لا يخالف ولا يؤاخذ ولا يستهزأ به. ثالثا أن يجتهد في إثبات رأيه فيما هو خارج عن الجنون. معنى عدم تهيج شهوات المجانين هي أن يبعدوا عما يثير جنونهم أو عما سببه فإن كان سببه العشق وجب أن لا يذكر ما يهيجه. وإن كان سببه

الوسوسة بشيء وجب إبعاده عنه. وإن كان سببه ظنهم أنهم ملوك أو علماء فينبغي أن لا يوقروا لأن توقيرهم يزيد جنونهم ويجب أن لا يترك المجنونون بنوع واحد في محل مشترك لأن بعضهم يثير جنون بعض.

التعصب : (**Prejudice**) كلمة مشتقة من اسم لاتيني **pracjudicium** معناها السابق (**precedent**)أي الحكم على أساس قرارات وخبرات سابقة، ينشأ التعصب من خلال الحاجة إلى احترام الذات أو المبالغة في تأكيدها وهو نوع من أنواع النرجسية أو عشق الذات طابعة العدوان وقد يكون ظاهراً أو خفياً، لفظي أو غير لفظي، والتعصب بمعناه السيكولوجي هو شعور ودي أو غير ودي نحو فرد أو شيء دون الاستناد إلى أساس سابق له ويطبع التعصب بشحنه انفعالية مما يعطل عمل التفكير المنطقي السليم. كما أنه اختلال يعتري العلاقات الاجتماعية وتوترٌ يسيطر على خطوط الشبكات الاجتماعية غير المنظورة.

الذكاء : (**Intelligence**) هو القدرة على اكتساب المعارف واستخدامها في التكيف للمواقف المستجدة أو المشكلات التي يواجهها الفرد. ويعد الفريد بينيه وزميله سيمون أول من وضع مقياساً دقيقاً للذكاء أدى فيما بعد إلى اهتمام العلماء بقياس الذكاء وإلى ظهور اختبارات متعددة له. ونسبته الذكاء **intelligence quotient** نسبة نحصل عليها بقسمة العمر العقلي على العمر الزمني وضرب الناتج في (100). فالفرد الذي عمره العقلي 12وعمره الزمني 12 تكون نسبة ذكاءه وفق هذا القانون كما يلي 12/12 × 100 = 100 .والذكاء يكون عالياً إذا زاد عن (100) ويقل إذا قل عن (100) فالفرد الذي يتساوى عمره العقلي مع عمره الزمني تكون نسبة ذكاءه (100) أما إذا قل عمره الزمني عن عمره العقلي كانت نسبة ذكاءه أكثر من (100) وفي حال كان عمره الزمني أعلى من عمره العقلي كانت نسبة ذكاءه أقل من (100)، وعلى أساس هذه المقاييس تم تصنيف الأفراد من حيث الذكاء، فالمعتوه **idiot** هو من كانت نسبة ذكاءه تتراوح بين (صفر و 25)، أما الأبلة **imbecile** فهو الذي تتراوح نسبة ذكاءه بين (26 و 50) ويعد أحمقاً **moron** من كانت نسبة ذكاءه تتراوح بين (51 و 70)، أما السوي أو المتوسط (**average or normal**) من كان ذكاءه بين (71 و 110) ومن كانت نسبة ذكاءه بين (110 و 140) عُدَ فوق المتوسط**above average** ، أما من كانت نسبة ذكاءه (140) فما فوق كان عبقرياً.(**genius**)

العمر العقلي :(**Mental age**) مفهوم وضعه العالم النفسي الفرد بينيه وزميله سيمون وهو يشير إلى مستوى القدرة العقلية للفرد مقارنةً مع أقرانه في السن نفسه، فإذا استطاع فرد عمره 10 سنوات الإجابة على اختبار ذكاء يستطيع الأطفال العاديون في هذا العمر الإجابة عليه بنجاح كان عمره العقلي 10 سنوات. وهو عامل من عوامل تقدير نسبة الذكاء لدى الأفراد.

مقياس بينيه سيمون للذكاء :(**Binet -siman scale**) مقياس علمي دقيق للذكاء، وضعه في مطلع القرن العشرين العالم الفرنسي الفرد بينيه وزميله سيمون، ففي عام (**1896**) م قام بينيه بدراسة بعض المشكلات لتلاميذ مدارس باريس فوجد أن بين طلابها مجموعة من ذوي الذكاء المنخفض فأخذ يفكر في وضع مقياس لقياس ذكاء التلاميذ، وقد ساعده في هذا العمل العالم سيمون وكان هذا المقياس يتضمن (30) اختباراً مرتبةً حسب تدرجها في الصعوبة وقد أجريا تعديلاً أول على هذا المقياس عام (1908) وتعديل ثانٍ عام (1911) إذ أصبح يتكون من 54 اختباراً متدرجةً في الصعوبة. وقد تعرضت هذه المقاييس للكثير من النقد في موثوقيتها.

الذهان :(**Psychosis**) اضطراب شديد في الشخصية، يبدو في صورة اختلال عنيف في القوى العقلية واضطراب في ادراك الواقع والحياة الانفعالية وعجز عن قضاء الحاجات الحيوية مما يؤدي إلى عدم حدوث التوافق بين الفرد وذاته وبينه وبين الآخرين، وهو يقسم إلى قسمين الأول، عضوي المنشأ كبداية الخرف أو تصلب شرايين المخ أو كاضطراب هرموني أو اختلال شديد في عملية الهدم والبناء **bolism****** والثاني وظيفي أو نفسي وليس له أي أساس عضوي مثل البارانويا أو جنون الارتياب والشيزوفرينيا أو الفصام.

الرهاب :(**Phobia**) خوف أو هلع مرضي شديد من موضوع محدد أو موقف لا يستثير بطبيعته الخوف. والخوف الطبيعي ضروري إلى حد ما للبقاء إذ أنه ينبه الكائن الحي إلى الأخطار المحدقة به إلا أنه **عندما** يتجاوز حدوده الطبيعية وتصبح أسبابه غير واقعية أو غير معروفة فإنه يتحول إلى عصاب ويطلق عليه اسم رهاب فقد يشعر الإنسان بخطرٍ يهدده مع أن هذا الخطر لا وجود له في الواقع .وتتميز الأعراض الفيزيولوجية لهذا العصاب بوجود نشاط شديد في الوظيفة الاستثارية من الجهاز العصبي التلقائي.

العصاب النفسي : (**Psychoneurosis**) اضطراب يتميز بشدة الاستثارة والانفعالية والقلق الشديد والوساوس. وتظهر على العصابي في أحيان كثيرة أعراضاً معينة كالخوف المرضي والاكتئاب ويتم سلوكه بالتعاسة وسيطرة مشاعر الذنب وعدم الفاعلية في المواقف الاجتماعية.

عصاب الوسواس :(**Obsessional neurosis**) أحد أنواع العصابات التي تتسلط فيه على المريض فكرة أو شعور ما لا يستطيع منه فكاكاً، رغم أنه يعلم أن هذه الفكرة تافهة لا مبرر لها، ويمتاز هذا العصاب بظهور نوع من السلوك القسري الاستحواذي لا يستطيع الفرد مقاومته فالمريض يقوم بلمس بعض الأشياء مرات عديدة أو يقوم بغسل يديه بصورة متكررة يومياً، ولا يهدأ إلا إذا قام بهذه الأفعال.

الهستيريا :(**Hysteria**) اضطراب عصابي تتطور من خلاله أعراض عضوية كالشلل أو فقدان البصر دون أن يكون لذلك أساس جسمي. ويشعر المصاب بهذا العصاب أنه بحاجة إلى حب الآخرين واهتمامهم ويبدو أن الهستيريا محاولة للهرب من صعوبة يبدو التغلب عليها أمراً صعباً للغاية. والهستيريا شكلان رئيسيان الأول يسمى الهستيريا التحولية ويتخذ شكل اضطرابات جسدية منتقلة. والثاني يمتاز بالتفكك والشرود.

العقدة :(**Complex**) هي استعداد لاشعوري، لا يشعر به الفرد ولكنه يشعر بآثاره التي تبدو في سلوكه أو في جسمه وهي ثمرة صدمة انفعالية عنيفة أو خبرة مؤلمة وللتربية أثر كبير في نشوء العقد عند الأفراد فالإفراط في تدليل الطفل أو الإهمال الزائد يؤديان إلى فقدان الطفل للثقة بنفسه. وتسمى العقدة بالانفعال الغالب فيها فإذا كان الانفعال السائد هو الشعور بالذنب سميت عقدة الذنب ومن الثابت أن الفرد ينسى الظروف التي أحاطت بالعقدة وأدت إلى ظهورها.

الكبت :(**Repression**) حيلة دفاعية لاشعورية يلجأ إليها الفرد لكي يستبعد أفكاراً غير مقبولةٍ أو خبرات مؤلمة واجبارها على البقاء في اللاشعور أو العقل الباطن لكي يتمكن من نسيانها أو انكار وجودها، فالجندي الذي تشل ذراعه في المعركة ويُستبعد من ميدان القتال يتبين أن يده سليمة من الناحية التشريحية لكنها معطلة وظيفياً بسبب خوف قديم مكبوت وصراع نفسي لاشعوري، وإن ما حدث له مجرد حيلة دفاعية، لاشعورية تجنبه الموقف الصعب الذي يواجهه.

الكآبة :(**Depression**) اضطراب عصابي أو ذهاني. يتم النوع العصابي منه بـالحزن الشـديد وفقد الشهية والشعور بـالعجز والتشـاؤم والتأنيـب المسـتمر للـنفس ويسـمى أحيانـاً اكتئابـاً استجابياً **reactive depression** لأنه قد ينشأ نتيجة استجابة لفقدان موضوع أو نتيجة فشـل في أداء عمل أو مهنة أو انقطاع علاقة اجتماعية وثيقة. أما النوع الذهاني فهو درجة شـديدة مـن الاكتئاب ومصادره الخارجية غير محددة وقد تنتهي حالات بعض المصابين به بمحاولة الانتحـار أو الانتحار العقلي وتصحبه اضطرابات عقلية وإدراكية كالهلاوس والهواجس.

المزاج :(**Temperament**) هو مجموعة خصـائص انفعاليـة لـدى الفـرد تتفـاوت في درجـة قوتها أو ضعفها، وثباتها أو تقلبها، أول من تحدث عن المزاج الطبيب اليونـاني جـالينوس الـذي قال بأن أحد الأخلاط الأربعة هو الذي يقرر مزاج الإنسان وهذه الأخلاط هـي الـدم، الـبلغم، السوداء، الصفراء. أما في علم النفس الحديث فإنا المزاج يتحدد بالعوامل التكوينيـة والفطريـة وتـأثيرات الغـدد الصـماء والعوامـل الفسـيولوجية الأخـرى. وقـد تبـين أن المـزاج يتـأثر بـبعض الخصائص البدنية الخارجية.

سيكولوجيا الجشتالت :(**Gestalt psychology**) ظهرت هذه المدرسة كـرد فعـل عـلى علـم النفس التحليلي وكلمة جشتالت ألمانية الأصـل ومعناهـا الشـكل وهـي تنـادي بضرورة دراسـة السلوك والإدراك من زاوية استجابة الكائن الحي لوحدات أو صور متكاملة وتـرفض النظـر إلى السلوك على أنه مجموعة من الاستجابات الصغيرة على مثيرات معينة ويعتبر مـاكس فيرتهيمـر (1880 1943) المؤسس الحقيقي لهذه المدرسة وتبعـه في زيـادة هـذه المدرسـة كـورت كوفكـا (1941 1886)

عقدة النقص : (**Inferiority complex**) مصطلح وضـعه العـالم النفسـاني الفـرد أدلـر عـام (1925) وهو يشير إلى حالة لاشعورية سببها نقـص عضـوي أو نـفسي أو شـعور بتـدني المكانـة الاجتماعية أو الاقتصادية فيؤدي بالفرد إلى أن يعـوض ذلـك لاشـعورياً عـن طريـق المبالغـة في طلب القوة والسيطرة على الآخرين، وهنا يجب التمييز بـين عقـدة الـنقص والشـعور بـالنقص والذي هو طبيعي وناجم عن نقص المقدرة أو انعدام الكفاءة كـما في خـبرات الأطفـال مقارنـةٍ مع الكبار.

بيداغوجيا: كلمة مركبة من اليونانية من (بيه) بمعنى طفل و(أغو) بمعنى أربي وهو علم تربية الأطفال وتعليمهم المبادئ وهو علم واسع تخدمه سائر العلوم الأخرى ويطلق علية تسمية علم أصول التدريس وله شأن كبير في أمريكا وفي أوروبا ولكنه في أمريكا أكبر شأنا حتى أن أكثر رجال السياسة زاولوا في مبادئ أعمالهم تعليم الأطفال لا لنيل معاش ولكن ثقة منهم بأنه لا يصلح لقيادة الرجال من لم يتمرس بتأديب الأطفال وهذه الفكرة كانت شائعة أيضا لدى اليونانيين الأقدمين الذين كانوا على جانب كبير من الاهتمام بأمر تربية الأطفال وتنمية قواهم.

التقمص :(**Indentification**) عملية لاشعورية أو حيلة عقلية يلصق فيها الفرد الصفات المحببة إليه بنفسه أو يدمج نفسه في شخصية فرد آخر حقق أهدافاً يشتاق هو إليها. فالطفل قد يتقمص شخصية والده أي يتوحد بهذه الشخصية وبقيمها وسلوكها. والشعور بالنقص قد يكون دافعاً قوياً للتقمص الذي يبدو واضحاً بشكل كبير لدى الذهانيين وخاصة المصابين بجنون العظمة فيظن أحدهم مثلاً أنه قائداً عظيماً فيرتدي الملابس العسكرية ويمشي كالعسكريين ويتصرف مثلهم. والتقمص في شكله البسيط يكون ذا أثر هام في نمو الذات وفي تكوين الشخصية

التحليل النفسي**Psychoanalysis**

لقد قام طبيب الأمراض العصبية النمساوي "سيجموند فرويد" منذ فترة التسعينات بالقرن التاسع عشر وحتى وفاته عام 1939 بتأسيس أسلوب العلاج النفسي المعروف باسم التحليل النفسي. اعتمد "فرويد" بشكل كبير في فهمه للعقل البشري على الأساليب التفسيرية واستكشاف المشاعر والأفكار الخفية (الاستبطان) والملاحظات الإكلينكية. وقد ركز بشكل خاص على حل الصراع الذي يحدث في العقل الباطن والتخلص من حالة التوتر العقلي، كما ركز على علم النفس المرضي. وقد ذاع صيت نظريات "فرويد" في علم النفس، ويرجع السبب الأساسي في ذلك إلى تناولها لموضوعات، مثل الجنس والكبت والعقل الباطن على أنها من الجوانب العامة للتطور النفسي. كانت تعتبر تلك الموضوعات من المحظورات التي لا يمكن الاقتراب منها أو التحدث عنها، ولكن "فرويد" نجح في تناولها وشرحها بطريقة لائقة ومهذبة. لقد عُرف "فرويد" بتقسيمه للعقل البشري إلى ثلاثة أجزاء تأتي على هذا الترتيب ألهذا والأنا والأنا الأعلى ونظرياته عن عقدة أوديب. ولكن إسهاماته التي ستظل باقية أبد الدهر

في هذا العلم لا تتمثل فيما اشتملت عليه النظريات التي قام بإرسائها فيه ولا على تقسيمه للعقل المبشري على النحو السابق الإشارة إليه، بل بالابتكارات التي جاء بها في المجال الإكلينيكي لعلم النفس، مثل أسلوب التداعي الحر واهتمامه بتفسير الأحلام على أسس تحليلية.

لقد كان لفكر وآراء "فرويد" بالغ الأثر على الطبيب النفسي السويسري "كارل جانج" والذي أصبح علم النفس التحليلي الذي أبتكره هذا الطبيب بديلاً لعلم نفس الأعماق. ومن بين المفكرين الذين ذاع صيتهم في مجال التحليل النفسي في منتصف القرن العشرين "آنا فرويد" ابنة "سيجموند فرويد" و"إيريك إيريكسون" عالم النفس الألماني - الأمريكي و"ميلاني كلين" المحللة النفسية الأسترالية - الإنجليزية والمحلل النفسي والطبيب "دي دبيلو وينيكوت" وعالمة النفس الألمانية "كارين هورني" وعالم النفس والفيلسوف الألماني "إيريك فروم" والطبيب النفسي الإنجليزي "جون باولباي". يشتمل مجال التحليل النفسي الحديث على عدد من المدارس الفكرية المختلفة والتي تشتمل بدورها على علم نفس الأنا والعلاقات الموضوعية والعلاقات الشخصية المتبادلة وأسلوب التحليل النفسي للعالم "لاكان" والتحليل النفسي المرتبط بالعلاقات. وقد أدى تعديل نظريات "جانج" إلى ظهور النموذج البدائي والمدارس المنهجية للفكر النفسي. حاول الفيلسوف النمساوي - البريطاني "كارل بوبر" إثبات أن نظريات "فرويد" في مجال التحليل النفسي تم تقديمها بطريقة غير معتمدة على التجربة والاختبار.[7] تعتمد أقسام علم النفس في الجامعات الأمريكية اليوم على التوجه العلمي وتم تهميش فكر "فرويد" ونظريته والنظر إليها على أنها ابتكار تاريخي عفا عليه الزمن، وذلك استنادًا إلى الدراسة التي أجرتها مؤخرًا الجمعية الأمريكية للطب النفسي. ومع ذلك، قام مؤخرًا عالم الأعصاب الجنوب أفريقي "مارك سولمز" وغيره من الباحثين في المجال الطبي الجديد الذي يحمل اسم التحليل النفسي العصبي بالدفاع عن بعض الأفكار التي جاء بها "فرويد" مستندين على أسس علمية، مشيرًا إلى تكوينات المخ التي ترتبط بمفاهيم "فرويد"، مثل اللبيدو (الشهوة الجنسية) والدوافع والعقل الباطن (اللاشعور) والكبت.[8]

المدرسة السلوكية**Behaviorism**

يرجع ظهور المدرسة السلوكية من ناحية إلى انتشار معامل الأبحاث التي تجري تجاربها على الحيوانات، ومن ناحية أخرى كرد فعل لظهور علم النفس الديناميّ على يد "فرويد"

والذي كان من الصعب اختباره على نحو تجريبي، ذلك لأنه يميل إلى الاعتماد على دراسات الحالة والتجارب الإكلينيكية وتعامل بصورة موسعة مع الظواهر النفسية الداخلية التي كان من الصعب تعريفها أو تحديدها بطريقة عملية. علاوة على ذلك، وعلى النقيض من الطريقة التي استخدمها علماء النفس الأوائل "ولهلم فونت" و"وليم جيمس" اللذان درسا العقل اعتمادًا على أسلوب الاستبطان، فقد جاء علماء المدرسة السلوكية ليثبتوا بالبرهان أن ما يحويه العقل البشري ليس متاحًا للفحص والتدقيق العلمي وأن علم النفس العلمي يجب أن يهتم فقط بدراسة السلوك الذي يخضع للملاحظة (السلوك الظاهري). لم يكن هناك اهتمامًا بالتمثيل الداخلي أو العقل. لقد ظهرت المدرسة السلوكية في أوائل القرن العشرين على يد عالم النفسي الأمريكي "جون بي واطسن" ليأتي من بعده عدد من علماء النفس الأميركيين الذين أكدوا عليه وعملوا على انتشاره، مثل "إدوارد ثورنديايك" و"كلارك إل هال" و"إدوارد سي تولمان" ومن بعدهم "بي إف سكنر".

تختلف المدرسة السلوكية عن غيرها من المدارس النفسية لعدة أسباب. يركز علماء المدرسة السلوكية على العلاقات بين البيئة وسلوك الإنسان وتحليل السلوك الظاهري والسلوك المستتر (الباطني) على أنه وظيفة الكائن الحي في التفاعل مع بيئته. ولا يرفض هؤلاء العلماء دراسة الأحداث الظاهرة أو المستترة (مثل، الأحلام)، ولكنهم يرفضون الافتراض القائم على وجود كيان مستقل وعرضي داخل الكائن الحي هو الذي يتسبب في السلوك الظاهري (مثل، الكلام والمشي) أو السلوك المستتر (مثل، الأحلام والتخيل). إن بعض المصطلحات، مثل "العقل" أو "الوعي" لا يستخدمها علماء المدرسة السلوكية؛ حيث أنها لا تصف أحداثًا نفسية فعلية (مثل، التخيل) ولكنهم يستخدمونها على أنها كيانات وصفية توجد بصورة خفية في الكائن الحي. بل على العكس، يتعامل هؤلاء العلماء مع الأحداث الخاصة مثل السلوك ويعملون على تحليلها بالطريقة نفسها التي يحللون بها السلوك الظاهري. ويشير السلوك إلى أحداث مادية يمر بها الكائن الحي والتي تكون ظاهرية أو خاصة. يعتبر العديد من الباحثين أن البحث النقدي للعالم اللغوي الأمريكي "ناعوم تشوميسكي" الذي تناول فيه نموذج علماء المدرسة السلوكية الخاص باكتساب اللغة على أنه السبب الأساسي في تراجع وتدهور الشهرة العارمة التي حظيت بها المدرسة السلوكية. ولكن المدرسة السلوكية التي أسسها "سكنر" لم تندثر من الوجود، وربما يرجع السبب في ذلك إلى قيامه بتطبيقات عملية ناجحة. وعلى الرغم من ذلك، فقد ساعد انتشار شهرة المدرسة السلوكية على أنها نموذج

مهم ورئيسي من فروع علم النفس في إيجاد نموذج جديد غاية في القوة وهو الاتجاهات المعرفية.

علم النفس الإنساني والوجود **Humanistic psychology**

لقد تطور علم النفس الإنساني في فترة الخمسينيات من القرن العشرين كرد فعل لظهور المدرسة السلوكية والتحليل النفسي. وباستخدام علم نفس الظواهرتية والذاتية المتبادلة وصيغ المتكلم التي تعبر عن الأنا والذاتية، حاول أسلوب علم النفس الإنساني إلقاء نظرة خاطفة على الإنسان ككل وليس على مجرد جوانب من شخصيته أو الوظائف المعرفية. ركز علماء علم النفس الإنساني على القضايا الإنسانية غير العادية والقضايا الأساسية للحياة، مثل الهوية الشخصية والموت والشعور بالوحدة والحرية ومعنى الحياة. هناك العديد من العوامل التي تميز بين أسلوب علم النفس الإنساني وغيره من الأساليب الموجودة في علم النفس. تشتمل هذه العوامل على التأكيد على معنى الذات ورفض الجبرية والاهتمام بالنمو الإيجابي للذات بدلاً من علم الباثولوجي (علم الأمراض). يعد عالم النفس الأمريكي "أبراهام ماسلو" واحدًا من مؤسسي النظريات التي قامت عليها هذه المدرسة الفكرية والذي رتب حاجات الإنسان في صورة تسلسل هرمي.

يعتبر "كارل روجرز" الذي قام بإنشاء وتطوير أسلوب العلاج النفسي المتمركز حول العميل والطبيب النفسي الأماني - الأمريكي "فريتز بيرلز" الذي ساعد في إيجاد وتطوير طريقة العلاج الجشطالي (**Gestalt Therapy**). لقد أصبحت طريقة العلاج هذه غاية في الأهمية والتأثير لدرجة أنه أطلق عليها اسم "القوة الثالثة" في علم النفس والمدرسة السلوكية والتحليل النفسي.

ونتيجة التأثر الشديد بما توصل إليه الفيلسوف الألماني "مارتن هيدجر" والفيلسوف الدنمركي "سورين كيركجارد"، ظهر على يد عالم النفس الأمريكي "رولو ماي" - الذي تدرب على استخدام التحليل النفسي - في فترتي الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين ظهر فرعًا جديدًا من علم النفس يعتمد على التحليل الوجودي. فقد حاول علماء النفس الوجوديون إثبات أن البشر لا بد أن يسلموا بفكرة أنهم فانون وأن تسليمهم بهذه الفكرة سيجعلهم يتقبلون فكرة أنهم أحرار. ومن ثم، سيملكون إرادة حرة وحرية الدفاع عن آمالهم ومعتقداتهم بالحياة ليشكل بها كل واحد منهم شخصيته وهدفه من الحياة. لقد اعتقد "ماي" أنه من أهم عناصر عملية صنع هدف أو معنى بالحياة هو البحث عن النماذج الأسطورية أو

المثالية التي يمكن للمرء الاقتضاء بها. ووفقًا للفكر الوجودي، لا يأتي البحث عن الهدف من مجرد قبول فكرة الفناء، ولكن من الممكن أن يلقي العمل على تحقيقه بظلاله أيضًا على فكرة الموت وتوقع حدوثه في أي وقت. وهذا ما أشار إليه الطبيب النفسي الوجودي النمساوي الجنسية "فيكتور فرانكل"، أحد الناجين من المحرقة النازية (الهولوكوست):حيث قال "إننا - نحن - الذين عشنا في معسكرات الاعتقال نستطيع تذكر الرجال الذين كانوا يسيرون بين الأكواخ ليبثوا بين ساكنيها مشاعر المواساة ويقدموا لهم آخر ما يتملكونه من طعام. وعلى الرغم من قلة عدد هؤلاء الرجال، فإنهم قدموا دليلاً قاطعًا على أن الإنسان قد يسلب منه كل شيء إلا شيء واحد ألا وهو اختياره للموقف الذي سيتخذه في ظل أية مجموعة من الظروف واختياره لطريقه بالحياة". لقد كان "ماي" من أوائل الذين ساعدوا في تطوير العلاج الوجودي، كما قام "فرانكل" بابتكار شكل جديد لهذا الأسلوب العلاج اسماه **logotherapy** والذي يعني أيضًا العلاج الوجودي. وإلى جانب كل من "ماي" و"فرانكل"، هناك المحلل النفسي السويسري "لودفيج بينسوانجر" والعالم النفسي الأمريكي "جورج كيلي" اللذان يمكن القول إنهما ينتميان للمدرسة الوجودية.[16] وقد سعى علماء النفس الذين ينتمون إلى كل من المدرسة الوجودية والمدرسة الإنسانية إلى إثبات أنه لا بد للناس من الكفاح للوصول إلى كامل الإمكانات الموجودة بداخلهم. وفي حين اعتقد علماء النفس من المدرسة الإنسانية أن هذا النوع من الكفاح يعد أمرًا فطريًا، فإن علماء النفس الذين ينتمون إلى المدرسة الوجودية رؤوا أن هذا الكفاح يأتي بعد شعور القلق أو الحصر النفسي الناتج عن التفكر في موضوعات، مثل الفناء والحرية والمسئولية.[17]

المدرسة المعرفية**Cognitive psychology**

لقد احتلت المدرسة السلوكية مركز الصدارة في مجال دراسة علم النفس في أمريكا على مدار النصف الأول من القرن العشرين. أما اليوم، أصبح علم النفس المعرفي هو الفرع المسيطر على مجال الدراسة بهذا العلم. لقد كان انتقاد "تشوميسكي" عام 1959 لما كتبه "سكنر" في **Verbal Behavior** بمثابة تحدي لأساليب علماء النفس السلوكيين في دراسات السلوك واللغة التي ذاع صيتها في ذلك الوقت وساهمت في ظهور الثورة المعرفية كفرع جديد من فروع علم النفس. لقد انتقده "تشوميسكي" بشدة لما اعتبره مفاهيم اعتباطية تحمل أسماء "المثير" و"الاستجابة" و"التعزيز" والتي استعارها "سكنر" من التجارب المعملية التي أجراها على الحيوانات. حاول " تشوميسكي" إثبات أن مفاهيم "سكنر" قد يمكن تطبيقها على السلوك البشري المعقد

فقط، مثل اكتساب اللغة، ولكن بطريقة غير واضحة وسطحية. لقد أكد " تشوميسكي" على أن البحث والتحليل لا بد ألا يتجاهلا الدور الذي يلعبه الطفل في عملية اكتسابه اللغة وتعلمها وسلم بأن الإنسان يولد ولديه قدرة طبيعية على اكتساب اللغة.[18] إن ما قدمه العالم النفسي "ألبرت باندورا" الذي أرسى نظرية التعلم الاجتماعي أظهر أن الأطفال يمكن أن يتعلموا العدوانية من خلال التعلم القائم على الملاحظة لمثال حي لها دون حدوث أي تغيير في سلوكهم الظاهري، وهو أمر لا بد من وضعه في الحسبان من خلال العمليات الداخلية.[19]

مع ظهور علوم الحاسب الآلي والذكاء الاصطناعي، بدأت تظهر المناظرات بين طريقة الإنسان في معالجة المعلومات وطريقة الآلات. وقد أدى هذا التناظر، إضافة إلى الافتراضات التي تعتمد على وجود التمثيل العقلي وأنه يمكن الاستدلال على الحالات العقلية والعمليات من خلال التجربة العلمية في المعامل، إلى ظهور علم النفس المعرفي كنموذج مبسط ومشهور لدراسة العقل. هذا بالإضافة إلى أن هدف الحصول على فهم أفضل للعمليات العسكرية منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية دعم الأبحاث التي أجريت في مجال المعرفة.[20] يختلف علم النفس المعرفي عن غيره من فروع علم النفس في نقطتين أساسيتين. أولاً، إنه يقبل باستخدام الطريقة العلمية ويرفض بشكل عام أسلوب الاستبطان كطريقة للفحص والبحث، ذلك على عكس الأساليب التي تركز على الرمزية، مثل علم النفس الدينامي الذي يرجع أصله إلى "فرويد". ثانيًا، إنه يقر بشكل صريح بوجود حالات عقلية داخلية، مثل الإيمان والرغبة والدافع، وهو أمر لا تقره المدرسة السلوكية. وفي الواقع، اهتم علماء علم النفس المعرفي - مثلهم مثل "فرويد" وعلماء نفس الأعماق - بدراسة ظاهرة العقل الباطن التي تتضمن الكبت. ولكن فضل علماء علم النفس المعرفي استكشاف هذه الظواهر اعتمادًا على العناصر التي يتم تحديدها بشكل عملي، مثل العمليات التي تحدث تحت عتبة الإدراك وفي الذاكرة الضمنية والتي يسهل فحصهم بشكل تجريبي. علاوة على ذلك، عكف علماء علم النفس المعرفي على دراسة هذه العناصر لشكهم في وجودها. فعلى سبيل المثال، استخدمت عالمة النفس الأمريكية "إليزابيث لوفتس" الأساليب التجريبية لتوضيح الطرق التي يمكن بها إخراج الذكريات بواسطة الإبداع بدلاً من العمل على إخراجها عن طريق التخلص من الكبت. وقبل ظهور الثورة المعرفية في علم النفس بعقود طويلة، كان "هيرمن إبنجهاوس" أول من استخدم الطريقة التجريبية في دراسة الذاكرة وسعى إلى إثبات أن العمليات العقلية العليا ليست خفية، بل ويمكن دراستها بالأسلوب التجريبي.[21] أصبحت الروابط التي تصل بين

النشاط النفسي والعقل ووظيفة الجهاز العصبي مفهومة ويرجع الفضل في ذلك بشكل جزئي إلى التجارب التي أجراها عدد من العلماء، مثل "تشارلز شيرينجتون" العالم الأمريكي المختص بدراسة الجهاز العصبي والعالم النفسي الكندي "دونالد هيب". في حين أن باقي الفضل يرجع إلى الدراسات التي أجريت على الأشخاص الذين تعرضوا لإصابات في المخ. لقد تم استكشاف ودراسة العلاقات التي تربط بين العقل والجسد بشكل مفصل بواسطة علماء النفس المعنيين بدراسة الروابط العصبية المعرفية. وبالتطور الذي طرأ على تقنيات قياس وظائف المخ، شهد كل من علم النفس العصبي وعلم دراسة الجهاز العصبي المعرفي نشاطًا متزايدًا في البحث والدراسة في علم النفس الحديث. أصبح علم النفس المعرفي فرعًا من الفروع التي تقع تحت مظلة العلوم المعرفية والتي منها فلسفة العقل وعلوم الحاسب الآلي وعلم دراسة الأعصاب.

المدارس الفكرية Schools List of psychological

طالبت العديد من المدارس الفكرية بوجود نموذج معين لاستخدمه كنظرية إرشادية يساعد في شرح كل أو غالبية السلوك الإنساني. ولقد لاقت هذه المدارس فترات من الازدهار والنجاح وأخرى من التضاؤل والانحصار على مر العصور. قد يعتقد بعض علماء النفس أنهم تلامذة لمدرسة فكرية بعينها ويرفضون المدارس الأخرى، ذلك على الرغم من أن الغالبية العظمى منهم يعتبرون أن كل مدرسة فكرية تحمل أسلوبًا من أساليب التعرف على العقل وفهمه وليس من الضروري أن كل مدرسة تمتلك نظريات خاصة بها لا يمكن جمعها مع نظريات المدارس الأخرى. واعتمادًا على الأسئلة الأربعة التي طرحها "تينبرجن"، يمكن وضع إطار عمل يضم كل مجالات البحث في علم النفس (بما في ذلك البحث في مجال علم الأنثروبولوجي والعلوم الإنسانية).

وفي العصور الحديثة، تبنى علم النفس نظرة شاملة ومتكاملة في فهم الوعي والسلوك والتفاعل الاجتماعي. ويتم الإشارة إلى هذه النظرة عمومًا على أنها النموذج البيولوجي النفسي الاجتماعي. إن الفكرة الأساسية القائم عليه النموذج البيولوجي النفسي الاجتماعي هو أن أية عملية عقلية أو سلوكية تؤثر وتتأثر بعوامل اجتماعية ونفسية وبيولوجية تتداخل مع بعضها بطريقة ديناميكية.[22] يشير الجانب النفسي إلى الدور الذي تلعبه كل من المعرفة والانفعالات في أية ظواهر نفسية، مثل تأثير المزاج الشخصي ومعتقدات وتوقعات الشخص

على رد فعله تجاه حدث ما. أما الجانب البيولوجي ، فيشير إلى الدور الذي تلعبه العوامل البيولوجية في الظواهر النفسية، مثل تأثير بيئة فترة ما قبل الولادة على نمو العقل والقدرات المعرفية للشخص أو تأثير الجينات على ميول الشخص. في حين يشير الجانب الثقافي الاجتماعي إلى الدور الذي تلعبه كل من البيئة الاجتماعية والثقافية في ظاهرة نفسية محددة، مثل تأثير الآباء أو الأقرآن على سلوكيات أو سمات الشخص.

المجالات الفرعية في علم النفس

يغطي علم النفس فروعًا متعددة ويشتمل على العديد من المناهج المختلفة الخاصة بدراسة العمليات العقلية والسلوك. فيما يلي أكبر مجالات البحث التي يغطيها علم النفس. توجد قائمة مفصلة بالمجالات والنواحي الفرعية المشتمل عليها علم النفس والتي يمكن العثور عليها في قائمة موضوعات علم النفس وقائمة المجالات الفرعية لعلم النفس.

علم نفس الشواذ **psychology Abnormal**

يعمد علم نفس الشواذ إلى دراسة السلوك غير السوي بهدف وصف وتوقع وشرح وتغيير الأنماط غير السوية (الشاذة) للتصرفات والأفعال. يدرس هذا الفرع من علم النفس طبيعة علم النفس المرضي وأسبابه ويتم تطبيق هذه المعرفة في علم النفس الإكلينيكي بهدف معالجة المرضى الذي يعانون من اضطرابات نفسية.

يمكن أن يكون من الصعب وضع خط فاصل بين السلوكيات الشاذة والطبيعية. وبصفة عامة، يمكن القول إن السلوكيات غير السوية (الشاذة) لا بد أن تكون سلوكيات ناتجة عن سوء التكيف وتُعرض الشخص لاضطرابات خطيرة بحيث يتم الاهتمام بها وبحثها بشكل إكلينيكي. ووفقًا للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية، يمكن النظر إلى سلوكيات ما على أنها سلوكيات شاذة إذا صاحبتها مشاعر العجز أو الإحباط أو خرق للأعراف الاجتماعية أو خلل وظيفي.

علم النفس البيولوجي

Cognitive psychology Physiological ،Neurophysiology ،psychology Biological neuroscience

يقوم هذا الفرع من علم النفس على الدراسة العلمية للركائز البيولوجية لكل من السلوك والحالات العقلية. يرى هذا الفرع من علم النفس بصفة عامة أن السلوك يرتبط

بشكل متداخل مع الجهاز العصبي. كما يرى علماء علم النفس البيولوجي أنه لا بد من دراسة وظائف المخ كي نتمكن من فهم السلوك. وهـذا هـو الأسـلوب المتبـع في أفـرع علـم الأعصـاب السلوكي وعلم الأعصاب المعرفي وعلم النفس العصبي. ويهدف علـم الـنفس العصـبي إلى فهـم كيفية الربط بين تكوين المخ ووظيفته وعمليات نفسية وسلوكية محـددة. يهـتم علـم الـنفس العصبي بشكل خاص بتفهم الإصابات التي يتعرض لهـا المـخ في محاولـة منـه للقيـام بوظيفتـه النفسية الطبيعية. يعتمد علم الأعصاب المعرفي المعني بدارسـة العلاقـة التـي تـربط بـين المـخ والسلوك على استخدام أدوات تصوير الأعصاب، مثل مراقبة المناطق النشـطة في المـخ في أثنـاء أدائه لمهمة بعينها.

علم النفس المعرفي**Cognitive psychology**

يدرس علم النفس المعرفي المعارف والعمليـات العقليـة التـي تـتحكم بشـكل أسـاسي في السلوك. ويعد كل من الإدراك والتعلم والقدرة على حل المشـكلات والـذاكرة والانتبـاه واللغـة والانفعال من النواحي التي تم بحثها بشكل جيد. يرتبط علم النفس المعرفي بالمدرسة الفكرية التي تعرف باسم المدرسة المعرفية والتي يطالب أتباعها بنموذج لمعالجـة المعلومـات المتعلقـة بالوظيفة العقلية التي يـتم الاسـتدلال عليهـا مـن خـلال علـم الـنفس الإيجـابي وعلـم الـنفس التجريبي. وعلى نطاق أوسع، يعتبر العلم المعرفي حصيلة ما توصـل إليـه كـل مـن علـماء علـم النفس المعرفي وعلماء بيولوجيا الأعصاب والباحثين في مجال الذكاء الاصطناعي وعلماء المنطـق واللغويين وعلماء علم الاجتماع. ويركز هذا العلم بشكل أكبر من العلوم السابقة على النظريـة الاحتسابية والصيغ الحسـابية. يمكـن لهـذين المجـالين اسـتخدام الـنماذج الاحتسـابية لمحاكـاة ظواهر جديدة ذات أهمية. ولأنه لا يمكن مراقبة الأحداث العقلية بشكل مباشر، فإن الـنماذج الاحتسابية تقدم أداة لدراسة التنظـيم الـوظيفي للعقـل. أتاحـت هـذه الـنماذج لعلـماء علـم النفس المعرفي المجال لدراسة الآليات التي ترتكز عليها العمليات العقليـة بعيـدًا عـن الأعضـاء التي تحدث بها هذه الآليات ويقصد بالأعضاء في هذا الصدد المخ أو بشكل مجازي الكمبيوتر.

علم النفس المقارن **psychology Comparative**

يشير علم النفس المقارن إلى دراسة سلوك وعقلية الحيوانات وليس الـبشر. يـرتبط هـذا العلم بقواعد تخرج عن مجال علم النفس الـذي يـدرس السـلوك الحيـواني، مثـل علـم دراسـة

الأجناس في بيئتها الطبيعية. وعلى الرغم من أن علم النفس يركز في المقام الأول على عالم البشر، فإن السلوك والعمليات العقلية للحيوانات تعد جزءًا مهمًا من أبحاث علم النفس. لقد نظر إلى هذا العلم على أنه قضية قائمة بذاتها (المعرفة الحيوانية وعلم دراسة الأجناس في بيئتها الطبيعية) أو على أنه تأكيد قوي على روابط تطويرية - وشيء أكثر إثارة للجدل - أنه طريقة للنظر بشكل أعمق في سيكولوجية البشر. يمكن تحقيق ذلك من خلال عقد المقارنة أو بواسطة الأنظمة السلوكية والانفعالية للنماذج الحيوانية كما هو الحال في مجال علم نفس الأعصاب (مثل، تأثير علم الأعصاب وعلم الأعصاب الاجتماعي).

علم النفس الإرشادي **Counseling psychology**

يهدف علم النفس الإرشادي إلى تيسير أداء الوظائف الشخصية والشخصية المتبادلة على مدار حياة الفرد مع التركيز على الموضوعات المهمة من الناحية الانفعالية والاجتماعية والمهنية والتعليمية والصحية والتطويرية والتنظيمية. إن المرشدين النفسيين هم في الأصل أطباء يستخدمون أسلوب العلاج النفسي وغيره من الأساليب في علاج مرضاهم. وبشكل تقليدي، ركز علم النفس الإرشادي بصورة أكبر على قضايا التطور الطبيعي وعلى التوتر الذي يتعرض له المرء في حياته اليومية بدلاً من تركيزه على علم النفس المرضي، ولكن هذه التفرقة أخذت تتلاشى بمرور الزمن. وقد تم الاستعانة بعلماء علم النفس الإرشادي في عدد من الأماكن المختلفة، مثل الجامعات والمستشفيات والمدارس والهيئات الحكومية والشركات والقطاع الخاص ومراكز الصحة النفسية الجماعية.

علم النفس الإكلينيكي **Clinical psychology**

يشتمل علم النفس الإكلينيكي على دراسة وتطبيق علم النفس بهدف التعرف على التوتر أو الخلل الوظيفي الذي يرجع سببهما إلى عامل نفسي والعمل على منعهما أو التقليل من حدتهما، هذا إلى جانب تعزيزه لذاتية الفرد وتطوره الشخصي. يأتي كل من التقييم والعلاج النفسي في بؤرة اهتمام هذا العلم، ذلك على الرغم من أن علماء علم النفس الإكلينيكي قد يشاركون في أعمال البحث والتدريس والإرشاد وتقارير الطب الشرعي وإدارة وتطوير برنامج العلاج.[24] قد يركز بعض علماء علم النفس الإكلينيكي على التعامل بشكل إكلينيكي مع المرضى أصحاب الإصابات بالمخ، ويعرف هذا الجانب باسم علم النفس

العصبي الإكلينيكي. وفي كثير من الدول يعتبر علم النفس الإكلينيكي من المهن الطبية المعنية بالصحة النفسية والتي يحكمها عدد من القواعد والقوانين.

إن العمل الذي يؤديه عالم علم النفس الإكلينيكي يتأثر بعدة بنماذج علاجية مختلفة تشترك كلها في وجود علاقة رسمية تربط بين الطبيب والمريض (والذي عادةً ما يكون فردًا أو زوجين أو أسرة أو مجموعة صغيرة من الأفراد). ترتبط هذه الطرق والممارسات العلاجية المتنوعة بعدد من المفاهيم النظرية المختلفة وتستخدم عددًا من الإجراءات المختلفة التي يرجى من استخدامها تكوين رابطة علاجية واستكشاف طبيعة المشكلات النفسية وتشجيع طرق التفكير والتصرف والشعور الجديدة. تتمثل المفاهيم النظرية الكبرى الأربعة في العلاج النفسي الدينامي والعلاج السلوكي المعرفي والعلاج الإنساني والوجودي والعلاج العائلي أو الجماعي. وقد كان هناك حركة متنامية لتوحيد كل هذه الطرق العلاجية المختلفة، وخاصةً مع زيادة فهم القضايا المرتبطة بالثقافة ونوع الجنس والروح والتوجه الجنسي. ومع كثرة الاكتشافات البحثية القوية فيما يتعلق بمجال العلاج النفسي، ظهر أيضًا دليل قوي على أن أغلب طرق العلاج الرئيسية السابق ذكرها لها تأثير متساوي على المريض وأن هناك عنصرًا مشتركًا غاية في الأهمية يجمع بينها كلها ألا وهو الرابطة العلاجية القوية.[25][26][27][28] لذا، يتبع الآن عدد أكبر من برامج التدريب وعلماء علم النفس أسلوب العلاج الانتقائي (أي الذي يعتمد على انتقاء ما هو أفضل بكل مجال من مجالات العلاج المختلفة).

علم النفس النقدي **Critical psychology**

يطبق علم النفس النقدي علم مناهج البحث الخاصة بالنظرية الانتقادية على علم النفس. وعلى هذا، فإنه لا ينتقد الركائز التي يقوم عليها الوضع الراهن فقط، بل أيضًا عناصر علم نفس التداعي والتي ينظر إليها - في حد ذاتها - على أنها من العناصر التي ساهمت في تشكيل الأيدلوجيات الجائرة.[29] يعتمد استخدام علم النفس النقدي على أساس أن علم نفس التداعي قد شكل رؤية ضيقة للتحسين الأخلاقي الذي يرمي له هذا المجال لخير وسعادة الإنسان،[30] وذلك من خلال تعزيز المعالجات الفردية للأمراض الاجتماعية وتشجيع الأبحاث عديمة النفع وغير المترابطة والدخول في ممارسات أخرى فشلت الطرق الإيجابية التي يتبعها هذا العلم في وضعها تحت الفحص الدقيق.

قد يتساءل عالم علم النفس النقدي عما إذا كانت "ضغوط العمل" مثلاً كفيلة لبذل جهود في سبيل تغيير النظم الضخمة التي تتحكم في العمل مؤدية إلى هذه الحالة،[31] بدلاً من مجرد

معالجة الشخص الذي يمر بحالة التوتر، أو بالأحرى الذي يشارك أفرادًا آخرين كثر في الشعور بـه. قد تتساءل لماذا تفشل الصدمات التي يخلفها علم نفس التـداعي في زيـادة التركيـز عـلى حقـوق الإنسان والعدالة الاجتماعية [32] في المجتمعات التي دمرتها الحروب. وباختصـار، إن علـم الـنفس النقدي يسعى، حيث يكون مناسبًا، إلى رفع مستوى التحليل في علم الـنفس مـن المسـتوى الفـرد إلى المجتمع[33] وأن يجعل منه علمًا قادرًا على إحداث تحـولات جذريـة ولـيس مجـرد تحسـينات بالفرد والمجتمع.[34] لقد تم استخدام علم النفس النقدي في عدد كبير من المجالات الفرعية لعلـم النفس، كما عمل عدد كبير مـن واضـعي النظريـات بهـذا الفـرع في المهـن المرتبطـة بعلـم نفـس التداعي.

علم نفس النمو **psychology Developmental**

يركز علم نفس النمو على تطور العقل الـبشري طـوال فـترة حيـاة الإنسـان ويسـعى إلى محاولة فهم واستيعاب مفاهيم الفرد واستيعابه للعالم من حوله وكيفيـة تصرفـه وفقًـا لـذلك، بالإضافة إلى كيفية تغير هذه المفاهيم والتصرفـات كلـما تقـدم بـه العمـر. وبالتـالي، ربمـا يـتم التركيز على التطور الأخلاقي أو الفكري أو العصبي أو الاجتماعي. هذا، وقد استخدم البـاحثون المعنيون بدراسة النمو النفسي لدى الأطفال عددًا من أساليب البحث الفريـدة بهـدف تـدوين الملاحظـات أثنـاء ممارسـة الأطفـال لأنشـطتهم العاديـة أو مـن خـلال قيـامهم بـبعض المهـام التجريبية. وعادةً ما كانت هذه المهام تتمثل في ألعاب وأنشـطة تـم تصـميمها خصيصًـا لأجـل الدراسة والتي كانت تضمن استمتاع الأطفال بها وتحقيق الفائدة العلمية في الوقت نفسه. بل والأكثر من ذلك، فقد استخدم الباحثون أساليب بارعة لدارسة العمليات العقلية التـي تحـدث للأطفال الرضع. فضلاً عن ذلك، قام علماء علم نفس النمو بدراسة التقدم في السـن وعمليـات النمو على مدار حياة الإنسان، خاصةً تلك المراحل التـي تشـهد تغـيرات نفسـية سريعـة (مثـل فترتي المراهقة والشيخوخة). واعتمد هؤلاء العلماء على مجموعـة كاملـة مـن النظريـات التـي وضعها الباحثون في مجال علم النفس القائم على أسس علمية لتأييد بحثهم.

علم النفس القضائى **Court Psychology**

يدرس العوامـل النفسـية الشـعورية واللاشـعورية التـي يحتمـل أن يكـون لهـا الأثـر في جميـع مــن يشــتركون في الــدعوى الجنائيــة: (القــاضي , المــتهم , المحــامى , الجمهــور). ولا يهتم بدراسة الـدوافع التـي أدت بـالمتهم لارتكـاب جريمتـه، بقـدر مـا يبحـث في أقوالـه أمـام

القضاء، وحالته أثناء القبض عليه. كما يبحث في أثر الرأي العام والصحافة والإذاعة، وما يتردد بين الناس من إشاعات في توجيه الدعوى.

علم النفس التعليمي **psychology Educational**

يختص علم النفس التعليمي بدراسة كيفية تعلم الإنسان واكتسابه للمعرفة في المؤسسات التعليمية ومدى فاعلية الإسهامات التعليمية وسيكولوجية التدريس والسيكولوجية الاجتماعية للمدارس باعتبارها مؤسسات تعليمية. هناك أعمال لبعض علماء نفس الطفل المشهورين أمثال "ليف فيجوتسكي" و"جين بياجيه" و"جيروم برونر" التي أثرت على هذا المجال، من حيث ابتكار أساليب تدريس وممارسات تربوية مفيدة. وعادةً ما يتم إدراج علم النفس التعليمي ضمن برامج المعلم التعليمية في بعض الدول، منها الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا ونيوزيلندا.

علم النفس الحربي **Military Psychology**

يدرس إعداد الجيوش إعدادًا نفسيًا، ليكون الجيش في وضعه الكامل نفسيًا، وهو في ذلك يستخدم الاختبارات النفسية، لاختيار أصلح الجنود والضباط لتوزيعهم على الوحدات المختلفة بما يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم واستعداداتهم، والعمل على تحديد بعض سمات الشخصية المساهمة في نجاح بعض المهن العسكرية. والاستعانة ببعض الخبراء النفسيين للقيام بعملية الاختبار المهني، وتصميم برامج التدريب المهنى، ودعم الروح المعنوية، والإسهام في إقامة علاقات اجتماعية سليمة بين العاملين في هذا المجال.

علم النفس التطوري **psychology Evolutionary**

يُعنى علم النفس التطوري بدراسة العوامل الوراثية المسئولة عن اتباع الفرد لأنماط سلوكية وفكرية معينة ويفترض أن السبب في شيوع بعض هذه الأنماط يرجع إلى سهولة تكيف الإنسان معها أثناء تطوره في الماضي، حتى وإن كانت بعض هذه الأنماط قد اختفت بسبب تغير البيئة التي يعيش بها الإنسان اليوم. توجد مجالات شديدة الصلة بعلم النفس التطوري، من بينها علم البيئيات المختص بدراسة سلوك الحيوان وعلم البيئيات المختص بدراسة سلوك الإنسان ونظرية الوراثة المزدوجة وعلم البيولوجيا الاجتماعية. وهناك مجال آخر يرتبط بعلم النفس التطوري وينافسه في الوقت ذاته ألا وهو علم "الميميات" الذي أسسه عالم الأحياء التطوري الإنجليزي "ريتشارد داوكينز".[35] يقترح هذا المجال أن التطور الثقافي يمكن أن يحدث وفقًا لنظرية التطور التي وضعها "داروين" لكنه بعيد كل البعد عن آليات

التطور التي وضعها "ميندل". ومن ثم، فإن هذا المجال يدرس الطرق التي تتطور من خلالها الأفكار أو الميم (وحدة المعلومات في العقل البشري وهي الوحدة الأساسية للتطور الثقافي الإنساني) بشكل مستقل عن الجينات.

علم النفس الرياضي **Sport Psychology**

يهتم بدراسة العوامل النفسية والاجتماعية والتربوية المؤثرة في السلوك الرياضي نحو تحقيق مستوى عالٍ من الأداء والإنجاز الرياضي الأفضل.

وفى تطويع علم النفس الرياضي لخدمة الرياضيين، فلقد ظهر اتجاه جديد يتحدث عن أهمية اقتراح أنماط أو نماذج نفسية تتفق مع طبيعة كل رياضة والسمات الشخصية الفردية للاعب وواجباته ودوره داخل الفريق

علم النفس الشرعي **psychology Forensic**

يغطي علم النفس الشرعي نطاقًا واسعًا من الممارسات التي تشمل عمليات التقييم الإكلينيكية للمُدعى عليه والتقارير التي تتم إحالتها إلى القاضي والمحامين والإدلاء بالشهادة في قاعة المحكمة في قضايا معينة. يتم تعيين علماء النفس الشرعيين من قبل المحكمة أو تتم الاستعانة بهم بشكل خاص من قبل المحاميين من أجل تحديد أهلية المثول أمام المحكمة وأهلية التنفيذ لأحكام القضاء وتقييم سلامة العقل وتقييم حالات الإحالة الجبرية للسجن أو المصحة العقلية وتقديم توصيات لهيئة المحكمة لتوقيع عقوبات معينة. فضلاً عن ذلك، يقوم علماء النفس الشرعيون بتقييم الحالة النفسية والعقلية لمرتكبي جرائم الاعتداء الجنسي والحالات التي تتطلب علاجًا نفسيًا ويتم تقديم هذه التوصيات لهيئة المحكمة من خلال التقارير المكتوبة أو الإدلاء بالشهادة في قاعة المحكمة. على الرغم من أن عالم النفس الشرعي يختص بالإجابة عن الأسئلة المتعلقة بعلم النفس وليس بعلم القانون، فإن كثيراً من الأسئلة التي تطرحها هيئة المحكمة عليه تدور في الأساس حول مسائل قانونية بحتة. فعلى سبيل المثال، لا يضع علم النفس تعريفًا واضحًا ومحددًا لمفهوم سلامة العقل. وإنما التعريف الذي يقدمه عالم النفس لهذا المفهوم هو مفهوم قانوني يختلف من مكان لآخر في العالم. وبناءً عليه، يتعين أن يكون عالم النفس الشرعي ملمًا بأحكام القانون ومستوعبًا لها استيعابًا كاملاً، وخاصةً أحكام القانون الجنائي.

علم النفس العصبى **Neuro Psychology**

وهو تخصص دقيق لعلم النفس العيادي، ويعنى علم النفس العصبي بين الدماغ والسلوك، وكذلك الوظائف ذات العلاقة المباشرة بالدماغ، مثل: (القراءة, الكتابة, الإدراك ,الفهم ,الذاكرة). ويساعد أخصائي علم النفس العصبي في تحديد الأجزاء المظهرية أو التالفة من الدماغ.

علم النفس التجريبي **Experimental Psychology**

يدرس هذا العلم أساليب التجريب النفسي، المخبري والميداني في ميادين علم النفس المختلفة، والعناصر الأساسية للتجربة النفسية، كما يقدم تمارين تدريبية في التجريب النفسي على الإبصار، والسمع، والتناسق الحركي، والتعلم، والذاكرة، وزمن الرجع، وغيرها. ويتضمن العلم مساهمات الرواد الأوائل لعلم النفس التجريبي، أمثال: فخنر , هلمهولتز , فونت. بالإضافة إلى بعض المفاهيم الأساسية مثل:

-البحث التجريبي. - التجربة المعملية. - الضبط التجريبي. - الخطأ التجريبي.

-لتصميمات التجريبية.

علم النفس التجاري **Commercial Psychology**

يهتم بدراسة دوافع الشراء وحاجات المستهلكين وتقدير اتجاهاتهم النفسية نحو المنتجات الموجودة، وذلك من خلال إجراء بعض الاستفتاءات والاختبارات. كما يبحث في سيكولوجية الإعلان، وتصميم الإعلان وتكوينه ونوعه وحجمه وموضوعه، وطرق التفاهم بين البائع والمشترى، هذا بالإضافة إلى ما يتسم به البائع من النشاط والتفاؤل وروح الفكاهة.

علم النفس الإداري **Management Psychology**

هو ذاك العلم الذي يحاول تطبيق مبادئ وقوانين ومنهج علم النفس العام في مجال الإدارة على الموظفين والعاملين والمشرفين في مجال الإدارة، ويحاول بالتالي الإجابة عن التساؤلات ذات العلاقة بالسلوك الذي يتبعه العاملون في الشركات والمؤسسات المختلفة. كما يساعد علم النفس الإداري على توجيه وقيادة هؤلاء العاملين، بما يعرفهم بأنفسهم وبإمكاناتهم، ويساعدهم على الاختيار الحكيم لوظائفهم وأعمالهم ويضعهم في الوظائف والأعمال المناسبة لإمكاناتهم ومؤهلاتهم وخبراتهم ويرفع من معنوياتهم ويزيد من كفايتهم وإنتاجهم.

علم النفس الجنائى **Criminal Psychology**

يعرف بسيكولوجية الجريمة، وهو فرع تطبيقي من علم نفس الشواذ. ويدرس الدوافع الشعورية واللاشعورية التي تحفز على ارتكاب الجريمة ودوافعها، وأفضل الطرق لعلاجها مستخدمًا الأسلوب العلمي في العلاج.

ويدرس علم النفس الجنائي الإجرام في خطواته المختلفة بدايةً من اكتشاف الجريمة ومحاكمة المجرم ومعاملته منذ القبض عليه، انتهاءً بمدة عقوبته أو إصلاحه، ثم تتبعه عقب خروجه إلى المجتمع، ليندمج فيه كمواطن صالح.

علم النفس العالمي **psychology Global**

يعتبر علم النفس العالمي أحد فروع علم النفس وهو يختص بدارسة القضايا المطروحة في إحدى المناظرات التي تناقش كيفية الحفاظ على الاستقرار العالمي. وعلى غرار علم النفس الانتقادي، [36] يعمل علم النفس العالمي على تعميم الهدف من علم النفس ليشمل الاتجاهات العامة والشاملة التي تتعلق بقضايا عالمية، ومنها النتائج الخطيرة المترتبة على ظاهرة الاحتباس الحراري وعدم استقرار الاقتصاد العالمي وغيرها من الظواهر والقضايا العالمية. تتم دراسة هذه القضايا من خلال الاعتراف بأن الحفاظ على الاستقرار العالمي يمكن تحقيقه على النحو الأمثل عن طريق وجود أفراد وثقافات متوازنة من الناحية النفسية. ومجمل القول إن علماء النفس العالميين يستخدمون نوعًا من علم النفس يمتاز بالبساطة والعقلانية والشمولية في الوقت نفسه وتكمن قوته في التركيز على تحقيق الفائدة العامة لبني البشر على المدى الطويل.[37]

علم نفس الصحة **psychology Health**

يُقصد بعلم نفس الصحة تطبيق النظريات والأبحاث النفسية على مجال الصحة والأمراض والرعاية الصحية. بينما يركز علم النفس الإكلينيكي على الصحة النفسية والأمراض العصبية، يهتم علم نفس الصحة بتطبيق مبادئ علم النفس على نطاق أوسع وأشمل من السلوكيات المرتبطة بالصحة. وتشمل هذه السلوكيات الغذاء الصحي وعلاقة الطبيب بالمريض واستيعاب المريض للمعلومات الصحية المقدمة له وأفكاره عن المرض. وربما يشارك علماء نفس الصحة في حملات الحفاظ على الصحة العامة ويدرسون تأثير السياسة المتبعة في الحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض على نوعية الحياة، بحثًا عن التأثير النفسي للرعاية الصحية والاجتماعية.

علم النفس الصناعي/التنظيمي Industrial and organizational psychology

يعمل علم النفس الصناعي والتنظيمي على تطبيق مبادئ وأساليب علم النفس من أجل تعزيز القدرات البشرية في مكان العمل. يعتبر علم نفس الشخصية أحد فروع علم النفس الصناعي والتنظيمي وهو يُعنى بتطبيق أساليب ومبادئ علم النفس على عملية اختيار وتقييم العاملين. وهناك فرع آخر لعلم النفس الصناعي والتنظيمي ألا وهو علم النفس التنظيمي الذي يدرس تأثير بيئة العمل وأساليب الإدارة على تحفيز العاملين ومدى رضاهم عن العمل ونسبة الإنتاجية.[38]

علم النفس القانوني psychology Legal

يعد علم النفس القانوني أحد فروع علم النفس التي تعتمد على الأبحاث وينتمي إليه باحثون من فروع مختلفة ومتعددة لعلم النفس (على الرغم من أن علماء علم النفس الاجتماعي والمعرفي لا يوجد بينهم اختلاف). يختص علماء علم النفس القانوني بدراسة موضوعات قانونية، مثل توصل هيئة المحكمة إلى قرار وذاكرة شاهد العيان والأدلة العلمية وسياسية القانون. ويعتبر مصطلح علم النفس القانوني من المصطلحات المستحدثة وهو يشير إلى أي بحث غير إكلينيكي له علاقة بالقانون.

علم نفس الصحة المهنية health psychology Occupational

علم نفس الصحة المهنية هو أحد فروع علم النفس والذي نشأ عن علم نفس الصحة وعلم النفس الصناعي والتنظيمي والصحة المهنية. يهتم علم نفس الصحة المهنية بالتعرف على السمات النفسية الاجتماعية لأماكن العمل التي تتسبب في إصابة العاملين بأمراض جسمانية (مثل، أمراض القلب) وأمراض نفسية (مثل، الاكتئاب). وقد حدد علماء نفس الصحة المهنية هذه السمات على أنها تقع في نطاق حرية العاملين في صنع القرار والحصول على دعم من هم أعلى منهم. كما يهتم علم نفس الصحة المهنية بالتدخلات التي قد تمنع أو تحسن المشاكل الصحية المرتبطة بالعمل. إن مثل هذه التدخلات ذات نتائج مهمة ومفيدة لنجاح المؤسسات الاقتصادي. من بين فروع البحث الأخرى التي يهتم بها علم نفس الصحة المهنية العنف في مكان العمل والبطالة وضمان سلامة وأمان العاملين في مكان العمل. من أشهر النماذج لصحف علم نفس الصحة المهنية صحيفة

Stress & Work صحيفة و of Occupational Health Psychology Journal

ومن أشهر المؤسسات المتخصصة في علم نفس الصحة المهنية مؤسسة

ومؤسسة Academy of Occupational Health Psychology European

.for Occupational Health Psychology Society

علم نفس الشخصية psychology Personality

يختص علم نفس الشخصية بدراسة الأنماط السلوكية والفكرية والانفعالية الثابتة لدى الأفراد والتي يشار إليها عادةً بالشخصية. هذا، وتختلف النظريات التي تدور حول تعريف مفهوم الشخصية تبعًا لاختلاف المدارس والاتجاهات النفسية. تقدم هذه النظريات فرضيات مختلفة حول قضايا معينة، مثل دور اللاوعي وأهمية خبرات الطفولة في تكوين الشخصية. فوفقًا لعالم النفس "فرويد"، تعتمد الشخصية على التفاعلات الديناميكية بين الأنا والأنا العليا وألهذا.[39] على النقيض من ذلك، يحاول واضعو نظرية السمات تحليل الشخصية في إطار عدد غير مترابط من السمات الرئيسية من خلال الأسلوب الإحصائي لتحليل العوامل. هذا، ويختلف عدد السمات المقترحة إلى حد كبير. فعلى سبيل المثال، يقترح "هانز أيزينك" في نموذج السمات الذي وضعه في مرحلة مبكرة وجود ثلاث سمات مسئولة عن تكوين شخصية الإنسان، وهي الانطوائية/الانبساطية والعصابية والاستعداد الوراثي للذهان. بينما قدم "رايموند كاتل" نظرية السمات الشخصية والتي أشار فيها إلى ستة عشر سمة. كما يلقى نموذج العوامل الخمسة الذي قدمه "لويس جولدبيرج" دعمًا كبيرًا من جانب واضعي نظرية السمات الشخصية.

علم النفس الكمي psychology Quantitative

يشمل علم النفس الكمي تطبيق النماذج الرياضية والإحصائية على البحث النفسي وتطوير الأساليب الإحصائية لتحليل وشرح المعلومات السلوكية. ويعد مصطلح علم النفس الكمي من المصطلحات الجديدة والمستحدثة (فقد تمت مؤخرًا أتاحة الفرصة للحصول على درجة الدكتوراه في علم النفس الكمي) وهو يغطي الفروع الثابتة لعلم النفس القياسي وعلم النفس الرياضي. يهتم علم النفس القياسي بنظرية القياس النفسي التي تشمل قياس المعرفة والقدرات والاتجاهات والسمات الشخصية. إن قياس مثل هذه الظواهر غير الظاهرة ليس بالأمر اليسير وقد كان السبب وراء إجراء العديد من الأبحاث والمعرفة المتراكمة هو محاولة لتعريف وقياس مثل هذه الظواهر. عادةً ما يتضمن البحث القياسي النفسي مهمتين رئيسيتين للبحث، هما إعداد الأدوات والإجراءات الخاصة بالقياس وتطوير وتحسين الأساليب النظرية للقياس. في حين أن علم النفس القياسي يهتم في المقام الأول بالاختلافات الفردية

والتركيب السكاني، فإن علم النفس الرياضي يهتم بالعمليات الحركية والعقلية وفقًا لنموذج معين للشخص متوسط الذكاء. يرتبط علم النفس القياسي بشكل أكبر بعلم النفس التعليمي وعلم نفس الشخصية وعلم النفس الإكلينيكي. ويعد علم النفس الرياضي شديد الصلة بعلم النفس القياسي وعلم النفس التجريبي وعلم النفس المعرفي وعلم النفس الفسيولوجي وعلوم الأعصاب المعرفية.

علم النفس الاجتماعي **Social psychology**

يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة طبيعة وأسباب السلوك الاجتماعي للفرد.

يركز علم النفس الاجتماعي على دراسة السلوك الاجتماعي والعمليات العقلية للإنسان، ويركز بشكل خاص على طريقة تفكير كل شخص في الآخر وكيفية ارتباطهما ببغضهما البعض. ويهتم علماء النفس الاجتماعيون بشكل خاص بردود الأفعال التي يبديها الأفراد حيال المواقف الاجتماعية التي يتعرضون لها. وتتم دراسة هذه الموضوعات في إطار تأثير الآخرين على سلوك الفرد (مثل، الامتثال والإقناع ...إلخ) وتكوين الفرد للمعتقدات والاتجاهات والأفكار النمطية عن الأشخاص الآخرين. هذا، وتجمع المعرفة الاجتماعية ما بين عناصر علم النفس الاجتماعي وعلم النفس المعرفي من أجل استيعاب كيفية تعامل الأفراد مع المعلومات الاجتماعية وتذكرهم أو تشويههم لها. تكشف دراسة ديناميات الجماعة عن المعلومات المتعلقة بطبيعة وإمكانية تفعيل وتحسين دور القيادة وعمليات التواصل وغيرها من الظواهر التي تحدث ـ على الأقل ـ على نطاق اجتماعي ضيق. في السنوات الأخيرة، ازداد اهتمام العديد من علماء النفس الاجتماعيين بعمليات القياس الضمنية والنماذج التوسطية وتفاعل الفرد مع المتغيرات الاجتماعية ومدى تأثيرها على سلوكه.

علم النفس المدرسي **psychology School**

يجمع علم النفس المدرسي بين مبادئ علم النفس التعليمي وعلم النفس الإكلينيكي من أجل فهم ومعالجة الطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم. هذا بالإضافة إلى تدعيم النمو الفكري للطلاب الموهوبين وتعزيز السلوكيات الاجتماعية البناءة لدى المراهقين والحث على توفير بيئة تعليمية آمنة وفعالة ومشجعة. يتم تدريب علماء النفس المدرسيين على التقييم السلوكي والتعليمي وأساليب التدخل والوقاية والاستشارة، كما أن هناك العديد من علماء النفس المدرسيين الذين خضعوا لتدريب مكثف في كيفية البحث.[40] وقد أصبح مجال علم

النفس المدرسي المجال الوحيد الذي يمكن فيه إطلاق لقب "عالم نفس" على المتخصص دون أن يحصل على درجة الدكتوراه؛ حيث تمنح جمعية

Association of School Psychologists National

لقب الأخصائي لحديثي التخرج. وهذا على عكس جمعية التحليل النفسي الأمريكية التي لا تعترف بأن الشخص متخصص إذا كان حاصل على أقل من درجة الدكتوراه. جدير بالذكر أن الأخصائيين النفسيين الذين خضعوا لثلاث سنوات من التدريب بعد التخرج يعملون في المدارس فقط، بينما يعمل الحاصلون على درجة الدكتوراه في مؤسسات تعليمية أخرى كالجامعات والمستشفيات والعيادات النفسية والممارسات الخاصة.

أساليب البحث في علم النفس

يعتبر عالم النفس الألماني "ولهلم ماكسيميليان فونت" مؤسس علم النفس التجريبي.

يتم إجراء عمليات البحث في معظم مجالات علم النفس وفقًا لمقاييس المنهج العلمي التي تجمع بين الأنماط الأخلاقية الاجتماعية النوعية والأنماط الإحصائية الكمية لتقديم فرضيات توضيحية للظواهر النفسية وتقييمها. وربما يتم البحث باستخدام الأساليب التجريبية، ولكن يفضل أحيانًا استخدام أساليب بديلة تماشيًا مع أخلاقيات البحث والمستوى الذي توصل إليه البحث في مجال معين، بالإضافة إلى عدد من الأسباب الأخرى.[41] يميل علم النفس إلى أن يكون انتقائيًا؛ حيث يعتمد على المعلومات المأخوذة من مجالات أخرى للمساعدة في شرح وفهم الظواهر النفسية. على سبيل المثال، ربما يجمع علماء علم النفس التطوري المعلومات من الفروع المتعددة لعلم النفس وعلم الأحياء وعلم الأجناس البشرية (الأنثروبولوجي). هذا بالإضافة إلى استفادة هؤلاء العلماء من نوعي التفكير المميزين. في حين أنهم يوظفون في الغالب التفكير الاستدلالي المنطقي الخاص بالفلسفة الوضعية المتزمتة، فإنهم يعتمدون أيضًا على التفكير الاستقرائي لتقديم وصف للحياة البدائية التي يمكن أن تفسر القيمة التكيفية للأفكار والأفعال المختلفة. يطبق البحث في مجال علم النفس النوعي العديد من أساليب الملاحظة التي تشمل بحث السلوكيات والأنثروبولوجيا الوصفية والإحصائيات الكشفية والمقابلات المقننة والملاحظة بالمشاركة، وذلك بهدف جمع معلومات وفيرة ومفيدة يصعب الحصول عليها من خلال التجارب التقليدية. عادةً ما يتم البحث في علم النفس الإنساني عن طريق استخدام مناهج الأنثروبولوجيا الوصفية والأساليب التاريخية

والتأريخ وليس من خلال المناهج العلمية. ويختص البحث في مجال علم النفس الديناميكي بتفسير دراسات الحالة الإكلينيكية. وقد استخدمت المدارس الفرعية بعلم النفس التي تبدأ من عمليات التحليل النفسي لـ "فرويد" وتنتهي بنظريات "يونج" النفسية الأسطورة كأساس لعملية التفسير. وتطلبت التطورات الحديثة، وخاصةً في مجال التحليل النفسي العصبي الالتزام التام بالمعايير العلمية. وقد استعان علم النفس التحرري الذي ظهر أو اشتُق من علم النفس النقدي بالاستبيانات التقليدية في الأسئلة التحررية الخاصة.[34] وهناك جدل قائم بين علماء علم النفس النقدي حول ما إذا كان عليهم أن يقوموا بتطبيق الأبحاث التي أجروها أم لا. بمعنى آخر، ما إذا كان عليهم أن يكون هدفهم من البحث هو التطبيق أم التوصل إلى نتائج.[42] وبصفة عامة، عادةً ما تكون الأساليب التي يستخدمونها نقدية وليست وضعية، وبالتالي تميل إلى تجنب المنهج العلمي وفي الوقت نفسه تعترف بالطرق التي يساء فيها استخدام هذا الأسلوب.[29] من المفاهيم الأساسية للبحث النفسي النقدي الانعكاسية أو الاكتشاف النقدي للذات، ويقصد بذلك استكشاف عالم النفس بشكل واعٍ للقيم والافتراضات التي يتبناها وتأثيرها على أهدافه وأنشطته وتفسيراته النظرية والمنهجية.[43] ومن خلال اتباع أسلوب تأملي، يمعن علماء علم النفس النقدي في الحالة التي وصلت إليها الأمور الخاصة بعلم النفس ويتخذون موقفًا دفاعيًا حيال بعض المسائل النفسية القديمة، مثل التناقض بين حرية الاختيار والحتمية والفطرة في مقابل التنشئة والوعي في مقابل اللاوعي.[44] من ناحية أخرى، يمثل اختبار الجوانب المختلفة للوظيفة النفسية جزءًا مهمًا من علم نفس التداعي. وفي هذا الصدد، تبرز أساليب علم النفس القياسي والأساليب الإحصائية. وتشمل هذه الأساليب العديد من الاختبارات المعيارية المعروفة، بالإضافة إلى تلك الاختبارات التي تم تصميمها خصيصًا لتلبية المتطلبات التي يفرضها موقف معين أو تجربة معينة. يمكن أن يركز علماء علم النفس الأكاديمي جهودهم على الأبحاث والنظريات النفسية، رغبةً منهم في تحقيق مزيد من الاستيعاب النفسي لجانب معين. على الجانب الآخر، ربما يستخدم علماء النفس الآخرون علم النفس التطبيقي لنشر المعرفة التي حصلوا عليها بهدف تحقيق فائدة عملية وفورية. لكن كلا الأسلوبين ليس مقصورًا على طائفة معينة من علماء النفس؛ فنجد أن كثيراً من علماء النفس سوف يستعينون بالبحث وعلم النفس التطبيقي في مرحلة ما من حياتهم المهنية. علاوةً على ذلك، تهدف برامج علم النفس الإكلينيكي إلى إمداد علماء النفس الممارسين بالمعرفة والخبرة في استخدام الأساليب البحثية

والتجريبية التي يمكنهم تفسيرها وتطبيقها في معالجة المرضى النفسيين. عندما يتطلب أحد فروع علم النفس تدريبًا أو الحصول على معرفة من نوع خاص، خاصةً في النواحي التطبيقية، عادةً ما تقوم الجمعيات النفسية بتكوين هيئة منظمة مسئولة عن إدارة متطلبات التدريب. وبالمثل، يمكن أن تشمل هذه المتطلبات حصول الخاضع للتدريب على إحدى الدرجات العلمية في علم النفس، وبهذا يحصل الطالب على قدر كافٍ من المعرفة في مجالات متعددة. بالإضافة إلى ذلك، ربما تتطلب بعض الجوانب في علم النفس التطبيقي، التي يقوم فيها علماء النفس بمعالجة المرضى، أن يحصل عالم النفس على تصريح من الهيئات الحكومية المختصة.

التجارب المحكمة **Experiment**

يتم إجراء الأبحاث النفسية التجريبية داخل معامل علم النفس في ظل ظروف محكمة ومضبوطة. وتعتمد هذه الطريقة في البحث على تطبيق المنهج العلمي لفهم السلوك. ويستخدم القائمون على إجراء التجارب أنواعًا متعددة من عمليات القياس التي تشمل قياس معدل الاستجابة وزمن التفاعل والعديد من المقاييس النفسية الأخرى. والهدف من تصميم هذه التجارب هو اختبار فرضيات معينة (باستخدام أسلوب الاستدلال) أو تقييم العلاقات الوظيفية (باستخدام أسلوب الاستقراء). وبذلك فهم يتيحون الفرصة للباحثين لإقامة علاقات عرضية بين الجوانب المختلفة للسلوك والبيئة التي يعيش فيها الفرد. في مثل هذه التجارب، يتحكم القائم على التجربة في واحد أو أكثر من المتغيرات المهمة (المتغير المستقل)، بينما يتم قياس أحد المتغيرات الأخرى استجابةً لعدة ظروف مختلفة (المتغير التابع). وتعد التجارب أحد الأساليب الأساسية المستخدمة في البحث في فروع متعددة لعلم النفس، خاصةً علم النفس المعرفي وعلم النفس القياسي وعلم النفس الرياضي وعلم النفس الفسيولوجي وعلم النفس البيولوجي وعلم الأعصاب المعرفي. تخضع التجارب التي تجرى على الإنسان لبعض الضوابط التي تتمثل في تعريف الخاضع للتجربة بماهيتها والحصول على موافقة صريحة منه. في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ظهر دستور نورمبرج بسبب الجرائم البشعة التي ارتكبت بحق الإنسانية والتي مارسها الأطباء النازيون على الأسرى في المعتقلات النازية تحت ستار الأبحاث العلمية. وفيما بعد، تبنت معظم الدول (والصحف العلمية) تطبيق إعلان "هلسينكي" والذي قام بوضع ضوابط للأطباء العاملين في الأبحاث الطبية والحيوية المتعلقة بالإنسان. أما في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد أسست معاهد الصحة

الوطنية الأمريكية Review Board Institutional في عام 1966، وفي عام 1974 تبنت قانون البحوث القومية (National Research Act HR 7724). شجعت جميع الإجراءات السابقة الباحثين على الحصول على موافقة صريحة من الأشخاص المشتركين في دراسات تجريبية. كما أدى عدد من الدراسات المؤثرة إلى التأكيد على أهمية هذا المبدأ. وتضمنت هذه الدراسات تلك التي أجريت عن النظائر المشعة في معهد ماساشوستس للتكنولوجيا ومدرسة فيرنالد والدراسات التي أوضحت خطورة تناول السيدة الحامل لعقار الثاليدميد على الجنين والدراسة التي أجراها "ويلوبروك" حول التهاب الكبد ودراسات "ستانلي ميلجرام" حول طاعة السلطة.

عمليات الاستبيان واستطلاع الرأي **Statistical survey**

تستخدم عمليات استطلاع الرأي الإحصائية في علم النفس لقياس الاتجاهات والسمات الفردية ومراقبة التغيرات المزاجية والتأكد من صحة أساليب العلاج التجريبية، هذا بالإضافة إلى مجموعة أخرى كبيرة من الموضوعات النفسية. بوجه عام، يستخدم علماء النفس استطلاعات الرأي التي تتم باستخدام الورقة والقلم. ومع ذلك، فإن استطلاعات الرأي يمكن أن تتم أيضًا عبر التليفون أو البريد الإليكتروني. من ناحية أخرى، تزايدت استطلاعات الرأي التي تتم من خلال شبكة الإنترنت.[45] كما تستخدم المنهجية نفسها لأغراض تطبيقية أخرى، مثل التقييم الإكلينيكي والتقييم الشخصي.

الدراسات الطولية : تعتبر الدراسة الطولية أحد أساليب البحث التي تقوم بملاحظة مجموعة معينة من الأفراد على مدار فترة زمنية. على سبيل المثال، ربما يرغب الباحث في دراسة أسباب الاضطراب اللغوي المحدد من خلال ملاحظة مجموعة من الأفراد لديهم المشكلة ذاتها على مدار فترة زمنية. وتتجلى فائدة هذا الأسلوب في معرفة مدى تأثير ظاهرة معينة على الأفراد على مدار نطاقات زمنية طويلة. بيد أن مثل هذه الدراسات يمكن أن تعاني من بعض الضعف بسبب انسحاب الخاضعين للدراسة أو وفاتهم. فضلاً عن ذلك، فبما أنه لا يمكن التحكم في الاختلافات الفردية بين أعضاء المجموعة الخاضعة للدراسة، فقد يكون من الصعب التوصل إلى نتائج دقيقة بشأنهم. يتضح لنا مما سبق ذكره أن الدراسة الطولية عبارة عن إستراتيجية تطورية للبحث تتضمن اختبار فئة عمرية معينة بشكل متكرر على مدار سنوات عديدة. وتجيب الدراسات الطولية عن أسئلة مهمة وأساسية عن كيفية

تطور الأفراد. إن هذا البحث التطوري يتبع الأفراد لسنوات ويأتي بنتائج مذهلة، خاصةً فيما يتعلق بالمشاكل النفسية.

[دراية بأنهم قيد الملاحظة، وفي أحيان أخرى لا يكونون كذلك. يجب أن يتم وضع الضوابط الأخلاقية في الاعتبار عند تنفيذ عملية الملاحظة.

الأساليب النفسية والعصبية

يقوم علم النفس العصبي بإجراء الدراسة على الأفراد الأصحاء والمرضى الذين يعانون عادةً من إصابة بالمخ أو مرض عقلي. هذا، ويشتمل علم النفس العصبي المعرفي والطب العصبي النفسي المعرفي على دراسة الخلل العصبي أو العقلي في محاولة لاستنتاج النظريات الخاصة بالوظائف الطبيعية للمخ والعقل. ويتضمن هذا الفرع من علم النفس البحث عن الفروق في أنماط القدرة المتبقية (المعروفة بالعمليات الوظيفية غير المترابطة)، مما يعطي تلميحات عما إذا كانت القدرات العقلية مكونة من وظائف أصغر أو يتم التحكم بها من قبل آلية معرفية واحدة.



شبكة عصبية اصطناعية بها طبقتان وهي عبارة عن مجموعة من العقد المرتبطة ببعضها البعض من الداخل تشبه شبكة كبيرة من العصبونات الموجودة بمخ الإنسان.

علاوةً على ذلك، عادةً ما تستخدم أساليب تجريبية في دراسة علم النفس العصبي مع الأفراد الأصحاء. وتشتمل هذه الأساليب التجريبية على التجارب السلوكية والتصوير الإشعاعي للمخ أو التصوير العصبي الوظيفي المستخدم لفحص نشاط المخ أثناء أدائه لوظائفه. وتشمل أيضًا بعض الأساليب الأخرى مثل التحفيز المغناطيسي العابر للمخ والذي يمكنه تغيير وظيفة بعض المناطق الصغيرة بالمخ للكشف عن أهميتها في العمليات العقلية.

إنشاء النماذج باستخدام الكمبيوتر

إن إنشاء النماذج باستخدام الكمبيوتر عبارة عن أداة عادةً ما تستخدم في علم النفس الرياضي وعلم النفس المعرفي لمحاكاة سلوك معين باستخدام جهاز الكمبيوتر. ويمتاز هذا

الأسلوب بفوائد عدة. نظرًا لأن أجهزة الكمبيوتر الحديثة تعمل بسرعة فائقة، فإنه يمكن تشغيل العديد من عمليات المحاكاة في وقت قصير، مما يسمح بالحصول على كم كبير من البيانات الإحصائية. كما تسمح عملية إنشاء النماذج لعلماء النفس بمعاينة الافتراضات حول التنظيم الوظيفي للعمليات العقلية التي لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر داخل الإنسان. تستخدم العديد من الأنواع المختلفة من عمليات إنشاء النماذج لدراسة السلوك الإنساني. وتستخدم النظرية الوصلية الشبكات العصبية (العصبونات) في تحفيز المخ. وهناك أسلوب آخر وهو إنشاء النماذج الرمزية التي تمثل العديد من العناصر العقلية المختلفة باستخدام المتغيرات والقواعد الحسابية. وتشمل عمليات إنشاء النماذج الأخرى النظم الديناميكية وإنشاء النماذج العشوائية.

إجراء التجارب على الحيوانات

أحد الكلاب الذي قام عالم النفس "إيفان بافلوف" بإجراء التجارب عليه وقد وضع بفمه كانولا لملاحظة سيلان اللعاب عند تعرضه للمثير.

تعد التجارب التي تجرى على الحيوانات مهمة للعديد من الجوانب بعلم النفس، مثل استكشاف الأساس البيولوجي لعملية التعلم والذاكرة والسلوك. في تسعينيات القرن التاسع عشر، استخدم عالم النفس الروسي "إيفان بافلوف" الكلاب للتأكيد على نظرية الارتباط الشرطي الكلاسيكية. وعادةً ما تستخدم الحيوانات الرئيسات (القرود) والقطط والكلاب والفئران وغيرها من القوارض في التجارب النفسية. وتشمل التجارب المحكمة تقديم متغير واحد فقط في كل مرة وهو السبب في وضع الحيوانات المستخدمة في التجارب في أقفاص داخل المعامل. على النقيض من ذلك، تختلف البيئات والخلفيات الوراثية الخاصة بالإنسان إلى حد كبير، وهو ما يجعل من الصعب التحكم في المتغيرات المهمة للأشخاص الخاضعين للتجارب.

مركز علم النفس بين العلوم الأخرى

عادةً ما يتم انتقاد علم النفس على أنه علم غير واضح أو مبهم. وكان انتقاد الفيلسوف الأمريكي "توماس كون" لعلم النفس يتمثل في أنه غير قائم على أسس علمية ثابتة مثل العلوم الأخرى كعلم الكيمياء وعلم الفيزياء. وقد تعامل علماء النفس والفلاسفة مع الموضوع بعدة طرق مختلفة. ونظرًا لاعتماد بعض الفروع في علم النفس على أساليب البحث، مثل عمليات

الاستبيان واستطلاع الرأي، أكد النقاد أن علم النفس لا يقوم على أسس علمية. وربما يدعمهم في ذلك بعض الظواهر التي تشغل اهتمام علماء النفس مثل الشخصية والتفكير والانفعالات التي لا يمكن قياسها مباشرةً باستخدام المقاييس العلمية المعروفة ودائمًا ما يتم استنتاجها من التقارير التي يعطيها الخاضعون للدراسة أنفسهم. وقد تم التشكيك في مدى صحة الاختبارات الاحتمالية كأداة بحث. هناك قلق من أن هذه الطريقة الإحصائية يمكن أن تجعل النتائج التافهة تبدو ذات معنى، وخاصةً عند استخدام عينات بأعداد كبيرة. واستجاب بعض علماء النفس لهذا النقد باستخدامهم المتزايد للأساليب الإحصائية المعتمدة على حجم التأثير، وذلك بدلاً من الاعتماد على $p<.05$ قاعدة القرار في الاختبار الافتراضي الإحصائي. أحيانًا يكون الجدل من داخل أوساط علم النفس نفسه كما يحدث، مثلاً، بين علماء النفس الباحثين في المعامل والأطباء النفسيين الممارسين. وقد تزايد هذا الجدل في السنوات الأخيرة ـ خاصةً في الولايات المتحدة ـ حول طبيعة فاعلية العلاج النفسي والعلاقة التي تربط بين استراتيجيات العلاج النفسي التجريبية. ومن بين القرائن التي اعتمد عليها هذا الجدل اعتماد بعض أنواع العلاج النفسي على نظريات مشكوك في صحتها وغير مدعمة بالأدلة العملية. من ناحية أخرى، يرى البعض أن الأبحاث الحديثة في علم النفس تفترض أن جميع الأساليب العلاجية السائدة في علم النفس ذات فاعلية مماثلة، وفي الوقت نفسه يرون أن الدراسات المحكمة عادةً لا تأخذ في الاعتبار الظروف الواقعية للعالم الذي نعيش فيه.

الممارسات الإكلينيكية لعلم النفس

هناك قلق يسود أوساط علم النفس حول الفجوة الموجودة بين النظرية العلمية والتطبيق العملي، خاصةً فيما يتعلق بتطبيق الممارسات الإكلينيكية غير المؤكدة أو غير الصحيحة. يقول الباحثون أمثال "بيرستين" إن هناك زيادة كبيرة في عدد البرامج التدريبية للصحة النفسية التي لا تؤكد على أهمية التدريب العلمي.[1] وفقًا لـ "ليلينفيلد" ، ظهرت في العقود الأخيرة مجموعة متنوعة من الأساليب العلاجية بعلم النفس غير المثبتة والضارة أحيانًا، ومنها تسهيل عملية التواصل مع الأطفال المصابين بمرض التوحد. كما ظهرت أساليب مقترحة لاسترجاع الذاكرة (مثل، النكوص العمري التنويمي والتخيل التصويري الموجة ومعالجة الجسد بالطب البديل) وأساليب العلاج بالطاقة (مثل، العلاج بحقول التفكير وتقنية الحرية النفسية) وأساليب العلاج الروحاني الحديثة (مثل، إعادة الميلاد و**reparenting** المهتم بعلاج

الأمراض النفسية الناتجة عن سوء معاملة الطفل في الصغر والعودة إلى الحياة السابقة والعلاج الأولي والبرمجة اللغوية العصبية) وقد ظهرت هذه الطرق العلاجية أو حافظت على شعبيتها في العقود الحالية. وفي عام 1984، أشار "ألين نيورينجر" إلى رأي مماثل في مجال التحليل التجريبي للسلوك.

مناهج البحث في علم النفس

تعريف المنهج: هو قواعد و خطوات مقننة موضوعية ونظامية يتحقق من خلالها فحص الظواهر والخروج باستنتاجات .

مقارنة بين النهج التجريبي والمنهج شبه التجريبي

المنهج التجريبى	المنهج الشبه تجريبى
وفيه يسعى الباحث الى دراسة اثر متغير على متغير اخر بطريقة تعتمد على الضبط الكلى الصارم للظروف وعزل المتغيرات التى يمكن ان تتدخل دون قصد منا اثناء التجريب. مثال : اثر المناقشة مقارنة بالمحاضرة على تنظيم المعلومات	عندما يسعى الباحث لدراسة العلاقة بين متغيرين على ما هما عليه فى الواقع دون تحكم فى المتغيرات فإنه يستخدم المنهج الشبه تجريبى فقد تكون الظواهر التى سعى الباحث لدراستها لا يمكن التحكم فيها او لا يجوز اخلاقيا التدخل باصطناعها مثال : دراسة تأثيرا المواد المخدرة على الأفراد

2

الفصل الثاني

البحث العلمي في علم النفس

الفصل الثاني

البحث العلمي في علم النفس

مفهوم البحث العلمي

البحث لغةً هو الطلب أو التفتيش أو التقصي عن حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور .أما كلمة العلمي لغةً فهي كلمة تنسب إلى العلم، والعلم معناه: المعرفة والدراية وإدراك الحقائق، والإحاطة والإلمام بالحقائق، وكل ما يتصل بها، ووفقاً لهذا التحليل، فقد ظهرت عدة تعريفات لتحديد مفهوم البحث منها:

البحث العلمي (هو عملية تقصي منظمة بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بغرض التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد لها).

وهناك تعريف آخر ينص على أن البحث العلمي (هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح المعلومات الموجودة

فعلاً، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي، واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات والمعلومات الواردة في العرض بحجج وأدلة وبراهين ومصادر كافية) .

كما ورد تعريفاً آخر للبحث العلمي: هو أن البحث العلمي هو نشاط علمي منظم، وطريقة في التفكير واستقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف الحقائق معتمداً على مناهج موضوعية من أجل معرفة الترابط بين هذه الحقائق واستخلاص المبادئ العامة والقوانين التفسيرية.

أهمية البحث العلمي

لقد أصبحت الحاجة لإجراء البحوث والدراسات في العصر الحالي متزايدة وضرورية من أي وقت مضى، فالتسارع في أحداث الحياة وتطوراتها يفرض سباق وتسارع في الوصول إلى المعرفة ومتابعة المستجدات لضمان العيش بسلام ورفاهية, وهو ما يزيد العبء على العلماء للمتابعة والعمل المستمر بالأبحاث وإجراء الدراسات بكافة أنواعها.

حتى أن منهجية البحث العلمي وأساليب القيام بها من الأمور الواجب القيام بها في المؤسسات الأكاديمية و مراكز البحوث.

طبيعة البحث العلمي

يقوم موضوع البحث العلمي على أساس السعي لطلب المعرفة والوصول إليها، ومن ثم العمل إحداث إضافات أو تعديلات في ميادين العلوم مما يؤدي إلى تطويرها وتقدمها بإتباع أساليب و مناهج علمية للحصول على المعلومات والحقائق.

أهمية البحث العلمي ميادين العلوم

إن العالم اليوم في حالة سباق وصراع للحصول على أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تقود إلى التقدم والرقي والازدهار، فالمعرفة العلمية هي المفتاح الأساسي للنجاح والتطور نحو الأفضل، فالمعرفة ضرورية للإنسان، لأنها تساعده على فهم القضايا التي يواجهها في حياته العملية فمن خلال ما يحصل عليه من معلومات يستطيع أن يتعلم كيف يتغلب على الصعوبات و العقبات التي تقف عائقاً أمام تحقيق أهدافه كما أنه يستطيع التعرف على الوسائل والاستراتيجيات المناسبة لتحقيق تلك الأهداف. .

ويساهم البحث العلمي في العصر الحالي مكاناً بارزاً في تقدم النهضة العلمية وتطورها، من خلال ما يساهم به الباحثون والعاملين في مجالات البحث في المؤسسات الأكاديمية فالجامعات تعمل على تدريب الطلبة جمع وتقويم المعلومات وعرضها بطريقة علمية سليمة مما يساهم في زيادة قدرة الطالب على إتباع الأساليب الصحيحة للبحث العلمي .

أغراض البحث العلمي

1- حل المشكلات الموجودة .

2- المساهمة في إثراء المعرفة في دائرة اهتمام الباحث.

أهداف البحث العلمي

1-الوصف .

2- التنبؤ.

3-حل المشكلات

4-استخلاص حقائق جديدة

5-الضبط و التحكم.

6-تطوير المعرفة الإنسانية

7-مواجهة متطلبات البيئة المحيطة بالإنسان.

مراحل وخطوات البحث العلمي

أولا :مرحلة إعداد الخطة

1- الشعور بالمشكلة

مصادر اختيار المشكلة، عنوان الدراسة،

2- تحديد المشكلة وتحديد أهميتها وأهدافها

إطار المشكلة، الأهمية(التطبيقية والنظرية)، تحديد الأهداف

3- استطلاع الإطار النظري والدراسات السابقة

النظريات ، الكتابات، الدراسات السابقة

4- صياغة الفروض أو التساؤلات

المفاهيم، التساؤلات، الفرضيات.

5- تحديد الإجراءات المنهجية

المنهج، المجتمع، الحدود، المتغيرات، الأدوات، أساليب الإحصاء

ثانيا: مرحلة الدراسة الميدانية

6- جمع البيانات

كيفية جمع البيانات وفق الأداة، إجراءات الصدق والثبات

7- عرض وتحليل البيانات

البيانات الكمية، الكيفية، الإحصاء الوصفي، الاستدلالي،

8- تفسير البيانات

ربط نتائج الدراسة بالإطار النظري والدراسات السابقة

9- الوصول للتوصيات

الحلول المستنبطة من النتائج، والموضوعات المقترح دراستها لاحقا.

ثالثا: المرحلة النهائية

10- كتابة تقرير البحث وتقديمه.

وفق قواعد التحرير، وقواعد التوثيق، والمتعارف عليها أكاديميا

أنواع العينات :

1. عينات غير احتمالية (غير عشوائية)

2. عينات احتمالية (عشوائية)

والعينة العشوائية أنواع ولكن بصفة عامة هي العينة الاحتمالية ، وبالإضافة إلى كون العينة العشوائية تمكن من تعميم النتائج على مجتمع الدراسة فهي شرط أساسي لاستخدام الكثير من الأساليب الإحصائية (كاي سكوير ، تي تست ، تحليل تبايني).ومن المفاهيم الخاطئة للعينة العشوائية انها متنوعة، أو أن الاختيار غير ذاتي كمن يقف علي الطريق ويختار احد المارة ويترك الثاني وهكذا فهذا ليس عشوائي .

شروط العينة العشوائية :

العينة العشوائية يجب أن تتضمن :

1. تساوي الفرص أي تساوي فرص جميع الأشخاص بان يتم اختيارهم بشكل متساوي، فلو قلنا فرضا أن عدد الطلاب في الصف خمسين فيجب أن تكون فرصة كل واحد منهم للاختيار هو 50/1 وهذا يتطلب اخذ جميع أعداد مستوى الدراسة بداية ومن ثم تسحب العينة بطريقة عشوائية بواسطة الجداول العشوائية أو الحاسب الخ ...

2. استقلالية الاختيار أي أن اختيار أي فرد في العينة لا يؤثر على اختيار الفرد الآخر بمعنى لو اخترنا الطالب رقم 1 و 3 و 5 فيتحدد هنا أن رقم 7 هو التالي أو أن يختار الطالب الأول والثاني والثالث فالطالب الرابع هو المتوقع، فيجب أن لا يؤثر اختيار شخص على اختيار الشخص التالي.

قواعد عامة لحجم العينة:

ليس هناك عدد نموذجي لحجم العينة ولكن هناك قواعد عامة منها:

1. أن تمثل 10/1 حجم مجتمع الدراسة.

2. لا تقل عن 35 % كحجم عينة بشكل عام

3. وان لا يقل عدد أفراد الخلية عن خمسة.

خصائص البحث العلمي

يتميز البحث العلمي بعدة خصائص أساسية أهمها:

1- يبدأ البحث بسؤال بذهن الباحث.

2- الموضوعية :فالباحث يلتزم في بحثه المقاييس العلمية الدقيقة، ويقوم بإدراج الحقائق والوقائع التي تدعم وجهة نظره، وكذلك الحقائق التي تتضارب مع توجهاته وتصوراته،

فالنتيجة يجب أن تكون منطقية ومنسجمة مع الواقع ولا تناقضه، وعلى الباحث أن يتقبل ذلك ويعترف بالنتائج التي حصل عليها حتى ولو كانت لا تتطابق مع تصوراته وتوقعاته .

3-استخدام الطريقة العلمية :فالباحث عندما يقوم بدراسة مشكلة أو موضوع معين، ويبحث عن حل لها، يجب أن يستخدم طريقة علمية صحيحة وهادفة للتوصل إلى النتائج المطلوبة لحل هذه المشكلة، وإلا فقدت الدراسة قيمتها العلمية وجدواها.

4- يستخدم البحث التبريرات المنطقية في انتقالها من خطوة إلى أخرى في تناوله للمشكلة المعينة بهدف كشف جوانبها المختلفة.

5- يتضمن البحث الملاحظة الدقيقة والوصف الدقيق.

6- الاعتماد على القواعد العلمية :يتعين على الباحث الالتزام بتبني الأسلوب العلمي في البحث من خلال احترام جميع المعلومات بطريقة علمية لدراسة كل موضوع، حيث إن تجاهل أو إغفال أي عنصر من عناصر البحث العلمي، يقود إلى نتائج خاطئة أو مخالفة للواقع. ومن هنا، فإن عدم استكمال الشروط العلمية المتعارف عليها في هذا الميدان، يحول دون حصول الباحث على النتائج العلمية المرجوة .

7-الانفتاح الفكري يجب على الباحث الحرص على التمسك بالروح العلمية والتطلع دائما إلى معرفة الحقيقة فقط، والابتعاد قدر الإمكان عن التزمت والتشبث بالرؤية الأحادية المتعلقة بالنتائج التي توصل إليها من خلال دراسته للمشكلة، ويجب أن يكون ذهن الباحث منفتحا على كل تغيير في النتائج المحصول عليها والاعتراف بالحقيقة، وان كانت لا تخلو من مرارة .

8-الابتعاد عن إصدار الأحكام1 مسبقاً :لا شك أن من أهم خصائص الأسلوب العلمي في البحث التي ينبغي على الباحث التقيد بها، هي ضرورة التأني وعدم إصدار الأحكام النهائية، إذ يجب أن تصدر الأحكام استنادا إلى البراهين والحجج والحقائق التي تثبت صحة النظريات والاقتراحات الأولية، وضرورة اعتماد الباحث على أدلة كافية قبل إصدار أي حكم أو التحدث عن نتائج تم التوصل إليها.

أنواع البحوث العلمية

تصنف البحوث إلى نوعين أساسين هما:

1. البحوث الأساسية :وهي البحوث التي تجرى من اجل الحصول على المعرفة بحد ذاتها ويطلق عليها أحياناً: أحيانا البحوث النظرية، وتعالج المشاكل الفكرية أو البدائية، ويمكن تطبيق نتائجها فيما بعد على مشاكل قائمة بالفعل .

2. البحوث التطبيقية :هي بحوث عملية تكون أهدافها محدده بشكل أدق من البحوث النظرية، وتكون موجه لحل مشكله من المشاكل العملية أو لاكتشاف معارف جديدة يمكن تسخيرها والاستفادة منها فوراً في واقع حقيقي وفعلي موجود في مؤسسه أو منطقه أو لدا أفراد، ويمكن الاستعانة بنتائجها فيما بعد لمعالجه مشكله من المشاكل القائمة بالفعل .

وتصنف البحوث من حيث مناهجها إلى:

1- **البحوث الوثائقية** :وهي البحوث التي تكون أدوات جمع المعلومات فيها معتمده على المصادر والوثائق المطبوعة والغير مطبوعة وكذلك المواد السمعية والبصرية ومخرجات الحاسبة وما شابه ذلك من مصادر معلومات المجمعة والمنظمة. ومن أهم المناهج المتبعة في هذا النوع من الوثائق ما يأتي :

1. الطريقة الإحصائية أو المنهج الإحصائي .
2. المنهج التاريخي .
3. منهج تحليل المضمون أو تحليل المحتوى .

2- **البحوث الميدانية** :هي التي تنفذ عن طريق جمع المعلومات من مواقع المؤسسات والوحدات الإدارية والتجمعات البشرية بشكل مباشر، وعن طريق الاستبيان والاستقصاء أو المقابلة والمواجهة أو الملاحظة المباشرة. والمناهج المتبعة في هذا النوع هي ما يلي :

1. المنهج المسحي .
2. منهج دراسة الحالة .
3. المنهج الوصفي .

3- **البحوث التجريبية** :تجرى الأبحاث في هذه الحالة في المختبرات، ويحتاج هذا النوع من البحوث التجريبية إلى ثلاثة أركان أساسيه هي: المواد الأولية التي تجرى عليها التجارب، والأجهزة والمعدات المطلوبة لإجراء التجارب، والباحثين المختصين ومساعديهم .

أما أنواع البحوث حسب جهات تنفيذها:

1. **البحوث الأكاديمية** :وهي التي تجرى في الجامعات والمعاهد والمؤسسات الأكاديمية المختلفة، وتصنف إلى المستويات التالية :

- البحوث الجامعية الأولية :وهي أقرب ما تكون إلى التقارير منها إلى البحوث، حيث يتطلب من طلبة المراحل الجامعية الأولية خاصة الصفوف المنتهية كتابة بحث للتخرج .
- بحوث الدراسات العليا :وهي على أنواع منها رسائل الدبلوم العالي، والماجستير، والدكتوراه، التي يتقرر فيها الطالب فترة معينة بعد اختياره لموضوع بحثه ووضع الأسس اللازمة له، وتعين مشرف له .
- بحوث التدريسيين :يتوجب على أساتذة الجامعات والمعاهد كتابة بحوث لغرض تقييمهم وترقياتهم ولغرض اشتراكهم في مؤتمرات علمية .

2- **البحوث الغير أكاديمية** :وهي بحوث متخصصة تنفذ في المؤسسات والدوائر المختلفة لغرض تطوير أعمالها ومعالجة المشاكل والاختناقات التي تعترض طريقها، فهي اقرب ما يكون إلى البحوث التطبيقية .

أدوات جمع المعلومات في البحث العلمي

1- الملاحظة

تعد الملاحظة من الوسائل التي تستخدم في جميع البيانات والمعلومات عن البيئة والمجتمع منذ أقدم العصور ، ولا يزال الإنسان يستخدمها في حياته اليومية العادية وفي إدراك وفهم كثير من الظواهر الطبيعية والاجتماعية والنفسية التي توجد في بيئته ومجتمعه حتى الآن .

وكما يستخدمها الإنسان في حياته اليومية العادية فإنه يستخدمها أيضاً في دراساته المقصودة وفي أبحاثه العلمية.في جمع البيانات والحقائق التي تمكنه من تحديد مشكلة بحثه ومعرفة عناصرها ، وتكوين الفرضيات ، وتحقيق هذه الفرضيات والتأكد من صحتها.كما أن الباحث يستند إلى الملاحظة من بداية البحث حتى يصل إلى التأييد أو الرفض النهائي للحل المقترح للمشكلة التي يدور حولها البحث ، محاولة منه للوصول إلى الحقيقة.

والملاحظة وسيلة فعالة لجمع البيانات في جميع هذه مناهج البحث العلمي , كما أنها خطوة أساسية من خطواتها أثناء جمع البيانات التي لا غنى عنها في أي منهج من مناهج البحث العلمي في المجالات الطبيعية والمجالات الاجتماعية على السواء.

تعريف الملاحظة.هي الجهد الحسي والعقلي المنظم والمنتظم الذي يقوم به الباحث من أجل التعرف على بعض المظاهر الخارجية المختارة الصريحة والخفية للظواهر والأحداث والسلوك الحاضر في موقف معين ووقت محدد.

كما تعرف الملاحظة على أنها إحدى أدوات جمع البيانات. وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتبية، كما تستخدم في البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلة أو الوثائق والسجلات الإدارية أوالإحصاءات الرسمية والتقارير أو التجريب. يمكن أن نميز الملاحظة العلمية من الملاحظة العابرة بأنها:

1- ملاحظة موجهة يهدف الباحث منها إلى متابعة أحداث معينة أو التركيز على أبعاد محددة دون غيرها.

2- ملاحظة مقننة ، لا تسير بالصدفة وإنما يتبع الباحث فيها إجراءات معينة معتمدة.

3- ملاحظة هادفة ، ترمي إلى تسجيل معلومات بالذات بطريقة منظمة.

4- لا يكتفي الإنسان فيها بالاعتماد على حواسه ، وإنما يستعين بأدوات تزيد عن فاعليتها ودقتها.

أهـداف الملاحظـة

1- رصد السلوك الاجتماعي كما يحدث في الموقف الطبيعي ، حتى يمكن فهمه وتحليله وتفسيره في ضوء نظرية اجتماعية معينة.

2- تعطي صورة واضحة للحياة الاجتماعية فمثلا خلال مشاهدة أنماط سلوك أطفال روضة في ساحة اللعب ، يمكن معرفة أنماط اللعب الشائعة، أو أنواع السلوك العدواني ومظاهره.

3- الاكتشاف: نال الكثير من الموضوعات البحثية في علم الاجتماع والعلوم الإنسانية الأخرى بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة المتعمقة التي لا يمكن القيام بها إلا باستخدام الملاحظة كأسلوب لجمع البيانات.

4- تمكن الباحث من معرفة طبيعة أنماط السلوك . إذ توضح له أي أنواع السلوك تحدث تحت ظروف اجتماعية معينة.

5- تزود الباحث ببيانات وصفية عن السلوك الملاحظ وطبيعة الموقف الذي أدى إلى حدوثه ، مما يساعده على تحديد مشكلته البحثية واستنباط مجموعة من الفروض المبدئية لتفسيرها.

أنواع الملاحظة

1- **الملاحظة البسيطة:** وتعتمد المباشرة في العلوم الاجتماعية على نزول الباحث ومعاونوه إلى المجتمع لمشاهدة أفراده ، وهم يسلكون ويعملون ، وجمع البيانات الكافية لوصف الجماعة وأوجه نشاطها المختلفة ووصف الظواهر الاجتماعية ، اعتماداً على ما يرى الباحث ويسمع، دون تدخل من القائم بالملاحظة ، ودون مشاركة منه في أي نشاط للجماعة ودون استخدام آلات .وهذه هي الملاحظة البسيطة التي لا تخضع للضبط العلمي، والتي لا تمكن الباحث من الإلمام بجوانب الموضوع إلماماً تماماً، يتجه فيها الباحث إلى ملاحظة عدد كبير من المتغيرات في وقت واحد كأن يلاحظ أسلوب الحياة في مجتمع ما ، أو أنماط تفاعل أشخاص في جماعة ، أو ما إلى ذلك. ويحدث هذا في الدراسات الأنثروبولوجية بصفة خاصة. وفي هذه الحالة تتعلق الملاحظة بأشياء وأمور تعرض لنا دون أن نستثيرها نحن بأنفسنا وبقصد. وعادة ما تستخدم الملاحظة البسيطة كوسيلة استطلاعية، ولذلك فإن نظرة الباحث ودرجة تفهمه لموضوع بحثه تتغير تبعاً لتقدمه في مراحل البحث. وهذا بالتالي يتطلب من الباحث أن يغير مجال ملاحظته. وقد يستدعي الموقف أن يجري تغييراً شاملاً في مجال ملاحظته ، وهذا لا يعيب إجراءات البحث إطلاقاً على العكس من ذلك ، فمرونة الباحث هي أقل ما يتطلبه استخدام الملاحظة البسيطة استخداماً سليماً.

2- **الملاحظة المنظمة:** وهي ملاحظة دقيقة وعميقة وهادفة ، تربط بين الوقائع، وتخضع للضبط العلمي ، وتنحصر في موضوعات محددة ، وتعتمد على إعداد خطة مسبقة لإجراء الملاحظة، وتسجيل المشاهدات وجمع البيانات ، وتمتاز بقدر من الصحة والثقة ، وقد

يلجأ الملاحظ، حتى يسهل عليه تحليل البيانات عن بعد ، إلى استخدام الأجهزة العلمية، وأدوات التصوير والرصد والقياس ، والوسائل السمعية والبصرية، بالإضافة إلى كتابة المذكرات. وقد يستعين بعمل خرائط واستمارات البحث ، التي تساعد في تحويل المعلومات الكيفية إلى معلومات رقمية وبالتصنيف في فئات ، وبمقاييس التقدير لتحديد درجة ما يلاحظ من سلوك ونشاط للتعبير عن المواقف الاجتماعية والسياسية بطريقة رقمية وكمية، واستخدام المقاييس السوسيومترية لقياس العلاقات الاجتماعية. وتزداد درجة الصدق أو الصحة والثقة والدقة ، كلما قام الملاحظ بملاحظاته على فترات ، أو عندما يقوم عدد من الملاحظين بتسجيل ملاحظاتهم ، وكل مستقل عن الآخر. وكلما كانت الظروف طبيعية دون تأثير من الشخص القائم بالملاحظة وأدواته وأجهزته على الخاضعين للملاحظة.

ويفضل في الملاحظة أن يكون التسجيل فورياً ، حتى لا يعتمد على الذاكرة، وحتى لا تتعرض المعلومات للنسيان ، بشرط ألا يؤثر التسجيل على سلوك الأفراد ، وألا يصرف الباحث عن متابعة الملاحظة ، وألا يكون حائلاً بين الملاحظ وموضوع ملاحظته. أما إذا اضطر الباحث إلى تأجيل ملاحظاته ، فيجب أن يكون التسجيل بأسرع وقت ممكن ، حتى لا تفلت التفاصيل من الباحث. ويجب على الباحث ألا يقوم بتفسير السلوك وقت التسجيل ، حتى لا يؤثر ذلك على الموضوعية.

ويجب على الملاحظ أن يكون لديه معلومات مسبقة عن موضوع ملاحظته، سواء أكان الأفراد ، أو أوجه نشاطهم وسلوكهم ، أو الظواهر الاجتماعية ، وأن تكون أهدافه من الملاحظة واضحة ، وأن يضع وسيلة ملائمة لتسجيل ملاحظاته ، وتحديد الوحدات الإحصائية اللازمة في التسجيل ، وتحديد الفئات التي سيقوم بملاحظتها ، كما يجب عليه أن يتأنى في الملاحظة ، وأن يقوم بها بدقة وبطريقة منظمة ، وأن يصنف بياناته ، وأن يكون على دراية تامة باستخدام الآلات والأجهزة العلمية التي يستخدمها.

3- **الملاحظة بالمشاركة:** يكون الملاحظ فيها حاضراً حضوراً فعلياً مباشراً في الموقف الذي يجري ما يلاحظه من أحداث فيه ، أو يكون جزءاً مما يجري فيه من أحداث .

ومن أهم مميزات الملاحظة بالمشاركة:

1-يستطيع الباحث أن يكيف نشاطه وجهده ويعدل في تصوراته ، ويعيد صياغة

2- فروضه بحسب ما يقتضي الموقف.

3- تسمح للباحث تفادي الاستفسارات أو الملاحظات غير الملائمة التي قد تتسبب في إحراج الباحث أو المجيب أو جرح شعور الآخر أو إثارة ذكريات تؤلمه ، أو ما إلى ذلك.

4- تساعد الباحث في أن يصل إلى فهم أعمق للظروف المحيطة بالسلوك ، وأن يرصد ألواناً عديدة من السلوك الخفي غير الظاهر عادة.

5- تعين الباحث على أن يصل إلى مصادر للمعلومات أكثر مما يستطيع باحث غير مشارك.

وهناك بعض التحفظات حول الملاحظة بالمشاركة منها :

1- اقتراب الباحث الشديد من بعض الأحداث قد يستغرقه تفاصيلها ويصرفه عن ملاحظة الموقف الأشمل.

2- قد تدفع سمات شخصية معينة أو تحيزات بعض الباحثين إلى التركيز على أحداث، أو وقائع بالذات والاهتمام بها أكثر مما تستحق ، أو الميل إلى نوع معين من الأشخاص الذين يعطون المعلومات دون سواهم.

3- قد يتورط الباحث في أخطاء التسرع في الاستنتاج, حين لا يستمر وجود في الموقع مدة كافية.

4-قد يتوحد الملاحظ مع موضوعات الملاحظة فيفقد القدرة على الرؤية الموضوعية.

5- أن مشاركة الباحث في الموقف تؤثر فيه إلى حد بعيد أحياناً – وبشكل غير معروف.

خطـوات الملاحظـة

1- تحديد مشكلة البحث وتحديد الأهداف التي يراد من البحث أن يحققها لأنه في ضوء طبيعة مشكلة البحث ونوع الأهداف المراد الوصول إليها يستطيع الباحث تحديد طبيعة ملاحظته وتحديد نوعها وتحديد أهدافها وتحديد جوانبها .

2- تحديد وحدة الملاحظة وزمانها ومكانها وتحديد الجوانب التي يراد ملاحظتها والبيانات التي يراد جمعها . فعلى الباحث أن يحدد وحدة ملاحظته هل هي فرد ، أو

جماعة أو قائد جماعة أو بعض أفراد مميزين فيها ؟ كما عليه أن يحدد حجم العينة التي سيجري عليها ملاحظته أن كانت ملاحظته وعدد فتراتها والمدة التي تفصل بين كل فترة وأخرى .

3- تحديد ما إذا كانت الملاحظة التي يراد القيام بها ستكون من نوع الملاحظة البسيطة أو من نوع الملاحظة المضبوطة المنظمة .

4-وفي حال اختيار الملاحظة غير المشاركة على الباحث أن يحاول - قدر الإمكان - ألا يظهر في الموقف وأن يلجأ إلى الاستقرار في المجتمع موضوع الدراسة ، ويبدأ ملاحظته دون أن يعرف الأفراد الملاحظين أنهم تحت الملاحظة.

5- وفي حال اللجوء إلى الملاحظة بالمشاركة فإن على الباحث أن يحاول بكل الوسائل أن يكسب من يلاحظهم وأن يكون لبقاً في تقديم نفسه إليهم وأن يبني علاقات طيبة معهم وأن يتجنب أي خطأ معهم وخاصة مع الشخصيات البارزة فيهم

6- حتى إذا ما بدأ الباحث في ملاحظته فإن أول شيء يجب أن يفكر فيه هو تسجيل ملاحظاته وأول ما يتبادر إلى ذهنه هو : متى يسجل ملاحظاته ؟ وكيف يسجلها ؟ وقد يكون الإجراء المثالي بالنسبة للزمن المناسب لتسجيل الملاحظات هو تسجيل الباحث لملاحظاته عن الإحداث وقت وقوعها وذلك حتى تقل احتمالات التحيز في انتقاء ما يسجل وحتى يقل تأثير عامل التذكر .

7-وعلى الملاحظ أن يكتب وصفه في عبارات محددة دقيقة ويضع بياناته في إطار كمي كلما أمكنه ذلك ليسهل تحليلها إحصائياً فيما بعد .

مميزات الملاحظة

1- أنها تمكن الباحث من تسجيل السلوك الملاحظ وقت حدوثه مباشرة ، وبذلك يقل فيها الاعتماد على الذاكرة وتسلم من تحريف الذاكرة.

2- أن كثيرا من الموضوعات، مثل العادات الاجتماعية، وطرق التعامل بين الناس وطرق تربية الأطفال، يكون من الأفضل ملاحظتها إذا أريد الكشف عن خصائصها.

3- تعكس مختلف الظروف و التأثيرات التي تصاحب وقوع السلوك بصورة حية

4- لا تتطلب من الأشخاص موضع الملاحظة أن يقرروا شيئاً، وهم في الكثير من الأحيان قد لا يعلمون أنهم موضع الملاحظة. وبذلك تتخلص الملاحظة من عيوب المقابلات أو الاختبارات أو التجارب التي قد يتردد الناس في الإسهام فيها أو في الإجابة عن أسئلتها، أو قد يضيقون بها ولا يجدون لها متسعاً من الوقت.

5- أنها تمكننا من الحصول على معلومات وبيانات حول سلوك من لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم قولا أو كتابة، وذلك كالأطفال والبكم، وكالحيوانات التي قد يهم الباحث أن يعرف شيئاً عن سلوكها.

6- أنها أداة صالحة لتقويم فعالية العملية التربوية في تحقيق الأهداف والغايات المرسومة لها، ولتقويم فعالية كثير من وسائل التربية وطرقها

.عيوب الملاحظة

1- يصعب في حالات كثيرة أن يتنبأ الباحث مقدما بوقوع حادث معين، وحتى في حالة وقوعه قد تتطلب ملاحظته عناء وجهدا، فالباحث الذي يريد أن يدرس عادات القرويين في حالات الزواج أو الوفاة أو سلوكهم في أوقات الكوارث (الفيضانات والسيول والحرائق وظهور الأمراض المعدية وما إلى ذلك) قد يضطر إلى الانتظار فترة غير محددة، أو قد تقع الحادثة في فترة قصيرة جدا يصعب عليه ملاحظتها.

2- أن هناك "بعض الموضوعات يصعب أو يتعذر ملاحظتها، كما هي الحال في الخلافات العائلية (التي لا تكون عادة مفتوحة لملاحظ خارجي). وقد يكون من الأيسر في هذه الحالات الالتجاء إلى الأدوات الأخرى مثل المقابلة."

3- لا يمكن ملاحظة أشياء حدثت في الماضي.

4- أنت النتائج التي نصل إليها عن طريق الملاحظة نتائج يغلب عليها الطابع الشخصي إلى حد كبير.

5- من الصعب على الملاحظ الوقوف على جميع الظروف المحيطة بها وعلى جميع عناصرها والتفاصيل الجوهرية لفهمها. وكثيراً ما "يغفل الملاحظ عن بعض التفاصيل

الجوهرية ويوجه عنايته إلى بعض التفاصيل الأخرى التـي لا تـدل عـلى الصـفات الذاتيـة للأشياء."

6- أن إدراك الملاحظ للأشياء والظواهر التي يلاحظها عرضة للتحريفات والتشويه، وذلـك بسـبب تحكيمـه لخبراتـه السـابقة واهتماماتـه الشخصـية، وبسـبب انفعالاتـه ودوافعـه وتوجهاته وحالته العقلية، وقيمة وحالته الجسمية، وما قد يقع فيه من أخطـاء لاسـتنتاج أو الاستدلال .

تعد المقابلة من الأدوات المهمة في البحث العلمي, وقد ظهرت كأسلوب هام في ميـادين عديدة مثل الطب والصـحافة والمحامـاة وإدارة الأعـمال والخدمـة الاجتماعيـة وبـرزت كـأداة بحث رئيسة في مجال التشخيص والعلاج النفسي, كما تعد من الأسـاليب شـائعة الاسـتعمال في البحوث الميدانية لأنها تحقق أكثر من غرض في نفس الباحث.

والمقابلة تحتاج إلى تحضـير وتخطـيط مسـبق كـما تحتـاج إلى الحـذر والدقـة في اختيـار المصـطلحات والكلـمات، وتصـميم الاسـتبيان حتـى تفـي بـالغرض الـذي قامـت مـن أجلـه . والمقابلة كأداة من أدوات البحث العلمي ليست مقابلة عرضية تـتم بصـورة عفويـة، بـل هـي علمية في منهجها وأدائها سواء على مستوى الإعـداد والتخطـيط لهـا أو عـلى مسـتوى التقريـر والتقويم.

2- المقابلة

تعريف المقابلة

المقابلة في اللغة: المواجهة، والتقابل (ابن منظور)

أما التعريف التربوي للمقابلة فينص على أنها :

علاقة دينامكية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر. وهي محادثة موجهـة بـين الباحـث والشخص أو أشـخاص آخـرين بهـدف الوصـول إلى حقيقـة أو موقـف معـين، يسـعى الباحـث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة.

كما أنها وسيلة شفوية، (مباشرة أو تقنية لجمع البيانات، يتم خلالها سؤال فـرد أو خبـير عن معلومات لا تتوفر عادة في الكتب أو المصادر الأخرى.

فالمقابلة إذاً: لقاء بين شخصين فأكثر لتحقيق هدف ما، من خلال طرح الأسـئلة الهادفـة من قبل المقابل على شخص تجري معه المقابلة، والتـي يصـاحبها عـدة الكثـير مـن الانفعـالات

الناجمة عن سؤال ورد فعل على هذا السؤال، وكل هذه العملية تهدف إلى جمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات المقصودة من الباحث ليستفيد منها في تحقيق هدفه من المقابلة.

أهمية المقابلة

تعد المقابلة من أهم طرق جمع المعلومات والبيانات وأكثرها صدقاً، حيث يستطيع الباحث التعرف على مشاعر وانفعالات المقابل، وكذلك اتجاهاته وميوله، وهذا مالا يستطيع الوصول إليه إلا من خلال المقابلة.

كما تبرز أهمية المقابلة من خلال ما يلي:

- تعمل على إتاحة الفرصة للمستجيب للتعبير الحر عن الآراء والأفكار والمعلومات.

- تتحول من أداة اتصال ووسيلة التقاء إلى تجربة عملية، خاصة ما يتعلق منها بميدان الإرشاد بين الأخصائيين النفسيين والآباء بحيث تتيح للآباء أن يتعلموا شيئاً عن أنفسهم واتجاهاتهم وعن العالم الذي يعيشون فيه وبالتالي تتكون لديهم أساليب جديدة في التفكير والعادات السلوكية المرغوبة وبذلك تكون المقابلة ميداناً ومجالاً للتعبير عن المشاعر والانفعالات والاتجاهات.

- تعد مصدراً غنياً للبيانات والمعلومات فضلاً عن كونها أداة للتعبير والتوعية والتفاعل الديناميكي.

- تختلف أهداف المقابلة باختلاف الغاية التي تستهدف المقابلة إلى تحقيقها في نهاية المطاف.

أهداف المقابلة

تتنوع وتتعدد أهداف المقابلة , كما تتعدد وظائفها وتتشعب لتكون منها الأهداف والوظائف التشخيصية والعلاجية وغيرهما. فهناك مقابلات تهدف إلى زيادة تبصير الباحث بالمشكلة التي يتصدى لدراستها، حيث تعرفه على جوانب جديدة لبحثه أو تعرفه على الفروض والاستجابات البديلة لعناصر البحث، بغض النظر عن نوعية البحوث المراد إجرائها.كما أنها تعمل على إتاحة الفرصة أمام المقابل بإيجاد الجو الاجتماعي الذي يسمح بمعالجة بعض الضغوط الاجتماعية لدى المبحوث مما يسهل إمكانية الحصول على معلومات صريحة منه.وهناك أهدافا تتحقق بالمقابلة لا يمكن أن تتحقق بأساليب أخرى غيرها منها:

1- أن يكون المقابل طفلا لا يستطيع التعبير عن نفسه عن طريق الكتابة.

2- أن يكون المقابل أمياً لا يستطيع القراءة أو الكتابة.

3- أن نستخدم في دراسة الحالة أو لحل مشكلة خاصة فردية أو جماعية.

4- أن تستخدم المقابلة لاستكمال المعلومات التي تم الحصول عليها باستخدام طرق وأساليب أخرى.

خصائص المقابلة

للمقابلة عدة الخصائص منها:

- أنها تبادل لفظي منظم بين شخصين هما (الباحث والمبحوث) بحيث يلاحظ الباحث فيها ما يطرأ على المبحوث من تغيرات وانفعالات.

- تتم المقابلة بين شخصين هما القائم بالمقابلة والمبحوث في موقف واحد.

- يكون للمقابلة هدف واضح ومحدد وموجه نحو غرض معين.

أنواع المقابلة

لقد تنوعت تصنيفات المقابلة تبعا لتنوع وتعدد الأهداف والغايات من إجرائها , فالمقابلات تختلف في أغراضها وطبيعتها ومداها.

أولاً: من حيث عدد العملاء أو المقابلين المستجيبين:

يمكن تقسيم المقابلة إلى نوعين رئيسين هما:

(أ) المقابلة الفردية: التي تتم بين الباحث والمفحوص (المستجيب) وتعتبر أكثر الأنواع شيوعاً لأنها تتم بين المقابِل والمستجيب.

(ب) المقابلة الجمعية : وتتم بين الباحث وعدد من الأفراد في مكان واحد ووقت واحد من أجل الحصول على معلومات أوفر في أقصر وقت وأقل جهد وغالباً يستخدم هذا النوع من المقابلات لإعطاء المعلومات أكثر مما يستخدم لجمعها.

ثانياً : من حيث نوع الأسئلة التي تطرح فيها ودرجة الحرية التي تعطى للمستجيب في إجاباته: يمكن تقسيم المقابلة إلى ثلاث أنواع:

(أ) المقابلة المقفلة المغلقة **Structured**: وهي المقابلة التي تطرح فيها أسئلة تتطلب إجابات دقيقة ومحددة، ولا تفسح مجال للشرح المطول، وإنما يطرح السؤال وتسجل الإجابة التي يقررها المستجيب.

(ب) المقابلة المفتوحة: **Unstructured**: وهي المقابلة التي يقوم فيها الباحث بطرح أسئلة غير محددة الإجابة، وفيها يعطي المستجيب الحرية في أن يتكلم دون محددات للزمن أو للأسلوب وهذه عرضة للتحيز وتستدعي كلاماً ليس ذا صلة بالموضوع.

(ج) المقابلة المقفلة المفتوحة: وهي التي تكون الأسئلة فيها مزيجاً من النوعين السابقين (مقفلة ومفتوحة). وفيها تعطي الحرية للمقابل بطرح السؤال بصيغة أخرى والطلب من المستجيب لمزيد من التوضيح.

ثالثاً: من حيث غرض المقابلة في الميدان الإكلينيكي:

ويمكن تقسيم المقابلة من حيث غرض المقابلة في الميدان الإكلينيكي إلى ستة أنواع رئيسية هي:

(أ) مقابلة الالتحاق بالعلاج أو المؤسسة.

(ب) مقابلة الفرز والتشخيص المبدئي.

(ج) مقابلة البحث الاجتماعي والشخصي للحالة.

(د) مقابلة ما قبل وما بعد الاختبارات النفسية.

(هـ) المقابلة الممهدة للعلاج النفسي.

(و) المقابلة مع أقرباء المريض وأصدقائه.

رابعاً من حيث الغرض من المقابلة في ميدان التفاعلات الاجتماعية السوية.

ويمكن تقسيم المقابلة من حيث الغرض من المقابلة في ميدان التفاعلات الاجتماعية السوية إلى :

(أ) المقابلة الاستطلاعية (المسحية): يستعمل هذا النوع من المقابلات للحصول على معلومات من أشخاص يعتبرون حجة في حقولهم أو ممثلين لمجموعاتهم والتي يرغب الباحث الحصول على بيانات بشأنهم.

(ب) المقابلة التشخيصية: وتستعمل لتفهم مشكلة ما وأسباب نشوئها، وأبعادها الحالية، ومدى خطورتها على العميل تمهيداً لتحديد الأسباب ووضع خطة للعلاج.

(ت) المقابلة العلاجية: وهذا النوع يهدف بشكل رئيسي إلى القضاء على أسباب المشكلة والعمل على جعل الشخص الذي تجري معه المقابلة يشعر بالاستقرار النفسي.

(ج) المقابلة الاستشارية: يستعمل هذا النوع من المقابلات لتمكين الشخص الذي تجري معه المقابلة وبمشاركة الباحث على تفهم مشاكله الشخصية والمتعلقة بالعمل بشكل أفضل والعمل على حل تلك المشاكل.

خامساً: من حيث طبيعة الأسئلة: يمكن تقسيم المقابلة إلى ما يلي:

(أ) المقابلة الحرة: التي تطرح فيها أسئلة غير محددة الإجابة.

(ب) المقابلة المقننة: وهي المقابلة التي تطرح فيها أسئلة تتطلب إجابات دقيقة ومحددة.

(ج) المقابلة غير المقننة: ويتصف هذا النوع من المقابلات بالمرونة والحرية بحيث تتيح للمفحوص التعبير عن نفسه بصورة تلقائية.

(د) المقابلة البؤرية: حيث تكون الوظيفة الأساسية للباحث هو تركيز الاهتمام على خبرة معينة صادفها الفرد وعلى آثار هذه الخبرة.

(هـ) المقابلة غير الموجهة: حيث يكون المفحوص أكثر حرية في التعبير عن مشاعره ودوافع سلوكه بدون توجيه معين من الباحث.

سادساً: حسب طول المقابلة ومداها:

وتقسم إلى

(أ) المقابلة القصيرة.

(ب) المقابلة الطويلة.

(ج) المقابلة لمرة واحدة.

(د) المقابلة المتكررة.

الشروط التي يجب أن تتوفر في المقابلة

هناك عدة شروط يجب أن تتوفر في المقابلة الناجحة منها:

1- أن تحدد أهداف المقابلة، وأن تكون واضحة ومفهومة.

2- أن يقوم شخص ماهر ومدرب بالمقابلة.

3- أن يعد من يقوم بالمقابلة قائمة الأسئلة.

4- أن لا يُشعر من يقوم بالمقابلة الطرف الآخر بأنه سيقوم بإعطاء إجابة معينة أو تحيزاً.

5- يفضل أن يكتب من يقوم بالمقابلة ملاحظاته عنها أثناء إجرائها.

6- أن يكتب من يقوم بالمقابلة تقريراً مفصلا عن المقابلة فور انتهائها.

7- أن يقوم المقابل بإعلام المستجيب بطبيعة المشروع ويشجعه على التعاون معه.

8- أن يكون صريحاً مع المستجيب بحيث لا يخفي عنه الحقيقة.

9- مراعاة المقاييس العلمية عند اختيار الأشخاص.

10- طلب الإذن بتسجيل المقابلة، إذا كانت على شريط مسجل.

أسئلة المقابلة

يجب أن تتوفر في أسئلة المقابلة شروطاً معينة، من شأنها تسهيل إجراء المقابلة وخلق جو إيجابي بين المقابل والمستجيب. ومن هذه الشروط:

1- يجب أن تكون الأسئلة واضحة وغير غامضة ومكتوبة بلغة تؤدي إلى اتصال فعال بين المستجوب والمستجيب.
2- إذا كانت بعض الأسئلة تحتاج إلى معرفة مسبقة فيجب التأكد من معرفة المستجيب لها أو تفسيرها له.
3- يجب أن تكون أسئلة البحث متعلقة بمشكلة البحث وأهدافه وبشكل يتيح الحصول على أكبر كمية من المعلومات.
4- الأسئلة التي قد يتردد المستجيب في الإجابة عنها وخاصة المتعلقة بالنواحي الشخصية، يفضل سؤاله عنها في نهاية المقابلة.
5- عدم وضع أسئلة تؤدي إلى إجابات معروفة مثل الأسئلة الخاصة بالتمييز العنصري.
6- توجيه الأسئلة والحصول على الإجابات المطلوبة ومحاولة تقنينها.
7- التدرج في طرح الأسئلة بشكل يزيد من الألفة والودية بين الباحث والمبحوث.
8- الإكثار من عبارات الثناء والشكر، وتشجيع المستجيب على إتمام إجابته.
9- عدم توجيه أكثر من سؤال واحد في نفس الوقت لإتاحة الفرصة للمستجيب للتفكير والتمعن بالإجابة.

مزايا المقابلة

1- يمكن استخدامها في الحالات التي يصعب فيها استخدام الاستبانة كأن تكون العينة من الأميين أو من صغار السن.
2- توفر عمقاً في الإجابة لإمكانية توضيح إعادة طرح الأسئلة وحتى يتسنى ذلك فهي بحاجة إلى مقابل مدرب.
3- تستدعي معلومات من المستجيب من الصعب الحصول عليها بأي طريقة أخرى لأن الناس بشكل عام يحبون الكلام أكثر من الكتابة.

4- توفر إمكانية الحصول على إجابات من معظم من تتم مقابلتهم بنسبة 95% وربما يزيد إذا ما قورنت بالاستبانة 40 التي توفر ما نسبته % تقريبا.

5- توفر مؤشرات غير لفظية تعزز الاستجابات وتوضح المشاعر كنغمة الصوت وملامح الوجه وحركة العينين والرأس.

6- المرونة وإمكانية شرح وتوضيح الأسئلة للمستجوب في حالة صعوبتها أو عدم فهمه لها.

7- تعد وسيلة مناسبة لجمع المعلومات عن القضايا الشخصية والانفعالية والنفسية الخاصة بالمبحوث، وهي أمور من الصعب جمعها بطرق أخرى كالوثائق والاستبيانات.

8- مناسبة لمراقبة السلوك حيث يستطيع الباحث مراقبة سلوك وردود أفعال المستجيب وتخمين أقواله ومدى تعبيرها حقيقة عن الذات.

9- يمكن لتحكم بالبيئة المحيطة بالمقابلة من حيث الهدوء والسرية والظروف الأخرى.

10- تسلسل الأسئلة حيث يضمن الباحث إجابة المستجيب بتسلسل منطقي دون القفز من سؤال إلى آخر ذلك أن الباحث يتحكم في طرح الأسئلة.

11- التلقائية حيث يستطيع الباحث تسجيل الإجابة والعفوية للمستجيب كذلك.

12- توقيت المقابلة: حيث يستطيع الباحث تسجيل زمان ومكان إجراء المقابلة.

عيوب المقابلة

بالرغم من أن المقابلة أداة هامة وناجحة من أدوات البحث العلمي، وقد تكون في بعض الأحيان هي الأفضل والأنسب والأنجح خاصة إذا كان المفحوصون مثلاً من الأطفال أو من كبار السن أو من المصابين والعجزة أو الأميين وغير ذلك من الحالات الخاصة، وهي بذلك تتمتع بمزايا وخصائص متميزة لا ينكرها من اطلع على أبجديات البحث العلمي. ولكن مع كل هذا فإن المقابلة لا تخلو من السلبيات والعيوب والتي تشكّل بدورها عوائق أمام الباحث فتؤثر على أدائه وجهده، وعلى نتائج البيانات وجمع المعلومات التي يتوصل إليها الباحث.

ومن عيوب المقابلة:

1- أن نجاحها يعتمد إلى حد كبير على رغبة المستجيب في التعاون وإعطاء، معلومات موثوقة ودقيقة.
2- يصعب مقابلة عدد كبير نسبيا من الأفراد لأن مقابلة الفرد الواحد تستغرق وقتاً طويلا من الباحث.
3- تتأثر بحرص المستجيب على نفسه، وبرغبته بأن يظهر بمظهر إيجابي وبتردده في إعطاء، معلومات بمعزل عن نفسه وكذلك رغبته في أن يرضي الشخص الذي يجري المقابلة.
4- تتطلب مقابلين مدربين على إجرائها فإذا لم يكن المقابل ماهراً مدرباً لا يستطيع خلق الجو الملائم للمقابلة، فقد يزيف المستجيب إجابته وقد يتحيز المقابل من حيث لا يدري بشكل يؤدي إلى تحريف الإجابة.
5- صعوبة التقدير الكمي للاستجابات أو إخضاعها إلى تحليلات كمية خاصة فيما يتعلق بالمقابلة المفتوحة.
6- صعوبة تسجيل الإجابات أو في تجهيز أدوات التسجيل في مكان المقابلة الذي يحدده المستجيب على الأغلب.

3- الاستبانة

تعريف الاستبانة

هي مجموعة من الأسئلة المتنوعة والتي ترتبط يبعضها البعض بشكل يحقق الهدف الذي يسعى إليه الباحث من خلال المشكلة التي يطرحها بحثه. ويكون عدد الأسئلة التي يحتوي عليها الاستبيان كافية ووافية لتحقيق هدف البحث بصرف النظر عن عددها.

أنواع الإستبانات

هناك عدة أنواع من الاستبيانات وفهم طبيعة الأسئلة منها :

1- الاستبيان المغلق : وهو التي تكون أسئلته محددة الإجابة كأن يكون الجواب بنعم أو لا .
2- الاستبيان المفتوح : وتكون أسئلته غير محددة الإجابة أي تكون الإجابة متروكة بشكل مفتوح لإبداء الرأي 3.

3- الاستبيان المغلق المفتوح : وهذا النوع تحتاج بعض أسئلته إلى إجابات محددة والبعض الآخر إلى إجابات مفتوحة ومن الواضح أن أسئلة الاستبيان المغلقة تكون أفضل لكل من الباحث والشخص المعني بالإجابة عليها أسباب عدة : سهلة الإجابة ولا تحتاج لتفكير معقد, وسريعة الإجابة ولا تحتاج إلى جهد كبير·سهولة تبويب وتجميع المعلومات المجمعة.

مميزات الاستبيان

1- يؤمن الاستبيان الإجابات الصريحة والحرة حيث أنه يمكن أن يرسل الفرد بالبريد أو أي وسيلة أخرى وعند إعادته فإنه يفترض ألا يحصل اسم أو توقيع المبحوث من أجل عدم إحراجه وان يكون بعيد عن أي محاسبة أو لوم فيها وهذا الجانب مهم في الاستبيان لأنه يؤمن الصراحة والموضوعية العلمية في النتائج .

2- تكون الأسئلة موحدة لجميع أفرد العينة في حين أنها قد تتغير صيغة بعض الأسئلة عند طرحها في المقابلة.

3- تصميم الاستبيان ووحدة الأسئلة يسهل عملية تجميع المعلومات في مجاميع وبالتالي تفسيرها والوصول إلى استنتاجات مناسبة .

4- يمكن للمبحوثين اختيار الوقت المناسب لهم والذي يكونوا فيه مهيئين نفسيا وفكريا للإجابة على أسئلة الاستبيان

5-يسهل الاستبيان على الباحث جمع معلومات كثيرة جدا من عدة أشخاص في وقت محدد

6- الاستبيان لا يكلف ماديا من حيث تصميمه وجمع المعلومات مقارنة بالوسائل لأخرى التي تحتاج إلى جهد أكبر وأعباء مادية كالسفر والتنقل من مكان إلى آخر.

عيوب الاستبيان

1- عدم فهم واستيعاب بعض الأسئلة وبطريقة واحدة لكل أفراد العينة المعنية بالبحث (خاصة إذا ما استخدم الباحث كلمات وعبارات تعني أكثر من معنى أو عبارات غير مألوفة.

2- قد تفقد بعض النسخ أثناء إرسالها بالبريد أو بأي طريقة أخرى أو لدى بعض المبحوثين لذا لا بد من متابعة الإجابات وتجهيز نسخ إضافية لإرسالها بدل النسخ المفقودة .

3- وقد تكون الإجابات على جميع الأسئلة غير متكاملة بسبب إهمال إجابة هذا السؤال أو ذاك سهوا أو تعمدا .

4- قد يعتبر الشخص المعني بالإجابة على أسئلة الاستبيان بعض الأسئلة غير جديرة بإعطائها جزء من وقته (لتفاهتها مثلا) لذا فإنه يجب الانتباه لمثل هذه الأمور عند إعداد أسئلة الاستبيان .

5- قد يشعر المبحوث بالملل والتعب من أسئلة الاستبيان خاصة إذا كانت أسئلتها طويلة وكثيرة .

خطوات إعداد الاستبانة

1- .تحديد الأهداف المطلوبة من عمل الاستبيان في ضوء موضوع البحث ومشكلته ومن ثم تحديد البيانات والمعلومات المطلوب جمعها .

2- ترجمة وتحويل الأهداف إلى مجموعة من الأسئلة والاستفسارات .

3- اختيار أسئلة الاستبيان وتجربتها على مجموعة محدودة من الإفراد المحددين في عينة البحث لإعطاء رأيهم بشأن نوعيتها من حيث الفهم والشمولية والدلالة وكذلك كميتها وكفايتها لجمع المعلومات المطلوبة عن موضوع البحث ومشكلته وفي ضوء الملاحظات التي يحصل عليها فإنه يستطيع تعديل الأسئلة بالشكل الذي يعطي مردودات جيدة .

4-تصميم وكتابة الاستبيان بشكله النهائي ونسخه بالأعداد المطلوبة

5- توزيع الاستبيان حيث يقوم باختيار أفضل وسيلة لتوزيع وإرسال الاستبيان بعد تحديد الأشخاص والجهات التي اختارها كعينة لبحثه .

6- متابعة الإجابة على الاستبيان فقد يحتاج الباحث إلى التأكيد على عدد من الأفراد والجهات في انجاز الإجابة على الاستبيان وإعادته وقد يحتاج إلى إرسال بنسخ أخرى منه خاصة إذا فقدت بعضها.

7.تجميع نسخ الاستبيان الموزعة للتأكد من وصول نسخ جديدة منها حيث لابد من جمع ما نسبته 75%فأكثر من الإجابات المطلوبة لتكون كافية لتحليل معلوماتها .

مواصفات الاستبيان الجيد

1-اللغة المفهومة والأسلوب الواضح الذي لا يتحمل التفسيرات المتعددة لأن ذلك يسبب إرباكا لدى المبحوثين مما يؤدي إلى إجابات غير دقيقة .

2-مراعاة الوقت المتوفر لدى المبحوثين وبالتالي يجب ألا تكون الأسئلة طويلة حتى لا تؤدي إلى رفض المبحوثين الإجابة على الاستبيان أو تقديم إجابات سريعة وغير دقيقة

3-إعطاء عدد كافي من الخيارات المطروحة مما يمكن المبحوثين من التعبير عن آرائهم المختلفة تعبيرا دقيقة .

4-استخدام العبارات الرقيقة واللائحة المؤثرة في نفوس الآخرين مما يشجعهم على التجاوب والتعاون في تعبئة الاستبيان مثل : (رجاء – شكرا ....الخ).

5-التأكد من الترابط بين أسئلة الاستبيان المختلفة وكذلك الترابط بينها وبين موضوع البحث ومشكلته .

6-الابتعاد عن الأسئلة المحرجة التي من شأنها عدم تشجيع المبحوثين على التجاوب في تعبئة الاستبيان .

7-الابتعاد عن الأسئلة المركبة التي تشتمل أكثر من فكرة واحدة عن الموضوع المراد الاستفسار عنه لأن في ذلك إرباك للمبحوثين

8-تزويد المبحوثين بمجموعة من التعليمات والتوضيحات المطلوبة في الإجابة وبيان الفرض من الاستبيان ومجالات استخدام المعلومات التي سيحصل عليها الباحث مثال : بعض الاستفسارات تحتمل التأثير على أكثر من مربع واحد لذا يرجى التأشير على المربعات التي تعكس الإجابات الصحيحة .

9-يستحسن إرسال مظروف مكتوب عليه عنوان الباحث بالكامل ووضع طابع بريدي على المظروف بغرض تسهيل مهمة إعادة الاستبيان بعد تعبئته بالمعلومات المطلوبة.

بناء الاستبانة

هناك استخدام واسع للاستبانة كأداة للبحث ولا بد من تحقق شروط علمية معينة في بناء الاستبانة منها (الصدق والثبات) ولا بد من استخدام الأساليب الإحصائية في التحقق من ذلك.

ويفضل في الاستبانة أن تكون قصيرة ومختصرة ليتمكن المحكمين أولا من دراستها بشكل مقبول وإعطاء رأي صادق فيها وليتمكن المبحوث ثانيا من الإجابة عليها بصدق ودون أن تشكل عبئاً عليه. كما يجب أن تتمتع الاستبانة بخصائص الصدق والثبات. ويعني الصدق: إلى أي مدى تكون هذه الأداة التي استخدمتها صادقة؟ أي يعنى هل قاست فعلا ما وضعت لقياسه ؟ وللتأكد من صدق الأداء فهناك أساليب من ابسطها هو (صدق المحكمين) , على اعتبار أن المحكم شخص مختص في هذا المجال ويمنكن أن يبدي رأيه فيما إذا كانت الأسئلة الموضوعة في الاستبانة تقيس فعلا ما وضعت لقياسه .وبالتالي يمكن أن يشير الباحث إلى انه قد استخدم صدق المحكمين كطريقة في تقدير صدق أداة الرسالة. وهنا يجب الإشارة إلى انه لا يقيس صدق الأداة أو ثباتها وإنما يقدر ذلك تقدير .

أنواع الصدق

1- الصدق الظاهري: إذا كان مظهر الأداة يدل على قياس ما وضعت لقياسه.

2- صدق المحتوى: إذا كان محتوى الأداة يقيس أبعاد ومفاهيم الدراسة ومن طرق قياسه معاملات الارتباط

3- صدق المفهوم: يتعلق بالبناء ألمفاهيمي أي أن تقيس الأداة المفهوم موضوع الدراسة.

4- الصدق العاملي: يهتم بتحليل الصفة المقاسة إلى عناصر لمعرفة مدى قياسها للصفة المقاسة.

5- صدق المحك: يعنى مدى ارتباط المقياس مع معيار محدد(محك) فيكون الاختبار ناجحا إذا كان المحك صادقا في الكشف عما جاء به المحك.

6- الصدق التنبؤي: يعتمد على مدى تنبؤ المقياس بالواقع.

7- الصدق التلازمي: اتفاق نتائج مقياسين يقيسان نفس الصفة واحدهما معروف بالصدق والثبات.

الثبات ويدل على اتساق النتائج، بمعنى إذا كرر القياس وتم الحصول على نفس النتـائج فهذا هو الثبات. والثبات في اغلب حالاته هو معامل ارتباط وهناك عـدد مـن الطـرق لقياسـه ومن أكثرها شيوعا والتي يمكن من خلالها قياس الصدق والثبات هـي طريقـة (كرنبـاخ الفـا) والتي تعتمد على الاتساق الداخلي وتعطي فكرة عن اتساق الأسئلة مـع بعضـها الـبعض ومـع كل الأسئلة بصفة عامة. ومـن مقـاييس الثبـات أيضـا طرقـة إعـادة الاختبـار وطريقـة الصـورة البديلة, وطريقة تجزئة الاختبار إلى نصفين .

مناهج البحث في علم النفس

المقصود من المنهج الطريفة التي يتبعها العقل في دراسة موضوع ما للوصول إلى قـانون عام أو مذهب جامع أو هو فن ترتيب الأفكار ترتيبـا دقيقـا بحيـث يـؤدي إلى كشـف حقيقـة وقد تعددت منها مناهج البحث العلمي تبعا لتعدد جوانـب الدراسـة فمنهـا التـاريخي الـذي يفسر الوقائع التاريخية وتحدد أسبابها الحقيقية ومنها الوصفي الذي يـدرس الظـاهرة بجميـع خصائصها وأبعادها ومنهـا المقـارن الـذي هـو موضـوع بحثنـا فـما مفهـوم المقـارن ؟ مـا هـي مراحله؟ وما هي علاقته بالعلوم الأخرى؟

المنهج المقارن

يعرف المنهج المقارن لغـــة: هو المقارنة بين ظاهرتين أو أكثر ويتم ذلك بمعرفـة أوجـه الشبه وأوجه الاختلاف .

ويعرف اصطلاحا:بأنه عمليـة عقليـة تـتم بتحديـد أوجـه الشـبه وأوجـه الاخـتلاف بـين حادثتين اجتماعيتين أو أكثر تستطيع من خلالها الحصـول عـلى معـارف أدق وأوقـت نميـز بهـا موضوع الدراسة أو الحادثة في مجال المقارنة والتصنيف **شروط المقارنة** يمكن بواسطة المقارنـة الوصول إلى تحقيق دراسة أو في وأدق في ميدان المقارنـة والتطبيقيـة لتحقيـق مقارنـة سـليمة يجب توافر شروط الحكم هذه العملية الذهنية ومن شروط المقارنة:

1- يجب أن لا ترتكز المقارنة على دراسة حادثة واحدة وإنما تستند المقارنة إلى دراسـة مختلف أوجه الشبه والاختلاف بين حادثتين أو أكثر.
2- أن يسلط الباحث على الحادثة موضوع الدراسة ضـوءا أدق وأوفى يجمـع معلومـات كافية وعميقة حول الموضوع.

3- أن تكـون هنـاك أوجـه شـبه وأوجـه اخـتلاف فـلا يجـوز مقارنـة مـا لا يقـارن.

4-تجنب المقارنات السطحية والتعرض من الجوانب أكثر عمقا لفحص وكشف طبيعة الواقع المدروس وعقد المقارنات الجادة والعميقة.

5- أن تكون مقيدة بعاملي الزمان والمكان فلا بد أن تقع الحادثة الاجتماعية في زمان ومكان نستطيع مقارنتها بحادثة مشابهة وقعت في زمان ومكان آخرين.

أنواع المقارنة

هناك عدة أنواع للمقارنة منها:

1- المقارنة المغايرة: وهي المقارنة بين حادثتين اجتماعيتين أو أكثر تكون أوجه الاختلاف فيها أكثر من أوجه الشبه.

2-المقارنة الخارجية: وهي مقارنة حوادث اجتماعية مختلفة عن بعضها.

3-المقارنة الداخلية: تدرس حادثة واحدة 4.

4-المقارنة الاعتيادية: وهي مقارنة بين حادثتين أو أكثر من جنس واحد تكون أوجه التشابه بينهما أكثر من أوجه الاختلاف.

مراحل المنهج المقارن

يمر المنهج المقارن في دراسته بمراحل هي:

1- وإثبات وجود الحادثة الاجتماعية وعلى الباحث أن يتحلى بروح العالم الفيزيائي والكيميائي بمعنى أنه يجب عليه أن يعتبر تعينا خلال البحث الحوادث الاجتماعية أشياء فيتناولها من الخارج.

2- تصنيف مختلف السمات والخصائص و العناصر كل في إطارها لتحديد جملة من المفاهيم.

3- ثم عليه بعد ذلك أن يكشف العلاقات الثابتة أي القوانين بين الحوادث الاجتماعية التي أقامها فيتحاشى التفسير بالعلل الغائبة ولا يعتمد ألا التفسير بالعلل الفعالة ويجب أن يبحث عن علة الحادثة الاجتماعية في الحوادث الاجتماعية السابقة فيفسر الحادثة محادثة أخرى.

4-ولكي يتحقق من الغرض الذي يقدمه لتفسير الحادثة الاجتماعية يجب عليه أن التركيز على التحليل والشرح للمعلومات ومعرفة أسباب الاختلاف والمادة التي يجمعها قصد للحصول إلى قانون سليم.

المنهج المسحي

يعد منهج البحث المسحي من أكثر طرق البحث التربوي استعمالا؛لأنه يمكننا من جمع وقائع ومعلومات موضوعية قدر الإمكان عن ظاهرة معينة، أو حادثة مخصصة، أو جماعة من الجماعات، أو ناحية من النواحي الصحية، والتربوية، والاجتماعية..). يعمل الباحث فيه على تحليل واقع الحال للأفراد في منطقة معينة من أجل توجيه العمل في الوقت الحاضر وفي المستقبل القريب

وقد تطور المنهج المسحي بتطور البحوث العلمية حتى أصبح من أكثر الطرق استخداما في الوقت الحاضر من خلال عدة ممارسات جعلت منه منهجا علميا حيويا وفاعل

مفهوم المنهج المسحي

يعرف لغة : بأنه " إلقاء نظرة شاملة وفاحصة على موضوع معين بغرض فهمه و إدراك مختلف جوانبه وتداخلاته وأبعاده"

ويعرف تربوياً بأنه : البحث الذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة، أو تحديد المشكلة أو تبرير الظروف والممارسات، أو التقييم والمقارنة، أو التعرف على ما يعمله الآخرون في التعامل مع الحالات المماثلة لوضع الخطط المستقبلية "

المفاهيم المتعلقة بالمنهج المسحي

هناك عدة مفاهيم تتعلق بالمنهج المسحي هي:

1- المسح: **Survey** وهو مسح الباحث بيانات مجتمع الدراسة كله.

مسح عينة : **A sample survey**ويعني مسح الباحث بياناته عن عينة للمجتمع فقط .

الحقائق :وهي أي شيء يمكن التحقق منه بشكل مستقل وموضوعي.

الآراء :وهي تعبير عما يعتقد الشخص أو يؤمن به أو يشعر به وهي أمور نسبية تختلف

من شخص لآخر.

السلوك :وتشير إلى فعل قام به المستجيب . **تصنيف البحوث المسحية**

لقد صنف العلماء المنهج المسحي عدة تصنيفات منها:

- **التصنيف وفق الميدان الذي يقوم الباحث بمسحه فيمكن أن تصنف وفق ذالك إلى:**

1-المسح المدرسي: ا وهو لذي يدرس الميدان التربوي بأبعاده المختلفة مثل: المعلم، المتعلم، الوسائل، الطرق، الأهداف، المناهج، وغيرها. هادفة إلى تطوير العملية التربوية، ووضع الخطط المناسبة لذالك؛ إذا فالمسح المدرسي يمثل الخطوة الأولى التي يتم فيها جمع البيانات لوضع خطط التطوير.

2- المسح الاجتماعي: وهو الذي يتعلق بدراسة قضايا المجتمع المختلفة مثل توزيع السكان،العادات،الأسرة،والتي تمثل خطوة مبدئية مهمة لتطوير المجتمع.

3- دراسات الرأي العام: وهي تلك التي تتعلق بمسح أراء الجماعة ومشاعرها وأفكارها ومعتقداتها. وهي دراسة تحقق عدد من الفوائد أهمها تساعد في الحصول على معلومات وبيانات ضرورية لأي عمليه تخطيط؛فتساعد على اتخاذ القرارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

- **التصنيف وفق المجال:**

1- مسح التعداد: ويغطي مجتمع الدراسة بأكمله.

2- مسح العينات: و يدرس عينة من المجتمع.

3- تعداد المحسوسات: وفيه تقتصر الدراسة على حصر بعض العناصر المحسوسة، وتتعلق معلومات هذه الدراسة بمجتمع صغير والحصول على البيانات فيه سهل ومباشر وغير قابل للشك مثل عدد الكتب في مكتبة المدرسة.

4- تعداد غير المحسوسات: وفيه نحصر العناصر الغير محسوسة،ويتناول تكوينات ومفاهيم غير قابلة للملاحظة المباشرة ويمكن استنتاجها من مقاييس غير مباشرة ؛ لذا فلا بد في هذا النوع من التأكد من ثبات وصدق الأدوات والتركيز على التعريف المجرد الواضح لمفاهيم الدراسة مثل حصر مستوى التلاميذ في المدرسة وروحهم المعنوية.

5- مسح العينات لمتغيرات محسوسة: وفيه يلجأ الباحث للمعاينة لأن مجتمع الدراسة كبير كحصر نسب التعليم بين البنين والبنات في الحضر والريف فيلجأ لعينات كبيرة ليتمكن من تمثيل المجتمع وتعميم النتائج عليه .

6- مسح العينات للمتغيرات غير المحسوسة: فيه يلجأ الباحث إلى الاكتفاء بعينة ممثلة للمجتمع مثل دراسات استطلاع الرأي.

التصنيف وفق العينة : يقتصر المنهج المسحي على:

1- المسح العام لمجتمع الدراسة.

2-مسح عينة كبيرة من هذا المجتمع) .

- التصنيف وفق البعد الزمني

1- البحوث المسحية الطويلة:وفيه تجمع البيانات على فترات زمنية مختلفة بهدف دراسة التغير على مدي فترة زمنية طويلة ولها ثلاث تصميمات هي المجموعة المختارة وتدرس نفس الأفراد عبر فترة زمنية طويلة نسبيا، و دراسة التوجهات وفيه تيم دراسة أفراد مختلفين في نفس التوجهات خلال فترات زمنية مختلفة . ودراسة المجتمع الخاص وفيه تيم تتبع مجتمع خاص خلال فترة طويلة من الزمن.

2-البحوث المسحية العرضية: وفيه تدرس عينة من المجتمع في فترة زمنية محددة

- التصنيف وفق الهدف من المنهج المسحي:

1-المسح الوصفي: ويعنى بوصف الظاهرة وتحديدها، وتبرير ظروفها أو تقييمها

2- المسح ألارتباطي: يدرس العلاقات الارتباطية بين المتغيرات.

3- المسح التنبؤي: ويدرس الأسباب المحتملة للنتيجة المدروسة، وايجاد العلاقات بين المتغيرات المستقلة والتابعة.

4-المسح التطوري: ويدرس أنماط ومراحل نمو أو تغيير الظاهرة عبر الزمن.

خطوات البحث المسحي

خطة البحث: وتبدأ بسؤال يعتقد الباحث فيه بأن أفضل إجابة له تتم باستخدام المنهج المسحي، وهو سؤال يتعلق عادة بسلوك يمكن الحصول على بيانات عنه عن طريق التقرير الذاتي للأفراد، كما لابد من تحديد مجتمع الدراسة، وأسلوب جمع البيانات.
المعاينة: ويحدد فيها حجم العينة، وأسلوب المعاينة، ليتمكن من تعميم النتائج.
الأدوات: وتتمثل في الاستبانة والمقابلة.

إجراءات الدراسة المسحية:

يعمل فيه الباحث على التحقق ميدانيا مـن صـلاحية أدوات الدراسـة وطـرق تطبيقهـا، ومن ثم تطبيقها.

معالجة البيانات: وتتضمن ترميز البيانات، والتحليل الإحصائي، وتفسير النتـائج، وإعـداد التقرير النهائي للبحث.

مميزات المنهج المسحي

يتميز المنهج المسحي بأنه أشـبه مـا يكـون أساسـاً لبقيـة أنـواع البحـوث في المـنهج الوصفي،إضـافة إلى قابليتـه للتطبيـق، وسـهولة تطبيقـه وتعـدد مجالاتـه في التطبيـق.

عيوب النهج المسحي

من عيوب النهج المسحي صعوبة السيطرة على كل متغيرات الدراسة فيه , بالإضافة إلى اختلاف العلماء حول ما يدخل تحت مفهومه من الدراسات .

المنهج الوثائقي

يعتبر المنهج الوثائق من أنواع المنهج المسحي، لقد ذكر هيل وى (1969) وهو من أوائل من كتب عن المنهج الوثائقي حيث اعتبره منهج قائم بذاته حيث قال :(عندما يريـد الباحـث أن يدرس وقائع وحالات ماضية أو عندما يريد تفسير وثائق تربوية ذات ارتباط بالحـاضر، فـلا بد له من منهج يختلف عن المنهج المسحي وعن المنهج التجريبـي، وهـذا المـنهج هـو المـنهج الوثائقي والذي يعني الجمع المتأني والـدقيق للوثـائق عـن مشـكلة البحـث، ومـن ثـم القيـام بتحليلها تحليلاً يستطيع الباحث بموجبه استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من نتائج).

إن أهـم خطـوات المـنهج الوثـائقي هـي تحديـد المصـادر وتقويمهـا تقويمـاً خارجيـاً وتقويماً داخلياً ومن ثم تفسيرها ويرى بعض الباحثين أن مدلول مصطلحات البحـث التـاريخي والمكتبي وتحليل المحتوى واحد وهو مرادف لمدلول مصـطلح التحليـل الوثـائقي الـذي يعنـي بالتحليل الكمي للوثائق والسـجلات. وقـد ذكـر (رمـل 1964) أن التحليـل الوثـائقي يـتم مـن خلال الوثائق المتوفرة ويسمى منهج البحث المكتبي أو البحـث التحلـيلي أو تحليـل المحتـوى، ويأخذ التحليل الوثائقي الطـابع الكمـي في سرد مـا يمكـن تعريفـه وتحديـده مـن الخصـائص، وهذا لا يغني عن التفسير الكيفي الذي يعد ضرورياً ومهماً لتقرير مـاذا يجـب أن يتجـه إليـه

اهتمام الباحث لعده كمياً.

ويرى بعض الباحثين منهم (مجراث, 1963) أن المنهج الوثائقي ليس منهجاً قائماً بذاتـه، إنما هناك منهجاً تاريخياً يطبق عند الرغبة في الإجابة عن سؤال عن الماضي مـن خـلال تحليـل المصادر التاريخية الأساسية و الثانويـة، أو مـنهج البحـث المكتبـي الـذي يطبـق عنـد مـا يـراد الإجابة عن سؤال عن الحاضر من خـلال تحليـل المصـادر المعـاصرة أساسـية كانـت أم ثانويـة. ويذكر (مجراث, 1963) أن الأدلة العلمية تعد أهم مطلب للباحـث وعـلى قـدر علميـة تلـك الأدلة تكون نتائج البحث ذات قيمة علمية كبيرة، ويقول عن المنهج التاريخي، إن البحـث قـد يتطلب أدلة وثائقية للتطور التاريخي للموضوع المراد دراسته، مما يحتم على الباحث الرجوع إلى المصادر الأساسية.

المنهج الوصفي

التعريف

هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننـة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.

أهدافه

1. جمع معلومات حقيقية ومفصلة للظاهرة المدروسة.
2. تحديد المشكلات الموجودة.
3. تحديد ما يفعله الأفراد في مواجهة مشكلة محددة.
4. إجراء مقارنات مع الظواهر الأخرى.
5. إيجاد العلاقة بين الظواهر.
6. تحديد أفضل السبل والأدوات والآلات والمعدات للرصد، من مختلف الجوانب، وذلك لتجنب المفاجآت.
7. هدفه الأساسي هو فهم الحاضر لتوجيه المستقبل وذلك من خلال وصف الحاضر.

8. كـما يسـتخدم المـنهج الوصـفي في دراسـة الأوضـاع الراهنـة للظـواهر مـن حيـث (الخصائص، الأشكال، وعلاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك).

9. المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث بعكس المنهج التاريخي الذي يدرس الماضي.

10. يرتبط استخدامه غالبا بدراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية، كما يستخدم أحيانا في دراسات العلوم الطبيعية.

11. يقوم المنهج الوصفي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من الوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره.

الأساس المنهجي للبحوث الوصفية

تستند البحوث الوصفية إلى أسس منهجية أهمها:

1. التجريد: وهو عملية عزل وانتقاء مظاهر معينة من كل عينة، كجزء من عملية تقويمية، أو توصيلية إلى الآخرين.

2. التعميم: وهو استخلاص حكم أو أحكام تصدق على فئة معينة منها، وقد يكون التعميم شاملا، فيسبق بكلمة (كل، أو جميع، أو لا أحد)، وقد يكون جزئيا، فيسبق بكلمة (بعض).

مراحل البحث الوصفي

يتم إجراء البحوث الوصفية على مرحلتين هما:

1. مرحلة الاستكشاف والصياغة: تستند الدراسات الوصفية إلى إجراءات منهجية محددة معروفة، وهي إجراءات ليست مستقلة أو منعزلة بعضها عن بعض، ولكنها تتكامل في وحدة منهجية لتحقيق أهداف للدراسة الاستطلاعية. وتضم إجراءات الدراسات الوصفية:

أولا: تلخيص تراث العلوم الاجتماعية والميادين المختلفة المتصلة بمشكلة البحث.

ثانيا: استشارة الأفراد ذوي الخبرة العلمية والعملية بالمشكلة المراد دراستها.

ثالثا: تحليل بعض الحالات التي تزيد من الاستبصار بالمشكلة وتلقي مزيدا من الضوء عليها.

2. مرحلة التشخيص والوصف المتعمق: حيث يهتم بوصف الخصائص المختلفة، وجمع المعلومات حول موقف اجتماعي، أو مجتمع محلي معين، ويطلق على هذا النوع من الدراسات مصطلح البحوث الوصفية التشخيصية، ذلك لأنها تشترك في عدم وجود فروض

مبدئية أو قضايا عامة توجه الباحث نحو فحص العلاقات الارتباطية بين متغيرين. فمثل هذه الفروض تتطلب شروطا خاصة في الدراسات التي تجري لاختيارها، تختلف اختلافا جوهريا عن الشروط التي يجب مراعاتها عند تصميم الدراسات الوصفية.

المنهج التاريخي

التعريف

عبارة عن إعادة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها، ومن ثم تمحيصها وأخيراً تأليفها؛ ليتم عرض الحقائق أولاً عرضاً صحيحاً في مدلولاتها وفي تأليفها، وحتى يتم التوصل حينئذٍ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة .

كما يعرف بأنه البحث الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي ويدرسها ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية ودقيقة؛ بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي والتنبؤ بالمستقبل

ويعرف أيضاً : بأنه ذلك المنهج الذي يهتم بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفاً كيفياً، يتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، والاستناد على ذلك الوصف في استيعاب الواقع الحالي، وتوقع اتجاهاتها المستقبلية القريبة والبعيدة.

أهمية المنهج التاريخي

تبرز أهمية النهج التاريخي من خلال ما يلي:

1- استخدام المنهج التاريخي في حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي.

2- يساعد على إلقاء الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبلية.

3- يؤكد الأهمية النسبية للتفاعلات المختلفة التي توجد في الأزمنة الماضية وتأثيرها.

4- يتيح الفرصة لإعادة تقييم البيانات بالنسبة لفروض معينة أو نظريات أو تعميمات ظهرت في الزمن الحاضر دون الماضي.

خطوات تطبيق المنهج التاريخي

يتبع الباحث الذي يريد دراسة ظاهرة حدثت في الماضي بواسطة المنهج التاريخي الخطوات التالية :

1- توضيح مشكلة البحث :ويتطلب توضيح مشكلة البحث تناول خطوات الأسلوب العلمي في البحث، وهي: التمهيد للموضوع، وتحديده، وصياغة أسئلة له،

وفرض الفروض، وأهداف البحث، وأهمية البحث، والإطار النظري للبحث، وحدوده، وجوانب القصور فيه، ومصطلحات البحث . كما يشترط في مشكلة البحث توافر شروط، من مثل: أهميتها، ومناسبة المنهج التاريخي لها، وتوافر الإمكانات اللازمة. وأهمية النتائج التي سيتوصل إليها الباحث.

2- جمع البيانات اللازمة :وجمع المعلومات يتطلب مراجعة المصادر الأولية والثانوية، واختيار البيانات التي ترتبط بمشكلة بحثه. ومما تجدر الإشارة إليه هنا، أن على الباحث التمييز بين نوعي المصادر. إذ تتمثل المصادر الأولية في السجلات والوثائق، والآثار. وتتمثل المصادر الثانوية في الصحف والمجلات، وشهود العيان، والمذكرات والسير الذاتية، والدراسات السابقة، والكتابات الأدبية، والأعمال الفنية، والقصص، والقصائد، والأمثال، والأعمال والألعاب والرقصات المتوارثة، والتسجيلات الإذاعية، والتلفزيونية، وأشرطة التسجيل، وأشرطة الفيديو، والنشرات، والكتب، والدوريات، والرسومات التوضيحية، والخرائط.

3- نقد مصادر البيانات :أي يقوم الباحث بفحص للبيانات التي جمعها بواسطة نقدها، والتأكد من مدى فائدتها لبحثه. ويوجد نوعان للنقد، الأول، ويسمى بالنقد الخارجي، والثاني، ويسمى بالنقد الداخلي.

4-ملخص البحث :وهي الخطوة الأخيرة من خطوات المنهج التاريخي، وتتطلب أن يعرض الباحث ملخصاً لما تم عرضه في الجزء النظري والميداني في البحث، كما يقدم توصيات البحث التي توصل إليها، ومقترحات لبحوث مستقبلية.

مزايا المنهج التاريخي

1- يعتمد المنهج التاريخي الأسلوب العلمي في البحث. فالباحث يتبع خطوات الأسلوب العلمي مرتبة، وهي: الشعور بالمشكلة، وتحديدها، وصياغة الفروض المناسبة، ومراجعة الكتابات السابقة، وتحليل النتائج وتفسيرها وتعميمها.

2- اعتماد الباحث على المصادر الأولية والثانوية لجمع البيانات ذات الصلة بمشكلة البحث لا يمثل نقطة ضعف في البحث إذا ما تم القيام بالنقد الداخلي والنقد الخارجي لهذه المصادر.

عيوب المنهج التاريخي :

1- أن المعرفة التاريخية ليست كاملة، بل تقدم صورة جزئية للماضي؛ نظراً لطبيعة هذه المعرفة المتعلقة بالماضي، ولطبيعة المصادر التاريخية وتعرضها للعوامل التي تقلل من درجة الثقة بها، من مثل: التلف والتزوير والتحيز .

2- صعوبة تطبيق الأسلوب العلمي في البحث في الظاهرة التاريخية محل الدراسة؛ نظراً لأن دراستها بواسطة المنهج التاريخي يتطلب أسلوباً مختلفاً وتفسيراً مختلفاً.

3- صعوبة تكوين الفروض والتحقق من صحتها؛ وذلك لأن البيانات التاريخية معقدة، إذ يصعب تحديد علاقة السبب بالنتيجة على غرار ما يحدث في العلوم الطبيعية.

4- صعوبة إخضاع البيانات التاريخية للتجريب، الأمر الذي يجعل الباحث يكتفي بإجراء النقد بنوعية الداخلي والخارجي.

5- صعوبة التعميم والتنبؤ؛ وذلك لارتباط الظواهر التاريخية بظروف زمنية ومكانية محددة يصعب تكرارها مرة أخرى من جهة، كما يصعب على المؤرخين توقع المستقبل.ومن الأمثلة على البحوث التاريخية: الفكر التربوي لأبي حامد الغزالي, دراسة تاريخية للتعليم العالي للبنات في المملكة العربية السعودية, التربية الأخلاقية، وتطبيقاتها في العهد النبوي الشريف, وغيرها.

المنهج الارتباطي

هو لنوع من البحوث يقتصر هدفه على معرف وجود العلاقة بين متغيرين أو عدم وجودها , فإذا وجدت هذه العلاقة يكون السؤال : هل هي علاقة طردية أو عكسية، سالبة أم موجبة؟. ومن الأمثلة على البحوث الارتباطية (علاقة تكرار الغياب بتدني التحصيل الدراسي.

ويطبق البحث الارتباطي عندما نريد الإجابة على معرفة:

- هل هناك علاقة أم لا بين متغيرين أو أكثر؟
- ما مقدار العلاقة ونوعها (سالبة، موجبة) ؟
- التنبؤ بتأثير متغير على متغير آخر.

آلية تطبيق البحث الارتباطي:

- تحديد مجتمع البحث ,عينة ممثلة.
- تصميم أداة الدراسة.
- جمع المعلومات.
- تحليل المعلومات والتحليل يكون باستخدام مقاييس الارتباط (بيرسون، سبرمان)

مميزات المنهج الارتباطي

1. يساعد على معرفة العلاقة ودرجتها ,لكن لا يوضح السبب والنتيجة ولكن تعتبر قوة العلاقة مؤشر للسبب والنتيجة.
2. يمكن دراسة عدد من المشكلات التي قد لا يمكن دراستها بمنهج بحث آخر.
3. يمكن من خلاله معرفة درجة العلاقة بين المتغيرات المدروسة وهذا لا يمكن مع السبي المقارن.
4. يمكن دراسة أثر عدد من المتميزات.

المنهج التجريبي

التعريف

هو طريق يتبعه الباحث لتحديد مختلف الظروف والمتغيرات التي تخص ظاهرة ما والسيطرة عليها والتحكم فيها.

ويعتمد الباحث على هذا المنهج عند دراسة المتغيرات الخاصة بالظاهرة محل البحث بغرض التوصل إلى العلاقات السببية التي تربط بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة . واستخدام المنهج التجريبي يشمل العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية.

ولا بد أن يشمل المنهج التاريخي المفاهيم التالية:

أ- المتغير المستقل.

ب المتغير التابع.

ج- ضبط إجراءات التجربة للتأكد من عدم وجود عوامل أخرى غير المتغير المستقل قد أثرت على ذلك الواقع.

مزايا المنهج التجريبي

يعتمد المنهج التجريبي على وسيلة الملاحظة لجمع المعلومات وفيها يكون الباحث هو الموجه والمسير للمشكلة والحالة. وهى تختلف عن الملاحظة المجردة التي عن طريقها لا يتدخل الباحث ولا يؤثر في المشكلة أو الحالة المراد دراستها وإنما يكون دوره مراقبا وملاحظا ومسجلا لما يراه

سلبيات المنهج التجريبي

1- صعوبة تحقيق الضبط التجريبي في المواضيع والمواقف الاجتماعية وذلك بسبب الطبيعة المميزة للإنسان حيث أنه محور الدراسات الاجتماعية والإنسانية، فهناك عوامل إنسانية عديدة(مثل إرادة الإنسان،ميوله والتي بدورها يمكن أن تؤثر على التجربة ويصعب التحكم فيها وضبطها .

2- هناك عوامل سببية ومتغيرات كثيرة يمكن أن تؤثر في الموقف التجريبي ويصعب السيطرة عليها ومن ثم يصعب الوصول إلى قوانين تحدد العلاقات السببية بين المتغيرات.

3- أن الباحث ذاته يمكن أن نعتبره متغيرا ثالثا يضاف إلى أي متغيرين(مستقل وتابع) يحاول الباحث إيجاد علاقة بينهما.

4- فقدان عنصر التشابه التام في العديد من المجاميع الإنسانية مقارنة بالتشابه الموجود في المجالات الطبيعية.

5- هناك الكثير من القوانين والتقاليد والقيم التي تقف عقبة في وجه إخضاع الكائنات الإنسانية للبحث لما قد يترتب عليها من آثار مادية أو نفسية.

خطوات المنهج التجريبي

أ- تحديد مشكلة البحث.

ب- صياغة الفروض.

ج -وضع تصميم تجريبي وهذا يتطلب من الباحث القيام بالتالي :

1-اختيار عينة تمثل مجتمع معين أو جزءا من مادة معينة يمثل الكل.

2-تصنيف المبحوثين في مجموعات متماثلة.

3-تحديد العوامل غير التجريبية وضبطها.

4-تحديد وسائل قياس نتائج التجربة والتأكد من صحتها.

5-القيام باختبارات أولية استطلاعية بهدف استكمال أي أوجه للقصور.

6-تعيين مكان التجربة ووقت إجرائها والفترة التي تستغرقها.

د -القيام بالتجربة المطلوبة.

هـ- تطبيق اختبار دلالة مناسب لتحيد مدى الثقة في نتائج التجربة والدراسة.

تقرير المنهج التجريبي

يتطلب إعداد التقرير في المنهج التجريبي المقدمة :

ويوضح فيها الباحث الآتي:

أ -عرض نقاط الدراسة الأساسية للمشكلة.

ب -عرض الفرضيات وعلاقتها بالمشكلة.

ج-عرض الجوانب النظرية والتطبيقية للدراسات السابقة.

د -شرح علاقة تلك الدراسات السابقة بالدراسة التي ينوى الباحث القيام بها.

الطريقة وتشمل الآتي:

أ -وصف ما قام به الباحث وكيفية قيامه بالدراسة.

ب -تقديم وصف للعناصر(بشرية أو حيوانية) والجهات التي شاركت مع الباحث في تجربته .

ج -وصف الأجهزة والمعدات المستخدمة وشرح كيفية استخدامها.

د -تلخيص لوسيلة التنفيذ لكل مرحلة من مراحل العمل.

النتائج وتشتمل على الآتي:

أ- تلخيص عن البيانات التي تم جمعها. تقديم

ب- تزويد القارئ بالمعالجات الإحصائية الضرورية للنتائج مع عرض جداول ورسومات ومخططات.

ج- النتائج التي تتفق أو تتقاطع مع فرضياتك .

د- عرض لمناقشة المطلوبة مع الجهات المعنية.

المنهج الإحصائي

التعريف

هو عبارة عن استخدام الطرق الرقمية والرياضية في معالجة وتحليل البيانات وإعطاء التفسيرات المنطقية المناسبة لها ويتم ذلك عبر عدة مراحل:

أ- جمع البيانات الإحصائية عن الموضوع.

ب- عرض هذه البيانات بشكل منظم وتمثيلها بالطرق الممكنة.

ج- تحليل البيانات.

د- تفسير البيانات من خلال تفسير ما تعنيه الأرقام المجمعة من نتائج.

أنواع المنهج الإحصائي

أ -المنهج الإحصائي الوصفي: ويركز على وصف وتلخيص الأرقام المجمعة حول موضوع معين وتفسيرها في صورة نتائج.

ب-المنهج الإحصائي الاستدلالي أو الاستقرائي :يعتمد على اختيار عينة من مجتمع اكبر وتحليل وتفسير البيانات الرقمية المجمعة عنها والوصول إلى تعميمات واستدلالات على ما هو أوسع واكبر من المجتمع محل البحث .

المقاييس الإحصائية

هناك عدة مقاييس إحصائية يتم استخدامها في إطار هذا المنهج منها(المتوسط- الوسيط– المنوال والنسب المئوية والمعدلات والجداول التكرارية) .ويمكن للباحث استخدام أكثر من طريقة في تحليل وتفسير البيانات.

ملاحظات أساسية عن المنهج الإحصائي:

أ -إن بعض الكتاب يدخلونه ضمن مناهج البحث العلمي وهناك آخرين لا يدخلونه وان كان الجميع يقرون بوجود طرق إحصائية يمكن إتباعها في التعامل مع البيانات البحثية.

ب -يستخدم المنهج الإحصائي الوسائل الرياضية والحسابية لمعالجة البيانات وتقديم التفسيرات المنطقية لها.

ج -يستطيع الباحث التعرف على تحديد نقاط التوازن أو الوسط في الموضوع محل البحث.وتحديد الحدود الدنيا والعليا للأمور المطلوب بحثها.

د -هناك طريقتان لاستخدام المنهج الإحصائي _كما سبق ذكره:المنهج الإحصائي الوصفي والمنهج الإحصائي الاستدلالي.

هـ يمكن استخدام الحاسوب في تحليل الأرقام الإحصائية المجمعة من اجل تأمين السرعة والدقة المطلوبة.

و- يتم جمع البيانات عن طريق المصادر الاستبيانات و المقابلات. ويمكن الجمع بين أكثر من طريقة.

ز -يمكن استخدام عدداً من المقاييس الإحصائية كما سبقت الإشارة ويمكن الجمع بين أكثر من مقياس.

3

الفصل الثالث

الأسس البيولوجية للسلوك

الفصل الثالث

الأسس البيولوجية للسلوك

مقدمة

يتميز الإنسان بامتلاكه للجهاز العصبي والدماغ الذي يختلف كليا عن سائر المخلوقات .ويسيطر الجهاز العصبي على الكثير من الوظائف النفسية و الحيوية التي نؤديها والخلل فيه يؤثر على عملية التوازن .ويؤثر الجهاز العصبي في كثير من الأنشطة مثل الإحساس والانتباه والتفكير والنطق وإدراك المعنى و التذكر و غيره.

الجذور التاريخية لبيولوجيا السلوك

لقد بدأ الاهتمام بالجوانب السلوكية وأثرها في السلوك نال اهتمام الإنسان منذ القدم .وساد الاعتقاد على أن كافة الظواهر في هذا الكون تسيطر عليها الأرواح، وسمي هذا المذهب بالأرواحية .كما ينص المذهب على أن الأشياء المادية والغير مادية تمتلك أرواحا تسيطر و تتحكم بها، وذهب هذا الاتجاه بأن السلوك الإنساني محكوم بمثل هذه الأرواح. ثم ظهر اتجاه جديد في تفسير الظواهر الطبيعية، إذ عزا حدوثها إلى مسببات طبيعيه و ليست الأرواح كما كان سائداً .وبالرغم من هذا التقدم بقيت الظاهرة السلوكية تدرس من منظور عمل الأرواح .وبعد ظهور الاتجاهات الفلسفية أخذت النظرة إلى السلوك الإنساني تتغير تدريجياً، إذ ظهرت تفسيرات عديدة في هذا الشأن .

و من أبرز هذه الاتجاهات :

أولاً :الثنائية . وهو مذهب فلسفي قديم يعتقد أن الحقيقة تنقسم إلى فئتين هما المادية و الروحية .ويركز على الاعتقاد بأن الفكر والجسم مختلفين ماديا عن بعضهما و لكنهما يتفاعلان , وأن العقل هو الذي يحكم أداء الجسم لاتصاله بالعالم الخارجي من خلال الحواس .

ثانياً :الأحادية .وهو مذهب فلسفي يعتقد بأن « الكون يتكون من وجود موحد » أو نوع واحد من الوجود .

وينظر إلى العقل على أنه بمثابة نتاج أعمال الجسد.

ثالثاً :الفسيولوجيا التجريبية . إذ أُدخلت الوسائل التجريبية لدراسة الجوانب الفزيولوجية بدلا من الاعتماد على الملاحظات فقط .وقد شهد القرن العشرين تطورا هاما في مجال التجارب الفسيولوجية، وتم تفسير الكثير من المظاهر السلوكية و علاقاتها بأجزاء الجهاز العصبي.

رابعاً :المدرسة الوظيفية . وترى أن السلوك الذي تؤديه العضوية يؤدي إلى وظيفة معينه و يعمل على إشباع حاجة أو دافع لديها .

خامساً :مساهمات علم النفس الحديث . حيث أصبح هناك تطور حقل الفسيولوجيا بشكل مستقل عن علم النفس .وازداد الاهتمام بدراسة الجوانب الفسيولوجية وعلاقتها بالوظائف النفسية , ثم ظهر ما يسمى بعلم النفس الفسيولوجي أو فسيولوجيا السلوك .

الجهاز العصبي

يتألف من قسمين يسيطران على جميع الوظائف الحشوية الداخلية والنفسية :

أولا: الجهاز العصبي المركزي: ويتألف من 1- الحبل الشوكي 2- الدماغ .

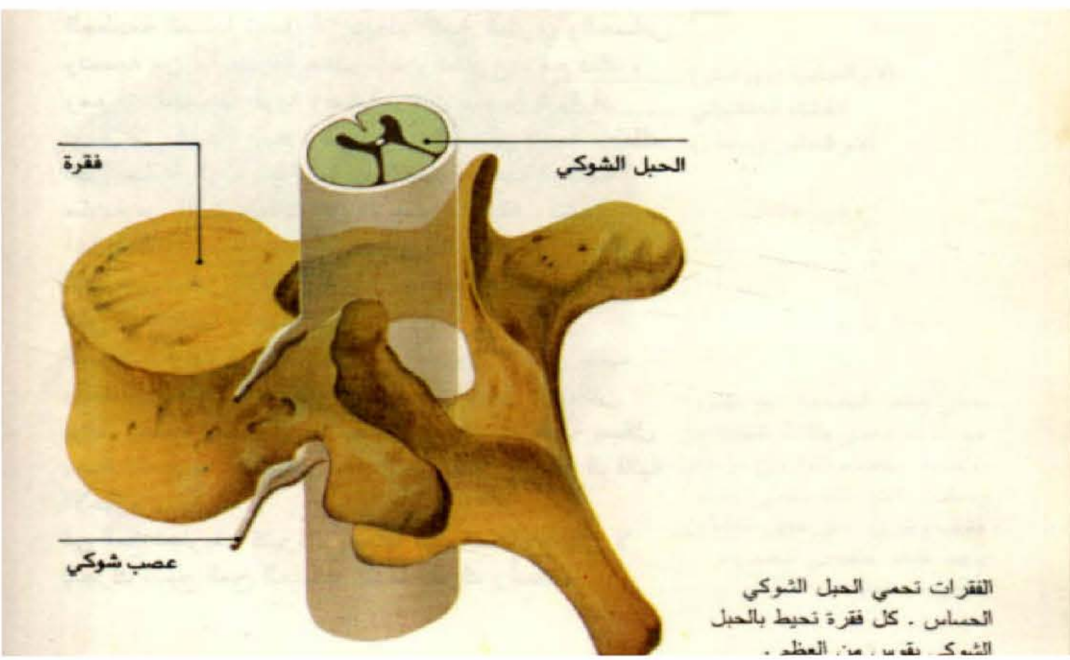
وظائف الجهاز العصبي المركزي:

-يشرف على تنظيم مختلف العمليات الفسيولوجية والحركية والعقلية والانفعالية لدى الإنسان .

- يشرف على عمل الجهاز الغدي والجهاز العصبي المحيطي وتنظيم وظائفهما.

1- **الحبل الشوكي.** الحبل الشوكي هو امتداد للمخ انه يهبط من المخ حتى ثلثي الظهر أي ما تحت الأضلاع منتصفه تماما الحبل الشوكي هو فرع من نسيج المخ تمر في مركزه قناة صغيرة يكون الحبل مغطي بالأنسجة مثل المخ وهو كذلك يعوم في سائل يحميه وكما هو الحال مع المخ فان الحبل الشوكي بحاجة إلى حماية المخ محفوظ داخل الجمجمة الصلبة بينما يحيط بالحبل الشوكي شبكة من العظام تسمي فقرات تتصل الفقرات معا لتكوين العمود الفقري يجب أن يكون العمود الفقري مرنا لكي نتمكن من الانحناء والاستدارة إلى جانب ذلك يجب أن يكون قويا بما فيه الكفاية لحمل وزن الجسم وللحفاظ علي سلامة الحبل الشوكي . قد يخيل أن العمود الفقري لا يمكنه الاستجابة لكافة هذه المطالب أن يكون مرنا

قويا ويدافع عن محتوياته الحساسة لكنه قادر علي القيام بذلك بفضل تركيبته الحكيمة . يتكون العمود الفقري أكثر من (24) فقرة على شكل الخاتم يمر الحبل الشوكي عبر القناة في الفقرات تحميه شبكة مصنوعة من العظام وتتشعب من الفقرات نتوءات عظمية تتشابك معا يمكن للفقرات أن تتزحزح قليلا فقط وهكذا لا يكون هناك أي خوف علي الحبل الشوكي أن ينقطع أو يصاب بسوء . هناك فراغ صغير بين كل فقرة تمر منه الأعصاب المتشعبة من الحبل الشوكي هذا المبني المعقد مرتبط بأحزمة وأربطة وبعضلات قوية.



الحبل الشوكي

2- الدماغ.

- يقع الدماغ في الجمجمة ويحاط بثلاثة أغشية هي (الأم الجوفية، العنكبوتية، الحنو.)
- يشكل أكبر أجزاء الجهاز العصبي حجماً (90% من الجهاز العصبي .)
- يسيطر على العديد من جوانب السلوك الإنساني .

ويتألف الدماغ من:

1-الدماغ الأمامي.

2-الدماغ الأوسط .

3-الدماغ الخلفي أو الدماغ المؤخر.

أما الدماغ الأمامي فيتألف من :

1-الدماغ الإنتهائي .

2- الدماغ المتوسط.

1- الدماغ الانتهائي :

وهو يحتوي على العديد من التجاويف والتجاعيد الصغيرة والكبيرة وتعمل على استقبال الانطباعات الحسية من الحواس المختلفة وترسلها إلى المراكز المختصة . ويتألف الدماغ الانتهائي من جزأين متماثلين . ويطلق على كل جزء نصف الكرة المخي .ويوجد شقان هما الشق المركزي وشق سلفيوس يقسمان المخ إلى أربعة فصوص

أ- **الفص الأمامي:**يسمى بالفص الأمامي لأنه يقع تحت عظم الجمجمة الأمامي. ويقسّم إلى قسمين الأيمن والأيسر، حيث يسيطر القسم الأيمن منه على الجانب الأيسر من الجسم،ويسيطر القسم الأيسر مننه على الجانب الأيمن من الجسم ويلعب دوراً بارزا في النمو الجسمي والحركي وإنتاج الكلام وتركيزه الانتباه .

ب-**الفص الصدفي:**ويمثل الجزء الجانبي من المخ يسيطر على الإحساسات السمعية والشمية وبعض نواحي البصر

ويلعب دوراً بارزاً في عمليات فهم اللغة والقدرة على تمييز المرئيات والإثارة الجنسية.

ج - **الفص الجداري:**ويقع في المنطقة العليا من مؤخرة الرأس. ويسيطر في الإحساسات اللمسية والإحساسات الناتجة بفعل الضغط على الجسم ويلعب دوراً بارزا في القدرة على إدراك المكان والفراغ والأشكال.

د - **الفص القذالي:** ويقع في المنطقة السفلى من مؤخرة الرأس، و يسيطر على الإحساسات البصرية كما يسهم في تنظيم عملية السمع لدى الإنسان.

2- الدماغ المتوسط: ويعرف هذا الجزء باسم الدماغ البيني, ويقع بين الدماغ الانتهائي والأوسط. ويتألف من:

1- المهاد:وهي مادة رمادية بيضاوية الشكل ويعمل على استقبال النبضات العصبية

2- الوطاء وهو جزء صغير الحجم يقع تحت المهاد ويسيطر على الجهاز العصبي الذاتي والغدي .

كما يشتمل الدماغ الأمامي أيضا على جزء هام يسمى بالجهاز الليمفاوي ويتكون هذا الجزء من قسمين هما اللوزة وقرن عمون ولهذين القسمين وظائف هي:

-يلعب هذان الجزءان دوراً هاما في تكوين الذكريات الجديدة والحفاظ عليها.

-كما يؤثران في عمليات التعلم وأداء الذاكرة.

3- **الدماغ الأوسط** . ويتألف من:

-السقف (ويلعب دوراً هاما في الاستجابة للمنعكسات البصرية .

- الغلاف (يسيطر على حركات العين, و بشكل عام الدماغ الأوسط يسيطر على حركة الرأس والرقبة.

4-الدماغ الخلفي أو الدماغ المؤخر . يلعب هذا الدماغ دوراً هاما في عملية توصيل المعلومات إلى المخ من بقية أعضاء الجسم ويتألف من قسمين: .

-المخ المتأخر .

- الدماغ المؤخر.

المخ المتأخر:يتألف من:

1- **المخيخ:**وهو جزء اصغر من المخ يقع في مؤخرة الدماغ وهو يشبه المخ من حيث التركيب.

وظائف المخيخ:

- يلعب دوراً هاما في الحفاظ على توازن الجسم.

-يلعب دوراً هاما في القدرة الكلامية والسلوكيات التي لا تستدعي التفكير.

2- **الجسر أو القنيطرة:**وهو عبارة عن جزء صغير يصل طوله إلى 2.5 سم يصل بين النخاع الشوكي والدماغ. ومن وظائفه الهامة تنظيم عملية النوم والاستيقاظ

3- **النخاع المستطيل:**ويتألف من جزء رئيسي يسمى بالنخاع المستطيل, ويلعب دوراً هاماً في تنظيم عملية التنفس ودقات القلب.

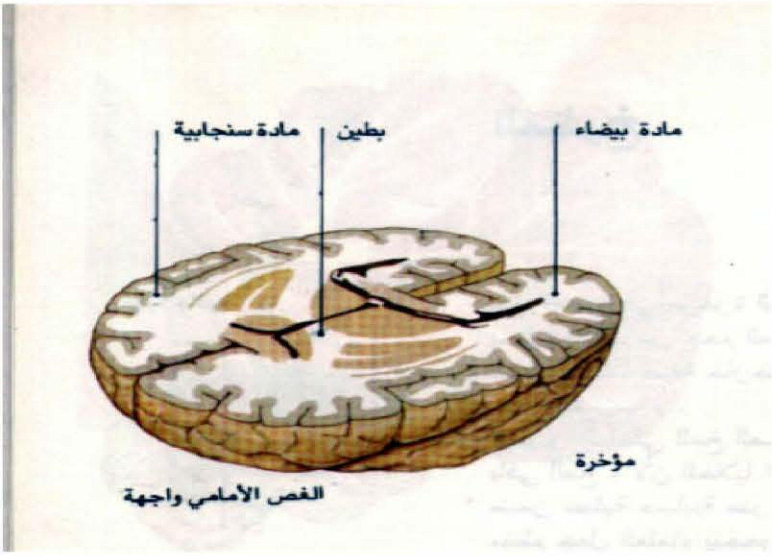
4- **النخاع الشوكي**. وهو جسم حلزوني بسمك أصبع اليد الأصغر ,حيث يمتد من النهاية السفلى للنخاع المستطيل وحتى أخر فقرة من العمود الفقري والتي تقع أسفل الظهر ويحاط بعظام الفقرات العظمية للعمود الفقري , ويرتبط النخاع الشوكي بـ (31) زوجاً من الأعصاب الشوكية.

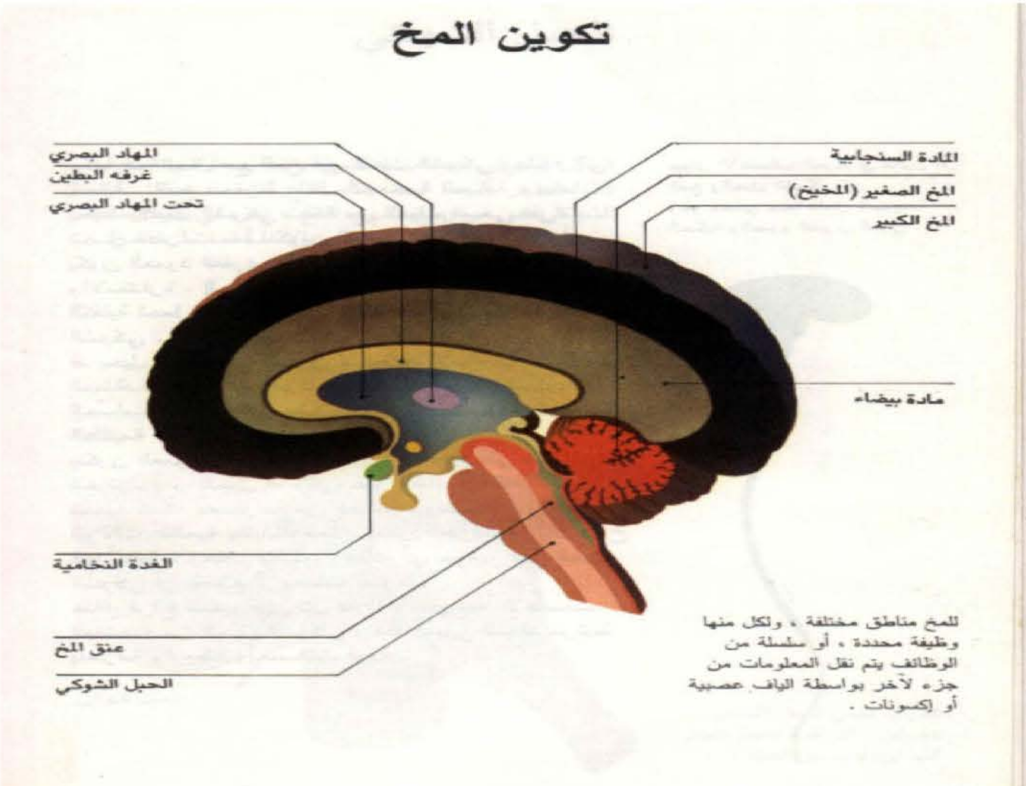
يقوم النخاع الشوكي على استقبال الرسائل من سائر أعضاء الجسم ليعمل على تأمين إرسالها إلى الدماغ كما يعمل أيضا على نقل الأوامر والتعليمات من الدماغ إلى أعضاء الجسم. ويعمل على تنظيم الأداء الحركي لأعضاء الجسم ويشكل مصدراً للأفعال المنعكسة.

المخ

وهو علي شكل حبة جوز وردية كبيرة علي سطح المخ تجاعيد وتلافيف كثيرة، وفي الجزء الأعلى منه يمتد شق عميق جدا، يقسمه إلي نصفين تقريبا، يسمي الشق الطولي. الطبقة الخارجية التي تحتوي علي الثنايا والتجاعيد، تكون القسم الأكبر من المخ وهي تسمي المخ الكبير وهذا الجزء في مخ بقية الحيوانات صغير جدا لكنه لدي الإنسان كبير الى حد انه يغطي باقي المخ مثل أجزاء أخري في المخ ينمو المخ الكبير من داخل جذع المخ التي هي عبارة عن ننوء في القسم الأعلى من الحبل الشوكي تحت جذع المخ بقليل يوجد المخيخ يبلغ حجمه ثمن حجم المخ الكبير لكنه يشبهه كثيرا في مظهره الخارجي وهو متجعد أكثر من المخ الكبير ويتواجد في مؤخرة الرأس من جذع المخ تنمو أجزاء أخري اصغر:المهاد البصري " تلاموس " وتحت المهاد البصري " هيبوتلاموس " وهما مغطيان تماما بالمخ الكبير داخل مبني المخ توجد سلسلة طويلة من الفراغات المليئة بالسائل وتسمي بطينات دماغية.

إن المخ الكبير هو الجزء الشاب من المخ أو الأكثر حداثة في عملية التطور وهو لدى الإنسان يغطي بقية المخ ويكون (70 %) من حجم المخ كله.





نصفي المخ. ينقسم المخ طولياً إلى قسمين مرتبطان يبعضهما البعض من خلال ما يسمى بالحصين. حيث النصف الأيسر مسئول على العديد من القدرات والمهارات كالقدرة الحسابية اللغوية ويتحكم بالجزء الأيمن من الجسم وهو أكبر حجماً من الطرف الأيسر. وأما النصف الأيمن فهو يتحكم بالجزء الأيسر من الجسم ويتحكم أيضاً في بعض القدرات كالقدرة على إدراك الأشكال. وكما أنهما يعملون على تنظيم عمل العديد من أعضاء الجسم كالرئتين.

القسم الأيمن من المخ هو القسم الفني انه مشغول بفهم وحل رموز العالم المحيط بنا ولكن دون اللجوء إلي الكلام بصورة عامة القسم الأيمن من المخ يتفحص حالات ومشاكل بصورة عامة ويعطينا علي الفور صورة للتفكير أو الحل وهو بهذا يختلف جدا عن القسم الأيسر الذي يعمل وفق خطوات محسوبة وحذرة. المخ الفني يقوم بفحص المحيط الذي نعيشه فيه بإمكانه مثلا التعرف علي وجه معروف وسط الناس لكن القسم الأيسر هو الذي يبحث ويلتقط اسمه من الذاكرة. المواهب الموسيقية كذلك مرتبطة بالقسم الأيمن وكذلك المواهب التجسيمية كالرسم مثلا علي الرغم من أن كل جزء قادر علي العمل بنفسه بصورة مستقلة عن القسم الآخر إلا انه يجب أن يعمل القسمان معا ليتمكنا من العمل جيدا في معظم

الأعمال التي نقوم بها فإننا نستعمل القسمين معا لنفرض إننا نريد كتابة وصف لصورة أولا ننظر إلي الصورة عندها يصبح القسم الأيمن من المخ نشيطا يمكن إثبات ذلك بواسطة جهاز رسم المخ نبدأ الكتابة فيأخذ القسم الأيسر دور القيادة عندما ننظر إلى تخطيط معقد فإننا نحتاج إلى القسمين المنطقي والفني وفي هذه الحالة يتعاون القسمان معا.

توضيحية لعمل الجزء الأيمن من المخ

الفن والموسيقى من وظائف القسم الأيمن للمخ



القسم الأيسر من المخ

القسم الأيسر من المخ مسئول عن التفكير المنطقي أي كل ما يتعلق باستخلاص النتائج الحذرة خطوة خطوة مثل التفكير الذي نتطلبه عندما نشغل بحل مسالة حسابية ويستعمل القسم الأيسر لمراقبة عملية التكلم وهي عملية معقدة للغاية لم تستطع حتى الآن أية آلة أو جهاز تقليدها بنجاح وهناك مناطق صغيرة مستقلة في نصف الكرة الأيسر مسؤول عن العمليات المطلوبة للكتابة وعن الأصوات التي نصدرها عند التكلم وعن تعريف الأشياء التي نراها.

يحدث أن يصاب إنسان عجوز بسكتة مخية تتلف هذا القسم من المخ عندما يحتمل أن يصبح هذا الإنسان عاجزا عن الكلام بصورة جيدة هكذا يعمل القسم الأيسر من المخ لدي معظم بني البشر ولكن هناك أناسا يكون لديهم القسم الأيمن هو القسم المنطقي ولدى بعض الناس اليساريين يقوم القسمان بمراقبة الكلام.

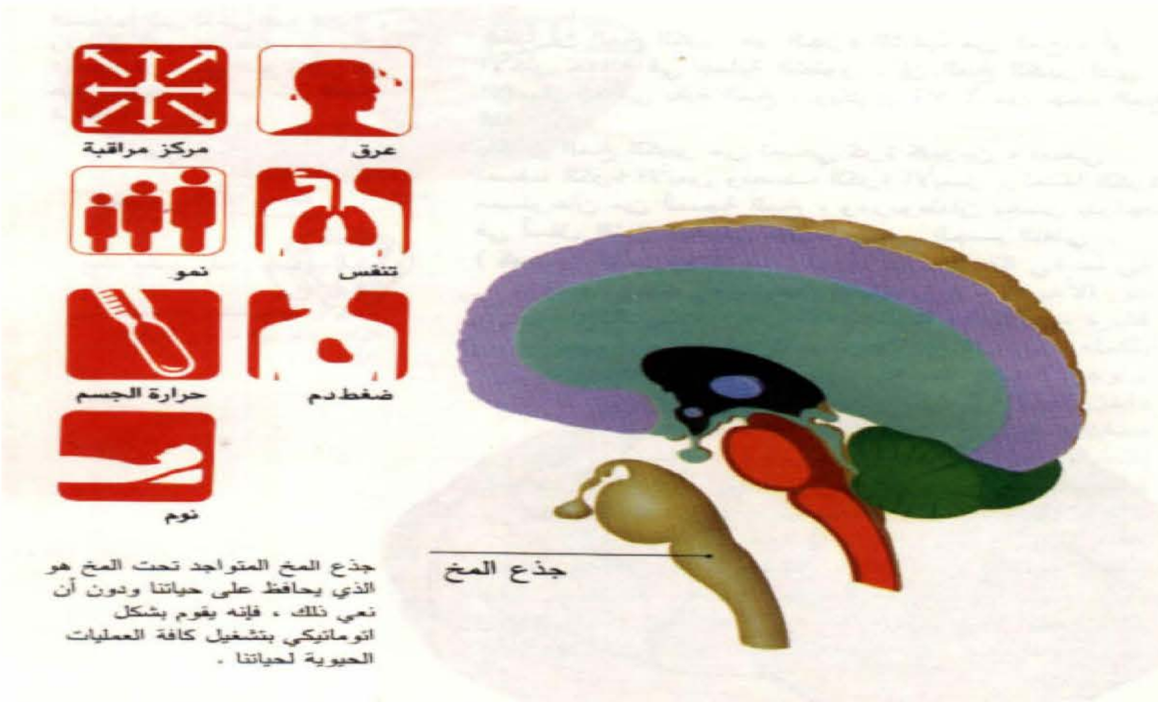
القسم الأيسر من المخ هو المكان الذي يتم بداخله التفكير المنطقي



جذع المخ

في بعض الأحيان يسمى جذع المخ القسم القديم من المخ، لأنه لدي معظم الحيوانات البدائية يشكل القسم الأكبر من المخ فهو يراقب معظم النشاطات الهامة للجسم وهو الذي يحافظ علي استمرار يته وإذا لم يتلف جذع المخ فان بإمكان الجسم أن يظل علي قيد الحياة بعد أن تصاب بقية أجزاء المخ في حادثة معينة جذع المخ والحبل الشوكي يراقبان معا نشاطات حيوية مثل:انتظام دقات القلب، ضغط الدم والتنفس والاهم من هذا:جذع المخ يراقب الوعي فهو يوقف عمل المخ ونحن نيام " ويشغله " ثانية عندما نستيقظ عندما نكون نائمين فان عنق المخ يراقب نشاطات الجسم الهامة ويفحصها وهكذا فانه يضمن نشاطا متواصلا واعتياديا للجسم.

جذع المخ



وظائف المخ:

1- الإحساس بالعالم المحيط بنا.

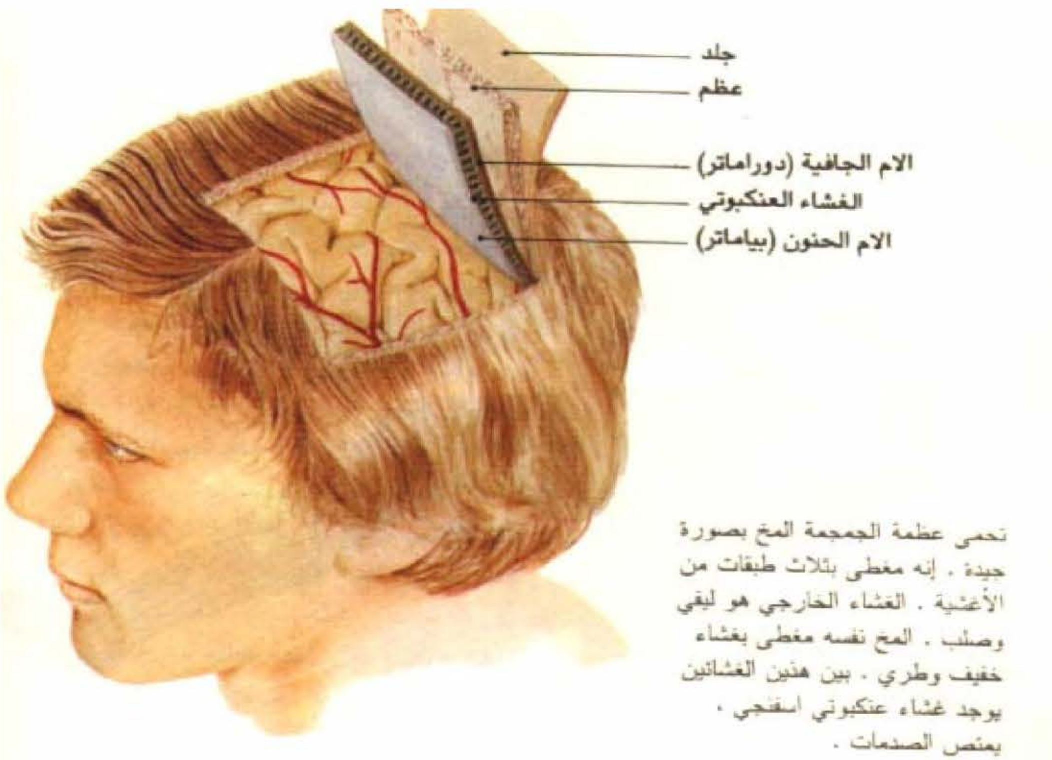
2- يعمل بالتنسيق مع المخيخ على الحفاظ على توازن الجسم.

3- مركز التخطيط والتفكير.

4-إثارة الانفعالات والحفاظ على الحياة.

5- يعمل على تنظيم العمليات الحيوية مثل التنفس والدورة الدموية.

صورة توضح الأغشية الواقية للمخ



2-الجهاز العصبي المحيطي أو الطرفي. يشكل الجزء الثاني من الجهاز العصبي , وتكمن أهميته في تأمين اتصال الجهاز العصبي المركزي بسائر الأعضاء الجسم , ويتألف من الأجزاء التالية:

1- الجهاز العصبي الجسمي:مسئول عن استقبال المعلومات الحسية من أعضاء الجسم المختلفة وضبط حركات العضلات الهيكلية.

2- الجهاز العصبي الذاتي اللاإرادي:مسئول عن تنظيم حركات العضلات الدقيقة وعضلات القلب ونشاط الجهاز الغدي ويقسم إلى قسمين:

أ-الجهاز السبمثاوي

ب-الجهاز الباراسبمثاوي: هناك بعض نشاطات الجهاز العصبي كالتفكير ومراقبة الحركة وعيناها جيدا ولكن لجهاز الأعصاب مجالا حيويا للنشاط لا نعيه:مراقبة الأعضاء الداخلية. يتولي المسؤولية عن هذا المجال جزء خاص في جهاز الأعصاب يسمي جهاز الأعصاب الذاتي انه الجهاز الذي ينظم الدورة الدموية، الهضم، التنفس، الأعضاء التناسلية وصرف الفضلات من الجسم وهو يراقب نشاط عمل غدد مهمة ذات تأثير قوي علي الجسم. جهاز

الأعصاب الذاتي يعمل مستقلا عن اغلب المخ وخلاياه العصبية موجودة في منطقة العمود الفقري انه يعمل حسب ردود فعل ومع أن جذع المخ يكون متداخلا بهذه العملية أيضا فإننا لا نعي ذلك عمليا فان الجهاز منقسم إلي قسمين:الجهاز العصبي السمبتاوي والجهاز العصبي اللاسمبتاوي وعملهما معاكسان لبعضهما البعض بإمكان الجهاز الأول أن يثير عضوا معينا مثل الغدة ويزيد نشاطه بينما يقوم الجهاز الثاني بوقف نشاطه في البداية يعمل الجهاز الأول ويليه الجهاز الثاني والنتيجة:المحافظة علي مستوي صحيح من النشاط في العضو يعمل الجهاز العصبي السمبتاوي مثلا عندما نغضب أو نخاف انه يضاعف نبض القلب ويجعلنا نتنفس بعمق أكثر حدقات العين تتسع ويشحب لوننا لان الدم يسحب من الجلد ويصب في اتجاه العضلات المطلوبة لنا لنضرب أو نهرب كل هذا يحدث لان الجهاز السمبتاوي قد تولي عملية القيادة لإعداد الجسم لحالة الطوارئ.

معظم نشاطات الجسم العادية تكون بإشراف جهاز الأعصاب اللاسيمبتاوي . عندما نغضب أو نثور فإن جهاز الأعصاب السيمبتاوي يتولى القيادة . هذا الجهاز يعمل في حالة بذل جهود جسمانية أيضاً . وهو يزيد من نمط نبض القلب ويجعلنا نتنفس بعمق لاستيعاب أكبر قدر ممكن من الأوكسجين .



طرق دراسة الدماغ

أولا:الطرق التشريحية العصبية والكيموعصبية

وهي مجموعة الطرق التي تقوم على دراسة هيكل الدماغ والعمليات الكيميائية التي تحدث فيه وتشتمل مجموعة إجراءات تتمثل في:

أ- إجراءات دراسة البنية النسيجية وتشمل:

1-عملية التثبيت.

2-عملية التقسيم.

3-عملية التلوين.

ب- إجراءات تتبع الوصلات العصبية

ج-إجراءات تتبع الوصلات العصبية في الدماغ الإنساني

د- إجراءات تحديد مواقع النواقل الكيموعصبية

هـ- تحديد مواقع مراكز الاستقبال

و- قياس النشاط الأيضي

ز- دراسة دماغ الإنسان الحي

ح- تحليل المواد الكيميائية في السائل النسيجي

ط- الفحص من خلال الميكروسكوب الإلكتروني

ثانيا:طرق الاستئصال التجريبي:

تدعى أيضا الإزالة التجريبية حيث يتم دراسة الدماغ بتدمير مناطق معينة فيه وهي ليست إلزامية إنما يتم اللجوء إليها كمحصلة نهائية لإثبات أو عدم إثبات نتائج طرق أخرى. بالإضافة إلى تجرى في أدمغة الحيوانات وتتضمن عدة إجراءات كما في التالي:

1- تقييم الآثار السلوكية للأضرار التي تلحق بالدماغ:أي عدم قدرة الحيوان على أداء سلوك معين نتيجة إصابة منطقة معينة من الدماغ يدل على أن هذه المنطقة هي المسؤولة عن هذا السلوك.

2- إنتاج الأضرار في الدماغ:بعد تدمير بعض مناطق الدماغ كهربائيا أو كيميائيا أو عن طريق الحقن يتم عادة تحديد مواقع هذه المناطق بالتشريح لمعرفة آثارها في السلوك.

3-الإجراءات المصمتة:تثبيت سلك معدني في منطقه معينة في الدماغ دون تدمير أي منطقة من الدماغ وتتيح هذه الطرق على عمل صور لمناطق الدماغ بالأخص المخفية منها الأمر الذي يساعد في تحديد وظائفها المتعددة.

ثالثا:طرق رصد النشاط الكهربائي للدماغ

1- أثناء عملية التعقل:أي أثناء انشغال الشخص بأنشطة عقلية يتم رصد النشاط العصبي في العديد من مناطق الدماغ لتحديد علاقتها بمثل هذه الأنشطة.

2- -طريقة الأقطاب:حيث يستخدم نوعان من الأقطاب (الدقيقة، الكبيرة) ,حيث

تستخدم الدقيقة تستخدم لقياس النشاط الكهربائي لخلية عصبية معينة أما الكبيرة لمجموعة من الخلايا العصبية فستخدم لتحديد علاقة الخلية أو مجموعة الخلايا بالسلوك الذي يقوم به الفرد.

3- أدوات تسجيل المخرجات:يتم تسجيل النشاط الكهربائي باستخدام مضخمات خاصة مثل مرسم الإشارات

رابعا:طرق إثارة أو تثبيط النشاط العصبي

إثارة أو تثبيط المراكز العصبية بالدماغ باستخدام المواد الكيميائية أو العقاقير الطبية إضافة إلى النشاط الكهربائي الأمر الذي يتيح دراسة أثر مناطق متعددة من الدماغ على السلوكيات المترتبة على ذلك .

النواقل العصبية

هي عبارة عن مواد كيميائية عصبية تقوم بإطلاقها الخلايا العصبية و تسهم في عملية نقل النبضات العصبية من وإلى الدماغ و من الجدير ذكره أن عدد هذه النواقل كبير جدا ولم يكتشف منها سوا 72 ناقلا ولا زال البحث جاريا من الأمثلة عليها:

1-الدوبامين 2- جابا 3- حامض الجلوتامين4-جلايسين5-اندروفين

ولكل واحد منها عمل مستقل يؤديه

الجهاز الغدي

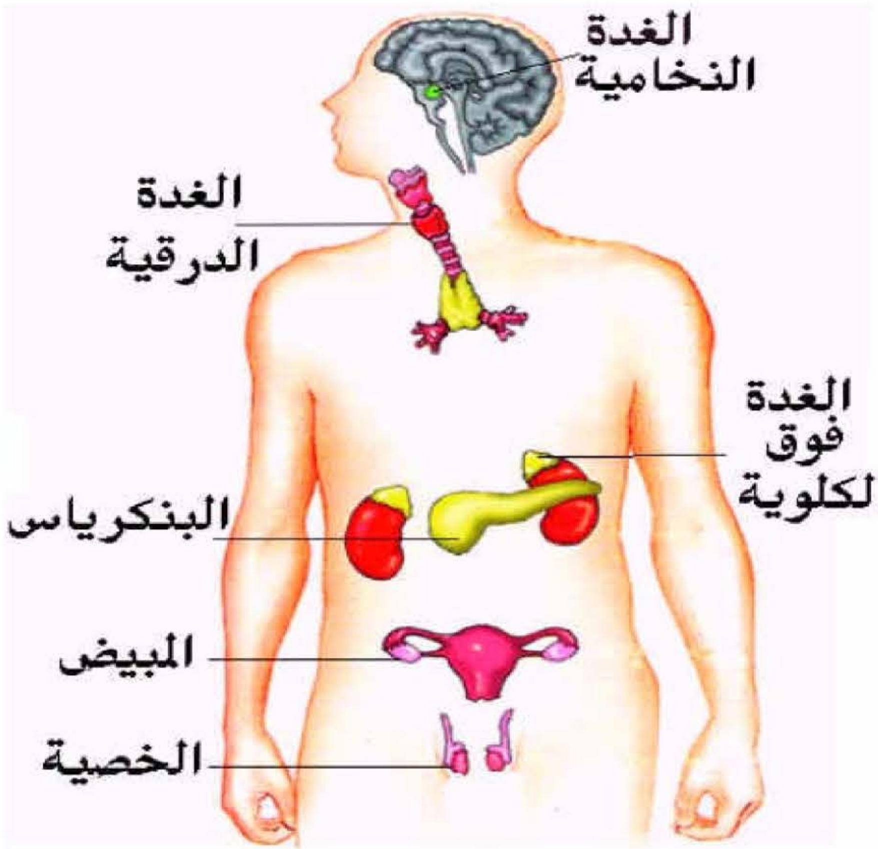
وهذا الجهاز لا يقل أهمية عن الجهاز العصبي فهو مرتبط مع الجهاز العصبي. ويلعب دور هام في تنظيم الأنماط السلوكية من حيث نوعيتها و استمراريتها في مواقف الانفعال و الاتزان الذي يؤثر ذلك في شخصية الفرد.

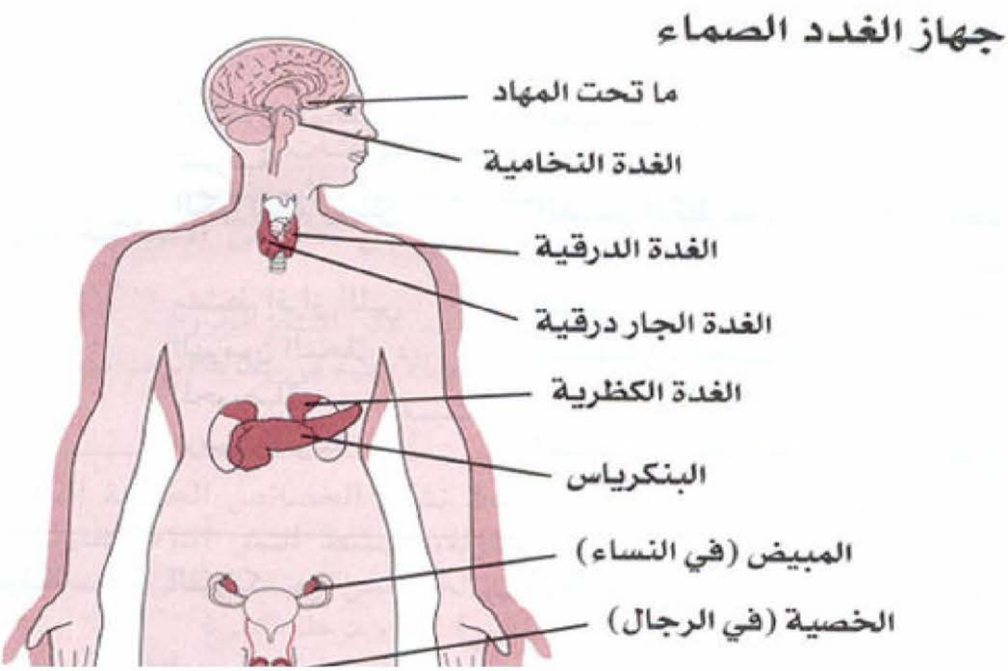
وينقسم الجهاز الغدي إلى قسمين:

1- الغدد الصماء(الغدد غير القنوية):هي الغدد التي تفرز هرموناتها مباشرة بالدم.

الغدد القنوية: هي الغدد التي تفرز هرموناتها عبر قنوات.

الغدد الصماء





1-الغدة النخامية. تدعى الغدد القائدة معظم الغدد الأخرى. وتتميز:

- تفرز العديد من الهرمونات ذات العلاقة بالأنشطة النفسية و الجسيمة للفرد.
- تفرز هرمونات أخرى لها علاقة في تنظيم مشاط الغدد الأخرى.
- لها فصان أمامي و خلفي و تشكل حلقة الوصل بين جهاز العصبي.

2- الغدة الدرقية. تفرز بعض الهرمونات ذات العلاقة بـالنمو و النشـاط السـلوكية للأفراد.

- تفرز هرمون يسهم في تنظيم الحيض و إدرار الحليب عند المرأة والتمثيل الغذائي.
- النقص في هذا الهرمون يؤدي إلى الكسل و اللامبالاة.
- الزيادة في هذا الهرمون يؤدي إلى زيادة النشاط و سرعة الاستثارة الجنسية.

3-الغدة جارات الدرقية. وهي أربع غدد صغيرة و تؤدي عدد من الأدوار:

- تنبيه الجهاز العصبي زو العمل على استثارته.
- تساعد في عملية الكالسيوم و الفسفور.
- تسهم في تنسيق النشاط العضلي.
- تقوم بإفراز هرمون الذي يسهم في حدوث النمو السليم في العظام.

1. الإفراط في هذا الهرمون يحدث خلل في تناسق الجسم.
2. النقص يؤدي إلى حدوث ألام في العظام.

4- الغدة الكظرية. هي غدتان. و هرمونات لها علاقة بوظائف الجسم المتعددة:

- تنظيم تمثيل الصوديوم والماء.
- تنبيه الجسم في حالات الخوف و الطوارئ.
- إفراز هرمون في المواقف التي تتطلب جهداً بدنيا و الغضب.
- رفع ضغط الدم و مستوى السكر و زيادة دقات القلب.
- تعمل على تمدد عضلات الشعب الهوائية.
- تساعد على التجلط الدموي.
- تثبيط نشاط الأجهزة العضوية.
- زيادة الإفراز يؤدي إلى النمو الجنسي السريع و النقص يؤدي إلى تأخر البلوغ.

5- البنكرياس. تعد غدة قنوية وصماء(لأنها تفرز هرمون في الدم و عبر القنوات) ووظيفتها:

-التحكم بكمية السكر في الدم.

-تنظم عملية التمثيل الغذائي و الهضم.

-التحكم في كمية الأنسولين فالزيادة(زيادة حرق السكر) و النقص(مرض السكر.

6- الغدة الصنبورية:

- تقوم هذه الغدة لعدة الوظائف:

-تؤثر في مزاجية الفرد.

-تؤثر في مستوى الخصوبة.

-تساعد على التكيف في الظلام و النور.

-تسهم في عملية النمو.

-تنشط في مرحلة الطفولة و تضمر عند البلوغ.

7- الغدد الجنسية:

-وتتمثل في الخصيتين عند الذكور و المبيض عند الإناث.

وظائف الخصيتين:

-إنتاج و إفراز الحيوانات المنوية.

-إفراز هرمونات تسهم في الظهور الملامح الجنسية الثانوية.

--تزيد من حدوث الاستثارة الجنسية.

وظائف المبيضين:

-إنتاج و إفراز البويضات.

-إفراز هرمونات تسهم في الظهور الملامح الجنسية الثانوية.

-تنظيم عملية الحيض و إدرار الحليب.

2- الغدد القنوية(الغير صماء)

-الغدد اللعابية. هي المسؤولة عن اللعاب.

-الغدد المعدية. توجد على جدار المعدة و تساعد على هضم الطعام و امتصاصه.

-الغدد المعوية. توجد في الأمعاء و البنكرياس و الكبد. و تسهم في الأيض الغذائي و تحويل السكر و امتصاصه

- الغدد العرقية. توجد في الجلد الجسم و تعمل على إخراج العرق.

-الغدد الدمعية. توجد في العين و مسئولة عن إفراز الدمع.

-الكليتين:تعمل على تنقية الدم و السوائل المختلفة.

الفصل الرابع

النمو الإنساني

4

الفصل الرابع

النمو الإنساني

مفهوم النمو

هو سلسلة من التغيرات الكمية والنوعية وهي عمليه متدرجة ومستمرة .ويتأثر النمو بمجموعتين من العوامل الداخلية والخارجية .

النمو بين الفطرة والاكتساب

يرى العديد من العلماء أنه من الصعب الفصل بين مفهومي الفطرة والاكتساب حيث لا يمكن فهم احدها بمعزل عن الآخر وذلك لان الخصائص البيولوجية في جوانبها المختلفة هي نتاج التفاعل بين ما هو وراثة وما هو مكتسب عن الوسط المحيط.المرحلة الحساسة في النمو تظهر في المراحل الأولي من الحياة، وبعض المفكرين يرون أنها تظهر في الطفولة المبكرة وبالتالي فان هذه المرحلة تكون حساسة للتأثر بالتجارب التي يمر الطفل.

وهذا المفهوم تعرض إلى انتقادات واسعة وكثيرة حيث أخذ علي المفهوم نظرته إلي التطور حيث كانت بصوره متقطعة أما في الواقع فإنها مستمرة وكذلك بعض السلوكيات التي تعتمد علي التجارب في الصغر أو في المراحل المبكرة في الطفولة يمكن تعديلها

الانطباع والنمو

لقد كان أول من استخدم مفهوم الانطباع هو المفكر (لورنزو) وذلك ليصف سلوك التعلق ما بين الصغير وأمه عند الحيوانات حيث انه يرى أن المرحلة الحساسة هي الوقت القصير الذي يمكن خلاله حدوث الانطباع ولم يرى أن هذا المفهوم ينطبق على الإنسان .

تكيف السلوك

مفهوم تكيف السلوك هو القدرة علي التكيف لأية بنيه بيولوجية أو فسيولوجية أو سلوكيه نتيجة للانتخاب.

1- السلوك الفطري ليس سلوك وراثي

2- السلوك قد يكون مناسب في محيط معين ولكنه في محيط آخر يفقد خصائصه

3-السلوك ينمو تحت تأثير متبادل للعوامل الخارجية والداخلية ويتصف بالمرونة الطبيعية.

مبادئ النمو

إن دراسة مبادئ النمو مهمة بالنسبة للآباء والمربين حتى يسهل عليهم التعاون مع الاتجاه الطبيعي للنمو بدلا من العمل في اتجاه مضاد له. كما تفيد دراسة هذه المبادئ في عملية التربية وتوجيه السلوك والتنبؤ به, كما تفيد في العلاج والإرشاد النفسي. ويخضع النمو لعدة مبادئ أساسية منها:

1- النمو يسير في مراحل .

إن عملية النمو هي عملية متصلة لأن حياة الفرد تكون وحدة واحدة , إلا أن هذا النمو يمكن أن يقسم إلى مراحل يتميز كل منها بخصائص وسمات واضحة , وحيث أن هذه المراحل متداخلة فإنه من الصعب تحديد بداية ونهاية كل مرحلة , ولكن الفروق بين المراحل المتتالية تكون واضحة إذا قارنا بين منتصف كل مرحلة والمرحلة السابقة والمراحل اللاحقة, وعموما فإن كل مرحلة من مراحل النمو لها خصائصها الخاصة فلا يمكن أن نتعامل مع الطفل على أنه رجل صغير كما لا يمكن التعامل مع الرجل على أنه طفل كبير فلكل سيكولوجيته الخاصة التي تميزه عن الآخر.

2- سرعة النمو ليست مطردة .

إن معدلات النمو تختلف من مرحلة إلى مرحلة أخرى فمرحلة ما قبل الميلاد تتميز بأعلى معدلات النمو وتبطئ سرعة النمو بعد الميلاد إلا أنها تظل سريعة في مرحلتي الرضاعة والطفولة المبكرة . ثم تبطئ أكثر في سنوات العمر التالية ثم تستقر سرعة النمو نسبيا في الطفولة الوسطى والمتأخرة, أي أن معدلات النمو ليست واحدة في جميع المراحل ,هذا بالإضافة إلى معدل النمو إلا أن معدل النمو يختلف في الفرد نفسه في النواحي المختلفة للنمو.

3- لكل مرحلة من مراحل النمو مظاهر وسمات مميزة لها :

ومعرفة هذه المظاهر والسمات يساعد في تحديد معايير النمو الجسمي والعقلي والإنفعالى والإجتماعى , وهو يربط بين كل من سيكولوجية النمو والصحة النفسية والعلاج النفسي والتوجيه والإرشاد النفسي.وتعتبر هذه المعايير مرجعا ينسب إليه سلوك الفرد وتحسب بالنسبة له نسب النمو المختلفة.

4- النمو عملية مستمرة .

إن النمو عملية مستمرة منذ بدء الحمل حتى بلوغ تمام النضج وكل مرحلة من مراحل النمو تتوقف على ما قبلها وتؤثر فيما بعدها , ويوجد نمو كامن ونمو ظاهر ونمو بطئ ونمو سريع إلى أن يكتمل النضج . هذا النمو المستمر يشمل التغيرات الكمية أي الزيادة في الوزن والحجم والتغيرات الكيفية أي النفسية والوظيفية.

5- الفرد ينمو نموا داخليا كليا: ينمو الفرد من الداخل وليس من الخارج ويستجيب ككائن كلى ومصدر النمو هو الفرد نفسه وسلوك الإنسان ليس أمرا بسيطا يسهل عزله ودراسته.

أي أن الفرد ينمو ككل في مظهره الخارجي العام , وينمو داخليا تبعا لنمو أعضائه المختلفة .

6- النمو يتأثر بالظروف الداخلية والخارجية.

يتأثر النمو بظروف داخلية وهى الظروف الوراثية التي تحدد مظاهر النمو الجسمي والعقلي, ويتحكم في هذه العملية إفرازات الغدد المختلفة فنقص إفرازات الغدة الدرقية كما نعلم قد يؤدى إلى الضعف العقلي. والظروف الخارجية التي تؤثر في النمو هي الظروف البيئية مثل التغذية والمناخ والنشاط العقلي الذي يتاح للطفل وأساليب التربية والثقافة.

7- المظاهر المختلفة للنمو تسير بسرعات مختلفة .

يختلف معدل النمو من مظهر إلى آخر من مظاهر النمو ولا تنمو جميع الأعضاء بسرعة واحدة فالجمجمة تنمو سريعا في مرحلة ما قبل الميلاد ثم تقل السرعة بعد الميلاد , والمخ يصل إلى حجمه الطبيعي ما بين سن **8-6** سنوات بينما يظل نمو أعضاء التناسل بطيئا طول فترة الطفولة.

8- النمو يسير من العام إلى الخاص:

يسير النمو من العام إلى الخاص ومن الكل إلى الجزء فيستجيب الفرد في بادئ الأمر استجابة عامة ثم تتخصص هذه الاستجابة وتصبح أكثر دقة , فالطفل لكي يصل إلى شيء يأكله فإنه يتحرك بكل جسمه في بادئ الأمر , ثم باليدين ثم بيد واحدة وهكذا .

9- يمكن التنبؤ بالاتجاه العام للنمو .

من أهم أهداف دراسة علم النفس التنبؤ بالسلوك وإمكانية ضبطه والتحكم فيه فإذا تساوت الظروف الأخرى فإنه من الممكن عن طريق الملاحظة الدقيقة والتشخيص , والتنبؤ

بالخطوط العريضة لاتجاه النمو وتستخدم في سبيل ذلك الاختبارات والمقاييس النفسية المقننة معايير النمو المختلفة لكل مراحل النمو المختلفة .

10- النمو عملية معقدة وجميع مظاهره متداخلة .

إن نمو الإنسان عام ومعقد والمظاهر الجزئية فيه متداخلة ومرتبطة فلا يمكن فهم أي مظهر من مظاهر النمو إلا عن طريق دراسته في علاقاته مع المظاهر الأخرى. فالنمو الانفعالي مثلا يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو العقلي والجسمي والإجتماعى فإذا تساوت الظروف الأخرى فإن الطفل الذي يتجاوز نموه الانفعالي المتوسط العام يميل إلى أن يكون كذلك من حيث النمو الجسمي والعقلي والإجتماعى وعلى ذلك فإننا يجب أن ننظر إلى الفرد على إنه جزء لا يتجزأ وأن الفصل في مظاهر نموه لا يتم إلا لأغراض الدراسة فقط.

11- هناك فروق فردية في النمو .

حيث يختلف نمو الأفراد من حيث الكم ويتوزع الأفراد من حيث مظاهر النمو المختلفة توزيعا اعتداليا فالأغلبية تنتشر حول المتوسط ويعتبرون عاديين أما الذين يوجدوا في الأطراف سواء بالزيادة أم النقصان فيعتبرون شواذا أو متطرفين .

كما أن مواعيد النمو تختلف من فرد إلى آخر , كما أن معدل النمو يختلف من طفل إلى آخر كما يختلف الأولاد عن البنات فيما يتعلق بمعدل النمو , فبالنسبة للوزن مثلا نلاحظ أن الأولاد يتفوقون على البنات في سرعة النمو في السنوات الأولى من العمر, أما خلال السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية فيكون هناك تشابه في الوزن بين الجنسين ثم يزداد وزن البنات عن البنين فيما بين التاسعة والرابعة عشر كما أن الفروق الفردية بين أبناء أطفال الجنس الواحد تكون واضحة في كل مظهر من مظاهر النمو المختلفة.

12- يسير النمو في اتجاهات محددة تتمثل في:

أ. الاتجاه من الرأس إلى القدم.

ب . الاتجاه من الوسط إلى الأطراف.

ج . الاتجاه من العام إلى الخاص.

الأساس البيولوجي للنمو الإنساني

من المعروف بأن النمو الإنساني يتأثر في جميع مظاهره الفسيولوجية والاجتماعية، والجسمية بعوامل مختلفة وعديدة تسبب حدوث التغييرات التي تلاحظ في مراحل النمو المختلفة ومظاهرها، ومن أهم هذه العوامل العوامل الوراثية المتمثلة في كل ما يرثه الفرد

عن والديه من جينات والتي تنتقل إليه عن طريق المورثات (الجينات) التي تحملها الكروموسومات والموجودة في كل خلية من خلايا الإنسان، فجسم الإنسان يتكون من انقسام خلية واحدة هي (البويضة الأنثوية) المخصبة والتي كونت بدورها الأنسجة المختلفة ثم الأعضاء والتي تكون جسم الإنسان.إذاً فالأساس البيولوجي للإنسان هو الخلية، لذا سيتم خلال الصفحات القادمة دراسة هذا الأساس البيولوجي من خلال دراسة التالي:

الخلية.

تعد الخلية وحدة التركيب والوظيفة في أجسام الكائنات الحية باستثناء الفيروسات، حيث يتكون جسم الإنسان البالغ من (**100**) بليون خلية أو أكثر لا تدرك بالحواس، حيث تقع ضمن نطاق ما لا ندركه ولا نبصره . لقد ساهم اكتشاف المجهر بالكشف علن أسرار الخلية . والخلية هي:

1- الوحدة البنائية لكل الكائنات الحية تقريباً سواء كان الكائن الحي يتكون من خلية واحدة كالأميبا أو البكتيريا، أو عدة خلايا كالإنسان أو شجرة، فإن كل الكائنات الحية تتكون من وحدات بنائية أساسية تُسمى الخلايا .

2- الخلايا هي الوحدات الوظيفية لكل الكائنات الحية تقريباً، فكل التفاعلات الكيميائية الضرورية للحفاظ على الأنظمة الحية وتكاثرها تحدث داخل الخلايا، فالعمليات الكيميائية) الأيض (التي توفر الطاقة اللازمة لانقباض خلية عضلية مثلاً تحدث في الخلية العضلية ذاتها، كما يحدث نفس الشيء بالنسبة لعمليات تكاثر الخلية، كلها تحدث في داخل الخلايا.

3- تنشأ الخلايا من خلايا سابقة لها، فالخلايا لا تتولد تلقائياً، فالكائن عديد الخلايا ينمو عن طريق تضاعف خلاياه .

4-تحتوي الخلايا على مادة وراثية (حمض نووي) حيث تنتقل من خلالها صفات معينة من الخلايا الأبوية إلى الخلايا البنوية، وتحتوي هذه المادة الوراثية على" شفرة " تضمن استمرارية النوع من جيل من الخلايا إلى الجيل.

وظائف الخلية

بما أن الخلية هي وحدة الوظيفة والبنائية في الكائنات الحية لذا فإن جميع خلايا الإنسان تقوم بوظائف ونشاطات متشابهة تقريباً وتتمثل وظائف الخلية في:

1- إنتاج الطاقة اللازم للنمو والنشاط من المواد العضوية.

2- الانقسام الخلوي وتكوين خلايا جديدة.

3- تصنيع الجزئيات المعقدة اللازمة للنمو.

4- نبادل المواد من وإلى الوسط المحيط.

أنواع الخلايا

تنقسم خلايا الأنسجة في جسم الإنسان إلى أربعة أنواع من حيث الناحية الوظيفية التي تؤديها وهي:

1- خلايا النسيج الطلائي.

2- خلايا النسيج الضام.

3- خلايا النسيج العضلي.

4- خلايا النسيج العصبي.

وكل نوع من الأنواع السابقة ينقسم إلى أنواع أخرى لتلاءم الوظائف الخاصة والمتنوعة التي تؤديها فهناك مثلاً ثلاثة أنواع من الخلايا العضلية وهي:

1- خلايا العضلات القلبية.

2- خلايا العضلات الهيكلية.

3- خلايا العضلات الناعمة

التركيب العام لخلية الإنسان

تتكون الخلية من جزأين رئيسيين هما: 1- الغشاء الخلوي (البلازمي) 2- الكتلة البروتوبلازمية)

1- **غشاء الخلية) البلازمي** :وهو غشاء شبه صلب يحيط بالخلية ويعطيها الحماية والشكل المميز.

2- **الكتلة البروتوبلازمية :** وهي عبارة عن المادة الهلامية التي تملأ تجويف الخلية وما يوجد به من أجزاء أخرى من أجزاء الخلية

مراحل النمو

لقد اختلف العلماء في عملية تقسيم مراحل النمو إلى مراحل معينة ,ذلك لأنها ليست عملية سهلة ويصعب تمييز نهاية كل مرحلة فيها, كما أن بداية كل مرحلة ، وهذا الاختلاف في التقسيم عادة ما يكون بسبب عدم وجود مقاييس معينة . لذا لا يمكننا أن نقطع بأي تقسيم بأنهً هو التقسيم القاطع والأدق :

المرحلة الأولى	ما قبل الميلاد
المرحلة الثانية	الطفولة المبكرة وتشمل سني المهد والطفولة المبكرة
المرحلة الثالثة	الطفولة المتأخرة وتشمل الطفولة الوسطى والمتأخرة
المرحلة الرابعة	المراهقة
المرحلة الخامسة	الشباب

ولكل مرحلة من المراحل السابقة مفهومها ويكون هناك خصائص للنمو الحركي والاجتماعي والمعرفي وكذلك الانفعالي.

ومن الأمور التي يجب مراعاتها من أجل تحقيق المهمات النمائية ما يلي:

1- من واجب الآباء الاهتمام بغذاء الطفل الذي يساعده على النمو السليم وتعويده على العادات الصحية وأصول النظافة الجسمية.

2- من واجب الآباء والمعلمين عدم تكليف الطفل باستخدام عضلاته الدقيقة في وقت غير مناسب من العمر، فمثلاً لا يجوز إجبار الطفل على الكتابة بيده اليمنى إذا كان يكتب بيده اليسرى،حتى لا يؤدي ذلك إلى اضطراب نفسي عنده في المستقبل.

3- ومن واجب المعلمين تنظيم ألعابٍ للأطفال الذين يظهرون شيئاً من التكاسل وثقل الحركة.

4- على الآباء والمعلمين غرس الثقة في نفس الطفل وتقبل ذاته.

5-من واجب الآباء والمعلمين تعليم الطفل أصول الأخذ والعطاء التي تقوم عليها الحياة الاجتماعية بين رفاق السن، وتعلم تكوين الأصدقاء والتعامل مع الأعداء.

6- أن يختار المربون الموضوعات التي تدرس للأطفال أو التي يكلفون بحفظها بحيث تكون ذات معنى حتى يمكنهم فهمها وحفظها.

7-الاعتماد في التدريس على حواس الطفل والاستعانة بالوسائل السمعية والبصرية على نطاق واسع وأن تكون كتب القراءة مصورة وذات خط كبير ملون.

8-استغلال التخيل في هذه المرحلة بتوجيه الطفل نحو مجالات النشاط الفني واليدوي كالرسم والتلوين وأعمال الصلصال والرمل.

9- تعليم الفضائل عن طريق القدوة والتطبيق العملي من جانب الآباء والمعلمين وليس عن طريق النصح والإرشاد اللذين ينطويان على المعاني المجردة.

10- إشباع حاجات الطفل الاجتماعية كاللعب الجماعي والميل إلى الآخرين وتكوين الجمعيات الطلابية وتكوين اتجاهات سليمة لديه كالتسامح، واحترام حقوق الآخرين، والتعاون الاجتماعي.

11- تقُّبل الطفل وإشعاره بالراحة والأمن، حتى يستطيع أن يعبر عن انفعالاته تعبيراً صحيحاً والنظر إلى الاضطرابات السلوكية عند الأطفال على أنها أعراض لحاجات يجب إشباعها.

العوامل المؤثرة في النمو

أولاً: الوراثة

الوراثة هي العملية إلي يتم من خلالها نقل الخصائص أو السمات من الأفراد إلى أفراد آخرين عن طريق الجينات وقد أشارت مختلف الأبحاث في علم الوراثة و الطب النفسي وعلم النفس الإكلينيكي وعلم نفس النمو أن العوامل الوراثية تلعب دوراً هاما في نمو الفرد فتؤثر على مظاهر النمو الجسمي و الفسيولوجي بشكل واضح، وعلى النمو العقلي بشكل اقل وضوحا .

وتظهر خصائص النمو بشكل نقي أحيانا، ويعتبر دور الوراثة نقيا أو وحيد المفعول إذا كانت الخاصية تعتمد كليا على تشكيلة من الجينات الوراثية كتوريث بعض مظاهر النمو الجسمي كتوريث لون العنين و البشرة أو توريث بعض الأمراض ويظهر دور الوراثة في تحديد مظاهر النمو بشكل رئيسي في شكل استعداد وراثي يجعل الأفراد أكثر استعدادا للإصابة ببعض الاضطرابات إذا توفرت ظروف بيئية معينه

العوامل الوراثية والنمو

يظهر أثر العوامل الوراثية في النمو من خلال الخصائص الجسمية والعقلية والنفسية وكذلك النمو الاجتماعي فيكون أثرها على النحو التالي:

1- وراثة الخصائص الجسدية، للوراثة دور في توريث الخصائص الجسدية و التشريحية يدركه كافة الناس فالطول و القصر والشكل والقلب والرئتين وغيرهما من الأجهزة الداخلية تتحد إلى حد كبير بعوامل الوراثة.

2- وراثة الخصائص الفسيولوجية .

تلعب الوراثة دورا هاما في تقرير الخصائص الفسيولوجية كمعدل ضغط الدم ومعدل النبض وغيرها الكثير تحددها الوراثة إلى حد كبير.

3- وراثة الخصائص العقلية.

تلعب الوراثة الدور الكبير في تحديد القدرات العقلية للفرد,كمظاهر النمو العقلي المتمثلة في الذكاء,والتذكر, والتخيل,والتفكير,والقدرات الإبداعية.

4- وراثة الأمراض الجسمية والنفسية والعقلية، لقد أشار العلماء إلى أنه يوجد هناك أمراض تنتقل عن طريق الوراثة مثل(السكري وضغط الدم وعمى الألوان)

كما أكدوا على أن بعض الأمراض النفسية تتأثر بالوراثة فالقلق النفسي ينتشر في التوائم المتطابقة وكذلك الاكتئاب الذهاني, والصراع وغيرها من الأمراض والاضطرابات النفسية.

5- وراثة النوع الاجتماعي (ذكر أو أنثى) .

6- وراثة سمات الشخصية و النمو الاجتماعي و الانفعالي .حيث تلعب الوراثة دورا غير مباشر في النمو الانفعالي و الاجتماعي للفرد وفي تحديد بعض سمات شخصيته.

7- تحديد معدلات النمو لدى الفرد، أشار(ناش) إلى أن بعض خصائص الشخصية قد يرجع جزئياً إلى العوامل الوراثية، ولكن يمكن تعديل الشخصية عن طريق البيئة إلا إننا نفعل ذلك ضمن القيود و الحدود التي تتحكم فيها العناصر الوراثية

الغدد و النمو

قام العلماء بتقسيم الغدد إلى ثلاثة أنواع هي:

1-غدة قنويه: وهي التي تجمع موادها الأولية من الدم ثم تطلق إفرازاتها في قنوات صغيرة تصل إلى الأماكن التي تحتاجها.

2-غدد صماء (لاقنويه):وهي التي تجمع موادها الأولية من الدم ثم تحولها إلى هرمونات تصب في الدم مباشرة ولها تأثر كبير في عملة النمو

3-غدد مشتركة:وهي غدد(قنويه ولا قنويه) في نفس الوقت , كالبنكرياس الذي يفرز أنزيمات هاضمة تصب في القناة الهضمية، كما تفرز هرمون الأنسولين في الدم للمحافظة على نسبة السكر في الدم.

الغدد الصماء ذات العلاقة بالنمو، وقد قسمها العلماء إلى:

1-الغدد النخامية: وتقع في أسفل المخ بتجويف خاص بها في قاع الجمجمة، وتتكون من جزأين رئيسيين (أمامي وخلفي)وتعتبر سيدة الغدد لأنها لها تأثير واضح على بقية الغدد الأخرى، ويفرز الجزء الأمامي عدة هرمونات منها:

أ. هرمون النمو.

ب. هرمون المنشط للغدة التناسلية.

ج. الهرمون المنشط للغدة الدرقية.

د. الهرمون المنشط للغدة فوق الكلويه (الكظريتان) . أما الجزء الخلفي فيفرز هرمونين فقط وظيفة احدهما الاحتفاظ بكمية السوائل اللازمة للجسم، ووظيفة الأخرى تساعد على انقباض عضلات الرحم أثناء وبعد الولادة.

2- الغدة الصنوبرية: تقع تحت سطح المخ عند قاعدته، وتفرز إفرازات معينة تساعد على تعطيل نشاط الغدة التناسلية قبل مرحلة المراهقة، وتضمر عادة عند البلوغ . وتفرز مادة الميلاتونين .

3-الغدة الدرقية:تقع في الجزء الأسفل الأمامي من الرقبة على جانبي القصبة الهواية، وتفرز هرمون الثيروكسين.

4- جارات الدرقية:وهي غدد مجاروه للغدة الدرقية اثنان على كل جانب وتفرز هذه الغدة هرمون الباراثورمون الذي يعمل على ضبط نسبة الفسفور و الكالسيوم و

الدم.

5- الغدة التيموسية: توجد في الجزء العلوي من التجويف الصدري وخلف عظمة القص، وتسمى غدة الطفولة

6-غدة البنكرياس: وهي غدة كبيره تقع خلف المعدة وتفرز إفرازات خارجية هاضمة وتفرز مادة الأنسولين الذي ينظم نسبة السكر.

7-الغدد الكظرية: وهي غدتان تقعان فوق الكليتين و تتكونان من قشره خارجية ولب داخلي .وتفرز القشرة ثلاثة هرمونات هي:

أ- ما له أثر في النمو الجنسي.

ب- ما يحافظ على مستوى المعادن في الدم (كالصوديوم و البوتاسيوم.

جـ- ما هو مسئول عن تنظيم عمليات التمثيل الغذائي للماء والأملاح والمواد الكربوهيدراتية، أما اللب الداخلي يفرز هرمون الأدرينالين وله دور كبير في تهيئة الفرد لمواجهة المواقف الطارئة عند الخوف و الغضب.

8- الغدة الجنسية:وتتمثل هذه الغدد في المبيضين عند المرأة و الخصيتين عند الرجل. وتعمل أيضا على ظهور السمات الأنثوية النفسية، و السمات الرجولية النفسية وتثبيتها.

الهرمونات والنمو

الهرمونات هي إفرازات الغدد الصماء . والغدد أعضاء داخلية في الجسم . هذا وتتكون الأعضاء من أنسجة، وتتكون الأنسجة بدورها من خلايا هي الوحدات الأولى للجسم الحي،ومن أمثلتها الخلايا العصبية والخلايا العضلية والخلايا العظمية. وتتلخص وظيفة الغدد في تكوين مركبات كيميائية خاصة، يحتاج إليها الجسم بأعضائه الأخرى المختلفة، فهي بهذا المعنى تشبه المعامل الكيمائية.

الدور الوظيفي للهرمونات

تؤثر الهرمونات منفردة ومتجمعة في تنظيم الوظائف المختلفة للجسم الإنساني، ويؤكد كليجهورن (**Cleghorn**) أهمية اتزان الهرمونات وتناسق وظائفه في تكييف الفرد جسمياً ونفسياً واجتماعياً بالنسبة للمواقف المختلفة التي تحيط به، والبيئة التي تؤثر فيه ويؤثر هو بدوره فيها.

وهكذا، يحيا الفرد في إطار ضيق من هذا الاتزان الغدي فإن اختل التناسق، أضطر تبعاً

لذلك النمو، واضطربت أيضاً شخصية الفرد، وبذلك تقيم الهرمونات شبكة غير منظورة من العلاقات التي تتبع خطوطها الرئيسية من تلك الغدد الصماء وتتصل من قريب وبعيد بجميع أجهزة الإنسان وبنواحي حياته الواسعة العريضة.

ناقلات الوراثة (المورثات :

تحتوى نواة الحيوان المنوي الذكرى على(**24**) خيطا يشبه كل خيط منها خيط العقد أو المسبحة , ويحمل هذا الخيط , حبات صغيرة تسمى بالمورثات أو الجينات **Genes** وتحمل المورثات جميع الصفات الوراثية التي تحدد بعض صفات الكائن الحي , حيث تقوم كل مورثة بوظيفة خاصة بالنسبة لهذه الصفات الوراثية . وتسمى هذه الخيوط بالصبغيات أو الكروموسومات **Chromosomes** لأنها تمتص الألوان والأصباغ بسرعة فائقة وتحتوى نواة البيضة على (**23**) صبغيا , وبذلك تحتوى نواة البيضة المخصبة أو الملقحة على(**46**) صبغيا أو (**23**) زوجا من الصبغيات نصفها من الأب والنصف الآخر من الأم .ويختلف كل زوج من الصبغيات عن الزوج الآخر في مميزاته وشكله وحجمه وغير ذلك من الصفات الأخرى.

المورثات السائدة والمورثات المتنحية

حينما يلتصق الصبغى الذكرى بالصبغي الأنثوي ليكونا معا زوجا من الصبغيات, تتناظر المورثات بحيث تقع كل مورثة من مورثات الصبغي الذكرى أمام المورثة التي تناظرها من مورثات الصبغي الأنثوي، وهما قد يعملان معا على تكوين صفة خاصة من الصفات الوراثية أو يعملان في اتجاهين متضادين بالنسبة لهذه الصفة , فإذا كانتا متشابهتين في تأثيرهما ظهرت تلك الصفة، وذلك حينما يتعادل التأثير المضاد للمورثتين , وإما أن تظهر تلك الصفة إذا ساد تأثير مورثة على تأثير المورثة الأخرى , وبذلك يكمن تأثير المورثة المتنحية , حتى تتاح لها الفرصة في الأجيال التالية وفى أفراد آخرين, وذلك حينما تناظرها مورثة تماثلها في اتجاه تأثيرها , فيظهر أثرها وتظهر صفتها الوراثية , وهذا يفسر لنا بعض الصفات الوراثية التي تظهر في الأجداد ثم تختفي في الأبناء ثم تعود لتظهر في الأحفاد.

الصفات والجنس

تختلف الصفات الوراثية باختلاف الجنس ذكرا أو أنثى، فهي إما أن تكون متصلة به، أو متأثرة بنوعه، أو مقصورة عليه.

فعمى الألوان صفة تتصل بالذكور ويقل ظهورها في الإناث، وتدل الإحصائيات العلمية على أن (**100%**) من الذكور يصابون بهذا المرض الوراثي، وأن (**1%**) من الإناث يصبن به . وتدل أيضا على أن هذه الصفة تظهر في الأحفاد ولا تظهر في الأبناء إلا نادراً جداً.

وينتقل عمى الألوان من الأب إلى ابنته ولا تصاب به الابنة بل يظل كامنا لديها حتى تنقله هي بدورها إلى ابنها، وهنا يظهر عمى الألوان في الحفيد.

والصلع الوراثي صفة تظهر في الذكور وتتنحى حتى لا تظهر في الإناث، أي أنه يتأثر بنوع الجنس.

والتغيرات الجسمية التي تطرأ على الأفراد عند البلوغ تظهر في الفتى بصورة خاصة وتظهر في الفتاة بصورة أخرى، أي أن لهذه التغيرات آثارا لا تظهر إلا في الفتى وآثاراً أخرى لا تظهر إلا في الفتاة. وترجع هذه التغيرات في تباينها واختلافها إلى إفرازات الغدد التناسلية وبعض الغدد الصماء الأخرى، أي تأثير الهرمونات.

ثانياً: البيئة الاجتماعية

تتفاعل العوامل الوراثية المختلفة مع عوامل البيئة سواء كانت عضوية أو غذائية أو نفسية عقلية أو اجتماعية أو غير ذلك من الألوان المختلفة للبيئة في تحديد صفات الفرد وفى تباين نموه ومسالك حياته ومستويات نضجه ومدى تكيفه وشذوذه. وتختلف صفات الفرد اختلافاً بيناًَ في مدى تأثرها بتلك العوامل المختلفة، فالصفات التي لا تكاد تتأثر بالبيئة تسمى الصفات الوراثية الأصلية وأهمها لون العين، ولون ونوع الشعر سبطاً كان أم جعداً، ونوع الدم، وهيئة الوجه ومعالمه، وشكل الجسم.

والصفات التي تعتمد في جوهرها على البيئة ولا تكاد تتأثر بالمورثات تسمى صفات مكتسبة ومن أهمها الخلق والمعايير الاجتماعية والقيم المرعية.

والصفات التي ترجع في جوهرها إلى الوراثة وتتأثر بالبيئة تأثراً يتفاوت في مداه بين الضعف والشدة، تسمى صفات وراثية بيئية، أو استعدادات فطرية تعتمد على البيئة في نضجها وتتأثر بها في قصورها وعجزها عن بلوغ هذا النضج، ولعل أهم هذه الصفات هي لون البشرة، وذلك لتفاوت تأثير أشعة الشمس في هذا اللون كما يحدث عادة لمصطافين . والذكاء، والمواهب العقلية المختلفة وسمات الشخصية والقدرة على التحصيل المدرسي.

ويمكن اكتشاف الأثر النسبي لكل من الوراثة والبيئة في نمو الأطفال وذلك بدراسة صفات التوأمين المتماثلين حينما يعيشان في بيئة واحدة وحينما يعيش كل منهما في بيئة تختلف عن بيئة أخرى،وبما أن التوائم المتماثلة تنتج من تلقيح بيضة أنثوية واحدة بحيوان ذكرى واحد، إذن تصبح الصفات الوراثية لكل توأمين من هؤلاء التوائم المتماثلة . فإذا عاش توأمان متماثلان في بيئتين مختلفتين ظهر أثر البيئة في التفرقة بينهما في الصفات التي تتأثر بالبيئة . هذا ويمكن أيضاً إجراء مثل هذه التجربة على توأمين متماثلين أخريين يعيشان في بيئة واحدة، وعلى توأمين غير متماثلين يعيشان معاً في بيئة واحدة . وهكذا قد نصل من مقارنة نتائج هذه التجارب إلى معرفة الأثر لنسبى لكل من الوراثة والبيئة في النمو، ومدى اعتماد الصفات الجسمية والعقلية المختلفة على الوراثة من ناحية وعلى البيئة من ناحية أخرى.

وهكذا نرى أن النمو يكاد يتأثر في بعض مظاهره تأثراً كلياً بالوراثة ثم تخف حده الوراثة في بعض المظاهر الأخرى، وتزداد أهمية البيئة ثم يبلغ أثر البيئة أشده في مظاهر أخرى من مظاهر النمو . وبذلك فحياة الفرد في تفاعل دائم مستمر بين الوراثة والبيئة، ويصعب علينا أن نفصل بينهما فصلا حاداً قاطعاً، ذلك لأن الوراثة لا توجد بمعزل تام عن البيئة، فالمورثات التي تتآلف بعضها مع بعض وتنتظم على خيوط الصبغات تحيا في بيئة تؤثر فيها وتتأثر بها بدرجات تتفاوت في شدتها.

كلما تنوعت خبرات الطفل وتعددت ألوان حياته، ازدادت سرعة نموه تبعاً لذلك، فهو في طفولته النامية المتطورة أشد ما يكون حاجة إلى أن تتصل نفسه بضروب مختلفة من البيئات الاجتماعية المحيطة به، ولهذه البيئات أثرها القوى في نموه.

علاقة الطفل بأسرته

من المعروف بأن حياتنا الاجتماعية علاقات غير منظورة تصلنا بالأفراد والجماعات والثقافة المحيطة بنا، فنتأثر ونؤثر ونتفاعل ونتكيف مع كل هؤلاء، فالطفل يتأثر بأمه وأبيه وإخوته وذويه، ويؤثر أيضا فيهم.

وتعد الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى والبيئة الأساسية التي ترعى الفرد وهى لهذا تشتمل على أقوى المؤثرات التي توجه نمو طفولته . هذا وتكاد تبلغ طفولة الإنسان ثلث حياته كلها . ولعل طول مدة الطفولة يرجع في جوهره إلى النظم الاجتماعية والاقتصادية التي تهيمن على حضارتنا القائمة.

وتبدأ حياة الطفل بعلاقات بيولوجية حيوية تربطه بأمه، تقوم في جوهرها على إشباع الحاجات العضوية كالطعام والنوم والدفء، ثم تتطور هذه العلاقات إلى علاقات نفسية وثيقة، ثم تتطور منها علاقات أولية أساسية تربط الطفل بأبيه وإخوته . ثم ما يلبث الطفل أن ينشىء لنفسه علاقات وسطى تصل بينه وبين زملائه وأصدقائه، ثم يتصل بالمجتمع الواسع العريض الذي يحيا فيه فيقيم لنفسه علاقات ثانوية تربطه به، وهكذا تترك كل علاقة من هذه العلاقات وكل جماعة من تلك الجماعات مهما كانت صورتها، أثرها الواضح في حياة كل فرد.

علاقة الطفل بإخوته

يتأثر نمو الطفل بترتيبه الميلاد في الأسرة، وبذلك تختلف سرعة نمو الطفل الأول عن سرعة نمو أخوته الآخرين، وذلك لأن الطفل الثاني يقلد أخاه الأكبر، ويقلد الطفل الثالث الطفل الثاني والطفل الأول، ذا يسرع هذا التقليد بنمو الطفل الثاني والثالث. والتقليد في الطفولة دعامة قوية من دعامات التعلم وكسب المهارات . فالنمو اللغوي مثلا يعتمد في جوهره على تقليد الأطفال الصغار لذويهم ولأخوتهم الكبار في أصواتهم وحركاتهم المعبرة.

والطفل الأخير الذي يولد بعد أن يكبر أخوته جميعاً يدلل من والديه ومن أخوته فيتأخر نضجه وتطول مدة طفولته وتبطؤ سرعة نموه في بعض نواحيها.

والطفل الوحيد الذي يتصل بوالديه اتصالا مباشراً قريبا فتؤثر هذا الصلة في إدراكه وتفكيره

وعملياته العقلية الأخرى، تأثيراً إيجابياً فعالاً فتزداد لذلك سرعة نموه العقلي. لكن نفس هذه الصلة الوثيقة تؤثر من زاوية أخرى تأثيراً سلبياً ضاراً في النمو الحركي والبدني للطفل، ذلك لأن الأب والأم يساعدانه دائماً في الأمور، بل كثيراً ما يوفران عليه هذا الجهد، فلا يجد نموه الحركي حافزاً قويا يدفعه نحو مستويات نضجه

الغذاء و النمو

يعد الغذاء من العوامل الرئيسية المؤثرة في النمو فهو يلعب دورا هاما في بناء خلايا الجسم التالفة وتكوين خلايا جديدة، وله وظيفة وقائية تتمثل في وقاية الفرد من الإصابة ببعض الأمراض, كما يعد الغذاء مهم خاصة في المرحلة الجنينيةوالمهد. واضطراب الغذاء يؤثر على النمو، ويتمثل هذا الاضطراب في زيادة الغذاء أو نقصه أما زيادة الغذاء فيقلل من

حيوية الفرد ونشاطه ويؤدي إلى أمراض مثل تصلب الشرايين ونقصان الغذاء يؤدي إلى عدم نمو أعضاء الجسم بطريقه سويه.

إن نقص الغذاء يؤثر على النواحي العقلية و المعرفية , فقد أشارت الدراسات إلى أن أحد أهم أسباب عدم قدرة الطلبة على التركيز و الانتباه لفترات طويلة يوجد عند أولائك الطلبة الذين يعانون من سوء التغذية , فالغذاء المتوازن ضروري لنمو الغدد وانتظام إفرازاتها وأداء وظيفتها.

الأهمية النفسية للغذاء

للغذاء أهميته النفسية، وذلك لأنه الدعامة الأولى التي تقوم عليها علاقة الطفل بأمه . إذ الأم هي المصدر الأول الذي يمتص منه الطفل غذاءه . ثم تتطور هذه العلاقة بعد ذلك على علاقات نفسية واجتماعية ويتأثر الطفل في ميوله إلى بعض ألوان الطعام أو في عزوفه عن البعض الآخر وكراهيته لها بالعادات الغذائية التي تسيطر على جو أسرته، وبالمجتمع الذي يحيا فيه، وبالثقافة التي تهيمن على نشأته الأولى وعلى مراحل نموه، وهكذا تؤثر الفروق النفسية الاجتماعية العنصرية الدينية الجغرافية على اتجاهات الطفل نحو الألوان المختلفة للغذاء . وعلى تعصبه النفسي، فالطفل الصغير والإنسان البدائي يترددان طويلاً قبل أن يمدا أيديهما إلى طعام لم يتعودا عليه ولم يريا عشيرتهما وذويهما يأكلانه من قبل..

وظائف الغذاء

يتأثر نمو الفرد بنوع وكمية غذائه، وتتلخص وظائف هذا الغذاء في تزويد الجسم بالطاقة التي يحتاج إليها للقيام بنشاطه، سواء كان هذا النشاط داخلياً أم خارجياً، بدنياً أم نفسياً، وفى إصلاح الخلايا التالفة وإعادة بنائها، وفى تكوين خلايا جديدة، وفى زيادة مناعة الجسم ضد بعض الأمراض ووقايته منها . هذا وتختلف أهمية كل وظيفة من هذه الوظائف تبعاً لاختلاف وتباين عمر الفرد ووزنه، وطبيعة العمل الذي يقوم به وبذلك يختلف غذاء الكهل . ويختلف أيضاً غذاء الأفراد الذين يقومون بأعمال بدنية شاقة عن غذاء الذين يقومون بأعمال عقلية فكرية عن غذاء الذين حيوان بانفعالهم في جو عاطفي قلق.

وقد أظهرت نتائج التجارب التي قام بها العلماء على أن أهم الموارد الغذائية التي يحتاج إليها الفرد في نموه وفى محافظته على استمرار حياته ونشاطه وهى المواد الدهنية، والسكرية والنشوية، والزلالية، وبعض الأملاح المعدنية، والفيتامينات، والماء.

ويعتمد الجسم على المواد الدهنية والسكرية والنشوية في تزويده بالطاقة التي تساعد على حفظ درجة حرارته، وعلى تأدية وظائفه المختلفة . ويتعمد على المواد الزلالية في تجدي بناء الخلايا التي تلفت . وفى بناء خلايا أخرى جديدة، فمثلاً الخلايا التي تتكون منها الكرات الدموية الحمراء تتلف كل شهر تقريبا وتتحلل للترك الميدان لكرات أخرى جدية قوية . هذا وللأملاح المعدنية أهميتها البالغة في تكوين بعض الخلايا . فتكوين العظام يعتمد على الأغذية التي تحتوى على الحديد، هذا، وتتلخص أهمية الفيتامينات في أنها تساعد النمو بوجه عام، وتحول بين الفرد وبين الإصابة ببعض الأمراض كالكساح أو ضعف قوة الإبصار، أما الماء فهو الوسط الذي تحدث فيه التفاعلات والعمليات الكيميائية الحيوية كالهضم مثلا، وغيره من العمليات الأخرى.

أهمية الاتزان الغذائي للنمو

يخضع النمو إلى اتزان وتناسق المواد الغذائية المختلفة في تأثيرها العام والخاص على الجسم الإنساني. فالإفراط في الاعتماد على نوع خاص من هذه المواد يؤدى إلى اختلال هذا الاتزان، وبذلك يضار الفرد إذ يسلك به النمو مسالك شاذة غريبة، فالمغالاة في الاعتماد على الأغذية الفسفورية يؤثر تأثيراً ضاراً على الأغذية التي تحتوى على الكالسيوم والإكثار من الاعتماد على الأخيرة يؤثر أيضا تأثيراً ضاراً على الأولى . واعتدال الفرد في غذائه بحيث يعطى لكل عنصر من هذين العنصرين نصيبه الصحيح من الأهمية يؤدى الجسم إلى الإفادة من كليهما، والإكثار من المواد الدهنية يعطل عملية امتصاص القدر الكافي من الكالسيوم وخير للفرد أن يعتمد في غذائه على أنواع مختلفة من أن يقتصر على أنواع قليلة محدودة.

وهكذا تتصل هذه المواد الغذائية من قريب وبعيد، وتظل تمتد بآثارها المختلفة حتى تهيمن على حيوية الجسم، فتنشى لنفسها بذلك شبكة غذائية متعادلة القوى متزنة الأثر، ومثلها في ذلك مثل الهرمونات في تعادلها واتزانها، هذا وتتصل الأغذية اتصالاً مباشراً بتلك الهرمونات، فنقص اليود مثلاً من المواد الغذائية يؤثر على هرمون الغدة الدرقية (الثيروكسين) وبذلك ينمو الفرد في إطار ضيق محدود من الاتزان الغذائي والغدى.

النضج و التعلم و النمو

يقصد بالنضج اكتمال التغيرات الحادثة في البنيات العضوية الداخلية للفرد حتى يصبح بيولوجيا وفسيولوجيا قادرا على أداء سلوكيات معينة،وهو من أحد العوامل الرئيسية المؤثرة في النمو . أي أنه نمو بيولوجي فسيولوجي نيورولوجي داخلي للأعضاء دون تأثير للعوامل

البيئية . فإذا ما تحقق النضج لهذه الأعضاء فانه بالإمكان ونتيجة للخبرة و التدريب أن يتعلم الفرد أداء بعض المهارات المختلفة.

إذا كان النضج البيولوجي مسئولا في بعض الجوانب عن النمو إلا أن التغيرات الارتقائية التي تطرأ على الفرد في مراحل حياته ليست جميعها من النوع البيولوجي، وإنما هناك تغيرات في مظاهر النمو النفسي و الاجتماعي و السلوكي تلعب فيها ظروف الخبرة و الممارسة و التدريب دورا كبير عندئذ نقول أن هذه التغيرات النمائية هي بفضل عامل التعلم. ويعد النضج شرط أساسي للتعلم وان التدريب و التعلم بدون نضج لا يعطي النتائج المرجوة.

العوامل الأسرية و النمو

تلعب البيئة الأسرية وأساليب التنشية الاجتماعية و الخبرات المبكرة للطفل و المواقف والإحباطات التي تمر بها دورا واضحا في نموا لفرد الاجتماعي, و الانفعالي, و العقلي, والجسمي، فالأسرة التي تهتم بالطفل و تشبع حاجاته النفسية و المادية و يشعرونه بالأمن والتقدير وتعلمهم القيم و العادات و الأفكار السوية لاشك تعمل على تمكين الطفل من أن ينمو نموا اجتماعيا و انفعاليا سليما. أما الطفل الذي يتعرض إلى مواقف الإحباط و النبذ والإهمال من أسرته أو الطفل الذي يعيش في أسرة غير مستقره, يضطرب نموه وتكثر مشكلاته وتختل شخصيته، ومن أهم العوامل الأسرية التي تلعب دورا كبيرا في نمو الطفل وبناء شخصيته مايلي :

1-غياب أو وجود الوالدين 2- نمط شخصية الوالدين 3- أساليب التنشئة الاجتماعية

العوامل المدرسية والنمو

تلعب البيئة المدرسية دوراً هاماً في إتاحة الفرص للفرد لأن يتعلم التنافس و التعاون و التسامح و التضحية، كما تعد البيئة المدرسية مجال

العوامل المؤثرة على الجنين والنمو

تتمثل هذه العوامل المؤثرة على الأم وتترك أثارا على الجنين، ومن ذلك إصابة الأم ببعض الأمراض أو تعرضها للأشعة.

العوامل الثقافية المجتمعية والنمو

يتأثر نمو الفرد الاجتماعي و الانفعالي و الخلقي بجموعه القيم و الاتجاهات و الثقافة العامة للمجتمع، ولاشك أن الأفراد يكتسبون هذه الأفكار و القيم من خلال الأسرة و المدرسة ووسائل الإعلام، وتصبح موجهة لسلوكهم وتصرفاتهم وبالتالي تؤثر في نموهم بشكل أو بأخر.

عامل السن والنمو

لقد أثبتت الدراسات أن الأطفال الذين يولدون من آباء في مقتبل العمر يكونون أكثر نشاطا وصحة . وان معدلات نموهم تبدو طبيعية وأفضل من معدلات نمو الأطفال من والدين كبيرين بالسن كما يعجز الآباء كبار السن عن متابعة أبنائهم وتوجيههم وضبط سلوكهم و التأثير عليهم، لان هؤلاء الآباء يصبحون مشغولون بصحتهم وأقل التفاتا لأبنائهم.

النظريات المفسرة للنمو عند الطفل

لقد كانت بداية ظهور نظريات النمو في القرن السابع عشر علي يد (جون لوك) حيث انتقد من يقول أن الطفل يولد شرير وكذلك كان الحال عند (روسو) فهو يري أن الطفل ذو طبيعة نبيلة وبين روسو مراحل النمو بالنسبة للطفل وانه يختلف عن عالم الكبار. كما أثرت نظرية داروين في التطور تأثيرا عميقا في الأفكار المتعلقة بالنمو. وقد اهتم العديد من العلماء بنمو الطفل وخاصة فيما يتعلق بنمو اللغة لديه فبعض علماء اللغة يقولون بأن اللغة يتم تعلمها بنفس الطريقة التي نتعلم بها أنواع السلوك الأخرى، وذلك من خلال التقليد والتعزيز.

النظرية السلوكية. من أبرز علماء هذه النظرية (واطسون) و(سكنر) وتركز النظرية السلوكية على دور البيئة في نمو الفرد وكذلك كما تركز على الربط بين المثيرات والاستجابة . حيث تشير هذه النظرية إلى أن تعلم الفرد يتم عن طريق التعزيز, كما يمنع سلوكه السلبي بواسطة التعزيز السلبي , وغيرها من مفاهيم هذه النظرية المتعلقة بالتعزيز والعقاب.

نظرية تشومسكي في الوراثة. هي نظريه وراثية وتؤكد علي دور الوراثة في التعلم . وهذه النظرية تنتقد النظرية السلوكية, كما يرى رواد هذه النظرية أن الأفراد يولدون ولديهم

آليات لاكتساب اللغة تجعلهم يشقون أبنية قواعدية مختلفة من كلام الكبار. وهذا البناء الموروث يزودنا بالقدرة على فهم وإنتاج جمل لم يتم سماعها من قبل.

نظرية النمو المعرفي بياجيه Piaget

لقد أشار روادها الذين قد اهتموا بالنمو المعرفي كأساس لجوانب النمو المختلفة الأخرى إلى النمو اللغوي عند الطفل، ويعتبرون مراحل النمو حلقات تقوم على عدم الاستمرارية.

فلكل مرحلة خصائصها وطبيعتها. وتعتبر نظرية(بياجية) هي الأساس الذي تقوم عليه النظرية المعرفية النمائية لقد اهتم بياجيه بعدة نقاط في نمو الطفل , حيث قسم مراحل النمو للذكاء عند الطفل إلى أربعة مراحل :

أولاً: مرحلة التفكير الحسي الحركي . (من الولادة إلى السنة الثانية). كما قسم بياجه هذه المرحلة إلى ستة مراحل فرعية هي:

1- المرحلة الانعكاسية

2-مرحلة الاستجابات الدائرية الأولية

3-مرحلة الاستجابات الدائرية الثانوية

4- مرحلة المشكلات البسيطة

5- مرحلة البحث عن الأشياء المخفية عنه

6- مرحلة بدء الكلام

ثانياً: مرحلة ما قبل العمليات . من (3 – 7)سنوات. وأهم سمات هذه المرحلة::

1-زيادة الحصيلة اللغوية.

2-البدء في تكوين بعض المفاهيم وتصنيف الأشياء .

3-تطور وتقدم الإدراك البصري على التفكير المنطقي.

4-اتساع حالة التمركز حول الذات.

5-فشل الطفل في التفكير في أكثر من بعد واحد.

6-ممارسة اللعب الإيهامي.

7-يستطيع القيام بالأعمال ولكنه يفشل في التفكير أو التعبير عنها لغوياً.

8-تمييز جنسه ولعب أدوار خاصة بجنسه.

9-حب الاستطلاع لديه والذي يكون على شكل طرح أسئلة متكررة.

ثالثاً: مرحلة العمليات المادية .من (7 – 11) سنه . وأهم ما يمتاز به أطفال هذه المرحلة هو :

1-القدرة على الانتقال إلى اللغة ذات الطابع الاجتماعي.

2-التفكير المنطقي هو نتاج استخدام الموضوعات المادية.

3-يتطور مفهوم ثبات الأشياء بالكتلة والوزن والحجم.

4-يستطيع التفكير في الأشياء في ضوء أكثر من بعد واحد.

5-فشل التفكير المستقبلي دون خبرة مادية ملموسة.

6-استخدام اللغة المرتبطة بالأشياء المادية كأحد أدوات التفكير.

رابعاً: مرحلة العمليات المجردة. (من 11 سنة وحتى سنين) لاحقة.وهي أعلى درجات النمو وتتسم بما يلي:

1- القدرة على التعامل مع المجردات.
2- القدرة على وضع الفرضيات.
3- القدرة على حل المشكلات .
4- الانشغال بأعمال عقلية.

فالنمو المعرفي يقع في مراحل متباينة كماً وكيفاً، وهذه المراحل ترتبط باستعدادات الطفل المتمثلة في العمر الزمني. وطبقاً لِ (بياجيه) ، فإن كلمات الأطفال الأولى هي كلمات تتمركز حول الذات، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة ما قبل العمليات، ويتأثر الانتقال من الكلام المتمركز حول الذات، إلى الكلام الجماعي بعاملين: 1-هما إلغاء المركزية2- والتفاعل مع الأقران. ويرى (بياجية) أن التفاعل مع البيئة الطبيعية والاجتماعية هام جداً لكل من التنمية العقلية واللغوية .

العوامل التي تؤثر في النمو المعرفي حسب بياجيه:

1- الخبرات الطبيعية بالأدوات والأشياء.

2-الخبرات الاجتماعية مع الآخرين, والتي تساعد الطفل للخروج التدريجي من التمركز حول الذات.

3- -النضج أو النمو العصبي, وهو الذي يجعل الانتقال سهلا من مرحلة إلى أخرى.

4- التوازن, وهو التوفيق بين عمليتي التمثل والمواءمة والتوفيق بين العوامل الثلاثة السابقة.

فالطفل في ضوء العوامل السابقة، له دور فعال في تعلم اللغة، فهو يتعلم المفردات اللغوية والقواعد اللغوية، كي يعبر عن تعلمه نتيجة الاستكشاف النشط الفعال للبيئة، والخبرات المباشرة وغير المباشرة التي يشاهدها الطفل في حياته اليومية، وفي علاقاته مع الآخرين، تجعله يلجأ إلى بعض الإنجازات اللغوية التي تمكنه من التعبير عن هذه الخبرات .

نظرية التحليل النفسي عند فرويد

جاءت هذه النظرية محصلة لأعمال فرويد الطبيبة والنفسية والعقلية .ويتركز اهتمام فرويد على الدوافع الجنسية، خاصة على نزعة اللبيدو **Libido** وهي الطاقة الأساسية الغريزية والمسماة بالرغبة الجنسية، وعملية النمو حسب هذه النظرية تتم خلال تفاعل ديناميكي بين الحاجات والدوافع الفطرية عند الفرد متمثلة بالجنس والعدوان والحياة من ناحية وبين النواحي الاجتماعية من ناحية أخرى .حيث يرى فرويد أن الشخصية الإنسانية تتكون من ثلاث قوى أساسية، وأن تفاعل هذه القوى الثلاثة تشكل تلك الشخصية في مجملها .

القوى المكونة للشخصية حسب نظرية فرويد

- **الهو : Id**

وهو مصدر الطاقة الغريزية، وطبيعتها لاشعورية ويسيطر عليها مبدأ اللذة .ولا يهتم الهو بتغيرات الواقع، ويضغط باستمرار لإشباع الرغبات التي تكون غير واقعية ولا يمكن تحقيقها على المدى القريب

- **الأنا : Ego**

وهو نتاج جميع الوظائف العقلية المطابقة للواقع الذي يعيش فيه الفرد في مجتمع, وتنمو الأنا من خلال تفاعل عادات المجتمع وتقاليده والتربية السائدة فيه والتعاليم الدينية، وتعمل على إشباع الدوافع ضمن ضوابط الواقع، إذ أن المبدأ الذي يتحكم بها هو مبدأ الواقعية (تستخدم الجانب العقلي).

- **الأنا الأعلى : Super Ego**

-يمثل الضمير، ويظهر متأخراً خلال مراحل الطفولة وذلك لتأخر بناء القوى التي تشكل الضمير والمكونة من الإجابة عن الأسئلة التي تدور حول الفعل ما إذا كان صحيحاً أم خطأ؟ خيراً أم شراً؟ حلالا أم حراماً؟ ويتشكل الأنا الأعلى من الضمير والذات المثالية .

الضمير هو مجموعة الأوامر التي تصدر من الفرد لذاته بأن ما يقوم به من عمل هو صحيح أو خاطئ، متجاوزاً تلقي المعلومات من البيئة المحيطة .

تفاعله معها.

النمو النفس جنسي. يمر النمو النفس جنسي بعدة مراحل كم ورد في نظرية فرويد هي:

- المرحلة الفمية (من الولادة –**1.5**) عام . تتركز جميع أنشطة الطفل حول الفم كونه مركز اللذة في هذه المرحلة، فهو الواسطة للتغذية وإشباع الحاجات
- المرحلة الشرجية (**1.5-3** أعوام) . وحسب فرويد فمصدر اللذة في المنطقة الشرجية ويشعر الطفل براحة ولذة أثناء عملية الإخراج,وفي هذه المرحلة يتدرج الطفل إلى مرحلة الاعتماد على النفس .
- المرحلة القضيبية (**3**- **5** أو **6**) أعوام .مصدر اللذة في المنطقة القضيبية، ويبدأ اهتمام الطفل بالفروق التشريحية بينه وبين الأنثى ويسأل أسئلة محرجة حول ذلك .ويتميز سلوك الطفل في هذه المرحلة بالانتصاب والاندفاع
- مرحلة الكمون (**7-12**) عام .يخمد الدافع الجنسي، ولا يلاحظ نشاط للطاقة الغريزية عند الأطفال يلاحظ استخدام حيل الدفاع النفسي عندهم، ويشعر الطفل بالمتعة من خلال اللعب مع أفراد جنسه

- المرحلة التناسلية (من البلوغ إلى الوفاة) . يكون الفرد مستعداً لعملية التناسل، ويتخذ كلا الجنسين طريقهما نحو الرجولة والأنوثة الكاملة المدركة لأهمية أعضائهما التناسلية في عملية الإخصاب .وتحدث فرويد عن عملية التثبيت، وهي أن الطفل إذا مر بخبرة ناقصة أو زائدة من اللذة في إحدى مراحل نموه النفس جنسي فإن ذلك يؤدي إلى مشكلات مستديمة في مراحل النمو الأخرى.

نظرية النمو النفس اجتماعي عند أريكسون

يعتبر إريكسون **Erikson**هو أول الذين اهتموا بهذا المجال فقد وضع نظرية أكثر شمولاً من نظرية فرويد , حيث نظر إلى النمو النفسي في سياق اجتماعي أكثر اتساعاً .وتقف نظريته موقفاً تفاؤلياً من مسألة إمكانية النمو السليم، وقد قلل من شأن الغرائز الجنسية ورفع من أهمية الجانب الاجتماعي في النمو الإنساني حيث يرى أن الفرد قادر على تطوير شخصيته من خلال مراحل النمو في حياته .

كما يعتقد إريكسون بوجود فترات حرجة للنمو وهذه الفترات تتسم بنقاط تحول حاسمة تسمى الأزمة , ويرى أنه إذا لم تحل تلك الأزمة عند الطفل في مرحلة معينة فستظهر مرة أخرى في مرحلة نمائية لاحقة كما يرى أنه يمكن أن يصحح الإخفاق في مرحلة ما عن طريق النجاح في المراحل اللاحقة وقد اقترح إريكسون ثماني مراحل للنمو النفس اجتماعي هي:

المرحلة الأولى: الإحساس بالثقة مقابل عدم الثقة(**1-18**) شهراً . توحيد خبرة الطفل والاستمرار في رعايته يؤدي إلى الثقة التي تلازمه طيلة حياته، والعناية السلبية تؤدي إلى عدم الثقة.

المرحلة الثانية: الإحساس بالاستقلالية مقابل الشك(**18-36**شهراً). إعطاء الفرص حتى يجرب المهارات بنفسه وبطريقته الخاصة يؤدي إلى الاستقلالية، والحماية والإهمال يؤدي إلى الشك بقدراته ويلازمه طيلة حياته.

المرحلة الثالثة: الإحساس بالمبادأة مقابل الذنب(**4-5**)أعوام . حرية الطفل في التعبير اللفظي والعملي عن مفاهيمه الجديدة تؤدي إلى المبادأة، والقيود التي تفرض على نشاطاته وعدم إجابة أسئلته تؤدي إلى الشعور بالذنب ويلازمه ذلك طيلة حياته.

المرحلة الرابعة: الإحساس بالجهد مقابل النقص (**6-11**عام.)السماح للطفل بأن يفعل الأشياء بنفسه وتعزيزه يؤدي إلى شعوره بالجهد، وتعقيد نشاطاته وانتقاده باستمرار يؤدي إلى الشعور بالنقص ويلازمه ذلك طيلة حياته.

المرحلة الخامسة: الإحساس بالهوية مقابل غموض الهوية (**12-18** عام).اعتراف الآخرين بأنه أصبح كبيراً يؤدي إلى الشعور بالهوية، وعدم القدرة على توفير اتجاه نحو الزواج والمهنة يؤدي إلى الشعور بغموض الهوية، ويلازمه ذلك طيلة حياته .

المرحلة السادسة: الإحساس بالألفة مقابل الانعزال(**18-35**)عام .تداخل الهوية وذوبانها مع شخص آخر يقود إلى الألفة، وتقود منافسة الآخرين ومسابقتهم إلى الانعزال الذي يلازمه بقية حياته .

المرحلة السابعة: الإحساس بالتوكيدية مقابل استغراق الذات(**35** -سن التقاعد). تأسيس وتوجيه وإنتاج أبناء ناجحين في الحياة يؤدي إلى الشعور بالإنتاجية، وتركيز الاهتمام بالذات يقود إلى الركود .

المرحلة الثامنة: الإحساس بالتكامل مقابل اليأس (سن التقاعد حتى الممات).

تقبل الذي مر به عبر مراحل الحياة يؤدي إلى مشاعر التكامل والإحساس بأن وقت الاستفادة من الفرص قد فات يؤدي إلى مشاعر اليأس والقنوط، وتلازمه هذه المشاعر حتى الموت .

مراحل النمو البيولوجية للطفل

1- مرحلة الحمل: البذرة (أسبوعان من الإخصاب)، المضغة (شهران بعد الإخصاب)، الجنين (7-9) أشهر

2- مرحلة المهد :الولادة (أسبوعان)، الرضاعة (عام – عامين)

3- الطفولة: مبكرة (3-5)، متوسطة (6- 8)، متأخرة (9- 11) عام.

4- المراهقة: مبكرة (12-14) ,(متوسطة (15- 17)، متأخرة (18- 21) عام.

5- الشباب (22-35) عام.

6- الرشد (36-65) عام.

7- الشيخوخة والهرم والموت (66 حتى الوفاة) .

النظرية الاجتماعية المعرفية .

ومن روادها (فيجوتسكي) لقد أشار(فيجوتسكي) إلى العوامل المعرفية والنضج لا تؤثر فقط في اكتساب اللغة؛ ولكن عملية اكتساب اللغة ذاتها يمكن أن تؤثر بدورها في تنمية المهارة المعرفية والاجتماعية، فاللغة بالنسبة له تتحدد من خلال البيئة الاجتماعية واللغوية التي ولد فيها الطفل والنماذج اللغوية المتاحة له.

وعلى ذلك يبدأ صغار الأطفال في تنمية الكلام بدون أن يفهموا أن الهدف منه هو أن يتواصلوا مع الآخرين، فإنهم ينمون نوعاً من التواصل الداخلي والذي يصبح تدريجياً مرتبطاً بالتواصل الخارجي، ومن هنا ينظر إلى اللغة كوسيط هام بين التعلم والتطور. فاللغة تتطور في البداية بسبب حاجة الطفل إلى التواصل مع الناس في البيئة المحيطة به، وفي خلال تطور الطفل، فإن اللغة تتحول إلى كلام داخلي، أي تصبح عملية داخلية تعمل على تنظيم أفكار الطفل .

هناك اتفاقاً حول أهمية هذه المرحلة العمرية، منذ بداية استعداد الطفل الفطري لاكتساب اللغة حتى إعداد البيئة الاجتماعية والثقافة المحيطة بالطفل، وذلك من خلال

النماذج اللغوية المختلفة والتي يتعامل معها الطفل، وكذلك الاهتمام بإعداد بيئة تعليمية غنية بالمواقف والخبرات الطبيعية والاجتماعية، وإتاحة الفرصة للحوار والمناقشة والتعرض للرموز اللغوية ومدلولاتها في ضوء المراحل النمائية لطفل ما قبل المدرسة .وطفل ما قبل المدرسة بحاجة إلى نظرية شاملة تسلم بوجود الاستعداد الفطري لدى الطفل مع وجود العوامل .

النمو الخلقي للطفل

لقد تزعم هذه المدرسة كولبرج وانطلق في دراسته للنمو الأخلاقي من حيث انتهى إليه بياجيه فقد وصل إلى تصنيف يشير إلى أن الحكم الأخلاقي ينمو عبر سلسلة مكونة من ست مراحل جمعت هذه المراحل في ثلاث مستويات رئيسية , ويتضمن كل مستوى مرحلتين :

أولاً: المستوى ما قبل التقليدي. يمتد منذ(الولادة وحتى سن التاسعة تقريباً)

المرحلة الأول (التوجه نحو العقاب والطاعة) إطاعة عمياء للراشدين لأنهم يمتلكون السلطة الحقيقة

المرحلة الثانية (التوجه النسبي والذرائعي) يلتزم الطفل بالقوانين عندما تكون في مصلحته الفورية

ثانياً: المستوى التقليدي.يمتد من سن(التاسعة حتى الخامسة عشر)

المرحلة الثالثة (العلاقات الشخصية المتبادلة) تزداد أهمية المجموعة التي ينتمي إليها الطفل ويقدر الطفل بعض الأخلاق الحميدة

المرحلة الرابعة (التوجه نحو النظام والقانون) يبدأ الطفل بالتركيز على المجتمع المحلي الكبير

ثالثاً: المستوى ما بعد التقليدي (الاستقلالي أو المبدئي) يمتد من الخامسة عشرة إلى سن الوفاة.

المرحلة الخامسة (التوجه نحو العقد الاجتماعي والقانوني) .يتصرف الفرد ليحقق أكبر نفع لأكبر عدد من الناس.

المرحلة السادسة (التوجه المبدئي الأخلاقي العالمي) .يتخذ الفرد لنفسه مبادئ خلقية ذاتية يختارها من بين عدد من المبادئ والقيم الخلقية العالمية .

5

الفصل الخامس

العمليات العقلية المعرفية

الفصل الخامس

العمليات العقلية المعرفية

الإدراك **Perception**

مفهوم الإدراك

الإدراك هو تلك العملية التي تم من خلالها التعرف على المعلومات الحسية وتفسيرها، فالإدراك هو تلك العمليات الدخيلة المتمثلة في نشاط الخلايا العصبية التي تنتقل من الحواس التي أثيرت إلى المخ حيث يترجمها إلى معان ويجسمها في صورة موضوعات وحوادث في البيئة الخاصة بالفرد.

كما يُعرّف الإدراك بأنه فهْم المثيرات، بناء على الخبرة، فهو يشمل عمليتَي استقبال المثير وفهْمه. ويزود الإدراك المخ بالمعلومات والتغيرات، الداخلية والخارجية، ليؤدي وظائفه بكفاءة. ويعتمد الإدراك على الوعي والانتباه.

أنواع الإدراك

ويقسم الإدراك إلى:

1. إدراك حسّي. (الإدراك بالحواس **Sense Perception**
2. إدراك يتعدى حدود الحواسّ. إدراك من غير الحواس

Extrasensory Perception ESP

أولاً: الإدراك الحسّي

ويشمل فهْم جميع المثيرات، القادمة عبْر الحواسّ. وهي إحدى عشرة حاسّة: البصر , السمع , التذوق ,الشم , اللمس (ويشمل التلامس وإحساس الضغط والدفء والبرودة والألم) والإحساس بالحركة والإحساس بالتوازن.

ولكي يتفاعل الجهاز العصبي مع البيئة المحيطة به، لا بد له من جهاز، ينقل إليه المعلومات عن هذه البيئة. وهذا الجهاز يتمثل في الإحساسات، التي تتم بطرائق مختلفة، وتتخصص بنقل مختلف المثيرات، من الصوت والضوء، إلى الروائح (المذاقات) والملمس.

والإحساسات **Sensations** هي عبارة عن تجارب شعورية، يُظهرها منبه تثيره إحدى الحواس الخمس , وتتميز بوجود مستقبلات طرفية لها في الجسم، تنقل الإحساس إلى

ألياف عصبية خاصة، ومنها إلى مسارات عصبية خاصة لتصل، في نهاية الأمر، إلى مركز الإحساس في قشرة المخ. والإحساسات متنوعة. منها ما هو سطحي، ومنها ما هو عميق، وما هو قشري، إضافة إلي الإحساسات الخاصة.

1-الإحساسات السطحية :وهي الإحساسات التي تُعَدّ مستقبلاتها سطحية، حيث ترتبط هذه المستقبلات بسطح الجسم، أي بالجلد. وتشمل هذه الإحساسات:

أ. الإحساس بالألم. كالشعور بوخزة الدبوس، الذي ينقل من الجلد عبْر نهايات عصبية دقيقة، عارية، ثم إلى الأعصاب الطرفية الشوكية، ثم إلى الحبل الشوكي، ليصعد في مسارات خاصة، ثم يعبُر إلى الجانب الآخر، ويصل إلى القشرة الحسية للمخ، مروراً بالمهاد.

ب. الإحساس بالتغيّر في درجة الحرارة أي الإحساس بالبرودة أو السخونة، وينقل عبْر مستقبلات متعلقة بالجلد) هي تجمعات كروية من الأعصاب، تسمى بصيلات (كراوس)، في حالة البرودة، وكريات أخرى، تسمى كريات (رفينى)، لاستقبال الإحساس بالسخونة)، ثم من المستقبلات إلى الأعصاب الطرفية الشوكية، فالنخاع الشوكي، لتصعد في مسارات خاصة، ثم تعبُر إلى الجانب الآخر، وتصل إلى قشرة المخ، مروراً بالمهاد.

ج. الإحساس باللمس :ونقصد به اللمس الخفيف، ويستقبل عبْر كريات (مينر)، ثم إلى الأعصاب الطرفية الشوكية، فالحبل الشوكي، ليصعد في مسارات خاصة، لا تلبث أن تعبْر إلى الجانب المقابل، صاعدة إلى المهاد، ثم إلى قشرة المخ. ويختلف توزيع الإحساسات السطحية من مكان إلى آخر في الجسم، إذ تكثُر المستقبلات في بعض المناطق دون بعض، مثل أطراف الأصابع (الأنامل). ولا تخفي أهمية الإحساسات السطحية، فالجلد يُعَدّ الدرع الواقية للجسم، وهو خط الدفاع الأول ضد الاختراق، بإحساس الألم، أو الاحتراق بإحساس الحرارة، أو التجمد بإحساس البرودة. وبناء على المعلومة الحسية القادمة، يتفاعل الجسم بتنظيماته المختلفة كيماوية أو عصبية.

2-الإحساسات العميقة Deep Sense: وهي التي يتم استقبالها من خلال تراكيب عميقة، قد ترتبط بالعضلات والأربطة حول المفاصل (وهي تساعد الجهاز العصبي على معرفة وضع الجسم، وحالة انقباض العضلات المختلفة في الجسم أو ارتخائها، أو ترتبط بالأحشاء الداخلية, وهي التي تنقل الإحساس بامتلاء الأحشاء أو خلوّها وتشمل هذه الإحساسات:

أ. الإحساس بالوضع :يتم استقبال هذا النوع من الإحساس عبْر مستقبلات خاصة في العضلات والمفاصل. ثم تنقله الأعصاب الطرفية إلى مسارات خاصة في النخاع الشوكي، لتصعد إلى قشرة المخ .ويشارك في الإحساس بالوضع المستقبلات البصرية في العينين، ومستقبلات الاتزان في الأذن الداخلية.

ب. الإحساس بالحركة **Motion Sensation:** وينقل من خلال المستقبلات في العضلات والمفاصل. ويأخذ مسارات الإحساس بالوضع نفسها.

ج. الإحساس ألحشوي **Visceral Sensation:** وهو الإحساس المرتبط بحالة الأحشاء الداخلية، مثل امتلاء المعدة أو المثانة أو القولون أو خلوّها. لذلك، فهو ينقل الإحساس بالجوع والشبع والمغص، من الأحشاء إلى قشرة المخ.

3- الإحساسات القشرية

وهذا النوع من الإحساسات يشمل تعرف الأشياء باللمس، سواء كانت أجساماً أو مخطوطات. والتمييز اللمسي بين نقطتين، وتحديد موضع اللمس من الجسم .ويسمى هذا النوع من الإحساسات بالقشري لحاجته إلى أكثر من منطقة في قشرة المخ. فهو وظيفة مركبة من إحساس وإدراك، وهو إحدى الحواس الخاصة) الحواس الخمس.

4- الإحساسات الخاصة (الحواس الخمس) وتشمل:

أ. الإحساس البصري **Visual Sensation:** يحدث الإحساس البصري نتيجة انكسار الأشعة المنعكسة من المرئيات بوساطة عدسة العين. فتسقط على الشبكية، التي تحتوى على المستقبلات البصرية، فتنقلها، بدورها، إلى خلايا عصبية متعلقة بالشبكية، ومنها إلى الألياف العصبية، التي تكوّن العصب البصري (العصب الجمجمي الثاني)، إذ يتكون من كل عين عصب بصري واحد، يكون أيمن للعين اليمني، وأيسر للعين اليسرى.ولا تلبث مكونات العصب البصري أن تنقسم إلى مسارات صدغية، تكمل مسارها البصري في الجانب نفسه، ومسارات أنفية، تعبْر إلى الجانب المقابل.وبذلك، يصبح المسار البصري مشتملاً على الألياف الصدغية من جانب واحد، إضافة إلى الألياف الأنفية من الجانب المقابل، ويصلان معاً إلى الجسم (الركبي) في المهاد وبذلك، تنقل العينان معاً صورة واحدة)، ومنه تخرج الإشعاعات البصرية إلى قشرة المخ، في الفصّ الخلفي، حيث يتم فهْم الصورة المنقولة من الشبكية، الذي يرتبط، بدوره، بالذاكرة البصرية، فيعطي المثير معناه، طبقاً للخبرة المختزنة في الذاكرة.

ب.الإحساس السمعي **Auditory Sensation:** تنتقل موجات الصوت من الهواء الخارجي إلى الأذن، فتهتز الطبلة، التي تهز، بدورها، ثلاثة عظيمات صغيرة، في الأذن الوسطى (المطرقة والسندان والركاب)، فتصل الاهتزازات إلى الأذن الداخلية، فيهتز السائل الذي في داخلها، ومن ثم تهتز البروزات الشعرية، المتصلة بعضو السمع، المسمى عضو (كورتي)، ومنه إلى الخلايا العصبية المتخصصة، فالعصب السمعي) القوقعي)، الذي يصل إلى الجسر، ومنه يعبُر إلى الجانب المقابل، صاعداً إلى المهاد، ثم منه تصل الإشعاعات السمعية إلى قشرة المخ السمعية، في الفصّ الصدغي، المرتبط بالذاكرة السمعية، حيث يتم إعطاء المثير معنى.

ج.الإحساس الشمي **Smell Sensation:** يحمل الهواء الروائح، عند دخوله إلى الأنف، خلال عملية الشهيق، فيختلط جزء من الهواء، في الجزء العلوي من الأنف، بنسيج خلوي خاص (المستقبلات المتعلقة بالشم)، وذلك خلال ذوبان الرائحة في إفرازات الأنف.وتحمل الرائحة عبر ألياف عصبية، تخترق عظام الجمجمة، مكوّنة العصب الشمي الجمجمي الأول)، الذي يصل إلى الدماغ الأوسط، ومنه إلى الفصّ الصدغي من قشرة المخ، حيث وظيفة الشم ...ويتم تعرّف الرائحة من خلال الخبرة السابقة.

د.الإحساس التذوقي **Taste Sensation:** والإحساس التذوقي بدايته من اللسان، الذي توجد فيه مستقبلات خاصة، هي براعم التذوق، التي تغطي اللسان.وتتصل هذه المستقبلات، في الثلث الخلفي من اللسان، بالعصب اللساني ألبلعومي (الجمجمي التاسع).وتتصل، في الثلثين الأماميين من اللسان، بالعصب ألوجهي (الجمجمي السابع(.وهناك قليل من البراعم التذوقية في لسان المزمار، تنقل عبْر العصب الحائر (الجمجمي العاشر).وينتهي بها الأمر، جميعاً، إلى الفصّ الجداري لقشرة المخ.ويميز الإنسان، عادة، بين أربعة أنواع من التذوق.هي : الحلو والمر والمالح والحامض، ويزيد الإحساس بالطعم الحلو في أطراف اللسان، وكذلك الطعم المالح.ويتشابه الإحساس بالشم والتذوق؛ إذ إن كليهما إثارة كيماوية للمستقبلات.

هـ.الإحساس اللمسي **Touch Sensation:** وهو تعرف الأشياء باللمس، ويسمى بالإحساس القشري، وسبقت الإشارة إليه. ويمكن الشخص أن يستقبل غير مثير، في آن واحد، كالطعام، وقت تناوله، يكون مثيراً، بصرياً، وشماً، وتذوقاً ولمساً.

وتتم عملية الإدراك الحسي باستقبال المثير، وتحوّله عبْر جهاز الحس المستقبل إلى تغيرات كهربائية (نبضات عصبية)، تنقل عبْر المسارات العصبية إلى المنطقة المتعلقة بها من قشرة المخ، حيث تترجم هذه النبضات، بمساعدة القشرة الترابطية والذاكرة المتعلقة بالإحساس المدرك.ولا يمكن أن يغفل دور التكوين الشبكي في المخ، الذي يقوم بتنقية المثيرات القادمة إلى قشرة المخ، والحفاظ على درجة اليقظة الموجهة للمثير (الوعي والانتباه)، واللازمة لإتمام الإدراك.وهناك وقت بين ظهور المثير وتعرفه عبْر الشخص المدرك، يسمى وقت الإدراك.وهو الوقت المستغرق خلال انتقال النبضة العصبية من جهاز الاستقبال إلى المراكز المناسبة في المخ.ولكن هناك وقتاً آخر، أكثر أهمية، وهو الوقت اللازم للتغلب على الحاجز الانفعالي، المحدد للإدراك، الذي يُعَدّ حاجزاً يحمي الشخص ضد الإثارة الصدمية، التي قد تحدث نتيجة للإدراك.

الحرمان الحسي

إذا تم وقف المثيرات الخارجية، فإن الإدراك الحسي يتوقف، ويسمى ذلك بالحرمان الحسي، الذي ينشأ عنه اضطراب الجهاز العصبي، نظراً إلى نقص نشاط التكوين الشبكي (الذي ينقّي الجهاز العصبي من المثيرات الداخلية)، فيختل الإدراك، ويسيطر الخيال على إدراكات قشرة المخ.وتلاحظ هذه الاضطرابات الإدراكية، الناشئة عن الحرمان الحسي، في السجون الانفرادية، والمعتقلات السياسية، وسجون أسرى الحرب.كما يلاحظ، في مجال الطب، بعض حالات الحرمان الحسي، مثل فقد السمع أو البصر، لدى بعض المسنين، أو الحرمان البصري عقب العمليات الجراحية للعينين، والذي يترتب عليه ظهور(هلاوس) إدراك دون مثير, كرؤية أشياء ليست موجودة، أو سماع أصوات ليس لها وجود حقيقي

ثانياً: الإدراك من غير الحواس) Extra Sensory Perception

وهو إحدى الظواهر الميتاسيكولوجية، التي لا تخضع لقوانين الطبيعة.والذين يؤمنون بالإدراك المتعدي حدود الحواسّ، يرون أن هناك تفسيراً لذلك، قد يكشف عنه يوماً ما.ولكن الملاحظ أن ما يسجل في هذا المجال، يرد بصورة عشوائية، متجاهلا الطرائق المنهجية، مما لا يمكِن معه استبعاد عوامل المصادفة والاستنتاج العقلاني والإدراك الحسي الحادّ، كما لا يمكِن استبعاد الغش والتزييف في رصد هذه الظواهر.

وقد يختل الإدراك، أي تحدث اضطرابات الإدراك **Perception of Disorders**، ويترتب عليه اضطراب إدراك المثيرات، بإحدى طريقتين:

1. تشوهات الإدراك الحسي: إذ يختل إدراك الموضوعات الحقيقية، فيتم إدراكها بصورة مشوهة، وذلك كما يلي:

(أ) التغير في شدة الإحساس بالزيادة أو النقص: فقد تزداد شدة الإحساس بالمدركات، عند الانفعالات الشديدة.فمثلاً، عندما نكون في حالة خوف وقلق، فإن أي صوت إلى جوارنا سيزعجنا بشدة، على الرغم من أن هذا الصوت نفسه، في أوقات الاسترخاء، لا يزعجنا إلى مثل تلك الدرجة.وقد تقلّ شدة الإحساس بالمدركات، في حالات الاكتئاب.فالشخص المكتئب، يحتاج إلى مثيرات أكثر شدة، ليستطيع إدراكها.

(ب) التغير في كيفية الأشياء المدركة: لوحظ أن بعض المواد السامة، تشوه الإدراك البصري، فتلون كل الادراكات باللون الأصفر، أو باللون الأخضر، أو باللون الأحمر.

(ج) التغير في الحيز المكاني: تأخذ فيه المدركات أحجاماً أكبر من طبيعتها أو أصغر منها.فمثلاً، يشاهد النملة كأنها في حجم الشاة، وهذا قد يحدث في حالات الأحلام أو أمراض الشبكية، أو اضطراب تكيّف العين، أو خلل بالفصّ الصدغي من قشرة المخ، أو في حالات التسمم بالاتروبين أو الهيوسين .وقد يدرك الشخص الأشياء بعيدة عمّا هي في الواقع.

خداع الحواس **Illusion: Sense** أو الخداع الحسي وهو إدراك خاطئ لمثير خارجي، ويعد من اضطرابات الإحساس والإدراك، ويتم، خلاله إدراك المثير بصورة خاطئة، وهو ما يُعرف بخطأ التأويل.وذلك مثل الطفل المصاب بحمى، ويرى ميزان الحرارة في يد الممرضة خنجراً ستقتله به.أو يتم الإدراك من دون مثيرات إطلاقاً، وهي الهلاوس.وذلك مثل المريض، الذي يسمع صوتاً يتكلم عليه، من دون وجود لأي صوت.وأهم أسباب الهلاوس، هي الانفعالات الشديدة، مثل الاكتئاب الشديد، والإيحاء، واضطرابات أعضاء الحس، مثل مرض العين أو الأذن، والحرمان الحسي، والفصام العقلي، والآفات المثيرة لمراكز الإحساس في قشرة المخ.وأنواع الهلاوس وخطأ التأويل، ترتبط بالحاسة التي تدرك بها.ولذا، فهي إمّا

بصرية أو سمعية أو شمية أو تذوقية أو لمسية.ومن أمثلة الهلاوس البصرية والسمعية، ذلك الشاب السجين، الذي كان في حالة شلل هستيري، وقرر أنه يشاهد في زنزانته، ليلاً، سيدة تجلس قرب السقف، وترتدي ثياباً بيضاء، وتغني له ما شاء من أغاني أم كلثوم.ومرضى الصرع، يشمون، في بداية نوبات الصرع مباشرة، روائح لا وجود لها، أو يرون صوراً لا وجود لها، أو يشعرون بحركة غريبة في أحشائهم.ومدمنو الكوكايين، يشعرون بحركة البق في جلودهم (البق هو نوع من الحشرات، التي تتطفل على الدم، مثل البراغيث) ويحكّون جلودهم إلى درجة إيذائها.

وهناك أنواع أخرى من الهلاوس وهي تهيؤات عصبية **Hallucination**، ليس لها علاقة بأعضاء الحس المتخصصة.وهي:

1. الإحساس العميق بالألم: الإحساس بألم التمزق في الأعضاء، ينتاب مرضى الفصام المزمنين، فيشكون ألم التمزق في البطن، مثلاً.
2. الإحساس بالسقوط في الهواء أو الغوص في الفراش: ويحدث في الحالات العقلية العضوية الحادّة، خاصة حالات الهذيان ألارتعاشي، أي المصاحب برعشة.
3. الإحساس بوجود آخر، عندما يكون الشخص بمفرده: ويحدث في الحالات العقلية العضوية، والفصام والهستيريا.
4. هلاوس وظيفية: الهلاوس يكتسب بها مثير، ولكن الهلاوس والمثير كليهما هلوسة.مثل المريض الذي يخبر أن الرب تكلم إليه من خلال ضوضاء، والكلام هنا والضوضاء كلاهما، من قَبيل الهلاوس.
5. الهلاوس المنعكسة: حينما يكون المثير في مجال حسي، يسبب هلوسة في مجال حسي آخر.مثل المريض الذي يحس ألماً عندما يسمع عطس آخر، إلى جانبه.
6. هلاوس خارج مجال الحس، مثل الذي يرى شخصاً واقفاً خلفه.

شبح المرآة المتخيل: إذ يرى المريض نفسه كأنه ينظر إلى مرآة.ويحدث في قليل من حالات الفصام، وفي حالات الهذيان (**Delirium**)أو ما يُعرف بالهُتر (اضطراب الوعي)، والصرع **Epilepsy**، الذي تسببه المنطقة المؤخرية الجدارية.

7. رؤية الذات السالبة: ينظر المريض إلى المرآة، فلا يرى نفسه.ويحدث ذلك في حالات الإصابة العضوية للمخ.

8. رؤية الأحشاء الداخلية، عندما ينظر إلى المرآة .

9. هلاوس جسدية: إذ يدرك الشخص خطأ حدوث أشياء في جسمه (غالباً حشوية).

اختلال الإنية (**Depersonalization**) حين يشعر الشخص أنه غير حقيقي، أو غريب، أو غير مألوف لنفسه، أو أنه تغير.وتسمى أيضاً فقدان الشخصية أو فقدان الشعور بالشخصية أو هُذاء تغير الشخصية، وهي عبارة عن اضطراب يحس الشخص فيه بأن أحاسيسه وأفكاره ورغباته غريبة عنه.

اختلال إدراك البيئة (**Derealization**) من حوله، وهو شعور ذاتي بتغير البيئة من حوله، أو أنها غريبة، أو غير حقيقية، وأن الناس حوله يبدون كممثلين، حتى والداه، ليسا هما، ولكنهما ممثلان يتقمصان دوريهما.ويُعرف أيضاً بهذاء تغير الكون.

10. ظاهرة الانزلاق الإدراكي: وهو إدراك غير سوي.يرتبط بتعاطي العقاقير المحدثة للهلاوس (مثل عقار - إل.إس.دي - المحدث للهلاوس)، التي ترى فيها الموضوعات المتحركة على أنها سلسلة من الخيالات المتقطعة، والمتباعدة.

عدم الإدراك: أو اضطراب الإدراك **Perception of Disorder** أي عدم القدرة على تعرف مثير حسي وفهمه، سواء كان مثيراً بصرياً، أو سمعياً، أو تذوقياً، أو شمياً، أو لمسياً.

11. التجاهل للمرض: عدم القدرة على تعرف خلل عصبي حدث للشخص.

12. التجاهل للجسد: عدم قدرة الشخص على تعرف جزء من جسده.فمثلاً، لا يمكنه تعرف يده اليمنى.

13. عدم قدرة التعرف باللمس: (هلوسة لمسية) إذ لا يستطيع الشخص أن يتعرف الأشياء باللمس

الإدراك الانتقائي

إن الفكرة العامة المتعلقة بالإدراك الانتقائي تعني الأفراد يختارون الرسائل المتاحة من حولهم والتي تتفق مع اتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم عن العالم، فيسمعون ويرون ويقرؤون ما يناسبهم ويتجاهلون تلك الرسائل التي تتناقض مع اتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم.ويصل الفرد إلى هذا النوع من الإدراك بعد أن يمر بعدة مراحل انتقائية وهي:

1- التعرض الانتقائي: فنحن نختار قنوات تلفزيونية معينة ونصادق أشخاص بعينهم دون غيرهم ويعجبنا كلام فلان زميلنا في العمل ولا نحب الاستماع لآراء شخص أو أشخاص آخرين بمعنى أننا نعمل على تجنب المعلومات المتناقضة ونبحث عن المعلومات التي تؤيد آراءنا واتجاهاتنا وخلفياتنا الثقافية

2- الإدراك الانتقائي: عندما نتعرض لكم كبير من الرسائل (حوار/كتاب/...)ندرك من هذه الرسائل معلومات معينة وكأننا ننتقي منها ما يناسبنا ونتجنب التركيز على معلومات أخرى بل قد لا ندركها حين نقرأها أو حين نعيد قراءتها نشعر أننا نقرأ هذه المعلومة (التي لا تتفق معنا) لأول مرة(التعرض والتجنب)

3- التفسير الانتقائي: بمعنى تفسير الرسائل التي نستقبلها من العالم الخارجي لجعلها متفقة مع رؤية كل منا، فمثلاً تعرض نفس المعلومة على مجموعة من الأشخاص, فنج أن البعض فهمها بطريقة ما والبعض الآخر فهمها بطريقة مختلفة تماماً..كل فرد يستقبل المعلومة ويفهمها في ضوء تنشئته الاجتماعية وخبراته في الحياة وغيرها منن المعلومات التي سبق له أن حصلها,هكذا.

4- أخيراً التذكر الانتقائي: فإذا كانت المعلومة غير متفقة مع اتجاهاتنا أو قيمنا أو معتقداتنا أو توجهاتنا الدينية والفكرية والثقافية.فإنه قد إدراكها وفهمها وتفسيرها ولكن تنسى بسهولة.

بشكل عام لا نعتبر الإدراك الانتقائي ظاهرة مرضية فكل منا يفهم الرسائل من حوله بطريقته، ولكن في بعض الحالات يكون الإدراك الانتقائي معبراً عن أعراض مرضية حقيقية, فعلى سبيل المثال حين ترى الزوجة شعرة لامرأة على ثياب زوجها فإنها تعتقد اعتقادا راسخا لا يمكن تغييره بأن زوجها يخونها, ومهما حاولت إقناعها بالمنطق فإنها لا تغير فكرها.وقد تكون هذه الفكرة الراسخة هي عرض لاضطراب نفسي أو مرض عقلي, وما يساعد على التفريق بين الإدراك الانتقائي المرضي والطبيعي هو سياق هذا الإدراك.

العوامل التي تؤثر في عملية الإدراك

إن إدراك الإنسان للمثيرات من حوله، محدود بإمكانات أجهزة الحس لديه.فهو لا يسمع كل الأصوات، إذ توجد طبقات عالية من الأصوات، لا يمكن الإنسان أن يسمعها، على الرغم من أن الخفاش يسمعها.كما أن الكلاب، تستطيع شم الروائح، التي لا يدركها الإنسان.وهو تكيّف خاص في هذه الكائنات، يشبه التكيف الذي يحدث لمكفوفي البصر، في حاستَي اللمس والسمع، كتعويض عن حاسة البصر المفقودة.

وكما يتأثر إدراك الإنسان بخبرته الماضية بالمثير، فإنه يتأثر بمشاعره الداخلية تجاه المثير.فإدراكنا لشيء نفضّله أيسر كثيراً من إدراكنا شيئاً آخر لا نفضّله.وحالة الشخص الانفعالية، تؤثر في إدراكه الأشياء.فالشخص المسرور، يرى الحياة مشرقة زاهية، بينما يراها الحزين سوداء قاتمة.وتؤثر الحالة البيولوجية في الإدراك، فالجائع يدرك رائحة الطعام أسرع من غيره، ويتأثر الإدراك بعملية الإيحاء، ولاسيما الأشخاص القابلين للإيحاء، إذ يدركون ما يوحي به الآخرون لهم.فإذا أوحيت لشخص من هؤلاء، أنه سيشاهد جنيّاً في حجرة مظلمة، فإنه لايلبث أن يرى ذلك.والتنويم (**Hypnosis**) ما هو إلا إيحاء، يوجَّه إلى الشخص المراد تنويمه، لإيصاله إلى درجة من تناقص الوعي، والخضوع لإرادة المنوِّم، الذي يوحي إليه بما يرغب، ويستجيب المنوَّم، من دون مقاومة.ويستخدم التنويم في علاج بعض الأعراض المَرضية الجسدية، الناشئة عن شحنة انفعالية متحولة.مثل المريضة التي أصابها الشلل في رجليها، نتيجة لصدمة انفعالية، فإنها تحت تأثير التنويم، تستجيب بزوال العرض المَرضي، بفعل الإيحاء الذي يقوم به المنوِّم.وكانت هذه الطريقة تستخدم في العلاج في نهاية القرن التاسع.ولكن لوحظ انتكاس كثير من المرضى، فبعد زوال العرض المَرضى بفعل التنويم، لا يلبث أن يعود عند التعرض للانفعال مرة أخرى، وذلك لأن الأسباب ما زالت موجودة داخل المريض، ولم يتغير انفعاله بالمواقف الباعثة على الانفعال، كما يحدث، حالياً، من خلال جلسات العلاج النفسي.ولوحظ، كذلك، أن نسبة كبيرة من المرضى غير قابلين لعملية العلاج.

صعوبات الإدراك

تحتل اضطرابات الإدراك أو الصعوبات الإدراكية موقعاً مركزياً بين صعوبات التعلم النمائية بصفة عامة واضطراب العمليات المعرفية بصفة خاصة، وترتبط اضطرابات الإدراك ارتباطاً وثيقاً باضطرابات الانتباه بل تتوقف في معظمها عليها إن لم تكن نتيجة لها.

مظاهر صعوبات الإدراك

لاشك أن الاضطرابات التي تصيب الوظائف الإدراكية ينتج عنها بالضرورة صعوبات إدراكية لعل أبرزها مظاهرها ما يلي:

صعوبات الإدراك أو التمييز البصري

يعرف الإدراك البصري بأنه: عملية تأويل وتفسير المثيرات البصرية، وإعطائها المعاني والدلالات، ويؤدي الإدراك البصري دوراً بالغ الأهمية في التعلم المدرسي، وبصفة خاصة في التحصيل القرائي، وقد يجد التلاميذ ذوو صعوبات التعلم صعوبات ملموسة في المهام التي تتطلب تمييزاً بصرياً للحروف والكلمات، وكذا الأعداد والأشكال الهندسية والصور، ومهارات الإدراك البصري يمكن اعتبارها ضمن مجموعة العوامل المعقدة المرتبطة بالتنبؤ بالقدرة القرائية.

ونحن هنا بصدد صعوبات التمييز البصري **Visual Discrimination** للأشكال والحروف والكلمات والمقاطع والأعداد، وتتضح في القدرة على ملاحظة أوجه الشبه والاختلاف بين عدة مثيرات وتشمل مهارات التمييز البصري ما يلي:

- صعوبات تمييز الشكل والأرضية: **Figure – Ground Discrimination** وهي القدرة على تمييز الشكل من الأرضية أو الخلفية المحيطة به.
- صعوبات الإغلاق البصري: **Visual Closure** أي القدرة على التعرف على الشكل عندما تظهر أجزاء من الشكل فقط أو معرفة الكل حين يفقد جزء أو أكثر من هذا الكل.
- صعوبات إدراك العلاقات المكانية: **Spatial Relation** وهي القدرة على إدراك وضع الأشياء في ضوء توجهها في المكان.أي إدراك وضع الأشياء أو المدركات في الفراغ.
- صعوبة التعرف على الشيء والحرف **Object and Letter Recognition** أي ضعف القدرة على التعرف على طبيعة الأشياء عند رؤيتها أو تخيلها، وتشمل صعوبات التعرف على الحروف الهجائية والأعداد والكلمات والأشكال الهندسية.
- صعوبة التمييز بين الأشكال والرموز ومعكوسها **Visual Perception and Reversals.**
- صعوبة إدراك الكل من خلال الجزء **Whole and Part Perception** فمدركو الكل هم أولئك الذين يرون أو يدركون الشيء في صيغته الكلية أو في شكل جشتطالت، بينما الذين يدركون الجزء فهم الذين يميلون إلى التركيز على التفاصيل الدقيقة ويفتقرون إلى إدراك الكليات أو الجشتالطات.

صعوبة الإدراك السمعي

وهو القدرة على التعرف على ما يسمع وتفسيره فالعديد من ذوي صعوبات التعلم في القراءة يعانون من صعوبات سمعية إدراكية، بالإضافة إلى الصعوبات اللغوية والصعوبات الفونولوجية أو الصوتية.

وتشمل مهارات الإدراك السمعي على ما يلي:

- الوعي بالكلمات المنطوقة: **Phonological Awareness** وهي قدرة ضرورية لتعلم القراءة الصحيحة والأصوات التي تصدر عن الفرد وهي التي تشكل الكلمات التي نسمعها.
- التمييز السمعي: **Auditory Discrimination** وهي القدرة على تميز الأصوات المختلفة التي يتضمنها الكلام، والتمييز بين الحروف والكلمات المتشابهة ويمكن اختبار التمييز السمعي لدى الأطفال عن طريق تقديم بعض الكلمات المتماثلة في النطق والمختلفة في المعنى أو العكس.
- الذاكرة السمعية **Auditory Memory** وهي القدرة على تخزين واستدعاء مثيرات صوتية سبق تقديمها للفرد، وقد تكون هذه المثيرات أرقاماً أو كلمات أو جملاً.
- التعاقب أو التسلسل السمعي: **Auditory Sequencing** وهو القدرة على تذكر ترتيب أو تسلسل الفقرات في قائمة من الفقرات المتتابعة ومن أمثلة ترتيب الحروف الأبجدية أو الأعداد أو شهور السنة أو سور القرآن الكريم.
- المزج أو التوليف السمعي: **Auditory Blending** أي القدرة على مزج أو توليف صوت ضمن عناصر أو أصوات أو فونيمات أخرى من الكلمة الكاملة.

صعوبات الإدراك الحركي

تمثل صعوبات الإدراك الحركي أكثر أنماط الصعوبات تأثيراً على إدراك الطفل لذاته، ومدى قدرته على إحداث التأزر أو التكامل بين محددات توافقه الإدراكي الحركي، وتبدو صعوبات التوافق الإدراكي الحركي من خلال التعامل مع كافة الأنشطة.وهي:

- صعوبات أنشطة التوافق الإدراكي البصري الحركي: وتشمل التعرف على الشكل والحجم واللون والمسافات والمساحات والأنشطة المتعلقة بالتوجه المكاني والعلاقات المكانية وسرعة الإدراك وغيرها.
- صعوبات أنشطة التوافق الإدراكي السمعي الحركي: فهناك العديد من الأنشطة التي تعتمد على التوافق الإدراكي السمعي البصري الحركي في إطار تكاملي.
- صعوبات ممارسة أنشطة التوافق بين مختلف النظم الإدراكية: فالنمو المعرفي يعتمد بصورة أساسية على فاعلية وسلامة مختلف الوظائف الإدراكية من ناحية وعلى التكامل الوظيفي بينهما من ناحية أخرى.

قوانين الإدراك

يقصد بقوانين التنظيم الإدراكي القواعد التي ينبغي توفرها لإدراك العناصر ككل، وهنا ينبغي اعتبار المثير في كليته (مجموعه) وليس كمجرد تجميع بسيط لمختلف أجزائه عناصره، وأهم هذه القوانين.

1- قانون التماثل : (**similitude**) عندما يقوم الفرد بإدراك صورة فإنه يجمع العناصر التي تشبه بعضها البعض.

2- قانون **التجاور** : (**Proximité**) تجمع العناصر الأقرب إلى بعضها البعض.

3- قانون الاستمرار : (**Continuité**) النقاط المتقاربة تشكل السطر الذي يحتوي على أقل عدد من النقاط الزاوية، كذلك لما تتقاطع هذه السطور تكون الإستطالات المدركة أكثر تنظيما.4- قانون المصير المشترك : (**Destin commun**) تجمع العناصر الذي يكون لها نفس الاتجاه.

5-قانون الرسوخ : (**pregnance**) ويسمى أيضا قانون البساطة أو الشكل الجيد : عندما تكون الصورة معقدة فتدرك البنية التي تمثل الحل الأسهل.

6- قانون الدلالة : (**Signification**) ويسمى أيضا قانون الاعتياد : تدرك الأشكال التي تبدو أكثر ألفة وأكثر دلالة.

ومن الانتقادات الموجهة لهذه القوانين:

بقى الجشطلتيون على المستوى الكيفي ولم يقدموا أي تفسير للقوانين سالفة الذكر، فالدراسات التي أجراها الجشطلتيون كانت على أفراد متعلمين في المجتمعات

المتمدنة الأوروبية وتوصلوا عن طريقها إلى استخلاص قوانين التنظيم الإدراكية و تعميمها على كل الأفراد مهما كان مستواهم العلمي ووسطهم الاجتماعي, وقد أجرى (luria A.R.)تجربته الشهيرة على أفراد سوفيات من مختلف المستويات (قرويين – أميين – نشيطين- شبه أميين في مزارع جماعية وطلبة مدرسة المعلمين), وكانت النتائج أن الطلبة المتعلمين هم الوحيدون الذين يسمون الأشكال المقدمة لهم بمصطلحات هندسية (دائرة- مثلث...) أما الأشخاص الآخرين فيعطون للأشكال أسماء المواضيع التي تشبهها (الدائرة يقال عنها صحن ....)

وخلص (luria)إلى أن قوانين التنظيم الجشطلتية صالحة مع الأفراد الذين تعلموا المفاهيم الهندسية وليس الأفراد الأميين الذين يدركون ويصنفون الأشكال وفق المواضيع التي تبدو لهم أنها تشبه

سيكولوجية الإحساس

تعريف الإحساس

- يعرف الإحساس، في ضوء النظرية البنائية بأنه وحدة أو عنصر حسي غير قابل للتحليل أو التفسير، ولكنه قابل للإدراك والوعي به.
- كما يعرف الإحساس في ضوء النظرية الوظيفية بأنه العملية أو النشاط الحسي المتغير الذي يمكن من خلاله الوعي بالمنبهات أو المحسوسات الخارجية أو الداخلية أي أن مفهوم الإحساس يشير إلى " ما يحدث حينما يستقبل أي عضو من أعضاء الحس كالعين أو الأذن أو الأنف أو اللسان أو الجلد..." منبها معينا، أو تنبيها محدداً من البيئة، سواءً داخلية أو خارجية.

وعلى هذا فالإحساس: هو عملية التقاط أو تجميع للمعطيات الحسية التي ترد إلى الجهاز العصبي المركزي عن طريق أعضاء الحس المختلفة.فمن طبيعة الإحساس أنه أمر يحدث دون معرفة أو توقع من جانبنا غالباً.كما أنها تختلف في شدة الإحساس من حاسة إلى أخرى طبقاً للطاقات النوعية لدفعاتها العصبية التي زودها اللـه بها.

عمليات الإحساس

أولاً : يبدأ الإحساس بالتنبيه والمنبه في مجال سيكولوجية الإحساس إما خارجي أو داخلي، وكلاهما يمثل نوعا خاصا من الطاقة التي تؤثر في الخلايا الحسية المستقبلية،

كالموجات الكهرومغناطيسية (ضوء وحرارة) أو الميكانيكية (أصوات - تنبيه - لمس) أو الكيميائية (كالشم والذوق) أو الحرارية (كالحرارة والبرودة) أو(عضلية حركية) حمل الثقل والتوتر أو المقاومة العضلية له .

ثانياً : عندما يؤثر المنبه في الخلايا المستقبلة، وهي خلايا حسية متخصصة لاستقبال تنبيهات حسية معينه تدفعها إلى النشاط، تنطلق منها نبضات عصبية تختلف من حاسة إلى أخرى.

ثالثاً :بعد ذلك تقوم الأعصاب بنقل النبضات العصبية من خلال المستقبلية إلى المخ.

رابعاً: يحدث تنبيه في المراكز الحسية بالمخ مما يؤدي إلى الشعور بالإحساس وتوجد بالمخ مراكز خاصة للإحساسات المختلفة .وهذه هي عمليات الإحساس الأربع التي إذا تعطلت خطوه منها لأي سبب من الأسباب، تعطل الإحساس.

خصائص الإحساس

أ- الإحساس بطبيعته مرحلة سابقة على الانتباه والإدراك.

ب- نشاط قابل لأنه يدرس من جوانب ثلاثة : فيزيائية و فسيولوجية وسيكولوجية.

ج- يحدث وفقاً لقدر معينة من الطاقة التنبيهية أطلق عليها الباحثون اسم(العتبات الحسية) وهي نوعان : العتبة المطلقة والعتبة الفارقة.

د- ومن خصائص الإحساس أن العتبة الفارقة تميل بوجه عام إلى أن تكون مقدارا ثابتا، وهي تقدر عادة بنسبة ثابتة من شدة التنبيه.

هـ- التكيف الحسي: ويقصد بالتكيف الحسي ضعف الحساسية في حال استمرار التنبه وزيادة الحساسية في حال امتناع التنبيه.

أعضاء الإحساس

أ. حاسة الإبصار

يعد البصر من أهم وسائل الاتصال بين الإنسان والعالم الخارجي، وتمثل العين وروابطها العصبية أعظم الوسائل التي يحصل بها الإنسان ذو قدرة الأبصار العادية على معلومات عن العالم الخارجي.

كما أن العين تتميز بالحساسية الشديدة للضوء فهي آلة دقيقة التركيب يمكنها تمييز الأشياء الدقيقة، وهي تشبه آلة التصوير من وجوه عديدة .ففي آلة التصوير شريط حساس

هو الفيلم تنطبع عليه صورة الأشياء، وكذلك توجد بالعين طبقة حساسة تسمى الشبكية تنعكس عليها صور المرئيات.

ب .حاسة السمع

تعد الأذن جهاز السمع .وإذا كانت العين تستجيب لطاقة طبيعية كهرومغناطيسية فإن الأذن حساسة للطاقة الميكانيكية .أي لتغيرات الضغط الهوائية التي تقع بين جزيئات الغلاف الجوي الخارجي، وتسبب الرنات والذبذبات المتتالية التي تصدر عن أشياء مثل حلزون ساعة اليد أو طرقات الباب أو جرس الحائط في حدوث موجات صوتيه متتالية على أجزاء الأذن المختلفة يمكن أن تتجمع وتنتقل عبر أجزائها المختلفة حتى تصل إلى المخ في النهاية، فنعرف معنى هذا الصوت وما الذي يشير إليه .والأذن أداه السمع جهاز شديد الحساسية يستطيع أن يحس بضغط الهواء، كما أنها تستطيع أن تسمع الأصوات الضعيفة جداً.

العلاقة بين العمليات الحسية والعمليات الإدراكية والعمليات المعرفية

الإحساس بالإدراك التي تتمثل في نفس الوقت الفارق الأساسي بين المنبه والمدرك، أنه إذا كان الإحساس مجموعة متناثرة من التنبيهات الحسية الأزمة لكي يحدث الإدراك الحسي، فإن الإدراك إضفاء للمعاني والدلالات على هذه الإحساسات بحيث يتوجه سلوكنا وفقا لها .ولهذا إذا اقتصر موقفنا من العالم الداخلي أو الخارجي عند حد الإحساس الخام، فلن يكون نصيبنا من هذا العالم سوى مجموعة متداخلة أو متزاحمة من الإحساسات، ولن نستطيع عندئذ أن نكيف أنفسنا للبيئة التي نعيش فيها

الانتباه

مفهوم الانتباه.

يعرف الانتباه بأن القدرة المخ على استيعاب كل المثيرات المحيطة، ثم تصنيفها وترتيب المعلومات باعتبارها ملائمة أو غير ملائمة، ثم تركيز العقل على شيء واحد.أما بالنسبة لطفل صغير، فإن انتباهه للمدرس يعني التخلص من كل المثيرات الخارجية سواء أكانت صادرة من زملائه داخل الفصل، أو غير ذلك من ضوضاء أو مشتتات من خارج الفصل؛ وذلك ليتمكن من الانتباه للمدرس.

لقد قام العديد من الباحثين في مجال علم النفس والطب بتحديد مجموعة من العوامل لتشخيص المشكلات المزمنة للانتباه تحت اسم "اضطرابات النشاط المفرط وقصور الانتباه".وبالرغم من وجود الكثير من الجدل حول هذا المصطلح واستخدامه في التشخيص،

إلا أنه يمكن القول بأن توجهات التعامل مع مشكلات الانتباه كثيرة و متعددة.

ويعود السبب في تعدد الآراء و اختلافها بين العلماء إلى أن الانتباه يبدو للوهلة الأولى كعملية منفصلة، إلا أنه في واقع الأمر عبارة عن عملية عصبية-معرفية.ولتنظر إلى المثيرات المحيطة بك و أنت تقرأ هذه الجملة، فربما يكون هناك ضوضاء خارجية، أو محادثة قريبة منك، أو رائحة طعام، أو شعور بالجوع، أو مشتتات في مدى رؤيتك، أو أفكار حول أشياء تود القيام بها، أو حوارات أو أحداث لا تزال في ذهنك. والآن لنتخيل موقف آخر كالاستماع إلى محاضرة أو درس أو مشاهدة فيلم مثلا، فكلنا قد تعرض إلى تشتت انتباهه من وقت لآخر في هذه المواقف.

ويصف الأشخاص الذين يعانون من مشكلات انتباه مزمنة حياتهم بأنها خليط متنافر من المشتتات البصرية والسمعية لا يستطيعون فيه التمييز بين الأهم و الأقل أهمية.فالأصوات المحيطة بهم تستلزم درجة من الانتباه تتساوى مع الالتفات لمجموعة من التعليمات الهامة.

وقصور الانتباه هو المصطلح الأكثر شيوعا واستخداما عند الإشارة لمشكلات التعلم، الأمر الذي يعتبر واحدا من أكثر الأخطاء التشخيصية شيوعا.فبالرغم من توافر العديد من المعلومات حول المدارس، إلا أن التركيز على"قصور الانتباه" قد يتسبب في إهمال كلا من الوالدين و المدرسين لبقية مشكلات التعلم الأخرى.وهنا يقترح دكتور ديفيد يوريون، مدير مركز علم الأعصاب وقصور التعلم بمستشفى بوسطن للأطفال، أن يقوم الآباء و المدرسون بفحص أية تناقضات عند الطفل.فمثلا إذا كان الطفل يعاني من مشاكل في التركيز و الانتباه في فرع محدد من الفروع دون غيره، فإنه قطعا لا يعاني من قصور في الانتباه كواحدة من مشكلات التعلم.فنسبة محدودة من الأطفال ممن يعانون من مشكلات تعلم يعانون من انهيار معرفي-عصبي للانتباه.

أنواع الانتباه

1. انتباه قسري: وفيه يتجه الانتباه إلى المثير رغم إرادة الفرد كالانتباه إلى طلقه مسدس أو ضوء خاطف أو ألم مفاجئ في الجسم
2. انتباه تلقائي: وهو انتباه الفرد إلى شيء يهتم به ويميل إليه ولا يبذل جهدا في سبيله
3. انتباه إرادي: وهو الانتباه الذي يقتضي من الشخص بذل جهد مثل الاستماع غلى محاضرة أو إلى حديث ممل

عوامل تركيز وجذب الانتباه

يوجد بعض العوامل التي تجعل الفرد ينجذب لمثيرات دون الأخرى وهذه العوامل تنقسم إلى عوامل داخلية وخارجية

العوامل الخارجية

- **شدة المنبه** : فالأضواء الزاهية والأصوات العالية والروائح النفاذة أجذب للانتباه من الأضواء الخافتة والأصوات والروائح الضعيفة
- **تكرار المنبه** : يؤدي التكرار إلى جذب الانتباه ولكن الرتيب الذي على وتيرة واحدة لا يلفت الانتباه
- **تغير المنبه** : انقطاع المنبه أو تغيره في الشدة يجذب الانتباه وكلما كان التغير مفاجئا زاد أثره
- التباين : كل شيء يختلف اختلافا كبيرا عما يوجد في محيطه يجذب الانتباه مثل وجود نقطة بيضاء وسط نقط سوداء
- حركة المنبه : المنبه المتحرك أجذب للانتباه من المنبه الساكن, ويلاحظ أن بعض الحيوانات تلجأ إلى تحريك ذيولها عند القتال لتشتيت انتباه عدوها .
- موضع المنبه : إذا كان في موضع بارز مثل إعلان في النصف الأعلى من جريده

العوامل الداخلية

- الحاجات العضوية : فالجائع إذا كان سائرا في الطريق تجذب انتباهه الأطعمة.
- التهيؤ الذهني : إذا كان هناك شخص يريد شراء سلعة معينة فأنها تجذب انتباهه عندما يراها .
- الميول المكتسبة : تؤثر ميول الشخص على ما يجذب انتباهه فمثلا الطبيب يجذب انتباهه الحديث عن الأمراض .

عوامل تشتيت وتوزيع الانتباه

يشكو كثير من الناس من تشتيت انتباههم أثناء العمل أو الدراسة, ويرجع هذا إلى عدة عوامل تساعد على تشتيت الانتباه وهي:

- **عوامل جسمية** : مثل التعب والإرهاق وعدم الحصول على قدر النوم الكافي .
- **عوامل نفسية** : مثل عدم ميل الطالب إلى المادة أو الانشغال بأمور أخرى أو الشعور بمشاعر مؤلمة مثل القلق أو الاضطهاد.

- **عوامل اجتماعية :** مثل وجود مشكلات في المجتمع أو حدوث نزاع بين الوالدين أو صعوبات مالية .
- **عوامل فيزيائية :** مثل عدم كفاية الإضاءة أو سوء التهوية أو ارتفاع درجة الحرارة والرطوبة أو وجود ضوضاء وأصوات عالية

اضطراب ونقص الانتباه Attention Deficit Disorder

يوجد العديد من الأنماط السلوكية التي تشير إلى الإصابة ب فصور الانتباه, التي حددها الدليل الإحصائي التشخيصي للاضطرابات العقلية،الطبعة الرابعة، منها: فقدان التركيز، النشاط الزائد،الاندفاعية(الصعوبة في السيطرة على تصرفات الفرد).

و هنا يمكن استعراض مؤشرات فقدان الانتباه كما وردت في الدليل الإحصائي التشخيصي:

1-التشتت بسهولة لأية أصوات أو مناظر لا علاقة لها بالموضوع.

2-عدم القدرة على الانتباه للتفاصيل و ارتكاب أخطاء تنم عن الإهمال و اللامبالاة.

3-عدم إتباع التعليمات بدقة إلا نادرا.

4-فقد الأشياء أو نسيانها كالأقلام و الكتب و الأدوات و اللعب.

مؤشرات النشاط المفرط والاندفاعية:

1-الحركة الزائدة، مع تحريك كل من الأيدي و الرجلين و بقية أجزاء الجسم.

2-الجري، أو التسلق، أو مغادرة المقعد في وقت الجلوس أو حينما يكون التصرف بهدوء أمرا مطلوبا.

3-الاندفاع سريعا بالإجابات من قبل الاستماع للسؤال كاملا.

4-صعوبة الانتظار في طابور أو الانتظار حتى يأتي دوره.

و لأن الجميع قد تظهر عليه هذه الأعراض من وقت لآخر، فإن الدليل الإحصائي التشخيصي يحتوي على إرشادات معينة لتحديد متى تكون هذه الأعراض دليلا على المعاناة من هذه المؤشرات:

1- لا بد من ظهور هذه السلوكيات قبل سن السابعة.

2- أن تستمر على الأقل مدة لا تقل عن ستة أشهر.

3-لابد أن تتسبب هذه السلوكيات في إعاقة حقيقية في جانبين على الأقل من جوانب شخصية هذا الشخص مثل المدرسة، المنزل، العمل، أو المحيط الاجتماعي.فعلى سبيل المثال

الطفل الذي يعاني من مشكلات الانتباه في الأعمال المدرسية بينما لم تتأثر علاقته بزملائه، لا يمكن أن تشخص حالته على أنها "اضطرابات النشاط المفرط وقصور الانتباه".أو طفل يعاني من حالة من النشاط المفرط في المدرسة، و لكنه يتصرف بشكل طبيعي فيما عدا ذلك.

ويلعب التشخيص المناسب دورا رئيسا في تقديم الأدلة على حقيقة ما يعاني منه الطفل، وتوجيه الآباء و المدرسين إلى التصرف بالطريقة الملائمة.

أنظمة ضبط الانتباه

أولا:**نظام الطاقة الذهنية:** يقوم هذا النظام بضبط وتوزيع الطاقة اللازمة للمخ ليستوعب المعلومات ويفسرها وينظم السلوك.ومن هنا فإن الأطفال الذين يعانون من عدم كفاءة عمل الطاقة الذهنية عندهم، فهم سرعان ما يصابون بالإرهاق الذهني لمجرد محاولتهم التركيز، أو قد يعانون من مشكلات تتعلق بقدرتهم على الاحتفاظ بالطاقة الذهنية اللازمة لأفضل معدلات للتعلم و السلوك.وهناك أربعة ضوابط أو مقاييس للطاقة الذهنية هي:

أ. اليقظة.وهي عن حالة ذهنية يستطيع فيها الطفل الاستماع إلى المعلومات أو مشاهدتها بصورة ممتازة.ومن ثم فإن الأطفال الذين يعانون من مشاكل في اليقظة يبدون في حالة من أحلام اليقظة.

ب. الضابط أو المقياس الثاني للطاقة الذهنية فهو التوازن ما بين النوم الاستيقاظ:

ويؤثر هذا الضابط على القدرة على النوم بعمق أثناء الليل ليصبح الفرد على درجة كافية من اليقظة أثناء النهار.وبالنسبة للأطفال ممن يعانون من مشكلات في النوم والاستيقاظ، فإنهم قد يجدوا صعوبة في الاستغراق في النوم ليلا أو ينامون بصورة غير جيدة.وبالتالي فسيجدون صعوبة في الاستيقاظ صباحا، فيبدون متعبين داخل الفصل.

ج.المجهود الذهني.الذي يبدأ بإرسال الطاقة ويحافظ على تدفق الطاقة التي يحتاجها الطفل لبدء المهام والعمل بها وإتمامها. ويلعب المجهود الذهني دورا هاما خاصة عند قيام الطفل بعمل غير ممتع أو لا يثيره شخصيا. ويمكن تقسيم المهام إلى أجزاء صغيرة يمكن للأطفال ممن يعانون من صعوبة في المجهود الذهني من إتمامها.

د.اتساق الأداء لضمان تدفق ثابت للطاقة من لحظة لأخرى و من يوم لآخر.والأطفال الذين يعانون مشكلات في ثبات الأداء لا تظهر عليهم الآثار طول الوقت، فأحيانا قد يستطيعون التركيز والأداء بصورة جيدة، ولكنهم لا يستطيعون ذلك في أحيان أخرى.فمن المستحيل التنبؤ بسلوكيات الطفل أو تصرفاته.

ثانيا: المعالجة: أما النظام الثاني لضبط الانتباه فهو نظام المعالجة الذي يساعد الطفل على اختيار، وتجهيز، والبدء في تفسير المعلومات الوافدة.ولذلك فإن الأطفال الذين يعانون من صعوبات في نظام المعالجة قد يواجهون بعض المشكلات المتعلقة بتنظيم استخدام المعلومات الوافدة للطفل.ويوجد أربعة ضوابط لنظام المعالجة.

أ. محدد الأولويات، والذي يشتمل على تحديد أي المعلومات الوافدة أكثر أهمية من غيره.وعليه فنجد الأطفال الذين يعانون من مشكلات في هذا الضابط فإنهم يتشتتون بأشياء لا علاقة لها بالموضوع، في حين أنهم لا يلتفتون للمعلومات المهمة المقدمة إليهم.

ب.معالجة العمق والتفاصيل والذي يتحكم في كيفية تركيز الأطفال على بيانات غاية في التفصيل و الدقة.فهو يمكنهم من التركيز بعمق كاف للتعرف على التفاصيل المهمة و تذكرها.

ج.التنشيط المعرفي_وفيه يتم الربط بين المعلومات الجديدة والقديمة التي يم تعلمها من قبل من خلال المعارف والخبرات السابقة.فالأطفال غير القادرين على معالجة البيانات بمثل هذه الطريقة فهم لا يستطيعون الرجوع للمعلومات السابقة لمساعدتهم على فهم المعلومات الجديدة.في المقابل، هناك بعض الأطفال تتسم عندهم هذه المعالجات بنشاط زائد يذكرهم بكم كبير جدا من المعلومات القديمة بما يحول دون قدرتهم على التركيز ة الانتباه.

د.الاحتفاظ بالتركيز_الذي يتيح للطفل التركيز على المعلومات الهامة لفترة مناسبة من الوقت.إن الأهمية لا تكمن في "مدى الانتباه" بقدر ما في مقدار التوافق بين طول الفترة الزمنية والمستهدف المطلوب تذكره.فبعض الأطفال_الذي يركزون لفترة طويلة على بعض الأشياء قد يركزون لفترات أطول على أشياء أخرى.

هـ.الإرضاء أو الإشباع. وفيه تظهر قدرة الطفل على تخصيص قدرا كافيا من الانتباه لتلك النشاطات والموضوعات التي على درجة متوسطة أو منخفضة من المتعة.ويطلق على هؤلاء الأطفال مجازا " أطفال نهمون" يصعب إرضاءهم وذلك لكل الأطفال الذين من ضعف في ضابط الإشباع فهم لا يركزون إلا على الأمور التي تثيرهم فقط بالدرجة الكافية.

ثالثا: الإنتاج: والنظام الثالث للتحكم في الانتباه فهم الإنتاج، و الذي يتحكم في المخرجات السلوكية و الاجتماعية و تلك المتعلقة بأداء الطفل المدرسي.فالأطفال الذين يعانون من مشكلات في ضابط الإنتاج يواجهون صعوبات متعلقة بتنظيم المخرجات الأكاديمية المدرسية و السلوكية.فقد يقومون بأداء الأعمال بصورة سريعة للغاية دون التفكير أو التخطيط أو مراجعة النتائج.يوجد ضمن هذا النظام خمسة ضوابط هي:

رابعا:المراجعة: ويشتمل على النظر في أكثر من عمل ورد فعل مع توقع النتيجة المحتملة لاختيار بعينه.والأطفال الذين يواجهون صعوبة مع ضابط المراجعة قد يتسرعون في القيام ببعض الأعمال و الأنشطة ويتصرفون بسرعة كبيرة دون دراسة نتيجة ذلك.

خامسا:التيسير والمنع أو الكف:وهو عبارة عن القدرة على الضبط و السيطرة وعدم التسرع في التصرف، مع دراسة البدائل المتعددة واختيار أفضلها قبل التصرف أو البدء في عمل ما.لذلك فالأطفال الذين يعانون من مشكلات مع ضابط التيسير والمنع، فإنهم عادة ما يتصرفون باندفاعية، ويبدو الأمر أنهم يندفعون وراء أول خاطرة تلوح لهم.فعلى سبيل المثال نجدهم ممن يندفعون بالإجابة عن الأسئلة داخل الفصل قبل أن يطلب منهم ذلك.

سادسا: القياس أو تحديد السرعة: والذي يعني القيام بالمهام و الأنشطة في أسرع وقت ممكن.وعادة تظهر صعوبات ضبط السرعة عند الأطفال أثناء القراءة.فقد تزداد سرعة قراءتهم بصورة كبيرة لدرجة أن يتخطوا بعض الكلمات أو أن يجدوا صعوبة في قراءة الكلمات متعددة المقاطع و الطويلة نسبيا، بالإضافة إلى ضعف فهم لما قرءوه.

سابعا: الذاتية. الذي يسمح للأطفال بتقييم ما يقومون به أثناء أدائهم وبعد إنهائهم للمهام المختلفة.فهذا الضابط يتيح للطفل تنظيم انتباهه وتعديل سلوكه.

ثامنا: **القابلية للتدعيم والتعزيز** و الذي يسمح للأطفال باستغلال معارفهم وخبراتهم السابقة لتوجيه السلوك الحالي.وعادة ما تمكن هذه القدرة والتي -تتم بأثر رجعي- الأطفال من استغلال المعلومات و الخبرات السابقة لتوجيه قراراتهم وسلوكياتهم.

أسباب قصور الانتباه

بالرغم من أن العلماء لا يعلمون سوى القليل عن مسببات "اضطرابات النشاط المفرط وقصور الانتباه"، إلا أن العديد من الأبحاث أظهرت هناك أسباب لهذه الاضطرابات وهي أسباب بيولوجية، الأمر الذي يعني أن الأشخاص الذين يعانون من لديهم مشكلات و خلقية في المخ مما يحول دون قدرتهم على التركيز أو التخطيط مقدما أو إتمام المهام

المطلوبة منهم إلى غير ذلك.لقد أوضحت الدراسات بوجود اختلافات تركيبية ووظيفية مخ الأطفال المصابين وذلك بالمقارنة بنظرائهم من الأطفال الذين ينمون بصورة طبيعية.وقد توصلت واحدة من الدراسات إلى صغر مناطق عديدة بالمخ (كالقشرة قبل الأمامية،العقد العصبية القاعدية، والمخيخ) عن نظيراتها عند الأطفال الطبيعيين.

كما أوضحت دراسة أخرى أجريت على الأطفال المصابين بقصور الانتباه بأنهم على درجة أقل من النشاط في مناطق بالمخ تسيطر على الانتباه والحركة والنشاط الاجتماعي.وقد تعزى معدلات النشاط الأقل هذه إلى مشكلات تركيبية في المخ - كغياب وجود الموصلات العصبية—أو اختلافات كيميائية بين الأطفال المصابين و الأصحاء.

ويعتبر مركب الدوبامين—أحد المركبات العصبية الناقلة—واحدا من المركبات الكيميائية الهامة التي تفرزها خلايا المخ و الذي ثبتت علاقته"باضطرابات النشاط المفرط وقصور الانتباه.فمركب الدوبامين—باعتباره حاملا كيميائيا—يحفز وظائف المخ عامة بما فيها الانتباه. وقد أثبت الباحثون أن المستقبلات بالمخ عند الأشخاص المصابين بقصور والتي تستجيب لمركب الدوبامين في الظروف الطبيعية، لا تعمل بصورة جيدة، وذلك إما لأن المخ لا يفرز الدوبامين بكميات كافية أو أنه يقوم بإعادة امتصاص المركب فور إفرازه.ويرى كثير من الباحثين أن الأدوية المحفزة كالريتالين قد تساعد في إفراز المزيد من الدوبامين.

و هناك الكثير لم يتم اكتشافه ومعرفته بعد، ففي الوقت الذي أثبت الباحثون وجود اختلافات تركيبية وكيميائية في المخ عند الأطفال المصابين بقصور الانتباه والأطفال الأصحاء، فإنهم لا يزلون عاجزين عن اكتشاف مسببات هذه الاختلافات بالمقام الأول.

وبالرغم من وجود دليل واضح على أن بعض الأطفال قد أفادوا من الأدوية مثل الريتالين، إلا أن ذلك لم يكن مناسبا مع أطفال آخرين—ولعل ذلك أمرا طبيعيا في ظل الغموض الذي يحيط بمسببات الاضطرابات.

المؤشرات العامة لمشكلات الانتباه

من المفاهيم الخاطئة والتي تشيع عن الأطفال الذين يعانون من مشكلات انتباه أنهم لا ينتبهون على الإطلاق.ولكن ذلك غير صحيح، فالأطفال قد ينتبهون إلى كل شيء و لكن المشكلة تكمن في صعوبة تحديد أي الأشياء يركزون عليها مع الاحتفاظ بانتباههم.وبما أن الانتباه عملية عصبية-معرفية، فهناك العديد من الجوانب التي تشير إلى أوجه المعاناة مع الانتباه.

1)الطاقة الذهنية: الطالب

أ.يواجه صعوبة في التركيز، وقد يشكو من الإرهاق أو الملل.

ب.يبدو أنه لم يحصل على قسط كافي من النوم و الراحة أثناء الليل.

ج.يظهر تذبذبا واضحا في مستوى أداءه والذي يؤثر بدوره على كم وكيف الأداء.

د.يظهر نشاطا مفرطا ويتململ بعصبية وخاصة إذا ما اضطر للجلوس والاستماع لشيء.

2)المعالجة: الطالب

أ.يقوم بمعالجة القليل جدا أو الكثير جدا من المعلومات دون التمييز بين المهم و الأقل أهمية.

ب.يركز إما بعمق شديد أولا يركز سوي بسطحية شديدة على المعلومات المقدمة أمامه.

ج- يجد صعوبة في الربط بين المعلومات الجديدة مع التي يعرفها بالفعل.

د.لا ينتبه إلا للمعلومات المثيرة و الشيقة أو النشاطات المحفزة.

هـ -لا يركز سوى لفترات قصيرة للغاية.

و- .يجد صعوبة في تحويل تركيزه من مادة أو نشاط معين إلى نشاط آخر.

3)الإنتاج:

أ. لا يستطيع مراجعة النتائج المترتبة على قول أو تصرف ما، ما لا يستطيع التنبؤ بنتائج النشاطات و المهام.

ب. يواجه صعوبة في إيجاد الأسلوب الصحيح لإتمام مهمة ما.

ج. لا يراقب جودة العمل أو مدى كفاءة الأساليب المتبعة.

د. لا يحسن استغلال التجارب السابقة من نجاح أو فشل لتوجيهه في المواقف الحالية.

هـ لديه استعداد أن يؤدي بعض الأعمال ببطء شديد وأخرى بسرعة شديدة.

و. لا يمتلك القدرة على تقدير الوقت اللازم لإتمام عمل ما، وغير قادر على تنظيم هذا الوقت.

لا بد من الانتباه إلى أنه في حالة ظهور أيا من هذه المشكلات بصورة غير منتظمة أو في أحد المواد الدراسية دون المواد الأخرى، فإن ذلك قد يشير إلى نوع آخر من مشكلات التعلم.فإذا ما كان الأطفال يجدون صعوبة في القراءة فإن ذلك قد يكون بسبب مشكلة أخرى

في الأعصاب من شأنها أن تعوق قدرة الطفل على فهم الكلمات، مما يصعب عليه التركيز أو البقاء منتبها.

عند تحديد مشكلة الانتباه يجب عمل الآتي:

1- جمع المزيد من المعلومات عن الانتباه ومشكلاته من المتخصصين و من الكتب و من مواقع الإنترنت المختلفة.

2- طلب المساعدة من الزملاء و الآباء ذوي الخبرة و الجمعيات المتخصصة.

3- التنسيق مع أخصائي التعلم أو مسئول التعليم الخاص لمتابعة الطفل ومعرفة أفضل الطرق لمتابعته في المنزل.

4- استغل فرص عرض الطفل و علاجه عند ممارسين متخصصين وذلك عن طريق مساعدة طبيب الأطفال إذا أمكن.

استراتيجيات العمل مع الأطفال

1-الطاقة الذهنية:وتشمل استراتيجيات العمل مع الأطفال فيما يتعلق بالطاقة الذهنية:

أ. توفير مكان خاص لجلوس الطفل: ليجلس الطفل الذي يعاني من مشكلات في الانتباه في مكان قريب من المدرس.وليكن هناك اتصال عن طريق التقاء النظر بالعينين وذلك لضمان الإبقاء على الطفل منتبها.ترتيب مقاعد الأطفال بصورة دائرية أو في صفوف متوازية يتيح فرصة التواصل مع الطفل جسديا كما يتيح للطفل فرصة رؤية واضحة دون أي معوقات.

ب. إتاحة فترات راحة قصيرة متكررة: تلعب فترات الراحة دورا هاما أثناء أداء الأعمال أو بين المهام المختلفة وبصفة خاصة تلك التي تطلب تركيزا كبيرا—وذلك ليس لطفل واحد وإنما للفصل بأكمله.فأثناء الأنشطة، تتيح فترات الراحة القصيرة والمتعددة فرصة التحرك و التنقل للأطفال.فليتم تشجيع التلاميذ على الأنشطة التي تحتوي على حركة بناءة، مثل تجيع الأوراق أو مسح السبورة.أما بالمنزل، فلتسمح للطفل بفترات راحة تتراوح بين خمس أو عشر دقائق وذلك إما للاستلقاء أو اللعب وذلك عقب كل فترة عمل تصل مدتها إلى ثلاثين دقيقة.

ج. تشجيع النشاط البدني: يساعد بعض أنواع النشاط البدني على البقاء منتبها أثناء إلقاء الدروس بالفصل، وذلك مثل تحريك القلم أو تحريك الكرسي إلى غير ذلك.ولكن يشترط ألا تزعج هذه الحركات باقي التلاميذ أو تشتت انتباههم.

د. إيجاد طرق لتبسيط المواد: استخدام النماذج التوضيحية والألوان لتيسير فهم الأفكار و الأنشطة المعقدة.ولتعد الأطفال إلى ما سيتم تقديمه، كأن تقول أنك ستقوم بعرض خمس أفكار، ثم قم بعرضهم على مراحل، وتأكد من فهم التلاميذ لكل فكرة قبل الانتقال للفكرة التي تليها.تستطيع استخدام التلخيص و النماذج التوضيحية إلى غير ذلك من الوسائل المساعدة لتقليل حجم الطاقة الذهنية اللازمة لاستيعاب المفاهيم و الأفكار المعقدة.

هـ. إعداد الأطفال قبل سؤالهم في الصف: لتعرف الأطفال مقدما بأنهم سيتم سؤالهم في الصف.يمكنك أن تخبر التلميذ قبل بداية الحصة بأنك سوف توجه إليه السؤال الأول على سبيل المثال.

الاحتفاظ بمذكرة أو سجل للأداء: ليتمكن التلاميذ من متابعة فترات تركيزهم أو مجهودهم.كما يستطيع التلاميذ إعداد رسوم لمتابعة التحسن في أدائهم.

و. إتاحة الفرص للأنشطة الممتعة: يتم تخصيص مساحة داخل الفصل حيث يتمكن الأطفال من تعزيز مواطن قوتهم عن طريق استخدام أجهزة الكمبيوتر و الفنون وذلك لتحسين يقظتهم مع زيادة خبرتهم في ذلك المجال.

ز. استخدام نظام المجموعات والأقران : يتم ترتيب الأطفال في مجموعات من أثنين،ليساعد كل منهم الآخر على البداية والاستمرار بنجاح، حيث يتبادل الطالبين الأدوار في حل المسائل الحسابية أو قراءة بعض النصوص.

ح. تحديد روتين شبه ثابت للنوم: من الضروري التحدث مع الطفل حول أهمية تحديد ميعاد ثابت لنومه لضمان حصوله على قدر كاف من النوم.وفي حالة ما إذا واجه الطفل صعوبة في النوم يمكن استخدام الموسيقى كنوع من أنواع الأصوات التي تصرف الذهن عن أ،واع الضوضاء المشتتة.

2- المعالجة:

أ. التركيز على النقاط الهامة: تدريب الأطفال على تحديد الأفكار الهامة عن طريق استخدام الألوان و الخطوط، كأن يستخدم(اللون الأخضر للأفكار الرئيسية، و الأحمر للتفاصيل، والأزرق للمعلومات الأساسية).

ب. استخدام التكنولوجيا الحديثة: مثل الآلات الحاسبة، وشرائط الكاسيت، والكتب المسجلة صوتيا، وبرامج الكمبيوتر: كل هذه الأشياء من شأنها أن تساعد الطفل في التحكم في حجم المعلومات التي يقدم له، بالإضافة إلى معدل سرعة التقديم أيضا.

ج. توفير الأشكال التوضيحية و الخرائط والرسومات: وذلك من أجل مساعدة الطفل على مراجعة أهم النقاط بالدرس.

د. استخدام التلخيص وإعادة الصياغة: يطلب من الأطفال كتابة تلخيص للدرس باستخدام أسلوبهم الخاص، ولتقوم بمراجعة ذلك قبل بدء الدرس الجديد باستخدام صياغة جديدة.

هـ. تشجيع استراتيجيات الاستماع و العمل على تنمية مهاراته: ليكن هناك إستراتيجية واضحة للاستماع الإيجابي و الفعال.

و. التدريب على الانتقال من الجزئيات إلى الكليات والعكس: يجب تشجيع الأطفال على التفكير في التفاصيل أملا في الوصول إلى الصورة العامة، أو أن يبدءوا من الصورة العامة نزولا إلى التفاصيل.

ز. تشجيع التعاون بين الأطفال: ترتيب الأطفال في مجموعات بحيث تجمع بين الأطفال الذين يفضلون التركيز على التفاصيل مع الذين يفضلون التركيز على الصورة العامة.شجع الأطفال على الحديث عن عمليات التفكير المستخدمة في كل حالة.

ح. استخدام القراءة الصامتة:من الممكن بعد الانتهاء من شرح بعض المعلومات الهامة أن يطلب من الأطفال قراءة ذلك الجزء ى قراءة خافتة أكثر من مرة وذلك لتثبيت المعلومات.ولتوضح كيفية عمل ذلك لهم بالمثال العملي.

ط. تشجيع التواصل بالأعين و التكرار: تدريب الأطفال على النظر إلى الأشخاص الذين يتحدثون معهم.تذكير الأطفال بالنظر إلى من يتحدث إليهم، كأن يقول المدرس "انظروا إلي" كذلك شجع الأطفال على تكرار المعلومات.الشرح والتعليمات، على سبيل المثال يمكن للأطفال أن يكرروا التعليمات التي أعطيت لهم بخصوص الواجب المنزلي، وذلك للتأكد من قدرة الأطفال على الفهم و الاحتفاظ بالتعليمات.

ك . استخدام استراتيجيات الذاكرة: تعليم الأطفال استخدام أساليب كالتخيل لتدعيم عمق معالجة المعلومات.ومن أمثلة استراتيجيات الذاكرة: ربط المعلومات الهامة بصورة ذهنية من وحي تخيل الطفل، أو ذكر الأسباب وراء أهمية نقطة معينة، أو ربط المعلومات الحديثة بأخرى قديمة أو بجانب من جوانب اهتمام الطفل.

ل. تعليم الأطفال طرق الاختبار الذاتي: تدريب الأطفال على طرح الأسئلة المحتملة على

أنفسهم.وليتعلم الأطفال كيفية وضع الأسئلة الهامة عند قراءتهم للموضوعات التي درسوها.

م. تدريب الأطفال على تحديد أولوياتهم: ليعتاد الأطفال إتمام المهام الأكثر صعوبة عندما يكون قادرين على التركيز، ثم يحصلوا على فترة راحة قصيرة قبل البدء في مهمة أخرى.

ن. تعليم الحوار الداخلي مع ضرب المثال العملي على ذلك: تعليم الأطفال كيفية استخدام الحوار الداخلي أو التحدث مع أنفسهم وذلك عند أداء الأعمال التي تقدم لهم شعورا بالرضا.يجب أن يتعلم الأطفال التفكير في المكافآت التي قد تحفزهم للعمل وذلك عند هبوط حماسهم واهتمامه.

3- الإنتاج:

أ. تقديم نماذج لعمل الواجبات المدرسية مع مقاييس النجاح بها: ليكن هناك أمثلة واضحة على النماذج التي يجب تقديمها و ما يجب أن يكون عليه العمل النهائي.مكن تقديم نماذج من سنوات سابقة مع لفت انتباه التلاميذ إلى الجزئيات الهامة التي يجب مراعاتها.لكن احذر من مقارنة الطفل بغيره من زملاءه أو إخوته.

ب. إعطاء وقت كاف للتخطيط و الاستعداد: ليكن هناك خمس دقائق من الاستعداد والتخطيط قبل بدء العمل في مهمة ما.قدم الإرشادات اللازمة للتخطيط الفعال عند الحاجة.

ج. التدرج في أداء المهام: يطلب من الأطفال أن يقسموا المهام إلى خطوات، ثم يقوموا بكتابة هذه الخطوات و المراحل.تجمع الخطوات المختلفة لمهام المتعددة للاحتفاظ بها و الرجوع إليها عن القيام بأعمال أخرى.

د. التشجيع على التصحيح الذاتي: بعد تحديد معيار معين للنجاح وتصحيح الإجابات، يمكن السماح للطفل بتقييم أعماله وذلك قبل تسليمها.وفي حالة توافق تقييم الطفل مع تقييم المدرس، يمكن حصول الطفل على تقدير أعلى لنجاحه في التقييم الذاتي.

هـ. تحديد الأهداف ورصد التقدم: ليضع الأطفال لأنفسهم هدفا قصير المدى مثل إتمام كل الواجبات المدرسية على مدار الأسبوع.قم بتسجيل تقدم الطفل تجاه تحقيق الهدف لياه بقية الأطفال.التسجيل الكتابي يكون له أثره الإيجابي مع بعض الأطفال.

الذاكرة والتعلم

يشير مصطلح الذاكرة (**MEMORY**) إلى الدوام النسبي لآثار الخبرة ومثل هذا الأمر دليل على حدوث التعلم لا بل شرط لابد منه لاستمرار عملية التعلم وارتقائها.ولهذا فإن الذاكرة والتعلم يتطلب كل منهما وجود الآخر، فبدون تراكم الخبرة ومعالجتها والاحتفاظ بها لا يمكن أن يكون هناك تعلم.وبدون التعلم يتوقف تدفق المعلومات عبر قنوات الاتصال المختلفة وتتحول الذاكرة عندئذ إلى ذاكرة (اجترارية) وتلك علامة مرضية خطيرة.

في تعريف (سوكولوف) للذاكرة من وجهة نظرية المعلومات (هي الاحتفاظ بمعلومات عن إشارة بعد أن يكون تأثير هذه الإشارة قد توقف).

أما تعريف الذاكرة من ناحية خصوصية الذاكرة البشرية في مستوياتها الراقية فقد جاء في تعريف (بتقليد) : أن الذاكرة (هي ذاكرة المفاهيم والتعميمات والكلمات) .

وهناك تعريف يشير إلى الذاكرة من حيث قدرتها على الاحتفاظ بالآثار لفترة زمنية ما قد تكون هذه الفترة شديدة القصر وقد تطول قليلاً ثم قد تمتد لدقائق وساعات وأيام وسنوات وربما مدى الحياة.

إن التعلم يشير إلى حدوث تعديلات تطرأ على السلوك من جراء تأثير الخبرة السابقة والذاكرة هي عملية تثبيت هذه التعديلات وحفظها وإبقائها جاهزة للاستخدام وقد أشار كبير من العلماء المعاصرين والباحثين في موضوع الذاكرة والتعلم منهم : سميرمو (**Smirmow**)، ونورمان (**Norman**)، وكلاتسكي (**Klatzky**)، وهوفمان (**Hofman**),على أن العوامل التي تؤثر في التذكر والاحتفاظ والاسترجاع هي ذات العوامل التي تؤثر في التحصيل والاكتساب، وأن الشروط التي تسهل التعلم هي ذاتها التي تيسر الاحتفاظ وان مستويات التذكر والاسترجاع هي نفسها مستويات التعلم، من وجهة النظر المعرفية.

وهذا يؤكد على أن(التعلم والذاكرة) مصطلحان متداخلان وفي كثير من الأحيان متطابقان وان كل منهما يستخدم ليعبر عن المصطلح الآخر وليقاس بوساطته، وليدل عليه، ولهذا فهما مترادفين خاصةً في مستوياتهما المتطورة أو هما تعبيران مختلفان عن جهد متصل واحد، ووجهان لعملية واحدة هي عملية معالجة الإحساسات والإدراكات، مروراً بالتصور فالتخيل فالتفكير وباللغة والذاكرة من البدء، وحتى إنجاز عملية المعالجة وتواصلها وما تتمخض عنه من نتاجات سواء أكانت صور (تصورات) إدراكية لأشياء أو حركات أو مواقف انفعالية أو مفاهيم أو قواعد أو مبادئ ونماذج.

أهمية دراسة الذاكرة

لقد نال مفهوم الذاكرة نصيباً لا بأس فيه من اهتمام العلماء وينظر لها على أنها أصبحت مشكلة من أكثر مشكلات علم النفس العلمية، والتي حققت تطوراً كبيراً فقد تم تناول الذاكرة في مختلف العلوم مثل تكنولوجيا الاتصالات، والحاسوب، ويعود سبب ذلك إلى جملة أسباب من أهمها ما يلي:

1) أن الدارسون للذاكرة البشرية ينظرون إلى عمليات التذكر (الإدخال) والاحتفاظ (التخزين) والاسترجاع (الإخراج) باعتبارها عمليات معقدة لمعالجة المعلومات والتي يتألف كل منها من عدد من المراحل، وتقترب من حيث طابعها من النشاط المعرفي، الشديد التعقيد والرفيع التنظيم، وهذا التغيير الجذري الذي طرأ على تصوراتنا للذاكرة وقد أدى هذا إلى دراسة بناء الذاكرة بدقة بالإضافة إلى تحليل آليات عملها بالتفصيل على نحو أدق، وقدم تحليلاً أكثر تفصيلاً لآليات عملها.

2) الانجازات التي حققها التحليل البيولوجي لطبيعة الآثار التي تتركها التأثيرات المختلفة في الذاكرة، حيث سمحت الدراسات البيولوجية التي جرت في المستوى الجزيئي بالتوصل إلى سلسلة وقائع تشير إلى احتمال قيام الحمض الريبي النووي (**RNA**) بدور حاسم في عمليتي تسجيل وحفظ الآثار، إضافة إلى المعطيات التي تم التوصل إليها في الدراسات التي أجريت في المستوى العصبوني (النيروني) إذ تبين أن التنبيه الذي ينشأ في العصبون يتعرض لتغيرات متلاحقة مما يؤدي إلى تغير فاعلية الخلية العصبية كما يؤدي إلى انتشار التنبيه والاحتفاظ بأثره وفي الوقت نفسه إلى تكون الإشراط الخاص به.

لقد أكدت الدراسات على وجود جهاز دماغي متخصص يقوم بوظيفة استقبال وتحليل المعلومات وبإجراء مقارنة بين المعلومات الجديدة الواردة وبين المعلومات السابقة المخزونة كما هذه الدراسات على فهم الدور الذي تساهم به هذه العمليات العصبية في عمليات الذاكرة وعلى معرفة العلاقات المتبادلة بين الخلية العصبية والفراء العصبي وحملت معها معلومات جديدة قيمة حول آليات الاحتفاظ بالآثار في الذاكرة.

دور الذاكرة في حياة الإنسان

1- تعد الذاكرة هي الخاصية الأكثر أهمية وعمومية للجهاز النفسي لدن الإنسان، حيث تمكنه من تلقي التأثيرات الخارجية والحصول على المعلومات، وتجعله قادراً على

معالجتها وترميزها وإدخالها والاحتفاظ بها، واستخدامها في سلوكه المقبل كلما دعت الحاجة إليها.

2- تضمن الذاكرة وحدة وكلية الشخصية.وبالتالي فإن التعقد التدريجي للسلوك والارتقاء الدائم به يتحقق بفضل تراكم الخبرة الفردية والنوعية والاحتفاظ بهما لا بل أن تكون الخبرة أمراً غير ممكن فيما لو تلاشت صور العالم الخارجي وإشارته التي تنشأ في الدماغ بدون أن تترك أثرا فيه ولكون سلوك الإنسان في كل لحظة من اللحظات، وفي أي موقف من المواقف التي يواجهها، تحدده الخبرة السابقة (الذاكرة) بأنواعها المختلفة ومستوياتها المتعددة من خلال تآزرها مع التفكير واستخدامها لطرائقه وعملياته فإنها تحتل مكانة عظيمة في حياة الإنسان.

3- هي العامل الحاسم في تقدم وتطور الإنسان وفي استمرار وديمومة هذا التقدم لأن الإنسان بدون الذاكرة يبدو كما لو أنه (يولد من جديد في كل لحظة) علماً بان دور الذاكرة لا يقتصر على تسجيل وحفظ ما كان في الماضي فقط وإنما يتجلى دورها في كل فعل حيوي نود القيام به في الوقت الحاضر.

مستويات دراسة الذاكرة

لا توجد حتى الآن نظرية علمية شاملة للذاكرة البشرية، وإنما يوجد تنوع كبير في النظريات وفي الأعمال التجريبية وفي الموديلات الافتراضية والتطبيقية والتي يعد الحاسوب (الكمبيوتر) إحدى هذه الموديلات التي ما تزال بعيدة للغاية - على الرغم من التقدم المذهل الذي حققته - عن أن تكون موديلاً مناسباً لذاكرة الإنسان، وقد أدى هذا التعدد في تناول موضوع الذاكرة إلى دراستها في عدة مستويات هي:

1) المستوى السيكولوجي.

2) المستوى البيولوجي: أ.المستوى العصبي الفيزيولوجي، ب.المستوى البيور كيمائي.

3) المستوى السبراتي - مدخل النظم.

عمليات الذاكرة

تتألف عمليات الذاكرة من: أ. التذكر ب. الاحتفاظ، ج.التعرف، د. الاسترجاع، هـ. النسيان

أ.عملية التذكر

وهي سلسلة الجهود الهادفة وجملة المعالجات التي يقوم بها الشخص المتذكر منذ لحظة انتهاء مهمة الإدراك وربما قبل ذلك بقصد إعداد موضوع ما لإدخاله بصورة تدريجية إلى الذاكرة الطويلة الأمد والاحتفاظ به من أجل استرجاعه المقبل عن طريق ترميزه(سلسلة من العمليات المنطقية، وتؤدي إلى الاختزال والإبقاء على ما هو جوهري فقط) بواسطة منظومات رمزية مختلفة ومتعددة المعايير.

ويعد التجميع والتوحيد للانطباعات والآثار في صور مركبة سواء في مرحلة الإدراك أو في مرحلة التسجيل مجرد طور ابتدائي من عملية التذكر.لكن سرعان ما تتحول أو تترجم هذه الصور والمركبات إلى رموز ليتم إدخالها أو إدراجها في منظومة من العلاقات المتعددة المعايير.وبهذا الترميز يتحقق الانتقال من الذاكرة المؤقتة والقصيرة الأمد إلى الذاكرة الدائمة أو شبه الدائمة والطويلة الأمد.

وهكذا يعد الترميز من أهم الخصائص التي تميز الذاكرة البشرية الكلامية المنطقية القائمة على التصنيف والتعميم والتجريد...ويتضح دور الترميز بصورة خاصة عند دراسة تذكر المقاطع أو الكلمات التي لا معنى لها حيث تخفق الجهود غالباً في إيجاد لغة رمزية تترجم إليها مما يؤدي إلى صعوبة إدخالها إلى مستودع الذاكرة وفي حال تذكرها فإن بقاءها هناك يكون لفترة قصيرة وسرعان ما تتعرض للنسيان والتلاشي الكامل لآثارها.

إن معرفة العالم الخارجي أو البيئة المحيطة هي معرفة رمزية غير مباشرة.فالمثيرات وشتى أنواع المؤثرات التي نتلقاها ولا نستطيع ترميزها لا يمكن أن تشكل جزءاً من خبرتنا لأنه من الصعب إدخالها أو تذكرها أحيانا بسبب عجزنا عن معالجتها ونقلها إلى لغة رمزية أو إلى مدرجات أو مستويات رمزية مطردة التجريد والتعميم.

وعملية الترميز التي تؤلف المضمون الأساسي لعملية التذكر قد تجري بصورة لاإرادية وقد تتحقق بطريقة مقصودة وبنية وعزم على بلوغ غرض التذكر.وهناك نوعان للتذكر :

أ.التذكر اللاإرادي:

وهو عملية تذكر موضوع أو موضوعات ما دون أن تكون هدفاً مباشراً للنشاط أو السلوك ويتم التوصل إلى هذا النوع من التذكر من خلال ارتباط موضوعه بموضوعات النشاط الإرادي المقصود.

حيث لا يكون المقصود من النشاط الإرادي الواعي المنظم بلوغ أغراض تذكرية وإنما يكون الهدف عندئذ تحقيق أغراض عملية ومعرفية، ولهذا يعد التذكر اللاإرادي أحد نتاجات النشاط الهادف، ويشغل حيزاً كبيراً وهاماً في حياة الإنسان ويكون الشكل الرئيسي والوحيد للتذكر في مراحل الطفولة الأولى لكنه يتراجع مع النمو ليفسح المجال للتذكر الإرادي في المراحل النمائية اللاحقة مع أنه يظل ذا أهمية بالغة في مختلف المراحل العمرية.

ب.التذكر الإرادي

وهو نتاج الأفعال التذكرية الخاصة أي نتيجة لتلك الأفعال التي يكمن هدفها الأساسي في التذكر وفي هذا تأكيد على أن الشرط الأهم في التذكر الإرادي يعود إلى التحديد الدقيق لمسألة التذكر فقد كشفت دراسات عديدة منها دراسة (سميرنوف ودراسة لاودس) عن أن اختلاف الأهداف التذكرية يؤثر في جريان عملية التذكر نفسها وفي انتقاء الأساليب المستخدمة وفي النتائج التي يتم التوصل إليها.وإن استخدام أساليب عقلانية في التذكر الإرادي هو أحد الشروط الهامة التي تضمن نتاج كبير له

ومن بين الأساليب العقلانية المنطقية ذات الأهمية الخاصة في التذكر الإرادي نشير إلى أسلوب وضع مخطط للمادة التي يجب أن تحفظ وتختزن.ويشتمل المخطط التذكير بصورة عامة على خطوات ثلاث هي:

1) تجزئة المادة إلى العناصر والأجزاء التي يتألف منها.
2) إعطاء عنوان لكل جزء أو تمييز نقاط استناد فيه بحيث تؤلف رموزاً لمضمونه.
3) جمع وتوحيد الأجزاء انطلاقاً من العناوين أو نقاط الارتكاز.

التذكر والتكرار

يلعب التكرار دوراً هاماً في عملية التذكر، وهو حلقة ضرورية في كل عملية تعلمية، وأمر لابد منه لاستكمال مهمة الاستيعاب الشامل والمتعدد المستويات للمواد الدراسية، لكن على الرغم من لزوم التكرار فإن التذكر لا يتوقف على عدد التكرارات قدر ارتباطه بالتنظيم السليم لها.فتنظيم التكرارات لا يقل أهمية عن التكرار نفسه، إذ لا يجوز على سبيل المثال البدء بتكرار المادة بعد نسيان مقدار قليل أو كثير منها كما لا يجوز تكرارها قبل فهمها إلا أن التكرار يكون ذا تأثير إيجابي عندما يكون عقلانياً وفعالاً ولعل من أحسن أشكال التكرار هو التكرار الذي يعتمد على إدخال المادة الدراسية بصورة متقنة في النشاط أو التعلم المقبل.لقد بينت الأعمال التجريبية أن المادة الدراسية التي سبق تعلمها عندما تدخل في منظومة جديدة

من المسائل على نحو تكون فيه كل خطوة أو مادة سابقة ضرورية للخطوة أو المادة التالية لها وعندئذ فإن التكرار لأي مادة يتم في كل مرة في سياق جديد وفي علاقات جديدة وفي ظل مثل هذه الشروط للتكرار فإن المعلومات المتكررة يتم تذكرها جيداً ويعاد فهمها من جديد وبالتالي يؤدي التكرار إلى التثبيت والتجديد وإعادة البناء.

ويمكن القول بصورة عامة أن المرور المتكرر للمعلومات في الذاكرة ولا سيما في القصيرة المدى يقوم بوظيفتين.

1) إحياء المعلومات المحفوظة في الذاكرة القصيرة المدى لتجنب نسيانها.

2) نقل المعلومات إلى الذاكرة الطويلة الأمد مما يؤدي إلى رسوخ آثار هذه الذاكرة.

ينظر بعض العلماء إلى التكرار ككلام داخلي أو كلام غير منطوق وهذا ما يشير إليه (سبيرلنغ **Sperling 1967**) حيث لاحظ المفحوصين أثناء عمليات التذكر يلفظون الأحرف أو الكلمات (سراً) وان الخطأ في اللفظ أو النطق يقود إلى أخطاء في التذكر، لكن هذا النوع من التكرار لا ينطبق إلا على الترميز السمعي في الذاكرة القصيرة المدى.

أما التكرار الذي يقود إلى نقل العناصر من الذاكرة القصيرة المدى إلى الذاكرة الطويلة المدى وإلى رسوخ آثارها فقد تم البرهان عليه في التجارب التي قام بها كل من (راندوس **Rundus 1971**)، (اتكنسون **Atkinson 1970**)، ففي إحدى التجارب الخاصة بالاسترجاع الحر عرضت على المفحوصين قائمة كلمات بمعدل كلمة كل خمس ثوان حيث كان على المفحوص أن يتذكر هذه القائمة مكرراً بعض الكلمات جهرياً خلال الخمس ثوان الفاصلة بين كل كلمة وأخرى المفحوص لم يرغم على تكرار كلمات محددة وإنما تركت له حرية اختيار الكلمات التي يود تكرارها وقد تبين أن هناك علاقة بين إمكانية استرجاع هذه الكلمات المنتقاة وبين عدد مرات تكرارها بصوت جهري.لكن (راندوس) يعلق على هذه النتائج قائلاً إن التكرار ليس سبباً كافياً للتذكر الأفضل كما أن التكرار لا يقود حتماً إلى انتقال المعلومات إلى الذاكرة الطويلة المدى.وقد تم التدليل على صحة هذا القول من خلال النتائج التي توصل إليها كل من (كريك **Craik 1973**) و(ودورد **Wodword 1973**) وملخصها أن عدد التكرارات لعنصر ما ليس له تأثير إيجابي دائم على الاسترجاع المقبل لهذا العنصر.

نظم الذاكرة

تشير الدراسات الحديثة في مجال سيكولوجية الذاكرة إلى وجود أنماط متعددة أو نظم مختلفة للذاكرة.لأن استرجاع المعلومات بعد فترات زمنية قصيرة جداً يختلف اختلافاً واضحاً من حيث الكم والكيف عن استرجاع المعلومات بعد فترات زمنية أطول.وأنواع الذاكرة:

أ.الذاكرة القصيرة المدى.

ب.الذاكرة الطويلة المدى لقد أشار كل من (ميللر **Miller 1956** وماندلر **Mandler 1967**) ونورمان **Norman 1974** وايليس **Elliset 1979**) وآخرون إلى ثلاثة أنماط: المسجل (المخزن) الحي المباشر، الذاكرة القصيرة المدى، الذاكرة الطويلة المدى ويشير آخرون إلى احتمال وجود أنواع أخرى للذاكرة لكن خصائصها غير معروفة حتى الآن لعلماء النفس التجريبيين.

1- المخزن المباشر للمعلومات الحسية.إن هذا النظام من نظم الذاكرة يحتفظ بالمعلومات التي تتلقاها أعضاء الحواس.أما مدة الاحتفاظ بهذه المعلومات فقصيرة جداً تتراوح بين **(0.1 - 0.5)** من الثانية ومن الأمثلة على ذلك نذكر ما يلي:

أ.أغلق عينيك ثم افتحها للحظة ثم أغلقها وهكذا فإنك تلاحظ كيف أن الأشياء التي رأيتها تظل واضحة لبعض الوقت ومن ثم تتلاشى ببطء.

ب.إصغ إلى مجموعة أصوات ولتكن فرقعة أصابعك أو صفير صدرك مثلاً ثم لاحظ كيف تتلاشى دقة الصورة الصوتية من وعيك.

2- الذاكرة القصيرة المدى.وهي نظام الذاكرة الذي يعتمد عليه في سياق حل المسائل أو في أثناء القيام بأية مهمة مؤلفة من حلقات متتابعة، ويتجلى عمل هذا النظام بوضوح عندما يقوم الطالب بتسجيل محاضرة أثناء إلقاء المحاضر لها، أو عند قيام التلميذ بإجراء عملية حسابية أو في أثناء صياغته لفقرات معينة.بعبارة أخرى عندما يتعلق الأمر بالاحتفاظ بنتائج بينية (لفترة مؤقتة) يتم التوصل إليها في أثناء حل مسألة ما وتعد ضرورية لإكمال حل هذه المسألة.

مثال: عندما يطلب منك استرجاع فوري لمادة كنت قد قرأتها أو لرقم كنت قد سمعته للتو أو بعد فترة وجيزة من عرضها فإن عليك عندئذ أن تعتمد في استرجاعك على نظام للذاكرة يطلق عليه (الذاكرة القصيرة المدى) وهكذا يعد الاحتفاظ برقم هاتف جديد، أو اسم شارع جديد تسير فيه أو تتجه إليه أو مقطع من جملة وصلت إلى مسامعك منذ برهة، أو

مقاطع صوتية من لحن موسيقي توقف فجأة، أو عدد من الكلمات التي فرغت من قراءتها منذ قليل.

الخ.إن كل ما ذكر أمثلة للذاكرة القصيرة المدى.شرط ألا يتجاوز حجم أي من المواد المذكورة (7±), أي أن الشخص العادي يستطيع أن يختزن في ذاكرته القصيرة المدى ما بين 5-9 عناصر أو بنود وهذه العناصر أو البنود يمكن أن تكون أعدادا أو حروفاً أو مقاطع صماء أو كلمات.

وسعة الذاكرة القصيرة المدى تظل هي هي، بغض النظر عن المادة ذاتها.أي أن هذه العناصر يمكن أن تكون حروفاً أو كلمات علماً بأن كل كلمة مؤلفة من عدد من الحروف، إن هذه الوضعية تشير إلى أن ما تختزنه الذاكرة القصيرة المدى هو وحدات ذات معنى من المعلومات وليست الجزئيات التي تتألف منها هذه الوحدات.وإن فترة الاحتفاظ بالمعلومات في الذاكرة القصيرة المدى لا تتعدى عشرات الثواني وفي أحسن الأحوال بضعة دقائق

وعلى ذلك فأن إستراتيجية معالجة المعلومات التي تتبعها الذاكرة القصيرة المدى تقوم على طريقتين هما:

1) طريقة التكرار.

إن عملية التكرار ملائمة للنطق غير الصوتي (عقلياً) لأن كل إعادة تؤدي وظيفة الإدخال الأول للعنصر نفسه إلى الذاكرة القصيرة المدى.وهذا التكرار يبقي المادة في هذا المخزن (مخزن الذاكرة القصيرة المدى) ككل ويحتفظ بها لفترة قصيرة.وهناك وظيفة أخرى للتكرار تتصل بالتهيئة والإعداد لانتقال المعلومات من الذاكرة القصيرة المدى إلى الذاكرة الطويلة المدى.

وبهذا الصدد نشير إلى ما ذكره كل من **(Atkinson 1968 Shiffrin and)** (كلما تكررت المعلومات عدداً اكبر من المرات كلما تم الاحتفاظ بها في الذاكرة القصيرة المدى لفترة أطول، وكلما كان هناك احتمال اكبر لاسترجاعها في المستقبل) ويعني هذا أن عملية التكرار تساعد على ترسيخ المعلومات بصورة عامة وفي أي نظام من نظم الذاكرة بما في ذلك الذاكرة القصيرة المدى.

2) طريقة التصوير السمعي.

هناك طريقة أخرى تعتمد عليها الذاكرة القصيرة المدى في الاحتفاظ بالمعلومات وهي طريقة التصوير السمعي.فحتى لو دخلت المعلومات إلى الذاكرة القصيرة المدى على شكل صور بصرية أو لمسية أو سمعية فإنها تترجم أو تحول إلى صور سمعية إذا كانت قابلة أو

سهلة التحول إلى ذلك.ولعل السبب يكمن في أن كل خبرات الإنسان تتحول بطريقة أوتوماتيكية إلى كلام.والكلام سر بقاء الخبرة محفوظة إلى (الأبد) وقد وجد العلماء بعض الوقائع التي تدعم هذا المنحى في عمل الذاكرة القصيرة المدى، واقعة (الخلط) أو التداخل بين العناصر المتشابهة من حيث الصوت أكثر من الخلط أو التداخل بين الصور الأخرى على اختلافها.

3- الذاكرة الطويلة المدى.

هناك فرق جوهري بين استرجاع الأحداث التي وقعت في الوقت الحالي، وبين استرجاع أحداث الماضي البعيد.فالنوع الأول من الأحداث نسترجعه بسهولة وبصورة مباشرة، أما النوع الثاني فهو استرجاع معقد ويتم بصورة بطيئة وباستخدام وسائط مختلفة، فالأحداث التي وقعت حالياً ما تزال في الوعي، إنها لم تغادره بعد، بينما استخراج المادة القديمة من الذاكرة الطويلة المدى يتطلب وقتاً وجهداً من بين ركام المعلومات الهائل ويتم بصعوبة بالغة أحياناً.ولهذا يمكن القول أن الذاكرة القصيرة المدى مباشرة وفورية, بينما الذاكرة الطويلة المدى هي أكثر نظم الذاكرة أهمية وأكثرها تعقيداً وذات سعة كبيرة جداً وبعضهم يقول ذات سعة غير محدودة.

إن ما يتم الاحتفاظ به في الذاكرة الطويلة المدى هو كل ما نعرفه عن العالم من حولنا، إذ بفضل المواد المحفوظة في الذاكرة نستطيع استرجاع حوادث الماضي وحل المسائل المختلفة والتعرف على الصور.

لقد أشار كل من (بياجيه وانهيلدر) إلى أن الذاكرة الطويلة المدى - تخضع لقوانين التفكير وإنها تعمل وفق هذه القوانين وهي بدورها تساند التفكير.ذلك لأن كل المعلومات والمهارات الموجودة في أساس القدرات العقلية لدى الإنسان محفوظة في هذه الذاكرة.

إن المعلومات تدخل وتحفظ في الذاكرة الطويلة المدى وفق قواعد محددة إملائية، منطقية، نحوية، إيقاعية. وحسب رأي (بنفليد **1959 Penfield**) إن كل ما يحتفظ به الإنسان في وقت ما في الذاكرة الطويلة المدى يظل فيها لمدة طويلة جداً.وفي هذه الحالة فإن الذاكرة الطويلة تحتوي على قدر هائل من المعلومات.وربما كان التنظيم والترتيب وفق معايير متعددة الذي تخضع له المعلومات المختزنة، هو الضمانة لبقاء المعلومات بصورة دائمة فيها لأن الترتيب يجعل الوحدات تترابط وتتماسك على أساس معناها المشترك وهو الذي يتيح لنا إمكانية استخراج المعلومات الضرورية والتي نحتاجها من الذاكرة الطويلة المدى خلال وقت قصير

بينما ننفق جهوداً مضنية ونمضي وقتاً طويلاً وبلا جدوى إذا كانت المعلومات غير مرتبة وغير منظمة.

1) إن استخدام المعلومات المحفوظة في الذاكرة الطويلة المدى مرتبط بحل المسائل وبالاستنتاج المنطقي، وبالإجابة عن الأسئلة، وباستدعاء وقائع وأحداث وأشياء كثيرة.

2) تشتمل الذاكرة الطويلة المدى على معلومات متنوعة إلى أقصى حدود التنوع.

3) الذاكرة الطويلة المدى ذات طابع معنوي وذات ترتيب رفيع المستوى وبعيد عن العشوائية.**هناك نوعين للذاكرة طويلة المدى** هما:

أ.الذاكرة المعنوية.ففيها يحتفظ مثلاً بكل ما نحتاجه من أجل الكلام حيث لا يشتمل هذا النوع على الكلمات والتراكيب اللغوية والرموز التي تدل عليها وعلى الموضوعات ومعانيها (الأشياء وأسماءها) فقط، وإنما تشمل كذلك القواعد التي تستخدم وفقها حيث تحفظ فيها أيضا تلك المواد مثل قواعد النحو، الصيغ الكيميائية، الخصائص الفيزيائية، قواعد الجمع والضرب، ومعرفة أن الخريف يأتي بعد الصيف, أي تحتوي الذاكرة المعنوية على جميع تلك الحقائق التي لا ترتبط بأوقات معينة أو بمكان معين وإنما تمثل حقائق عامة.

ب. ذاكرة الأحداث. وتشتمل على المعلومات والأحداث التي رمزت في وقت محدد والكيفية التي كانت عليها عند إدراكها وفي أثناء تعلمها وتذكرها.وهذا النوع من الذاكرة الطويلة المدى يحتفظ بأنواع مختلفة من البيانات الخاصة بسير الأشخاص والظواهر والأشياء.مثال: تخرجت من الجامعة في صيف(**2004**), كما تشتمل على المعلومات التي ترتبط بجريان الحياة اليومية وفق سياق معين.

إن المعلومات المحفوظة في كل من نوعي الذاكرة الطويلة المدى (الذاكرة المعنوية وذاكرة الأحداث) تطرأ عليها تغيرات هامة أثناء عملية الاحتفاظ بها, حيث يعاد تشكيلها وصياغتها أحياناً، وتصبح بعيدة المنال بالنسبة للاستخراج أحيانا أخرى.وهنا نشير إلى احتمال تعرض ذاكرة الأحداث للنسيان أكثر من الذاكرة المعنوية.وإلى أن الذاكرة الطويلة المدى تقوم بمعالجة المعلومات المخزونة وإجراء بعض التغيرات أو التعديلات عليها بحيث لا تتطابق مخرجاتها (استرجاعها) مع مدخلاتها (التذكر).

من خلال ما سبق يمكن القول أن الذاكرة الطويلة المدى بأنها عملية الاحتفاظ بالموضوعات التي تم إدخالها إلى الذاكرة من قبل، لمدة طويلة.وتكمن المهمة الرئيسة لها في الاحتفاظ بما هو ضروري في المستقبل.أي أنها ترتبط بتنظيم السلوك خلال فترات زمنية

مديدة.ويتطلب ذلك بالضرورة أن تعمل وفق مبدأ التوقع أو الاحتمال حيث تكتسب الخصائص الاحتمالية للمعلومات أو الإشارات المدخلة إليها أهمية فائقة وهذا يعني أن العامل الهام في التذكر والاحتفاظ والاسترجاع هو المضمون المعلوماتي للإشارات والتقارب المعنوي فيما بينها.وبفضل هذه الخصائص تصبح الذاكرة الطويلة المدى نظاماً قادراً على تخزين المعلومات وفق طرائق عقلية عالية التنظيم، وعلى الاحتفاظ بكمية غير محدودة منها ولفترة زمنية غير محدودة أيضا..

الفروق بين الذاكرة القصيرة المدى والذاكرة الطويلة المدى

تختلف الذاكرة القصيرة المدى عن الذاكرة الطويلة المدى في نواح عديدة نذكر أهمها فيما يلي:

1) الذاكرة القصيرة المدى تحتفظ بالمعلومات لمدة قصيرة بينما تحتفظ الذاكرة الطويلة المدى لمدة طويلة بها.

2) الذاكرة القصيرة المدى سعتها محدودة لا تتعدى (7± وحدات) بينما سعة الذاكرة الطويلة المدى غير محدودة.

3) المعلومات أثناء وجودها في مخزن الذاكرة الطويلة المدى أقل تأثراً بالمدجلات الجديدة من المعلومات المحفوظة في الذاكرة القصيرة المدى، نظراً للتباين الشديد في طريقة معالجة المعلومات من قبل كل منهما.

4) نوع التداخل الذي يسبب النسيان في حالة الذاكرة القصيرة المدى يختلف عن النوع الذي يسبب النسيان في حالة الذاكرة الطويلة المدى.فالأشياء التي تتداخل في الذاكرة القصيرة المدى هي تلك التي تتشابه من الناحية الصوتية، أما التداخل في الذاكرة الطويلة المدى فناجم غالباً عن التشابه القائم على المعنى.

5) الذاكرة القصيرة المدى تسترجع المعلومات متبعة طريقة الفحص المتتابع بينما تسترجع الذاكرة الطويلة المدى مستخدمة طريقة التقابل.

6) يختلف نمطا الذاكرة (القصيرة والطويلة) فيما بينهما من حيث الآليات التي تعمل في حالة كل منهما.

التعلّم

يلعب التعلم دوراً بالغ الأهمية في تحديد سلوك الكائنات الحية المختلفة، إذ يؤدي إلى اكتساب العديد من المظاهر السلوكية الجديدة، مثل ركوب الدراجة، وطرق التفكير وأساليب

حل المشكلات، والميل نحو أمور

وموضوعات معينة بدرجات متفاوتة.ويساعد التعلم الكائنات على تعديل أساليبها السلوكية، بما يحقق لها البقاء

والاستمرار.فلكل حيوان أسلوبه في الدفاع عن نفسه الذي يتلاءم مع بيئته، والذي يعدله تبعاً لما يطرأ على تلك البيئة من تغيرات.فعند ملاحظة سلوك الحيوانات، نجد أن كثيراً من التغيرات تطرأ عليه.فالقطة تتعلم كيف تصيد الفئران، والثعلب يتعلم كيف يختبأ من الأعداء، والكلب يتعلم كيف يحرس المكان.والمتأمل لسلوك الإنسان وتصرفاته يجد أنه يتغير، فالطفل يتعلم الامتصاص والرضاعة ثم تناول الطعام، ويتعلم الزحف ثم المشي والجري وركوب الدراجة، ويتعلم الكتابة والقراءة.

وتتضمن المظاهر السلوكية السابقة نوعين من التغيرات، إحداهما ترجع إلى النضج، مثل الزحف والمشي؛ والثانية ترجع إلى عملية الاكتساب والتعلم، مثل تعلم ركوب الدراجة والكتابة والقراءة.

ويتعلم الإنسان طرق التعامل مع الآخرين، حتى يستطيع التوافق معهم والعيش في أمان؛ بل إنه يتعلم بعض الأساليب المَرَضية غير السوّية في التعامل، مثل استخدام التبرير عند فشله في تحقيق أمر ما، أو إسقاط عدم توفيقه على الآخرين المحيطين، أو الخوف المبالغ فيه مما لا يثير الخوف، كالخوف المفرط من الأماكن المرتفعة أو المغلقة وغيرها.وبالتعلم يكتسب الإنسان ثقافة مجتمعة، بل ويكتسب "إنسانيته" من خلال عمليات التطبيع والتنشئة الاجتماعية.

مفهوم التعلم

للتعلم تعريفات عديدة، من أهما وأكثرها شيوعاً: أن "**التعلم تغير شبه دائم في سلوك الكائن الحي، نتيجة للخبرة والممارسة والتدريب**".ويتضمن هذا التعريف عدة عناصر، منها:

1-التعلم تغير، أي انتقال السلوك من حالة إلى أخرى، من الجهل بالقراءة إلى تعلم كيفية القراءة، ومن المشي إلى ركوب الدراجة، ومن عدم الخوف من مثير ما إلى الخوف منه والابتعاد عنه.

2-التعلم تغير شبه دائم، أي أنه عرضة للتقدم والتطور، مثل زيادة الحصيلة اللفظية للمتعلم، وعرضه للتدهور أيضا، مثل نسيان لغة أجنبية سبق للفرد تعلمها.

ويختلف التغير شبه الدائم عن التغيرات التي تحدث نتيجة لعوامل عارضة، كالتعب أو

الإجهاد أو تناول عقاقير وأدوية معينة.فالتغيرات العارضة لا تتمتع بدرجة من الدوام، بل تزول بزوال المؤثر.كما أنها لا تُكتسب أو تحدث نتيجة للممارسة والتدريب.

3- إذا كان التعلم تغير شبه دائم فليس معناه أنه يكون دائماً للأفضل؛ فبعض التغيرات تكون للأفضل، مثل تحسين وتطوير قدرة الفرد على الكتابة والقراءة وتعلم اللغة؛ ولكن بعض التغيرات قد تكون للأسوأ، مثل التعلم الخاطئ للكتابة على الآلة الكاتبة والحاسب الآلي.

4-يتكون السلوك من جوانب أو مقومات ثلاث: معرفية ومهارية (حركية) ووجدانية.فالكتابة على الحاسوب تتضمن جانب معرفي، هو معرفة القراءة وحروف الحاسوب...إلخ، وجانب مهاري أو حركي، يتمثل في حركة الأصابع وحركة العين والتآزر بينهما، وجانب وجداني، مثل الارتياح أو عدم الارتياح لاستخدام الحاسوب.

ومعنى هذا أن التعلم كتغير في السلوك، يتضمن تغيرات معرفية وحركية ووجدانية.فمن التغيرات المعرفية تعلم طرق التفكير واكتساب المفاهيم، ومن التغيرات الحركية تعلم المهارات الحركية المختلفة، ومن التغيرات الوجدانية تعلم الاتجاهات والميول.إلا أن التعلم المعرفي والوجداني والحركي لا يجب أن ينسينا أن السلوك وحدة كلية تتضمن الجوانب الثلاثة.

5-لا يحدث التعلم في كل المظاهر السلوكية؛ فالإرجاع العصبية والأفعال المنعكسة، التي يولد الإنسان مزوداً بها، لا تُعَد سلوكاً متعلماً.فكل الأفراد يستطيعون التنفس منذ ميلادهم، وكذا يحركون جفونهم دون تعلم.وقد أمكن تعديل بعض الأفعال المنعكسة الفطرية باستخدام إجراءات تجريبية معينة؛ فسيلان اللعاب -مثلاً- كفعل منعكس طبيعي أو فطري، يُستثار نتيجة لوضع الطعام في الفم، أمكن تعديله بحيث يُستثار لسماع جرس أو رؤية أو توقع وصول الطعام.

6-يحدث التعلّم نتيجة للخبرة والممارسة والتدريب.والخبرة هي كل ما يؤثر على الإنسان ويؤدي به إلى الوعي بذلك المثير؛ فلسعة النار للإنسان تجعله على وعي بخاصية الاحتراق، ومن ثَم، يكتسب خبرة خاصة بذلك.أما الممارسة، فهي نوع من الخبرة المنتظمة نسبياً، أي أنها تكرار حدوث الاستجابات نفسها، أو ما يشابهها في مواقف

بيئية منتظمة نسبياً، مثل ممارسة الكتابة تحت إشراف المعلم.أما التدريب أو التمرين، فهو أكثر صور الخبرة تنظيماً، ويتمثل في سلسلة منظمة من المواقف التي يتعرض لها الفرد، مثل التدريب المنظم على استخدام الحاسوب في التوصل إلى المواقع الإلكترونية.

7-لا يُلاحظ التعلم مباشرة، بل يُستدل عليه من آثاره ونتائجه، فعند القول إن التلميذ تعلم الحساب، فإننا نراه ينطق أو يكتب الأعداد، ومنها نستدل على حدوث التعلم.وعند القول إن شخصاً ما يخاف ويرتعد إذا وُضع في مكان مغلق بشكل زائد عن الحد، فإننا نستدل من ذلك على حدوث تعلم الخوف خوفاً مرضياً من الأماكن المغلقة.

8- التعلم لا يقتصر على الإنسان فقط، بل تتعلم الحيوانات العديد من المظاهر السلوكية.فحيوانات السيرك تتعلم أداء حركات لم تكن تعرفها، بل وتعلمت الأميبا ـ حيوان وحيد الخلية ـ أن تختار حبيبات النشا من بين ذرات الرمل التي قُدمت لها.فقد قدم المجرب للأميبا النشا لتتغذى عليها حتى تعودت على تناول ذلك النوع من الطعام، ثم قدم لها النشا بين ذرات الرمل فاستطاعت التمييز بينها.

وينبغي الإشارة إلى اختلاف تعلم الإنسان عن تعلم الحيوان.فقدرة الإنسان على التعلم تفوق قدرة الحيوان كماً وكيفاً، كذلك يستخدم الإنسان تفكيره المجرد وعملياته العقلية العليا في عمليات التعلم.أما تعلم الحيوان فيكون آلياً.وتختلف دوافع الإنسان للتعلم عن دوافع الحيوان؛ فدوافع الحيوان تكون في الغالب دوافع فسيولوجية بيولوجية، أما دوافع الإنسان فقد تكون فسيولوجية، ولكنها تكون اجتماعية بدرجة كبيرة، كدافع الكفاءة والمنافسة والإنجاز.

9-لا يقتصر التعلم على الأفراد، بل يشمل الجماعات أيضاً.فالجماعات تكتسب اتجاهات ومهارات ومعارف جديدة؛ فالمجندون، مثلاً، يتعلمون كجماعة عدداً من العادات المرتبطة بالأداء القتالي والانضباطي.وجماعات المراهقين يكونون لأنفسهم ثقافة خاصة بهم، أي مجموعة من الاتجاهات والعادات والمعايير والقيم، التي تميزهم عن غيرهم.وعندما تتعرض المجتمعات للأزمات والحروب أو الاحتكاك والغزو الثقافي، فإنها تغير من أساليب حياتها وتكتسب عادات ومظاهر سلوكية جديدة، تساعدها على البقاء والاستمرار.

10-قد يكون التعلم مقصوداً أو غير مقصود.ويحدث التعلم المقصود عندما تُحدد أهدافه، وتعد مواقفه، وتتوافر الشروط اللازمة لحدوثه.أما التعلم غير المقصود، فيحدث دون

أن يكون هدفاً أساسياً مقصوداً نسعى للوصول إليه.فعند تهيئة المواقف اللازمة لتعلم طفل الحروف الهجائية، فإن التغير الحادث لدى المتعلم يكون تغيراً مقصوداً.ولكن إذا تعلم الطفل أثناء تعلمه كتابة الحروف، النظافة والنظام، فإن ذلك يُعَد تعلماً غير مقصود؛ لأنه لم يكن الهدف الأساسي لعملية التعلم.

قياس التعلم

تُستخدم مقاييس متعددة لقياس التعلم بصوره المختلفة (المعرفي والوجداني والحركي).ومن المقاييس التي تُستخدم في هذا الصدد:

1-**السرعة:** وتظهر في اختصار الزمن اللازم لإنهاء العمل، مثل سرعة الحفظ أو سرعة تعلم ركوب الدراجة.

2-**الدقة:** ويُقصد بها نقص الاستجابات العشوائية وثبات الاستجابات الصحيحة، مثل الدقة في التصويب نحو شبكة الكرة.وتُعَد الدقة دالة لنقص الأخطاء التي كان يقع فيها المتعلم، مثل نقص الأخطاء أثناء الكتابة على الآلة الكاتبة نتيجة للتدريب.

3-**المهارة:** ويُقصد بها السرعة والدقة في أداء العمل، مع التكيف السريع للتغيرات الطارئة.فالسائق الماهر لا يستغرق وقتاً طويلاً لإدارة السيارة، ولا يرتكب أخطاء عديدة أثناء القيادة.ويستطيع التكيف السريع للتغيرات، التي تحدث فجأة في الطرق.

4-**عدد المحاولات اللازمة للتعلم:** ويُقصد بها عدد المحاولات التي يقوم بها المتعلم حتى يحدث التعلم، مثل حاجة الشخص إلى قراءة مقطوعة شعرية 30 مرة لحفظها، بينما يحتاج شخص آخر إلى عشر محاولات فقط.

5-**تكرار أو احتمال ظهور الاستجابة:** مثل زيادة احتمال ظهور الاستجابة الصحيحة لتصويب الكرة نحو المرمى أثناء اللعب.

6-**التعرف:** ويتطلب عرض سلسلة من عناصر مُهمَّة التعلم، ثم إجراء اختبار لاحق تُعرض فيه تلك العناصر مختلطة مع عناصر أخرى لم يسبق عرضها في موقف التعلم، ويُطلب من المفحوص تحديد أي عناصر السلسلة الجديدة سبق عرضه.مثل عرض اسم مدينة بالوجه القبلي ضمن مدن بالوجه البحري، ويُطلب من المفحوص تحديد تلك المدينة (وذلك بعد دراسة المدن بالوجهين).

7-**الاستدعاء والاسترجاع:** ويتطلب من المفحوص إعادة إنتاج الاستجابة، التي سبق له اكتسابها، مثل تسميع المتعلم لقطعة الشعر السابق له حفظها بالترتيب نفسه (استدعاء

تسلسل موجه)، أو ذكر أسماء الأدباء الذين أسهموا في النهضة الأدبية في فترة معينة من دون ترتيب معين (استدعاء حر).

وقد وضعت كل نظرية، من النظريات التي حاولت تفسير التعلم، عدداً من وسائل وطرق قياس التغيرات الحادثة في السلوك، كدالة للتعلم.

شروط التعلم

هناك مجموعة من الشروط العامة الواجب توافرها حتى يتم التعلم، وهي:

1.النضج. ويُقصد بالنضج التغيرات البيولوجية الداخلية لدى الكائن الحي، بحيث تجعله قادراً على التعلم، مثل نضج الحبال الصوتية حتى يتعلم الطفل الكلام، ونضج العضلات الدقيقة بالأصابع حتى يتعلم الكتابة.والنضج عملية منتظمة تسير في مراحل محددة تؤثر السابقة في اللاحقة.كما أنه عملية مستمرة طوال حياة الشخص.

إذا كان التعلم تغير في السلوك، وأن النضج يؤدي -بالمثل- إلى تغير في السلوك، فما الفرق بينهما؟ وما العلاقة بينهما؟

أ.الفرق بين النضج والتعلم

1. النضج مشترك عام بين جميع أفراد النوع، خلافاً للتعلم؛ فجميع الأطفال -مثلاً- يمشون في سن معينة ويتعلمون القفز في سن معينة؛ ولكنهم لا يتعلمون جميعهم، بالضرورة، لغتين في وقت واحد.
2. ترجع تغيرات النضج أساساً إلى الوراثة، ثم البيئة.أما تغيرات التعلم فترجع إلى البيئة أساساً، وتتحكم الوراثة في أقصى مدى للتعلم يمكن للكائن الوصول إليه.

ب.علاقة النضج بالتعلم

3. لا يستطيع الفرد اكتساب القدرة على أداء عمل معين، إن لم يكن قد حقق المستوى المناسب من النضج.فلا يمكن للطفل أن يتعلم المشي قبل أن يكون قد تعلم الحبو والوقوف بمساعدة غيره.ويُستخدم مصطلح الاستعداد النمائي للإشارة إلى هذه العلاقة؛ فالاستعداد لتعلم القراءة يكون بين السادسة والسادسة والنصف، وليس قبل ذلك.ويترتب على هذا أن المهارات التي تعتمد على أنماط السلوك الناضجة، يسهل تعلمها أكثر من غيرها؛ فالكلمات الأولى التي ينطق بها الطفل (بابا ـ ماما ـ دادا) هي كلمات تتناسب مع مناغاته الطبيعية.

ويترتب على هذه العلاقة، أيضاً، نتيجة أخرى هي أن الكائن كلما كان أكثر نضجاً، أحرز مقداراً أكبر من التعلم.أما التدريب المبكر الذي يتلقاه المتعلم قبل بلوغه مستوى النضج المناسب، فقد يحدث آثاراً ضارة في السلوك إذا صاحبه إحباط.

4. النضج وحده غير كافٍ بنفسه لحدوث التعلم، إذ لا بد من وجود فرص الممارسة المناسبة.فإذا كان النضج يحدد إمكانية أداء سلوك معين، فإن الممارسة هي التي تساعد على ظهوره وإبرازه وتطويره وتعديله.فطفل السابعة لا يستطيع تعلم الكتابة والقراءة معتمداً على النضج فقط، بل لا بد من الممارسة والتدريب لاكتساب هذه المهارات.وطفل الثالثة لا يستطيع تعلم الكلام والحديث إذا عاش منعزلاً عن الناس، ولم يتلقَ فرصاً للتدريب والممارسة.

5. بينت الدراسات وجود فترة معينة أثناء النمو تُعرف بـ"الفترة الحرجة للنمو"، وهي الفترة التي يكون التدريب قبلها أو بعدها ذا فائدة ضعيفة أو قليلة، وأحياناً ضارة؛ بينما يحقق التدريب أثناء هذه الفترة أفضل النتائج.فالستة الشهور الأولى من عمر الطفل تمثل الفترة الحرجة في نمو الطفل نمواً طبيعياً، وتمتد الفترة الحرجة للنمو اللغوي حتى العاشرة من العمر؛ بينما تكون نهاية فترة المراهقة هي الفترة الحرجة لاكتساب الاتجاهات، وهي الفترة الحرجة نفسها لتكوين الضمير.

ويترتب على هذا أن معدل النضج يظل موحداً على الرغم من الاختلافات في ظروف التعلم.فقد دُرب أحد توأمين متماثلين على صعود السلم أثناء فترة الحبو، وعندما أتقن تعلم ذلك كان التوأم الآخر قد بلغ مستوى مناسب من النضج لصعود السلم.وعندما دُرب الثاني تعلم صعود السلم بسرعة أكثر من الأول ومن دون إحباطات كثيرة، كما حدث للأول.

2.الممارسة

تتضح، من التعريف السابق للتعلم، أهمية الممارسة ودورها في تغيير أداء الفرد وتعديله.إن التعلم لا يحدث إلا بالممارسة؛ ولكن كل ممارسة لا تكون تعلماً بالضرورة إذ إن:
التعلم = ممارسة + تغير في الأداء

التكرار = ممارسة – تغير في الأداء وللممارسة أهميتها في إظهار التغير في الأداء، فلولا الممارسة لما أمكن الحكم على حدوث التعلم وقياسه.فمن يدعي معرفة السّباحة ينزل إلى الماء "المياه تكذب الغطاس".

وللممارسة أهميتها في تثبيت المادة المُتعلَمة؛ فتكرار قراءة القصيدة يساعد على تثبيتها وبلوغها الحد اللازم للحفظ، أي لتثبيتها في الذاكرة.كما تساعد الممارسة على زيادة الفهم ووضوح الفكر؛ فتكرار قراءة مسألة الحساب يساعد على فهم مكوناتها والعلاقة بين تلك المكونات.ولكي تحقق الممارسة دورها في إحداث التعلم لابد من الدافعية والتوجيه والتعزيز:

تعلم = ممارسة + دافعية

تعلم = ممارسة + تعزيز للاستجابات المكتسبة

تعلم = ممارسة + توجيه صحيح للاستجابات الجديدة.وللممارسة عدة صور، فقد تكون مركزة أو موزعة، كلية أو جزئية.فعند حفظ قصيدة من عشرة أبيات فإننا نحفظها في فترة زمنية متصلة (ممارسة مركزة).أما إذا كانت القصيدة مكونة من 30 بيتاً، فإننا نحفظها في فترات زمنية منفصلة بينها فترات للراحة (ممارسة موزعة).وعندما نريد تعلم قيادة الدراجة، فإننا نتعلم المهارة كلها كوحدة واحدة (ممارسة كلية)، أما إذا أردنا تعلم قيادة الطائرة فإننا نتعلم المهارة موزعة على أجزاء (ممارسة جزئية).

بعض النظريات التي تفسر التعلم

النظرية

تعرف النظرية بأنها مجموعة من القواعد والقوانين التي ترتبط بظاهرة ما، بحيث ينتج عن هذه القوانين مجموعة من المفاهيم و الافتراضات والعمليات التي يتصل بعضها ببعض ’لتؤلف نظرة منظمة و متكاملة حول تلك الظاهر.

أما التعلم فيعرف بأنه العملية الحيوية الديناميكية التي تتجلى في جميع التغيرات الثابتة نسبيا في الأنماط.السلوكية و العمليات المعرفية التي تحدث لدى الأفراد نتيجة لتفاعلهم مع البيئة المادية والاجتماعية

يعتبر الاتجاه السلوكي من بين الاتجاهات التي اهتمت بتفسير السلوك على وجه عام والتعلم على وجه خاص ينظر أصحاب هذا الاتجاه للتعلم على أنه يمثل تغيرا أدائيا في السلوك كنتاج للخبرة أو الممارسة والتدريب إن التعليم يحدث بناء على هذا الاتجاه من خلال الارتباط بين المثير والاستجابة أجابية كانت أو سلبية ويركز أصحاب هذا المبدأ على التحليل السلوكي أ ي تجزئة مكونات الموقف التعليمي على عناصره ومكوناته حتى يسهل الوصول إلى إدراك كافة خطوات المتطلبة لأداء المهام المختلفة.

1- نظرية الاشتراط الكلاسيكي

رائد هذه النظرية هـو عـالم الـنفس الـروسي بـافلوف نتيجـة لأبحاثـه في مجـال الجهـاز الهظمي بنى بافلوف هذه النظرية على ارتباط سيلان اللعاب للأبقار في مزرعة كان يعمـل بهـا مع رؤيتها للراعي كان يسمى باللعاب الـنفسي تنبهـه بـافلوف لهـذه الظـاهرة وقـام بتصـميم تجربة وضع الكلب في معمل لدراسة العلاقة الموجودة بين:

1- المثير غير الشرطي) الطعام.

2- المثير الشرطي) صوت الجرس

3- إفراز اللعاب.

وقد وجد بافلوف أن المثير الشرطي صوت الجرس يحدث استجابة شرطية إفراز اللعاب إذا اقترن المثير غير الشرطي بالطعام.

الإجراء التجريبي لهذه النظرية:

1- اختيار مثير واستجابة يقترنان مع بعضهما مثل الطعام وإفراز اللعاب.

2-اختيرا مثير جديد لا يرتبط بالاستجابة السابقة بأية علاقـة فطريـة مثـل صـوت الجـرس وإفراز اللعاب والضوء وإفراز اللعاب.

3- تصميم موقف بحيث يتتـابع تقـديم مثـير شرطـي بظهـور مثـير غـير شرطـي فصـدور استجابة غير شرطية أي إفراز اللعاب.

4- يتم عرض المثير الشرطي صوت الجرس دون المثير غير شرطي للطعام فإذا لـوحظ افـراز اللعاب استنتج من ذلك حـدث الـتعلم الشرطـي وتصبح الاسـتجابة شرطيـة لأنـه لا توجد علاقة فطرية بين صوت الجرس وإفراز اللعاب ولكن تكون رابطـة بيـنهما مـن خلال التتابع والاقتران.

مبادئ نظرية الإشراط الكلاسيكي:

1- الاكتساب :أي عملية اقتران المثير المحايد أو الشرطـي مـع مثـير غـير شرطـي التـي تكرر حدوثها إلى أن تظهر استجابة شرطية.

2- التعزيز :وهو مبدأ أساسي في نظرية فافلوف والطعام هو المعزز في هذه النظرية.

3- التعميم :يعني الاستجابة للمثيرات المشابهة للمثير الشرطي وقد وجد واطسون في

تجربته الشهيرة أن الطفل ألبرت الذي تكونت لديه استجابة شرطية للخوف أخذ يخاف الأرنب الأبيض والقطن الطبي وغير ذلك من الأشياء البيضاء.

4- التمييز :قدرة الكائن العضوي على إدراك الفروق بين المثير الشرطي و المثيرات الأخرى المشابهه للمثير الشرطي.

5- الإنطفاء :يطلق هذا المصطلح على عملية اختفاء الاستجابة الشرطية بعد اختفاء المثير غير الشرطي لفترة طويلة.

استخدم هذا المبدأ الانطفاء في علاج المخاوف المرضية لتقديم المثير الشرطي بصورة متكررة وتدريجية ودون تقديم المثير غير شرطي مع الاسترخاء لأن يصل الأمر إلى المستوى الأول قبل عملية الإشراف.

التطبيقات التربوية لهذه النظرية:

1- ضرورة ضبط المثيرات الخارجية حتى تشوش عملي التعلم.

2- إشارة النظرية إلى أهمية التعزيز لحدوث التعلم الجيد.

3- تستخدم هذه النظرية في الإرشاد المدرسي ويتمثل ذلك في إشراط المضاد الذي يعني به استبدال استجابة شرطية معينة باستجابة شرطية أخرى تكون مضادة لها.

4- يحتاج التعلم إلى إحداث عملية الاقتران ومع ذلك يمكن تعلم النطق الصحيح لكلمة ما عن طريق إقرانها بصورة معينة.

فعندما يقوم المعلم بتأنيب الطفل أمام زملاءه لعدد من المرات وذلك نظرا لأدائه الضيف يمكن أن يكون هذا الطفل الخوف من المعلم حيث تظهر عليه علامات القلق والاضطراب والخوف أصبح شرطيا فمجرد رؤية المعلم يثير الخوف لدى الطالب ويمكن أن يحدث هذا تعميما لهذا الخوف فمثلا كأن يخاف التلميذ لمجرد رؤية الكتاب الذي يدرسه هذا المعلم أو مجرد حضوره للمدرس التي يوجد بها هذا المعلم وبذلك ينبغي على الململمين إزالة هذه المخاوف التي تنشأ عن طريق استخدام الأشراط لدى التلاميذ مستخدمين بذلك مبادئ الإشراط الكلاسيكي وخاصة أسلوب تقليل الحساسية التدرجي.

2- **نظرية التعلم الإجرائي**

تعرف هذه النظرية بأسماء أخرى مثل التعلم الوسيلي أو الذرائعي " **Instrumental Conditioning**" أو الراديكلية السلوكية.وواضع النظرية هو الأمريكي بروس أن

سكنر (Skineer) (1904-1990م).ويرجع إليه الفضل في الكشف عما أطلق عليه الإشراط الإجرائي, كونه أحد أساليب التعلم الشرطي.والسلوك هو الموضوع الأساسي في النظرية الإجرائية.ويستعمل سكنر المصطلح (إجرائياً) لوصف مجموعة من الاستجابات أو الأفعال التي يتألف منها العمل الذي يقوم به الكائن الحي.ساهم سكنر في إعادة صياغة الأهداف التربوية على نحو سلوكي قابل للتحقيق.ويمكن النظر إلى آلية التعلم عند ثورنديك على أنها تتم وفق المخطط التالي " مثير استجابة أثر بعدي (مثير)"، في حين أن آلية التعلم عند سكنر ليس بالضرورة أن تسير حسب هذا المخطط، وإنما قد تأخذ المنحى التالي " استجابة _ مثير".وقد ميز بين نوعين من التعلم وفقاً لمبادئ الاشتراط ونوع السلوك الذي يصدر عن العضوية وهما:

أولاً: التعلم الاستجابي " Respondent Learning": ويشير إلى جميع الأنماط السلوكية المكتسبة وفقاً لمبدأ الإشراط الكلاسيكي لبافلوف.أي أن السلوك يقوم على الربط بين مثيرات واستجابات معينة في إطار ما يعرف بالفعل المنعكس الشرطي.

ثانياً:التعلم الإجرائي "Operant Learning": ويشير إلى جميع الاستجابات الإرادية المتعلمة التي تصدر عن الفرد على نحو إرادي في المواقف الحياتية المتعددة.فهو يشمل كافة الأنماط السلوكية التي تؤثر في البيئة وتحدث تغيراً فيها.حيث أن أغلب أنماط السلوك تختلف عن نمط السلوك الاستجابي, فهي من نوع الإشراط الإجرائي حيث تكون الاستجابة غير محددة, وإنما هي إجرائية لأنه لا يوجد مثير معين استدعى الاستجابة الإجرائية.

والاستجابات الإجرائية بصفة عامة تستهدف إما الحصول على مكافأة أو الحيلولة دون مواجهة موقف مؤلم.أي أنها تحدث في واحدة من الحالات التالية:

1. خفض مثير مؤذ أو الهرب منه.
2. تجنب مثير مؤذٍ.
3. توفير باعث إيجابي كالطعام والماء.
4. إطفاء حالة ما لها ارتباط مع الحالات المذكورة أعلاه.

لقد رفض سكنر فكرة اعتبار السلوك على أنه مجرد فعل حركي كما فعل جثري.واعتبر سكنر أن السلوك هو وحده الدراسة العلمية التي يجب التركيز عليها لفهم كافة جوانب النشاط الإنساني والحيواني، وبذلك فهو ينكر وجود عمليات داخلية مثل التصوير والتفكير وغيرها، ونظر إلى مثل هذه العمليات على أنها مجرد سلوكات داخلية.لقد اهتم سكنر

بالوظيفة التي يؤديها السلوك أكثر من الشكل الذي يتم به.ومـن هنـا انطلـق سـكنر في تفسـير السلوك من خلال القاعدة التالية: السلوك محكوم بنتائجه"

."Behavior is Controlled by it Consequences

توابع السلوك "Behavior Consequences"

أولاً : التعزيز " Reinforcement "

يعرف التعزيز على أنه أي حدث سار يتبع سلوكاً ما بحيث يعمل على تقويـة احتماليـة تكرار مثل هذا السلوك في مرات لاحقة.هذا وتقع المعـززات الخارجيـة المصـدر في عـدة أنـواع منها:

1_ المعززات المادية: وتتمثل بالطعام والألعاب والحلـوى والمكافـآت النقديـة والشراب، والملابس وغيرها.

2_ المعـززات الاجتماعيـة: وتتمثـل في المـديح والإطـراء والثنـاء والابتسـامة والاحتضـان والتصفيق والاهتمام والحب والرعاية.

3_ المعـززات الرمزيـة: وتتمثـل في العلامـات، والرمـوز، والصـور، والقصـص وشـهادات التقدير، والأفلام وغيرها.

أما المعززات داخليـة المصـدر فتتمثـل بحالـة الإشـباع والرضـا وتحقيـق المتعـة والسرور والارتياح.

إجراءات التعزيز "Reinforcement Procedures"

1_ التعزيز الإيجابي " **Positive reinforcement** "

يعرف هذا النوع بالتعزيز من خلال الإضافة لأن الاستجابة تزداد قوة عندما يضاف مثل هذا التعزيز إلى بيئة الكائن الحي.

مثل الأجرة التي يتلقاها العامل بعد الانتهاء من عمل معين، وكلـمات الشـكر والامتنـان التي نطلقها للآخرين عندما يقدمون معروفاً لنا.

2_ التعزيز السلبي " **Negative reinforcement** "

يعرف هذا النوع بالتعزيز من خلال الإزالة، وفيه يـتم اسـتبعاد المثـيرات المؤلمـة أو غـير المرغوب فيها من البيئة كنتيجة لقيام الفرد بسلوك مرغوب فيه.وهذا يعنـي بـالطبع أن الفـرد يقوم باستجابة ما بهدف تجنب مثيرات مؤلمة أو غير مرغوب فيها.مثل

إعفاء الطالب من الرسوم الجامعية نظراً لتفوقه الأكاديمي، وتخفيض عقوبة السجن عن السجين بسبب تحسن سلوكه.

ثانياً: العقاب "Punishment":

يمكن النظر إلى العقاب على أنه إجراء مؤلم أو مثير غير مرغوب فيه يتبع سلوكاً ما بحيث يعمل على إضعاف احتمالية تكرار مثل هذا السلوك لاحقاً.والمثيرات العقابية قد تكون داخلية المصدر أو خارجية.وتقع المثيرات العقابية خارجية المصدر في عدة أنواع هي:

1_ المثيرات العقابية المادية: وتشمل الجلد، الضرب، السجن، الغرامة المالية.

2_ المثيرات العقابية الاجتماعية: وتشمل التوبيخ، والتأنيب، والإهمال والتجاهل، والشتم والعزل.

3_ المثيرات العقابية الرمزية: وتشمل النقل، خسران الامتيازات، المنع من إجازة، الحرمان من لعبة ما، فقدان بعض العلامات.

هذا وتتمثل المعاقبات داخلية المصدر في الشعور بالألم والندم ووخز الضمير.

إجراءات العقاب "Punishment Procedures"

1_ العقاب الإيجابي "**Punishment Positive** "

يعرف هذا النوع بالعقاب من خلال الإضافة "**Punishment Preventative** " وفيه يتم إتباع السلوك غير المرغوب فيه بمثير مؤلم أو حالة غير سارة بهدف تقليل أو إضعاف قوة هذا السلوك وتقليل احتمالية تكراره لاحقاً.ومن الأمثلة عليه عقوبة الحبس للمخالفين.

2_ العقاب السلبي "**Negative Punishment** "

ويعرف هذا النوع من العقاب بالإزالة "**Removal Punishment** " وفيه يتم إزالة حدث سار أو مثير مرغوب من بيئة الكائن الحي كنتيجة لقيامه بسلوك غير مرغوب فيه.فقد يحرم الطالب من المشاركة في رحلة مدرسية بسبب مخالفته تعليمات المدرسة.

ويجب عدم الخلط بين إجراءات العقاب السلبي والتعزيز السلبي.كما ويجب عدم الخلط بين التعزيز السلبي والعقاب، فكلاهما يتضمنان مثيرات مؤلمة ولكنهما يختلفان من حيث الإجراء والغاية.

3- **نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory**

تنطلق هذه النظرية من افتراض رئيسي مفاده أن الإنسان كائن اجتماعي يعيش ضمن مجموعات من الأفراد يتفاعل معها و يؤثر فيهم ويتأثر بهم، و بذلك فهو يلاحظ سلوكات

وعادات و اتجاهات الآخرين و يعمل على تعلمها من خلال الملاحظة و التقليد.حيث يعتبر الآخرين بمثابة نماذج **Modèles** يتم الإقتداء بسلوكاتهم,لكنها لا تتم بشكل أوتوماتيكي بل تتم على نحو انتقائي و تتأثر إلى درجة كبيرة بالعديد من العمليات المعرفية لدى الملاحظ مثل الاستدلال و التوقع و القصد و الإدراك.

كما ترى هذه النظرية أن الناس يتعلمون سلوكيات جديدة عن طريق التعزيز أو العقاب الصريحين، أو عن طريق التعلم بملاحظة المجتمع من حولهم.فحين يرى الناس نتائج إيجابية ومرغوبة للسلوك الذي يلاحظونه (من قبل غيرهم)، تزداد احتمالية تقليدهم، ومحاكاتهم، وتبنيهم لهذا السلوك.

أول من تحدث عن نظرية التعلم الاجتماعي هو ابريل تارد (**1843-1904**).رأى تارد أن التعلم الاجتماعي يحصل على أربعة مراحل:

1. الاحتكاك الشديد
2. تقليد المشرفين
3. فهم المبادئ
4. سلوك المثل الأسمى

كما يتكون التعلم الاجتماعي من ثلاثة أجزاء: الملاحظة، والتقليد، والتعزيز.

اقترح حوليان روتر، فقد في كتابه التعلم الاجتماعي وعلم النفس السريري (**1954**) أن تأثير السلوك يلعب دورا في دفع المرء إلى اتخاذ إجراء تجاه هذا السلوك، فالناس تنفر من النتائج السلبية، بينما ترغب الإيجابية.

فإن توقع المرء أن يعود سلوك معين بنتائج إيجابية، أو رأى احتمالية كبيرة في ذلك، تزداد قابلية مشاركتهم الآخرين في هذا السلوك.إن تعزيز السلوك بالنتائج الإيجابية يقود المرء إلى تكرار انتهاجه.ولذلك ترى نظرية التعلم الاجتماعي أن التأثير على السلوك لا ينحصر فقط بالعوامل النفسية، وإنما تلعب المحفزات والعوامل البيئية دورا في ذلك.

توسع ألبرت بندورا (**1977**) في فكرة روتر وأفكار من سبقوه، فنظريته تشمل التعلم السلوكي والإدراكي.يفترض التعلم السلوكي أن بيئة الشخص المحيطة تدفعه للتصرف بطريقة معينة.أما نظرية التعلم الإدراكي فتقول بأن العوامل النفسية مهمة في التأثير على سلوك المرء.أما نظرية التعلم الاجتماعي فتجمع بين العوامل البيئة والعوامل النفسية.يتطلب تعلم

وتقليد سلوك معين ثلاثة أمور: التذكر (تذكر ما لاحظه الشخص)، الإنتاج (القدرة على القيام بسلوك معين)، والدافع (السبب الكافي الذي يرغبك في تبني سلوك معين).

مكونات النظرية

1- القوة السلوكية.

وتعرف على أنها احتمالية المشاركة في سلوك معين في ظرف معين.أي ما هي احتمالية أن يتصرف الإنسان بطريقة معينة في ظرف من الظروف؟ يتوفر للإنسان عدة خيارات سلوكية عندما يوضع تحت ظرف من الظرف.لكل خيار من هذه السلوكيات طاقة كامنة تجعل الإنسان يخلص إلى تلك التي تحوي أكبر طاقة منها.

2-التوقع.

هي ما يتوقعه الإنسان من نتائج يحتمل أن يعود بها سلوك معين.السؤال المطروح هنا هو: ما هي احتمالية أن ينتج عن هذا السلوك نتائج إيجابية؟ تعتمد ثقة الإنسان في انتهاج سلوك معين على مقدار احتمالية ظهور نتائج إيجابية عنه، فإن كان هذا الاحتمال عاليا، زادت التوقعات بحصول التعزيز بناء على هذا السلوك.أما عن مصدر التنبؤ بحصول التعزيز، فهو خبرات الإنسان السابقة، ولهذا نراه يختلف من شخص لآخر لدرجة يفتقر بها أحيانا إلى المنطق

3-**قيمة التعزيز**.التعزيز هو الناتج الذي يعود به سلوك معين.أما قيمة التعزيز فتشير إلى مقدار رغبة الإنسان في هذه النتائج.فالأشياء التي نحبها، ونرغب فيها تحظى بقيمة تعزيز عالية،

4-الحالة النفسية.يعتقد روتر أن الموقف ذاته قد يعني أشياء مختلفة لكل شخص، فالحالة النفسية أيضا تختلف من شخص لآخر، فتؤثر على سلوكهم.

نواتج التعلم

1- تعلم أنماط سلوكية جديدة خصوصا لدى الطفل.

2- كف أو تحرير سلوك) ملاحظة سلوك معاقب عليه.

3- تسهيل ظهور سلوك بعد النسيان .

عوامل التعلم الاجتماعي

1- -الانتباه و الاهتمام.

2-الاحتفاظ**Rétention** التخزين أو التمثيل الرمزي في الذاكرة .

3- الإنتاج أو الاستخراج**Production** .

4- الدافعية **Motivation** .

يعد التعلم بالملاحظة مصدرا هاما لتعلم السلوك الإبداعي من خلال التعرض لعدد كبير من النماذج.

4- نظرية الجشطلت .

ظهرت في القرن العشرين في ألمانيا على يد **Wertheimer Max**و ساهم فيها أيضا كل من **Kohler**و **Kofka** و **Lewin**. و هي من النظريات المعرفية التي عارضت السلوكي و المدرسة البنائية من حيث دعوتهما إلى تحليل الظاهرة النفسية إلى مكوناتها الأولية.

و الجشطلت كلمة ألمانية تعني الكل أو الشكل أو النمط المنظم الذي يتعالى على مجموع الأجزاء. فالجشطلت هو بمثابة كل مترابط الأجزاء على نحو منظم و متسق، و يمتاز هذا الترابط بالديناميكية، بحيث أن كل جزء فيه له دوره الخاص و مكانته و وظيفته التي يفرضها عليه هذا الكل.فعلى سبيل المثال ترى هذه المدرسة أن العقل ليس مجرد مجموعة العناصر و أن اللحن الموسيقي ليس مجرد مجموعة أصوات تعزفها الآلات المختلفة و إنما هي كليات ذات تنظيم ديناميكي.

افتراضات النظرية حول التعلم

1- يتم التعلم من خلال الاستبصار **Insight** .فقد عمد كوهلر في إحدى تجاربه التي أجراها على الشمبانزي الجائع «سلطان» إلى وضع موزة خارج القفص ووضع له داخل القفص عصوين قصيرتين لا توصل إحداهما إلى الموزة الموجودة خارج القفص، ولكن وصلهما معاً في عصا واحدة يجعل الطول مناسباً لسحب الموزة من خارج القفص إلى داخله.ولقد قام الشمبانزي «سلطان» بتجريب كل من هاتين العصوين من دون أن يحقق النجاح بل استعمل إحداهما لدفع الأخرى لكي تمس الموز.وفجأة جمع «سلطان» العصوين معاً لكي تؤلفا عصا واحدة، وجذب بهذه العصا الطويلة الموزة باتجاهه.ولقد ظهر هذا الحل فجأة حين تكررت المشكلة، إلا أن هذه النتيجة تنطوي على شيء من الغموض، فالكثير من الاستجابات المتعلمة سابقاً، يبدو أنها استخدمت في حل المشكلة فأمكن استخدام المهارات الحركية الضرورية (بإعادة تركيب العصوين) لحل المشكلة.

وتم اختبار الاستبصار في التعلم الإنساني، على غرار ما كان عليه الحال مع «سلطان»، ولكن اقتصر على المواقف والأوضاع التي أمكن فيها استخدام المهارات المتعلمة سابقاً، وبعد إعادة ترتيب خصائص الموقف.

وما من شك في أن تأكيد أهمية الدور الذي يؤديه الاستبصار في عملية التعلم كان من العوامل التي أسهمت في التخفيف من غلواء المدرسة السلوكية التي نظرت إلى عملية التعلم برمتها في صيغة «مثير ـ استجابة» أو «مثير واستجابة وتعزيز».ويرى علماء نفس التعلم أن التعلم لدى الفقاريات العليا ينطوي في معظمه على الاستجابات المعتادة التي تقوم على المحاولات السابقة كما يقترح السلوكيون وعلى الاستبصار الذي يقوم على فهم الموقف الكلي، كما يقترح الشكليون.

إضافة إلى ما سبق يستخدم مصطلح الاستبصار في نظرية الشخصية للدلالة على فهم المرء لأفكاره ومشاعره الخاصة وسلوكه.وفي العلاج النفسي يشير هذا المصطلح إلى معرفة العصابي أو المضطرب نفسياً أو المريض نفسياً، كما يمكن أن يشير إلى اكتشاف المريض للروابط بين سلوكه من جهة وبين الذكريات والمشاعر والدوافع المحبطة من جهة أخرى.ومن هذا المنظور يعد الاستبصار جوهرياً لطرائق معينة في العلاج النفسي وخاصة تلك الطرائق التي تعتمد التحليل النفسي في العلاج إذ يمثل الوصول إلى فهم جديد للدوافع اللاشعورية وخلفيات الاضطرابات النفسية خطوة مهمة نحو العلاج.ومن هذه الجهة يتيح الاستبصار للمتعالج رؤية مشكلاته الخاصة بصورة أكثر واقعية والتفكير بها بطريقة بناءة مما يتيح في النهاية تعديل السلوك أو تغييره

يعتمد التعلم على الإدراك **Perception** إذا كانت العلاقات القائمة بين عناصر الموقف واضحة فإن التعلم يحدث بسرعة.

2-ينطوي التعلم على إعادة التنظيم **Réorganisation** :أي تنظيم عناصر الموقف من حالة غير واضحة إلى وضع جديد تكون العلاقات القائمة بين عناصره ذات معنى بالنسبة للفرد.

3- ينطوي التعلم على إدراك البنية الداخلية **Structure interne** لما يتم تعلمه.

4- يعنى التعلم بالوسائل و النتائج.

5- التعلم القائم على الاستبصار يجنب الوقوع في الخطأ.

6- الفهم و الاستبصار يسمحان بانتقال أثر التعلم إلى مواقف مماثلة.

7-التعلم بالاستبصار هو مكافأة بحد ذاته للمتعلم معززات نتيجة الرضا و الارتياح.

5- نموذج التعلم بالمحاولة و الخطأ.

و تصنف ضمن النظريات السلوكية الترابطية، و تعرف كذلك : بالتعلم بالاختيار و الربط.

طور أفكارها عالم النفس الأمريكي : إدوارد(1874-1949) **Thorndike**. ينطلق هذا النموذج من مبدأ المحاولة و التجربة.أي أن الارتباطات بين الاستجابات و المثيرات تتشكل اعتمادا على خبرات الفرد بنتائج المحاولات السلوكية التي يقوم بها حيال المواقف المثيرة التي يواجهها و يتفاعل معها، بحيث يتعلم الاستجابة المناسبة من خلال المحاولة و الخطأ.

انطلق "تورندايك" من تجارب المتاهات **Labyrinthes** والأقفاص، خصوصا تجربة القط الجائع في قفص يحتوي على رافعة تمكنه من الخروج لأكل السمك.بعد محاولات عشوائية استطاع القط (بالمحاولة الخطأ) أن يتخلى عن الاستجابات الخاطئة و يحتفظ فقط بالمناسبة (في الأخير محاولة واحدة فقط .ولم يعترض"تورندايك "على قوانين نظرية الإشراط الكلاسيكي إلا أنه يرى أن تفسير الارتباطات بين المؤثرات والاستجابات وفق هذا المبدأ غير كاف، وصاغ مبادئ تفسير عملية التعلم على النحو التالي:

1- تشكيل الارتباطات يتم وفق مبدأ المحاولة و الخطأ.

قانون الأثر :هو نتائج السلوك أو المحاولة تجاه موقف مثير يواجهه الكائن.و هو تغذية راجعة (**Feed Back**) لهذه **المحاولة**.إذا فشلت نتج عنها انزعاج وعدم الرضا و العكس ← الرضا و الارتياح.

2- قانون المران أو التدريب.

4- قانون الاستعداد : يرى تورندايك أن الاستعداد يلعب دورا في حدوث عمليات التعلم، شرط أن تكون وحدة التوصيل العصبي سليمة و عدم وجود عوائق.

5- قانون انتشار الأثر : أي على الاستجابات الأخرى التي تقترب منها.

الذاكرة والتخيل

مقارنة بين التخيل والتذكر

إذا بحثنا في طبيعة العلاقة بين التخيل والتذكر نجد أن التخيل امتداد إلى الذاكرة لأنه

يعيد إحيائها كما أن الذاكرة تساعد التخيل ما دامت من أهم منطلقاته.ولكن هناك أوجه تشابه واختلاف بين كلٍ منهما:

أوجه الاختلاف بينهما:

- مواضيع التخيل تبدأ من أين ينتهي التذكر أما التذكر فمواضيعه من الواقع.
- التخيل رحب الأفق غير محدود أما التذكر فحقله محدود.
- وضوح مواضيع التذكر أما التخيل فكثيرا ما يكون مجهول المغزى.
- التذكر ميزة عامة عند الناس أما التخيل فله بعض الخصوصيات خاصة بين العلماء والفلاسفة و الأدباء.
- يتدخل الوعي في عملية التذكر ولكن التخيل كثيرا ما يصاحبه اللاوعي .

أوجه التشابه:

-كلاهما عملية نفسية.

- كلاهما يعتمد على العقل .

-كلاهما يستعمل الماضي.

- كلاهما يساعد الإنسان على التكيف.

اللغة والتفكير

إن البحث في علاقة اللغة بالتفكير يعد من موضوعات علم النفس الحديثة ذات الأهمية الكبيرة, فتحديد الروابط ما بين الكلمات المسموعة وبين الأفكار التي تدور في عقل الفرد عملية معقدة إلا أنها ضرورية بالنسبة لعلماء النفس وعلماء اللغة أيضا.

تعريف اللغة

تعرف اللغة من قبل بعض الباحثين بأنها قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما.وهذا التعريف يدل على أن اللغة تتكون من عدة أقسام هي:

1- أن اللغة قدرة ذهنية تختلف من فرد لآخر، وتتداخل فيها عوامل فسيولوجية تتمثل في تركيب الأذن والجهاز العصبي والمخ والجهاز الصوتي.

2- في التعريف يؤكد على الطبيعة الصوتية للغة وأن الصلة بين هذه الأصوات وما تدل عليه صلة اعتباطية، وان اللغة اختراع، ويرى البعض ان أهم اختراع توصلت إليه البشرية استخدام اللغة الأولى.

3- يؤكد طبيعة اللغة الاجتماعية في التواصل بين أفراد المجتمع ونقل الأفكار، وأهمية اللغة تأتي من أنها تسهل عملية التواصل وتجعل عملية التفكير ممكنة بتنظيمها للواقع بمختلف تجلياته ومعطياته ونقله إلى وحدات رمزية مجردة، إلا أن وظيفة اللغة لا تتوقف عند مجرد نقلها للواقع وتداول الأفكار، بل تقطعه وتجزؤه وتصنفه على نحو خاص، فكل لغة كما يقول (أندريه مارتينية) : تمثل طريقة خاصة في تنظيم العالم.

التفكير

التفسير العلمي للتفكير

يعد التفكير من أعقد أنواع السلوك البشري، فالخاصية التي يتميز بها التفكير هي قدرة الإنسان على تفحص الأعمال أو الأشياء واستعراضها بصفة رمزية وخيالية، لا بصفة فعلية، أي بنفس الطريقة التي يسلكها مهندس الجسور مثلا عندما يصنع نموذجاً مصغراً لجسر ليجرب قدرة تحمله وصلابته دون اللجوء إلى تكاليف بناء جسر حقيقي في كل مرة يبني فيها جسراً.ويمكن النظر إلى التفكير على اعتبار أنه عملية معرفية تتميز باستخدام الرموز، والرمز هو أي شيء يقوم مقام ذات الشيء أو يدل عليه ونحن نفكر عن طريق استخدام الرموز، وبما أن اللغة التي نلفظها هي عبارة عن عملية رمزية غنية، فالكثير من تفكيرنا يقوم على استخدام اللغة.

وبناء على ما سبق فالمعطيات اللغوية والفكرية متحدة إلى درجة كبيرة بل أنها متداخلة ومتلازمة أيضاً, وبالتالي لا يوجد فكرة خارج اللغة.وهذا لا يعني أن الإنسان لا يمكن أن يفكر دون استخدام اللغة فالطفل يولد يفكر ومن ثم يبدأ باكتساب اللغة ومن ثم يبدأ باكتشاف أفكاره في العبارات التي يسمعها, وكذلك الأبكم والأصم فهم يفكرون ويصلون إلى التفكير السليم بالرغم من أنهم يعبرون عن تفكيرهم بالإشارات.ويستخدم الإنسان أسلوب آخر للتعبير عن أفكاره وعواطفه باستخدام الإشارات, فقد دلت إحدى الدراسات أن 90% أو أكثر من رسائلنا العاطفية هي غير لفظية، ومن هذه الرسائل حركة العين، ونبرة الصوت، وما يبدو علينا من مظاهر القلق والتوتر، وحركة الأجسام ومظاهر الشوق أو الحنان أو الحزن أو ا لفرح والابتهاج فللتأكد من صدق الفكرة المعبر عنها لا يكفي تحليل ظاهري للكلام المسموع، فالتحقق من صدق الأفكار المنقولة يكمن في القدرة على الإدراك غير اللفظي، وليس في مجرد فهم الكلمات، وفي هذا كله التأكيد على أن اللغة ليست الأداة الوحيدة للتفكير

علاقة اللغة بالتفكير

من المعروف بأن اللغة هي وسيلة لترجمة وإظهار التفكير أو الفكر وعلى أساس اللغة يتم التأمل والتفكير الصامت، ولولاها لما استطاع الإنسان أن يسبر غور الحقائق حينما يسلط عليها أضواء فكره.

لقد اهتم العالم ورف (Worf 1941) بطريقة تأثير العلاقات اللغوية على التفسير أو التعبير المعرفي للبشر، حيث ذكر أن اللغات التي يتحدث بها البشر تؤدي بهم إلى فهم أو تصور العالم الذي يحيط بهم, وهذا يعني أن اللغة تلعب دوراً كبيرا في تكوين المفاهيم، وفي العمليات العقلية، لذا كانت ضرورة تنمية الثروة اللغوية، فتقديم خبرات لفظية ذات معنى، يسهم في تطوير البناء المعرفي، ويسهم في تطوير خبرات جديدة، وزيادة مفاهيم جديدة يضيفها إلى مخزونه، وكل ذلك يسهم بالتالي في تحسين استراتيجيات التفكير، وتشكل الخبرات اللفظية ذات المعنى أبنية معرفية، بالتالي يسهل عملية احتفاظها واسترجاعها، وهي في نفس الوقت وحدات التفكير التي تم تخزينها في البناء المعرفي للفرد، حيث انه بزيادتها تزداد قدرة الفرد على معالجة الخبرات والقضايا والمواقف الجديدة التي يواجهها.

يرى الدكتور طه حسين في كتابه مستقبل الثقافة إننا نفكر باللغة وانها هي أداة التفكير إذ يقول: نحن نشعر بوجودنا وبحاجتنا المختلفة وعواطفنا المتباينة وميولنا المتناقضة حين نفكر، ومعنى ذلك أننا لا نفهم أنفسنا إلا بالتفكير، ونحن لا نفكر في الهواء ولا نستطيع أن نفرض الأشياء على أنفسنا إلا مصورة في هذه التي نقدرها وندبرها في رؤوسنا، ونظهر منها للناس ما نريد، ونحتفظ منها لأنفسنا بما نريد، فنحن نفكر باللغة.

النسيان

يعد النسيان الآفات العلمية والاجتماعية السائدة بين المجتمعات المختلفة في كل زمان ومكان مع ما لها من الآثار السلبية والوضعية في حركة الفرد والمجتمع في مختلف الميادين والمجالات هو قضية النسيان.فما هي آثاره وأبعاده وأسبابه التفصيلية وما هو العلاج اللازم لهذا الداء الذي قلما ينجو منه إنسان.آفة العلم النسيان

تعريف النسيان

يعرف النسيان: بأنه عدم استحضار معلومة من المعلومات لعلة من العلل عند الحاجة إليها.

كما يعرف النسيان بأنه: النسيان هو فقدان التذكر أو عدم إمكانية استرجاع المعلومة عند الحاجة إليها، وقد انعم اللـه على الإنسان بذاكرة قوية وقدرة خارقة على الحفظ ووهبه عقل لم يتمكن العلماء حتى الآن من معرفة أسراره.وللعقل سعه محدودة, ففي حالة تزاحم المعلومات وتكدس الأحداث بداخله وعند إضافة معلومة جديدة للعقل يبدأ تلقائياً بمحو أول معلومة.

من المعروف بأن العلم هو انطباع صورة الشيء في الذهن.فعندما نريد أن نستحضر صورة معينة في وقت ما للتعبير عنها بالألفاظ والإشارات والكتابات تغيب عنا كاللوحة الممسوحة.والصورة التي نريد استحضارها ممكن أن تكون كلمة من الكلمات كإسم من الأسماء,أو فعل, أو حرف من الحروف, وتكون أحياناً جملة كاملة أو تصور كامل لقضية ما مثل كتذكر قصة من القصص فتراها تغيب فجأة عن الذهن.

أنواع النسيان

هناك عدة أنولع للنسيان منها:

1- النسيان السلبي: يكون للإنسان دور واضح في إيجاده من خلال عدم تركيزه على المعلومات وسطحية تعامله مع مفردات تفاصيل الحياة فيترتب على ذلك عدم استقرار المعلومات المكتسبة في صفحات تفكيره وبالتالي إصابته بداء النسيان المزمن الذي تترتب عليه الآثار الشرعية والعقلية والعرفية.

2- النسيان الإيجابي: وهذا النوع خارج عن إرادة الإنسان لأسباب وظروف موضوعية خاصة ومظهر من مظاهر الرحمة الإلهية على الإنسان في حالة إصابته بالمصائب والأوجاع والشدائد (ولنبلونكم بشيء من الخوف...) حيث أن هذا الإنسان لو لم ينسَ هذه المصائب لكانت الحياة مظلمة بكل أبعادها وتفاصيلها وسيجد صعوبة بالغة في استمراريتها بسبب عدم النسيان.وسوف تعرقل حركة الفرد والمجتمع في الوصول إلى الأهداف المرسومة وفي التعامل الواقعي مع الحياة التي تتطلب الكد والسعي (يا أيها الإنسان انك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه) (وقل اعملوا فسيرى اللـه عملكم) و(وان ليس للإنسان إلا ما سعى).

3- النسيان المشترك (التناسي): يكون هذا النوع سلبياً في حالة تظاهر الإنسان بالنسيان,وهو في الحقيقة متناس والفرق واضح حيث أن الفرد الذي نسى تكون صورة الشيء عنده غائبة, بينما المتناسي تكون الصورة عنده حاضرة, ولكن لقلة

اهتمامه وعدم جديته بالموضوع يصبح بحكم الناسي.ولهذا المعنى أشار اللـه عز وجل في القرآن، قال تعالى :(قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا) طه:125

أما التناسي الايجابي : مثل سلوك العالم مع الجاهل وسلوك الحليم مع الغاضب حيث لا يلتفت لكلام وسلوك الجاهل معه ويتناسى الموضوع ولهذا أشار القرآن الكريم قال تعالى : أعوذ باللـه من الشيطان الرجيم (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) الفرقان :63

أسباب النسيان

1) عدم التركيز في تثبيت المعلومات في الذهن: عندما تكون صورة الأشياء غير مثبتة بشكل جيد نتيجة لعدم التركيز تكون معرضة للتلف والنسيان تماماً مثل اللوحات المعلقة على الجدران عندما تكون غير مثبتة بالشكل المطلوب فهي معرضة للسقوط بأدنى عارض كالهواء المتحرك مثلاً.

2) كثرة الأعمال والمسؤوليات: الأعمال والمسؤوليات الكثيرة تترك في بعض الأحيان آثاراً سلبية على مسيرة وحركة الإنسان ومنها الإرهاق البدني والفكري المتزايد والإنسان ضعيف بطبعه (خلق الإنسان ضعيفا).ونتيجة لهذا الإرهاق المتزايد يصبح في حالة نسيان مستمر.

3) تزاحم المعلومات في الذهن: يتعرض الإنسان في حالة تزاحم المعلومات في الذهن للنسيان وذلك بسبب تشابك الصور والقرائن فيه وتؤدي إلى أنه عندما يريد أن يستحضر معلومة ما يستحضر غيرها إما للتشابه أو التساقط وذلك لتزاحم المعلومات في الذهن.

4) غياب القرائن المساعدة للاستحضار: إن من ابرز معالم قدرة التفكير في الإنسان هو استطاعته على التوصل للقضايا المجهولة بواسطة المعلومات وهذه تسمى بالقرائن المساعدة لعملية الاستحضار فمثلاً يقال للإنسان أن المكان الفلاني يكون بالضبط بجانب المدرسة الفلانية المعلومة فبواسطة هذه المعلومة المستحضرة يتوصل إلى معرفة المكان المجهول: ولكن متى ما غاب عن ذهنه صورة هذه المعلومة الدالة وهي المدرسة يغيب أيضاً عن الذهن صورة العنوان المطلوب.إذن بمقدار غياب القرائن المساعدة للاستحضار يحصل عند الإنسان النسيان.

5) عدم تثبيت العلم بالكتابة: من المشاكل اليومية لدى مختلف طبقات الناس وفي كل مكان هو عدم تثبيت العلم بالكتابة وهذا بدوره يسبب النسيان (قيدوا العلم بالكتابة) والقرآن الكريم يقول (إذا تداينتم بدين إلى اجل مسمى فاكتبوه) ذلك لأن الإنسان معرض للخطأ والاشتباه وبالنتيجة معرض لعدم استحضار الصورة الحقيقية لتلك المعلومة التي يريدها في الوقت المناسب وهذا هو النسيان.

6) الأمراض البدنية: يتعرض الإنسان المريض إلى ضعف بدني واضح مما ينعكس على قوة التفكير وقوة الذاكرة لديه ولذلك قيل (العقل السليم في الجسم السليم) فينشغل المريض بمرضه ويكون في اغلب أوقاته منصرفاً إلى تفاصيل حالته المرضية وهذا الأمر يسبب له ضعفاً واضحاً في المعلومات والتصورات الأخرى في ذهنه وبالنتيجة حصول النسيان لديه.

7) عدم الاهتمام بالروحانيات: عندما لا يهتم الإنسان في بعض الأحيان بالجانب الروحي (الغذاء الروحي) يحصل لديه ضعف واضح في هذا الجانب يؤدي إلى ضعف فكره حيث أن الإنسان بطبعه يتأثر بالجوانب المادية والمعنوية.والعلم له جانبان جانب مادي يتمثل بالمعلومات المخزونة في الذهن وجانب معنوي يتمثل بالروحانيات وقد ورد أن العلم نورٌ يقذفه الله في قلب من يشاء ومصدر هذا النور الروحانيات, فمتى ضعف هذا الجانب أثر بشكل من الأشكال على قوة ذاكرة الإنسان مسبباً لديه النسيان.

8) الفقر وصعوبة العيش: إن المجتمعات الفقيرة غالباً ما تكون متخلفة في جميع الأبعاد.لأن الفقر يترك أثرا سلبياً على نفسية وشخصية الإنسان خصوصاً عندما يتعامل مع مجتمع لا يفهم إلا اللغة المادية ولهذا يشعر الفقير تدريجياً بضعف في شخصيته من الجانب المادي والمعنوي مما يترك أثرا سلبياً على بدنه, وبالتالي على قوة تفكيره, فقلة الغذاء النوعي والتفكير حول مستلزمات الحياة الدنيا يؤثر روحياً على الإنسان وهذا التأثير يسبب الضعف المباشر في قوة الذاكرة وبالنتيجة إرباكا واضحاً في استحضار صور الأشياء عند الحاجة وهذا هو عين النسيان.

9) فقدان الأمن والأمان: الذي يتعرض إلى القلق الدائم لغياب الأمن والأمان يعيش حالة غير متوازنة وغير مستقرة في شخصيته مما تؤثر في اضطراب المعلومات والتصورات في ذهنه وبالتالي إلى التصادم والارتباك في طبيعة هذه المعلومات تؤدي بدورها إلى غياب القرائن المساعدة للاستحضار وبالنتيجة غياب المعلومات التي يحتاجها الإنسان في الوقت المناسب

وهذا هو النسيان.يفقد الأمن بسبب الحروب والكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات والرياح القوية وبسبب ظلم الظالمين كالطواغيت وغير ذلك.

10) غياب الراحة في المنزل ومحل العمل: المنزل هو محطة استراحة الإنسان فمتى ما كانت الفوضى هي الحاكمة فيه يعيش الإنسان حالة من عدم الراحة البدنية والنفسية والفكرية وكذا الحال بالنسبة إلى محل عمله حيث التعب والإرباك والملل والضجر بسبب كثرة الحركة وكثرة الأصوات والصراخ أما من قبل الأطفال والكبار أو من قبل حركة الناس وعدم مراعاتهم لراحة الآخرين.وكذلك ما تصدره الأجهزة المختلفة من أصوات في موقع العمل أو المنزل.هذه الأمور تسبب عدم الراحة وبالنتيجة حصول حالة من الإرباك في استحضار المعلومات الذي هو النسيان.

11) الأزمات والصدمات الخارجية والداخلية: وهي ناتجة من الحوادث المختلفة التي يتعرض لها الإنسان كحوادث السير والمرور والحروب والمشاكل المتفرقة التي تسبب له هزة داخلية من اثر الصدمة الخارجية, وهناك صدمات داخلية مثل بعض الأمراض المزمنة والسكتة القلبية أو الدماغية التي تترك آثاراً سلبية على طبيعة البدن وعلى قوة ذاكرة الإنسان, فينسى الكثير من الأمور والقضايا وقد تبقى مدة طويلة في حياته.

12) العجلة في الأمور: إن الإنسان العجول والسريع في اغلب أموره الصغيرة والكبيرة المهمة وغيرها يتعرض في الغالب إلى النسيان لأن تركيز الذهن على أداء العمل بصورة سريعة يسبب الإرباك في استحضار أوضح الأمور.

13) الحسد ومراقبة الناس: من المسائل التي تدخل في دائرة إرباك الذاكرة مراقبة الناس والحسد.فالإنسان المبتلى بهذا المرض يعيش حالة غير مستقرة من القلق والإرباك النفسي لكثرة انشغاله بالناس وبالنتيجة التفكير السلبي الذي يؤدي به إلى عدم الالتفات لنفسه ولشخصيته ولمعلوماته الأخرى مما يسبب إرباكا واضحاً في عملية استحضار المعلومات.

14) عامل الزمن والشيخوخة: أن تقدم العمر عند الإنسان من العوامل التي تسبب في غياب الكثير من المعلومات من لوحة الذاكرة (**لكي لا يعلم من بعد علم شيئاً**) فالإنسان كلما اخذ منه العمر مأخذاً اتجه نحو الضعف المطلق الشامل لبدنه وروحه وفكره إلا من خرج بالدليل (كالأنبياء والأئمة والأوصياء وبعض العلماء).وبطبيعة الحال هذا الضعف يؤدي إلى ضعف الذاكرة والنسيان.

15) عدم المطالعة وطلب العلم: إن الإنسان بحاجة إلى زيادة معلوماته ليتمكن من الإحاطة بالأمور لأنه في حالة اخذ وعطاء وعندما يعطي دون أن يأخذ فانه يتجه نحو النقص

والضعف وهذه العملية تضعف الذاكرة لأن العقل بحاجة إلى غـذاء مسـتمر والـذاكرة عنـدما تضعف يكون النسيان هو الحاكم على الإنسان.

16) تأثير بعض المـأكولات: إن الزيـادة في تنـاول المـأكولات تسـبب غيـاب الحكمـة عـن تفكـير الإنسـان وكـذلك تنـاول بعـض المـأكولات والإكثـار منهـا يسـبب بعـض الأمـراض مثـل :السكريات والدهنيات والنشويات, التي تزيد نسبة الدهن والسكر في الدم فتترك آثـاراً سـلبية على الذاكرة وقوة التفكير, وبالتالي حصول النسيان عند الإنسان.

17) حب الدنيا: الإنسان الذي يتعلق بالدنيا تعلق الخالد فيها يطمع دائماً في اسـتيعابها بكل وجوده وكيانه وذلك يسبب له إرهاقا فكرياً وجسدياً وروحياً وعملية الإرهاق بحـد ذاتهـا تسبب عرقلة التفكير وبالنتيجة الضعف الواضح في قوة الذاكرة.

18) حركة الشيطان: يريد الشيطان دائماً توريط الإنسان في مسيرة الحيـاة الـدنيا بـدائرة واسعة من الجهل والذنوب والآثام ونسيان القيم والمبادئ ورموز الهداية.

19) الاستخفاف بالأمور: الإنسـان الـذي لا يعـيش الجديـة في هـذه الحيـاة الـدنيا فانـه سيستخف بالأمور ولا يبالي بما يـدور حولـه وبالتـالي فـإن الصـور المطبوعـة في ذهنـه لا تكـون واضحة المعالم في ذاكرته وعندما يريد أن يستحضر معلومة ما لا تكـون جـاهزة بكـل أبعادهـا لأن هذا الإنسان منذ البداية لم يتعامل مع المعلومات المكتسبة بالجدية المطلوبة لـذا يتعـرض للنسيان المستمر.

20) عامل الوراثة: لا شك أن للوراثة تأثيراً واضحاً على قوة التفكير والذكاء عنـد الإنسـان سلباً أو إيجابا وهذه القضية معروفة اجتماعياً ووجدانياً حيـث نلاحـظ أن هنـاك أطفـالا عـلى درجة عالية من النبوغ والذكاء أمثال ابن سـينا وغـيرهم في التـاريخ القـديم والمعـاصر وهنـاك العكس من ذلك فلو أحضرت عباقرة العلم لتدريس مجموعـة مـن الـذين لم يؤتـوا حظـاً مـن الذكاء والفهم ما زادهم ذلك إلا هبوطاً وتراجعاً وهذا يدل على تـأثير العامـل الـوراثي في حيـاة الإنسان.

نظريات النسيان

1- نظرية التلاشي والضمور وتنص هذه النظرية على أن الخبرات والذكريات التي تسجل في الدوائر العصبية والكهربائية في المخ, تزول أو تتلاشى بمرور الـزمن, اذ لم تسـتعمل مـرارا. أي أن الخبرات السابقة تضمر في حال عدم استعمالها لفترات طويلة.

2- **نظرية التداخل والتعطيل**. وتنص هذه النظرية على أن تداخل أوجه النشاط والتعلم أثناء النهار وكثرة الأعمال الحركية والذهنية يؤثرا في عملية التدعيم ويسهل نسيانها.

التعطيل الرجعي

هو تداخل التعلم اللاحق في التعلم السابق مما يؤدي إلى نسيان بعض ما تم تعلمه.

التعطيل البعدي

يعطل التعلم اللاحق ويعني أن التعلم السابق قد

ومن الملاحظ في التعطيل

1- أنه يزداد كلما كانت الخبرات متشابهة .

2- أنه يقل إذا تم تعلم الخبرات وفق شروط التعلم المثمر .

3- **نظرية الجشتالطت**.وتنص هذه النظرية على أن المعلومات التي تنظم بأشكال معينة، يسهل تذكرها واستدعاءها، وعدم توفر التنظيم في المعلومات يسرع في نسيانها وزوالها.

4- **نظرية الكبت** .يرى فرويد أننا ننسى عن طريق كبت ما لا نهتم به،وما لا نريد تذكره،وما هو مصطبغ بصبغة وجدانية مؤلمة أو منفرة.

وسائل التغلب على النسيان

أ- الوسائل الذاتية

1-الإخلاص 2- تعزيز العامل الوجداني والتسويقي 3- عدم استذكار أي موضوع دون الشعور بأنه محبب 4- التخلص من الانفعالات السلبية 5- عدم استذكار أي موضوع دون الشعور بأنه محبب 6- التخلص من الانفعالات السلبية 7- تركيز الانتباه.8- تعزيز الثقة بالنفس 9- وضع وتحديد غرض واضح لعملية التعليم 10- عدم الانتقال من جزء إلى آخر دون فهمه 11- البعد عن التشتت.

ب- الوسائل الموضوعية

1- فهم الموضوع وزيادة وضوح المعاني والمكونات

2- عدم التسرع في التذكر

3- الحالات التي تضطرب فيها الذاكرة هي القلق واضطرابات النوم والاكتئاب ، تصلب الشرايين والصرع ، وإدمان المخدرات

الآثار المترتبة على النسيان

1ـ **الآثار الشرعية**: إن للشرع رأي مفصل يعالجه علماء الفقه في المسائل المتفرقة سواء في العبادات كالصوم والصلاة أو المعاملات كالعقود والإيقاعات كالبيع والنكاح والطلاق في مسائل النسيان بشكل مفصل وموسع مثال ذلك: نسيان الإنسان بأنه صائم فيتناول شيئاً من الطعام, أو ينسى ركعة أو جزء أو ركناً من الصلاة, أو ينسى صيغة العقد في المعاملات التجارية وهكذا فإن الشرع له رأي واضح بما يرتبط بآثار النسيان في العبادات والمعاملات وتأثيره على الأحكام.

2ـ **الآثار العقلية**: يكره العقل نسيان المعلومات ونسيان المسائل البديهية خصوصاً كثرة النسيان وليس النسيان النادر.

3ـ **الآثار العرفية**: إن العرف الإنساني يعتبر النسيان أمراً مقبولاً ومعقولاً شريطة أن لا يتجاوز الحد المعقول ذلك أن العرف الاجتماعي يذم الإنسان غير المبالي المتورط في النسيان بسبب عدم توجهه وضعف ذاكرته وشرود ذهنه حيث أن كثرة النسيان تسبب إرباكا واضحاً في مسيرة الحياة الدنيا بكامل تفاصيلها.

العلاجات الممكنة للنسيان

هناك جملة من العلاجات التي قد تنفع لمعالجة داء النسيان نذكر منها ما يلي:

1ـ الاستعاذة من الشيطان الرجيم: بما أن الشيطان هو العدو الأول للإنسان إذ يتربص به الدوائر في كل واردة وشاردة لذا ينبغي له أن يتعوذ منه في بداية كل مقولة وكل عمل سواء بما يرتبط بمفردات تفاصيل الحياة الدنيا أو بما يرتبط بالمستقبل الأخروي ذلك لأن الإنسان خلق ضعيفاً.

2ـ الابتداء ببسم اللـه الرحمن الرحيم: المقولات المتعددة والأعمال المختلفة الكبيرة منها والصغيرة والتي يتصدى لها الإنسان بحاجة ماسة إلى ذكر اللـه الخالق والمهيمن على الكون والحياة ذلك أن الإنسان فقير إلى اللـه بل البشرية جمعاء هم فقراء إلى اللـه (يا أيها الناس انتم الفقراء إلى اللـه).والنسيان انعكاس واضح لحالة الضعف عند الإنسان ولمعالجة هذا الضعف لابد من التوسل والاستعانة باللـه الواحد القهار.

3ـ التركيز على المعلومات حين التعلم والحفظ: وذلك من خلال الانتباه والتوجه الجاد عند التعلم والحفظ وكذلك الممارسة والتمرين من خلال الواقع العملي لتثبيت المعلومات في الذهن.

4ـ عدم تحمل المسؤوليات الكثيرة: إن المسؤوليات الكثيرة تسبب حالة من الإرباك والتعب البدني والذهني وهذه القضية تخلق أرضية مناسبة للنسيان فمن الأفضل التقليل من هذه المسؤوليات للتقليل من حالة النسيان.

5ـ التنظيم في الحياة: الإنسان الذي ينظم حياته يعيش حالة هادئة ومرتبة في إدارة الأمور وهذه القضية تنعكس على قوة التفكير وقوة الذاكرة ايجابياً بحيث يكون النسيان نادراً جداً لديه.

6ـ تقييد العلم بالكتابة.

7ـ الالتزام بالقرآن والدعاء والروحانيات.

8ـ عدم التفكير في توافه الأمور.

9ـ البحث عن الهدوء بأي ثمن.

10ـ البحث عن الأمن والأمان.

11ـ عدم التعجّل في الأمور.

12ـ عدم مراقبة الناس.

13ـ المطالعة حتى آخر العمر.

علاج ضعف الذاكرة

هناك ثلاثة أنواع للذاكرة :

1- الذاكرة الوقتية (مثلا عندما تنظر لأول مرة لصورة وتغمض عينك وتحاول أن تتذكرها وبعد عدت ثواني تبدأ في التلاشي ببطء إلى أن تختفي تماما.

2.الذاكرة قصيرة المدى.كتذكر عنوان معين ذهب إليه الفرد إليه بعد ساعة أو حفظ رقم هاتف.

3.الذاكرة الدائمة (وهي لكل ما يتعلق بحياة الإنسان كافة)

كيفية تقوية الذاكرة

أولا : قوة الإيمان التقرب إلى الله والصلاة على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

ثانياً : الرجوع إلى الطريقة القديمة التكرار ككتابة المعلومات وما تود أن تقوم به وتكرره أكثر من مرة (كعملية تنشيط للذاكرة) .

ثالثاً : الإكثار من أكل الخضروات والفاكهة الطازجة وهي مهمة جداً لصحة الإنسان عامة والإكثار من المأكولات البحرية، ومحاولة التنوع في الآكل وعدم التركيز على نوع واحد، والابتعاد قدر الإمكان عن الأطعمة الجاهزة والمعلبة.

رابعاً : المحافظة على الصحة العامة.كإعطاء الجسم حقه في النوم وعدم الإجهاد والسهر، إن الذاكرة تشبه العضلة، فكلما زاد استعمالها حدث لها ضمور سريع فإذا عمل نفس الشيء مع الذاكرة يوما بعد يوم فان عقلك لن يعمل بالطريقة المطلوبة لكي يظل حادا وثاقبا بغض النظر عن السن.وكذلك ممارسة الرياضة والمواظبة عليها,والمشي من الرياضات المهمة جداً في هذا المجال.

هناك علاجات مختلفة طبيعية يمكن أن تساعد في تحسين مشكلات الذاكر ة ومن أهم هذه العلاجات ما يلي:

العلاجات الطبيعية التي تساعد على تقوية الذاكرة

1- العلاج بالعطور.

3- العلاج بالطب.

4- العلاج بالطعام. إن تناول الأغذية قليلة الدسم يساعد على فتح الشرايين ويحسن من تدفق الدم.

5- العلاج بالأعشاب :

أ.الكندر.حيث يستخدم للذاكرة وهو يعرف باللبان الذكر أو اللبن المر أو الشجري.

ب.حصا البان: من الأدوية العشبية الآمنة الاستعمال وعُرف عشب حصى البان منذ قديم الزمن,فيذكر أن الطلاّب الإغريق كانوا ينثرونه على رؤوسهم لاعتقادهم بأنه مقوٍ للذاكرة.

ج.الزنجبيل : لتقوية الذاكرة وللحفظ وعدم النسيان.

د.المرمية **Sage**: المرمية نبات عشبي معمر عطري وقد أثبت بعض الباحثين أن المرمية تهبط الأنزيم المسئول عن تحطيم استيايل كولين الدماغ والذي يسبب الزهيمر.

هـ.الزبيب : فيه نفع للحفظ وتقوية الذاكرة, وطريقته أن يأكل كل يوم في الصباح إحدى و عشرين زبيبة نظيفة

و.الفلفل الأبيض : الفلفل الأبيض يوضع مع الطعام " بهار " يزكي الذاكرة.

ز. القرفة " الدارسين " : وهي نافعة للنسيان وتقوية الذاكرة.

ح. الزعرور: وهو عبارة عن شجرة لها أوراق مفصصة كبيرة وأزهار وردية له تأثير جيدا على الذاكرة حيث يقوم بتحسين الدورة الدموية في الدماغ وهذا يزيد من كمية الأوكسجين في المخ.

ط. الجوز " عين الجمل" : ينصح بالإكثار من تناول عين الجمل والصنوبر والزبيب لعلاج

ضعف الذاكرة.

ي. فيتامين (ج) : فيتامين "ج "يحمي من أمراض الأوعية الدموية المخية كما أنـه مضـاد للتأكسد.و ينشط الأداء الذهني ويوجد البرتقال.

ك.- الحجامة : حجامة الرأس من الخلف من أفضل ما يعالج به النسيان.

ل.النوم والرياضة : لقد أشارت أحد الدراسات إلى النوم هـو مـن حاجـات العقـل ولـيس البدن، فالإنسان يحتاج للنـوم وإن لم يتحـرك طـوال يومـه,مـع أنـه أراح عضـلاته ولم يجهدها ويرجع السبب إلى أن العقل يعمل جاهدا ولا يكف عن التفكير وحفظ كـل ما تراه العين وتسمعه الأذن وخلاف ذلك، وبالتالي فهـو يحتـاج لفـترة لا تقـل عـن 8 ساعات من الراحة.

الفصل السادس

الذكاء

6

الفصل السادس

الذكاء

مفهوم الذكاء

تاريخيا كان الشخص المثالي بالنسبة للإغريق هو الإنسان البارع فيما يفعله والعقلاني في تفكيره، أما بالنسبة للرومان فكان الشجاع، الصينيون اعتبروا كل من كان موهوبا في الشعر والموسيقى والرسم شخصا مثاليا أما بالنسبة لمجتمعنا الحديث فالمقياس هو الذكاء قبل كل شيء.

لقد تعددت مفاهيم الذكاء تبعاً لتعدد وظائفه وكثرة مقوماته وكل تعريف يمثل اتجاهاً في الذكاء .

تعريف **الذكاء** :هو عبارة عن قدرة عامة تمكن الفرد من حل المشكلات والذي يعبر عنه عادة بمعامل **الذكاء**(IQ) .

ويعرف وكسلر (**Wechsler**) الذكاء على أنه: طاقة الفرد الكلية على العمل على نحو هادف والتفكير عقلانياً والتفاعل المستمر مع المحيط.

أما غاردنر فيعرف الذكاء ضمن نظرية الذكاء المتعدد التي ظهرت عام **1982** حيث الذي ظهرت بأن أن هناك سبعة أنواع للذكاء وكل منها مستقل عن الآخر ثم أضاف عام 1995 نوعاً ثامناً أسماه الذكاء الطبيعي

حيث اعتب أن تعريف وكسلر ضيقًا واقترح تعريفًا جديدًا للذكاء وهو(أن **الذكاء** مكون من قدرات متعددة ويظهر في مجالات متعددة كذلك سواء في حل المشكلات أو في القدرة على تعديل أو تغيير المنتجات المعتمدة في نمط ثقافي أو أنماط ثقافية معينة.

الذكاء عند الفلاسفة وعلماء النفس

لقد اهتم علماء بدراسة قدرات العقل البشري , وسبب الاختلاف في القدرات بين الناس , وتمايز القوى النفسية المعرفية من عقل وإدراك , وتفكير وخيال , وتذكر ولمعرفة طبيعة الذكاء كونها قدرة نفسية عضوية مطلوبة في عصر السرعة الحديث . إن كلمة ذكاء في اللغة العربية مشتق من الفعل الثلاثي ذكا ويذكر المعجم الوسيط في أصل الكلمة : ذكت النار ذكوا أي اشتد لهبها واشتعلت , ويقال : ذكت الشمس أي اشتدت

حرارتها , وذكت الحرب أي أتقدت , وذكت الريح أي فاحت (طيبة أو غير طيبة) ,وذكا فلان أي سرع فهمه وتوقد , وذكت النفس أي طهرت , ومن كتب التراث البارزة حول هذا الموضوع كتاب الأذكياء , الذي ألفه أبو الفرج بن الجوزي والذي يقول فيه عن مفهوم الذكاء:

أ- حد الذهن : قوة النفس المهيأة المستعدة لاكتساب الآراء .

ب- وحد الفهم : جودة التهيؤ لهذه القوة

ج- وحد الذكاء : جودة الحدس من هذه القوة يقع في زمان قصير غير مهمل فيعلم الذكي معنى القول عند سماعه.

وبهذا حددوا الفهم فقالوا حد الفهم العلم , وحد الذكاء سرعة الفهم وحدته والبلادة جموده.

ويرجع المفهوم الحديث للذكاء إلى الفيلسوف الإنكليزي (هربرت سبنسر) , الذي قام بمتابعة أرسطو واعترف بوجود جانبين للحياة العقلية , وهما : الجانب المعرفي , والجانب الوجداني , وتتضمن الناحية المعرفية للعمليات التحليلية من جهة , والعمليات التركيبية من جهة أخرى , أما وظيفتها الأساسية فهي مساعدة الإنسان على التكيف مع متغيرات البيئة بطريقة أكثر فاعلية.

ويرى بعض العلماء أن (سبنسر) هو أول من استخدم مصطلح الذكاء في سياقه على النفس , مؤكدا أهميته من النواحي البيولوجية , فقد عرف الحياة بأنها كيف مستمر من جانب العلاقات الداخلية للعلاقات الخارجية , ويعتقد أن هذا التكيف يمكن الوصول إليه عن طريق الذكاء عند الإنسان , ويعرف الذكاء بأنه قدرة على الربط بين انطباعات عديدة منفصلة.

الذكاء بين الوراثة والاكتساب

من الأمور التي شغلت علماء الوراثة و علماء النفس السؤال عما إذا كان الذكاء وراثياً أم كسبياً ؟! و بتعبير آخر السؤال عما إذا كان الإنسان يولد بقدر محدود من الذكاء لا يستطيع تجاوزه مهما أُحسنت تربيته و أُتيحت له من فرص الاكتساب و التعلم ؟ أم أن حسن التربية و غنى المحيط و فرص التعلم قادرة على زيادة ذكاء الإنسان نفسه و تنمية قدراته العقلية وقابليته الذهنية ؟

ينظر العلماء إلى طبيعة الذكاء من خلال ما ورد في عدة نظريات منها:

1- النظريات البيولوجية : فهي نظريات (داروين) و (سبنسر) و أتباعهما و هي تبني الذكاء على أساس بيولوجي و تعرفه بأنه (القدرة على الإفادة من الخبرة و مواءمة المحيط و المرونة أو القدرة على التعلم) . وهم يعتبرون الذكاء قدرة عامة و موروثة و يرون أن القدرات الأكثر تخصصاً تميزت بالتدريج أو نجمت عن القدرة التكيفية العامة خلال تطور كل من الأنواع و نمو الفرد معاً.

2- النظريات السيكولوجية : فتركز اهتمامها على الوظائف الإدراكية التي تميز الإنسان عن سواه من المخلوقات و لا تهتم بتطور الذكاء في العالم الحيواني و قد قال العلماء المؤمنون بهذه النظريات بعدد من القدرات اعتبروها جوهر الذكاء من مثل القدرة على حل المشاكل أو القدرة على التفكير المجرد أو غيرهما وقد عرف العالم الانكليزي (نايت) الذكاء بأنه (القدرة على التفكير في العلاقات تفكيراً بنائياً موجهاً نحو هدف) و هو يميز بين هذه القدرة و بين مجرد الحصول على معلومات أو مهارات.

3- النظريات العاملية : فقد حاولت تجنب البحث في مشكلة طبيعة الذكاء بأن قالت : " ان الذكاء هو ما تقيسه مقاييس الذكاء " و واضح أن هذا النوع من النظريات لا يفعل أكثر من تجنب المشكلة على طريقة تفسير الماء بالماء، ناسياً أن واضعي مقاييس الذكاء لم يكونوا ليصفوها على هذا الشكل أو ذاك لو لم تكن لهم نظرياتهم عن الذكاء.

4-النظريات النمائية : تعتبر أقرب النظريات إلى الصحة و أكثرها توفيقاً في تفسير طبيعة الذكاء . و أشهر القائلين بهذه النظريات عالمان أحدهما أميركي اسمه (هب) و الآخر سويسري اسمه (بياجه) و بالرغم من أن معالجتهما للموضوع مختلفة جداً، و ذلك على اعتبار أن (هب) يصرف جل اهتمامه إلى سيكولوجية الحيوان و فيزيولوجيا الدماغ و أن (بياجه) يهتم أكثر ما يهتم بسيكولوجية الطفل و المنطق الصوري، فإن النتائج التي توصل إليها كل منهما متناسقة متوافقة بشكل ملحوظ . و للعالم (هب) مساهمة أهم و هي تفريقه بين نوعين من الذكاء، الذكاء :

أ - و يقصد به الذكاء الوراثي بصورة كامنة، الذكاء .

ب -ويقصد به الكفاءة العقلية الحاضرة ويمثل القابليات العقلية التي بنيت أثناء الحداثة و الطفولة و الذي لا يمكن أن ينمو إلا في إثارة محيطية مناسبة

أما (بياجه) فقد وصف كيفية انبثاق التفكير و الصور عن سلوك المحاولة و الخطأ الظاهر، و التفكير الذكي لا يمكن أن ينمو إلا في سياق اجتماعي حيث يساعد الراشدون و الأطفال الأكبر سناً الطفل الأصغر على إغناء حصيلته من الأفكار و المفاهيم وإيضاح الصلة بينها عن طريق الكلام . أي أن الذكاء و نموه متوقفان على المجتمع إلى حد كبير، وفي رأي (بياجه) أن الطفل في السنين الباكرة ينحصر سلوكه ـ في معظم الأحيان ـ في الاستجابات الحسية المباشرة للخبرات العملية، وهي تكيفات وحيدة الاتجاه و غير مرنة أما في المراحل المتقدمة من العمر حيث يتجلى التفكير المنطقي المجرد فيتصف تفكير الإنسان بالمرونة و الحركة أي في القدرة على الانتقال إلى المواقف الجديدة و سهولة تقليب الأفكار و الرجوع إلى الخبرة الماضية و الانتقال منها إلى الوضع الحاضر، و فيما بين هاتين المرحلتين ـ الحسية و المنطقية ـ تقوم مرحلة يكون اليافع فيها متمركزاً حول ذاته و تكون مفاهيمه فيها عن الزمان و المكان و السببية و الأخلاقية غير عقلانية و لا ثابتة و إنما حدسية متصلة بحاجاته الشخصية و اهتماماتها الذاتية

ما سبق يوضح خلاصة تفكير العلماء فيما يخص الذكاء أو اكتسابه، و الذي يبدو لي أن الاتجاه النمائي – هو الأقرب إلى الصحة، و الحق أن جمهرة علماء النفس اليوم أميل إلى الأخذ به و الاعتقاد بأن ما قاله (هب) و (بياجه) يكمل أحدهما الآخر و يجعل من الذكاء قدرة موروثة في أصلها و لكنها قابلة للنمو و التطور، و أن نموها إنما يتم في سياق اجتماعي، وأن المجتمع الأغنى و الأقدار على تحدي الطفل هو المجتمع الأصلح لنمو الذكاء و تزايده و أن اللغة بالذات تلعب في هذا دوراً أساسياً

أنواع الذكاء

1- **الذكاء اللغوي Linguistic** : ويتضمن التمكن من مهارات فهم اللغة من خلال القراءة أو الاستماع ومهارات إنتاج اللغة من خلال الكتابة والكلام وهي المهارات التي يوجد مركزها في منطقة بروكا في النصف الأيسر من المخ .

2- **الذكاء المنطقي -الرياضي Logico-mathematical** : ويشمل القدرة على إدراك الأنماط والاستدلال وعلى التفكير المنطقي، كما يشمل التمكن من العمليات الرياضية والتعامل بالأرقام. ويمكن القول إن كلا من الذكاء اللغوي والذكاء المنطقي -الرياضي متضمنان بقوة في الأداء في اختبارات التحصيل المدرسي وفي اختبارات التقليدية.

3- **الذكاء المكاني spatial** :وهو القدرة على التعامل من المكان والانتقال من مكان إلى آخر. وهذا الذكاء يتضمن القدرة على الإبحار في البحر أو الجو، فهو ذلك الذكاء الذي يتوافر لدى الملاحين الجويين أو البحريين وهو يوجد في المنطقة الأمامية**Posterior region** في النصف الأيمن من المخ .

4-**الذكاء الموسيقي Musical** : ويتضمن التمكن من المهارات الموسيقية مثل الغناء والعزف والتأليف الموسيقي، بالإضافة إلى القدرة على تقدير هذه المهارات مع الاستمتاع بها. و غالبا ما توجد هذه المهارات في النصف الأيمن من المخ وإن كانت غير محددة لموضع بشكل دقيق .

5-**الذكاء الجسمي-الحركي Bodily-kinesthetic** : ويتضمن القدرة على استخدام الجسم ككل أو أجزاء منه لحل المشكلات أو للإنتاج الإبداعي كما في الأداء الفني أو الرياضي. وهذا الذكاء ينمو بوجه خاص لدى الرياضيين والممثلين وكذلك الجراحين. ويوجد مركزه في القشرة الحركية **motor cortex** في النصفين الكرويين من المخ .

6- **ذكاء العلاقات مع الآخرين Interpersonal** : ويتضمن القدرة على التعرف على نوايا ومشاعر ودوافع الآخرين، وهو مهم للسياسيين ومندوبي المبيعات والمعالجين النفسيين والمدرسين .

7-**ذكاء فهم الذات Interpersonal** : قدرة الشخص على فهم ذاته وعلى استخدام هذا الفهم في تنظيم حياته وتحديد أهدافه وعلاقته بالآخرين .ويمكن القول إن كلا من ذكاء العلاقات مع الآخرين وذكاء فهم الذات يوازيان ما يعرف بالذكاء الانفعالي .

8- **الذكاء الطبيعي natural** : وهو النوع من الذكاء الذي قدمه غاردنر لأول مرة في عام **1998**ويتضمن القدرة على إدراك وتصنيف أنماط الموجودات وأنواعها في الطبيعة. ويمثل تشارلز داروين **Darwin** عالم الأحياء البريطاني الشهير وصاحب نظرية التطور مثال غاردنر الرئيسي لتوضيح هذا النوع من الذكاء .

بالإضافة إلى هذه الأنواع الثمانية من الذكاء، يشير غاردنر إلى وجود نوعين آخرين من الذكاء هما الذكاء الروحي **Spiritual** والذكاء الوجودي **existential** ويتوقع أن يؤدي مزيد من البحث فيهما إلى إثبات توافر المحكات الثمانية اللازمة لتعريف الذكاء فيهما. ويتضمن الذكاء الروحي الاهتمام بالقضايا الكونية والخبرات فوق الحسية وتقديرها. أما

الذكاء الوجودي فيشير إلى الاهتمام بالقضايا الأساسية للوجود الإنساني والعدم ومصير الإنسان نظريات الذكاء

مع التطورات المستمرة في فهم جوانب مختلفة للذكاء،ومع تطور فهم نمو **الذكاء** وإمكان تنميته، فقد ظهرت في السنوات الأخيرة اجتهادات نظرية تهدف إلى البناء على المداخل الحديثة في فهم **الذكاء** وخصوصا المدخلين المعرفي والثقافي،وتهدف إلى التعامل مع مجموعة من القدرات وجوانب **الذكاء** التي تقصر عن تقديرها المناهج الدراسية واختبارات **الذكاء** التقليدية

1- **نظرية العاملين لسبيرمان**

- العامل العام:هو طاقة عقلية تتضمن النشاطات العقلية للإنسان كافة وتظهر على نحو خاص في القدرة على إدراك العلاقات.

-العامل الخاص:وهو ما يظهر القدرة على الاستدلال والقدرة على الابتكار.

2- نظرية ثيرستون

توصل ثيرستون إلى تحديد عدد من العوامل الطائفية أطلق عليها القدرات العقلية الأولية وهي:

1- القدرة اللغوية: فهم معاني الكلمات.

2- الطلاقة اللفظية:التفكير بالكلمات بسرعة.

3-القدرة العددية: معالجة الأرقام بسرعة.

4-القدرة المكانية:تصور الأشياء بعد تغيير مكانها.

5- القدرة على التذكر:استرجاع ما تم تعلمه.

6- القدرة الاستدلالية الاستقرائية: البحث والمعلومات الصحيحة.

7-القدرة الإدراكية : المقارنة واختلاف الأشياء.

3- نظرية جيلفورد:

وقد اهتمت بالعوامل المتعددة في تكوين الذكاء وهي أكثر التصورات شمولا حيث طور بينة ثلاثية الأبعاد وصنفه إلى :

أولا :العمليات وهي:

1- الإدراك المعرفي.

2- الذاكرة.

3-التفكير الإنتاجي أو ألتباعدي.

4-التفكير ألتقاربي.

5-التقويم.

ثانيا:المحتوى:

1- المحتوى الشكلي.

2-المحتوى الرمزي.

3-المحتوى المعنوي.

4-المحتوى السلوكي.

ثالثا:النتاجات

1-الوحدات.

2-الفئات.

3-العلاقات.

4-المنظومات.

5-التحويلات.

6-التضمينات.

الفروق الفردية في النمو المعرفي

وتعني الفروق الفردية: مدى اختلاف الأفراد فيما بينهم في السمات المقيسة أو القابلة للقياس.وهذه الفروق ضرورية في الحياة لاستمرارها , والفروق الفردية هي فروق كمية وليست نوعية. كما أن الفروق الفردية الزمنية بين أعمار الأفراد من شأنه أن يؤدي إلى وجود فروق فردية في المعرفة.

4-نظرية الذكاء المتعدد **ultiple intelligence theory**

ففي بداية شبابه كان غاردنر مهتما بالعزف على آلة البيانو وببعض الفنون الأخرى بالإضافة على اهتماماته العلمية . وعندما بدأ دراسة علم النفس المعرفي فيما بعد لفت نظره أن هذا العلم لا يولي اهتماما كبيرا لفهم الفنون وأن أنواع **الذكاء** والقدرات المرتبطة بالفن

مازالت غير واضحة في هذا التخصص. وقد دفعه هذا إلى التفكير في الحاجة إلى دراسة **الذكاء** من منظور أوسع. ومن ناحية أخرى فقد بدا غاردنر حياته المهنية بدراسة الأفراد المصابين بجلطات دماغية أو أعصاب في أماكن مختلفة من المخ وما يترتب على هذه الإصابات من نتائج فما يتعلق بالوظائف النفسية المختلفة كالذاكرة واللغة والانتباه وغيرها . وقد دفعه إلى دراسة العصبي للقدرات العقلية في المخ. ومن العوامل المؤثرة في دراسة غاردنر للذكاء كذلك فكان عمله فيما يسمى المشروع صفر **Project Zero** وهو مشروع بحثي أسسه نيلسون غولدمان **N.Goldman** في جامعة هارفرد عام 1967 بهدف دراسة النمو المعرفي لدى الطفل والتضمينات التربوية المرتبطة به .

وهكذا توافرت لغاردنر فرصة مواتية لدراسة **الذكاء** بشكل منظم اعتمادا على عدد متسع من التخصصات تمتد من علم النفس وعلم الأعصاب إلى الإنسانيات والفنون . ولقد لعبت هذه العوامل دورا كبيرا في تحديد اتجاه دراسة **الذكاء** لدى غاردنر . وثمة جانبان رئيسيان لنظرية غاردنر توصل إليهما من خلال هذه الخبرات. الأول أن **الذكاء** ليس مكونا أحاديا متجانسا بل لقد أظهرت دراسات الحالات النيوروسيكولوجية لغاردنر أن الأداء في أحد جوانب **الذكاء** لا ينبئ أو يحدد مستوى الأداء في الجانب الآخر وبالتالي لا يوجد ذكاء واحد (أحادي أو متعدد) بل يوجد عدد من أنواع **الذكاء** التي يشكل كل منها نسقا مستقلا خاصا به وعلى هذا الأساس فإن غاردنر لا يرى في هذه الأنواع المختلفة من **الذكاء** قدرات أو مواهب تشكل أبعادا أو عوامل للذكاء بل يرى أن كلا منها يشكل نوعا خاصا ومستقلا من **الذكاء** وبالتالي فهناك حاجة إلى فهم هذه الأنواع المختلفة من **الذكاء** التي تقصر عن تقديرها اختبارات **الذكاء** التقليدية التي لا تقيم حسب رأي غاردنر سوى مزيج من القدرات اللغوية والمنطقية وهي القدرات الضرورية فقط لأساتذة القانون والمحامين .

أما الجانب الثاني من جوانب النظرية فهو أن أنواع **الذكاء** تتفاعل للقيام بمهام الحياة المختلفة فحل مشكلة رياضية مثلا يتطلب تعاونا من **الذكاء** اللفظي و**الذكاء** المنطقي والرياضي وعلى هذا فإن الناس يختلفون بين هذه الأنواع بحيث يمكن القول إن كل إنسان لديه بروفيل عقلي **Intellectual profile** خاص به. وقد قدم غاردنر لاحقا دراسات حول الأشخاص ذوي البروفيلات العقلية المتميزة فدرس المبدعين والقادة وذوي الإنجازات المتميزة.

أنماط الذكاء المتعدد:

1- **الذكاءالبدني**intelligence**bodily-kinesthetic**

ومن أمثلته القدرة على آداء الأعمال اليدوية بمهارة والقدرة على السيطرة على الحركات وتنسيقها.

2-الذكاء الاجتماعي interpersonal intelligence

ويسمى ذكاء التعامل مع الآخرين ويتكون من القدرة على العمل التعاوني والقدرة على الاتصال الشفوي وغير الشفوي مع الأخرين ويتضمن استعمال فهم الشخص لأهداف الآخرين ودوافعهم ورغباتهم لكي يتفاعل معهم بطريقة مرضية كما يفعل السياسي والبائع

3- الذكاء الذاتي أو الشخصي intelligence interpersonal

وهو قدرة الشخص على فهم ذاته من جوانبها المختلفة من المشاعر والعواطف وردود الفعل والتأمل الذاتي ومن أمثلة الأشخاص الذين لديهم نسبة عالية من هذا النوع من **الذكاء** هم الروائيين والفلاسفة وعلماء النفس.



أفلاطون من أعظم فلاسفة الإغريق، ومثال للذكاء الشخصي الداخلي

4- الذكاء المنطقي أو الرياضي**logical\\ mathematical intelligence**

وهو القدرة على التفكير المنطقي والمحاكاة العقلية والتعامل مع الأرقام وإنشاء أنماط عددية والتعرف على الأنماط المجردة كما يفعل المحققون والمباحث والعلماء والفلكيون

5-الذكاء الإيقاعي

الموسيقي musical intelligence

وهو القدرة على تمييز الأصوات والنغمات

6-**الذكاء اللغوي** أو الشفوي (اللفظي)

وهو القدرة على توليد اللغة والتراكيب اللغوية التي تتضمن الشعر وكتابة القصص واستعمال المجاز

7-**الذكاء** الفضائي أو البصري **visual intelligence**

وهو القدرة على إبداع الصور العقلية والتخيل والفنون البصرية والتصميم المعماري

8- **الذكاء الطبيعيnaturalist intelligence**

وهو القدرة على تمييز النباتات والحيوانات ومكونات البيئة والأحداث الطبيعية الأخرى مثل الغيوم والتربة والمعادن.

إن أنواع الذكاء الثمانية موجودة عند كل شخص مع الاختلاف في درجة كل نوع, فقد يكون أحد الأنواع أكثر تميزاً لدى الفرد من الأنواع الأخرى إما لأسباب وراثية أو أسباب بيئية تعود للتربية والتعليم في تنمية هذه المهارات لدى الفرد خصوصاً ورفعها إلى الدرجة القصوى باختيار البرامج التربوية المناسبة لهم.

أهمية نظرية الذكاء المتعدد في مجال التربية

إن هذه النظرية أسهمت في إزالة الغموض المحيط بظاهرة الذكاء والتفوق, وغيرت من المفهوم السائد حول وجود عامل مشترك عام بين جميع النشاطات العقلية لدى الفرد. وتكمن أهمية هذه النظرية في أنها فتحت آفاقاً تربوية وهي القدرة على تنمية نوع من أنواع الذكاء وعدم الاقتصار على تعلم المهارات اللغوية والمنطقية فقط, فالتربية يجب أن تقابل حاجات الطلبة كلها وكذلك الفروق في قدراتهم غالى المقدار الذي يمكن فيه زيادة مكاسبهم المعرفية في المجالات شتى, وليس التركيز فقط على تنمية المهارات اللغوية والرياضية بل الاهتمام على جميع أنواع الذكاءات مثل: (الذكاء الموسيقي, والذكاء البصري المكاني, والذكاء الشخصي, والذكاء الاجتماعي , والذكاء الجسمي , والذكاء الحركي).

ويمكن تطبيق نظرية الذكاء المتعدد في تحسين المجالات التربوية من خلال عدة مجالات منها:

1- التعلم المدرسي.2- اكتشاف الطلبة المتفوقين والموهوبين. 3- مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة. 4- الالتفات إلى الطلبة ذوي صعوبات التعلم والاهتمام بهم من خلال توفير التربية الخاصة لهم.

لقد أحدثت هـذه النظريـة ثـورة في التعلـيم في كافـة أنحـاء العـالم حيـث بـدأ المربـون بالتخلي عن الأفكـار التقليديـة منهـا أن الـذكاء يـنحصر فـيما تقيسـه اختبـارات الـذكاء, فقـد ساهمت هـذه النظريـة بشـكل فعـال في تغيـير نظـرة المعلمـين للطلبـة وخاصـة الطلبـة غـير المتفوقين دراسياً , وأوضحت الأساليب الملائمة للتعامل معهم وفقاً لقدراتهم الذهنيـة وشـكلت تحدياً للمفهوم التقليدي للذكاء الذي لم يكن يعترف إلا بشكل واحد من أشـكال الـذكاء الـذي يظل ثابتاً لدى الفرد في مختلف مراحل حياته, حيث يتم الوصول إلى أقصى مدى مـن إنتاجيـة الفرد من خلال الاهتمام بالمعاني الخاصة بكل طال أو فرد بهم وبطرائق أكثر ملائمة لهـم فـإن استخدامها يساعد الأطفال على تطوير المهـارات التـي يحتاجونهـا للتفاعـل المثمـر مـع بيئـتهم ليصبحوا معلمين أكفاء وفعالين.

العوامل المؤثرة في الذكاء بشكل عام

1- العوامل الوراثية: إن كلاً من الوراثة والبيئـة يتبـادلان التـأثير في الـذكاء والـذكاء هنـا نتاج تفاعل بين القدرات البيولوجية وبين الفرص البيئية المتاحة ويجعـل مـن المسـتحيل فصـل تأثيرهما تماماً إلا على سبيل الدراسة والبحث, فالوراثة تصنع الحـدود والإمكانيـات التـي تتـيح للعوامل بالتأثير, فالاستعدادات الموروثة لا تظهر ويتضح أثرها من دون آثار البيئة.

2- العوامل البيئية: حاول العلماء دراسة العلاقة بين ذكاء الأفراد وبعض العوامل البيئيـة ذات الصلة, من هذه العوامل :

أ. الفروق الاجتماعية والاقتصادية, فالأطفال القادمون مـن الطبقـات العليـا ماديـاً أكـثر ذكاء من أطفال الطبقات الفقيرة أو المحرومة.

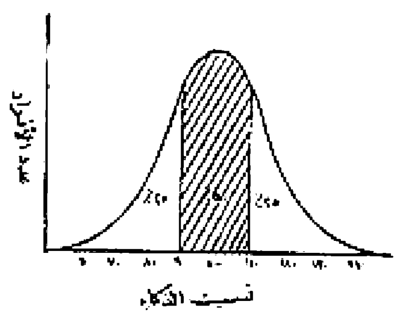
ب. المستوى التعليمي للأفراد: فإذا قسم الناس وفق مؤهلاتهم العلميـة نجـد أن الأكـثر هم ذوو المؤهلات العلمية العليا وخريجو الجامعـة, ثـم خريجـو المـدارس الثانويـة, ثـم فئـة المدارس الإعدادية والابتدائية, ثم الأميون وهناك علاقة بين ذكاء الأطفـال والمسـتوى التعليمـي لآبائهم وأمهاتهم, ووجد أن علاقة الذكاء بتعليم الأم أكثر أهمية من علاقة الذكاء بتعليم الأب.

3- حجم الأسرة أحد المؤثرات البيئية التي ترتبط ارتباطاً هاماً بالمسـتوى العقـلي للأبنـاء حيث تبين أن متوسـط ذكـاء العائلـة يميـل إلى الانحـدار إذا ارتفـع عـدد الأطفـال وربمـا يعـود السبب إلى أن الآباء الذين لديهم أطفال أكثر يقضون وقتاً أقل مع كل طفل من أطفالهم.

4- الذكاء والمهنة: تختلف مستويات الذكاء باختلاف المهن التي يمارسونها وهذا أمر طبيعي لأن مهنة الفرد تتصل بمستواه التعليمي والمستوى التعليمي له علاقة إيجابية بالذكاء وكذلك هناك علاقة بين ذكاء الأطفال والمستوى المهني للآباء وهذه علاقة إيجابية.

أظهرت بعض الدراسات أن هناك تداخلاً ذا اعتبار بين أداء الرجال والنساء بغض النظر عن الشيء الذي يقيسه اختبار الذكاء وأن الفرد رجلاً أو امرأة ربما يكون أفضل من أفراد الجنس الآخر في أي سمة تدرس هذا ولم تظهر الدراسات فروقاً بين الجنسين في المتوسط الكلي للذكاء, أما في اختبار القدرات الخاصة فلوحظ ظهور تفوق لأحد الجنسين, إذ يميل الذكور لأن يكونوا أفضل في القدرات الحركية الميكانيكية والقدرات المكانية والاستنتاج العددي, في حين إن إنجاز الإناث أفضل في اختبارات الطلاقة اللفظية وإدراك التفاصيل والذاكرة.

نسبة الذكاء



يملك أغلب الأفراد نسبة ذكاء متوسطة, بينما يقل تدريجيا عدد من يملك نسب ذكاء عالية أو متدنية، كان ألفريد بينيت **Alfred Binet** أول من وضع امتحانا لقياس القدرات الذهنية لدى الأطفال في سنوات الدراسة عام 1905. وفي العام **1917** تم تقديم أول امتحان ذكاء سمي **IQ**. وتوجد اليوم عديد من مقاييس الذكاء وبأنواع عديدة, كما وتتأثر نسبة الذكاء عند الفرد بعدة عوامل منها الغذاء الذي يتناوله في فترات مبكرة من عمره

الذكاء بين الجنسين

لا يوجد فارق يذكر بين الذكور والإناث في الذكاء, ولكن الفوارق الفردية بين الذكور أبعد مدى منها بين الإناث فعدد العباقرة أكثر بين الذكور وكذلك عدد ضعاف العقل. لفترة طويلة في التاريخ لم يتم إعطاء المرأة الفرصة في إثبات قدراتها الذهنية وذكاءها في العديد من المجالات أما اليوم، فالبراهين العلمية تؤكد على أن الذكاء لا يعتمد على جنس الإنسان فالفرص متشابهة في الإبداع العقلي والفكري بين الجنسين، ومن أحدث ما جاء في هذا

المجال ما أعلنه رئيس جامعة هارفارد لورنس سمرز **Lawrence Summers** في عام(2005) عندما أعلن أن هناك مواصفات جسدية ودماغية تمنع المرأة من الإبداع في العلوم بعكس الرجال. مما أدى إلى ثورة كبيرة من قبل النساء العاملات في قطاع العلوم ومن قبل مختصين أمثال جو هاندلسمان من جامعة ويسكونسون، الذين أكدوا عدم وجود أية فروق على مستو الجينات أو أية فروق أخرى تدعم أقوال سمرز، مما اضطر رئيس هارفارد للاعتذار عن أقواله .

علاقة الذكاء بالاحتفاظ والتحصيل الدراسي

إن الدراسات التي أجريت لبيان العلاقة بين الاحتفاظ والكفاءة العقلية كشفت عن أن أصحاب المعدلات الأعلى في الذكاء هم اقدر على التعلم ويحتفظون بمقدار اكبر مما كانوا قد تعلموه من أصحاب المعدلات المتوسطة في الذكاء والأقل قدرة على التعلم والأبطأ فيه، وفي كل المواد الدراسية سواء كانت فكرية مجردة أم ذات طبيعة إدراكية على شكل صور وحركات أو كانت سلاسل أرقام أو كلمات... الخ. بعبارة أخرى هناك علاقة عكسية بين القدرة على الاحتفاظ والنسيان وسبب ذلك يعود إلى أن أصحاب القدرات العقلية العالية اقدر على الفهم والاستيعاب وهم ميالون إلى أن يكونوا أكثر توسعاً في فاعليتهم العقلية واهتماماتهم المعرفية ولذلك يتعلمون الكثير من الأمور التي يتعلق بعضها بما يسهل التعلم ويزيد في الاحتفاظ.

قام أحد العلماء بدراسة عن العلاقة بين الذكاء والاحتفاظ في مقرر الكيمياء في المدرسة الثانوية حيث أخذ (80 طالباً) اختبرهم في بداية العام الدراسي وفي نهايته ليقيس الإنجاز وبعد عام أجرى لهم اختباراً آخراً ليقيس مقدار الاحتفاظ.

فوجد ترابطاً قدره (0.51) بين الإنجاز والذكاء كما وجد ترابطاً بين الإنجاز (التعلم) والاحتفاظ قدره (0.70) مما يدل على وجود ارتباط عالٍ نسبياً بين الكمية المتعلمة والكمية المحتفظ بها. وبهذا الصدد نشير إلى أن عدداً من الباحثين يرون أن العلاقة الوثيقة بين الذكاء والاحتفاظ تعود إلى سببين هما:

1) كلما كان المتعلمون أكثر نمواً وذكاء وخبرة فإنهم يتعلمون بصورة أسرع ويحتفظون بقدر أكبر لان التعلم والاحتفاظ هما مظهران من مظاهر الذكاء وان كلاً منهما سبب ونتيجة للآخر.

2) إننا في التعلم والاحتفاظ لا نتعامل مع شيئين مختلفين وإنما مع جانبين لشيء واحد، وبصورة عامة فإن الذكي يتعلم بسرعة وينسى ببطء ويحتفظ لمدة أطول.

قياس الذكاء

إن فكرة مقياس الذكاء تقوم على فكرة تراكم المعلومات، لأن حساب العمر العقلي يقوم على جميع التجارب التي نجح فيها الطفل، ومع ذلك يتعين متابعة امتداد احتمالات النجاح والإخفاق في مراحل مختلفة من السن، لأن بعض هذه النتائج قد يقوم بها الطفل في مراحل متقدمة أو متأخرة عدة سنوات، ومن هنا يتعين أن نأخذ في اعتبارنا هذا التباين في تفسير العمر العقلي للطفل.

ولذلك، فالذكاء لا يقاس قياسا مباشرا. وإنما يعطى الطفل عملا معينا لإجرائه، ويتطلب هذا العمل ممارسة بعض الوظائف العقلية العليا، ثم تسجل النتائج، وتقارن بعمل غيره من المتحدين معه في العمر الزمني، والموجودين تحت الشروط والظروف، وأنه لمن المسلمات أن عينة السلوك الفردي في المواقف الاختيارية تدل على حقيقة سلوكه فيما يقيسه الاختبار.

وعلى ذلك، فمقياس الذكاء ليس جامدا، بل هو عبارة عن عدة اختبارات شفوية وتحريرية معينة، تتضمن مجموعة من المعطيات التي تدل على استخدام العقل والتفكير في الرد عليها، وذلك بطريقة منتظمة، مع الأخذ في الاعتبار العمر الحقيقي للطفل.

تصنيف اختبارات الذكاء

تنقسم مقاييس واختبارات الذكاء إلى عدة أنواع وتصنيفات، هي:

أولا: تصنيف اختبارات الذكاء تبعا لأنواعها.

يوجد أكثر من أساس في تصنيف اختبارات الذكاء، ولكن أهم هذه الأنواع:

1-اختبارات الزمن.

2- طريقة أداء الاختبار.

3-اختيار الموضوع.

4-اختيار الموضوع والطريقة.

ثانيا: تصنيف اختبارات الذكاء تبعا لمضمونها.

يتم تصنيف اختبارات الذكاء تبعا لمضمون هذه الاختبارات، وذلك من أجل الوصول إلى الاختبارات المناسبة للطفل، ولكن لا بد في كل الاختبارات من دراسة الأحوال والظروف

بالطفل المفحوص، بما في ذلك العوامل المؤثرة فيه وعليه من قريب أو بعيد، علاوة على الفهم الدقيق لبيئته ومكوناتها قبل تقديمه للاختبار، وذلك حتى تكون نتيجة المقياس من خلال الاختبارات مقارنة للواقع الفعلي للطفل، ومن هذه التصنيفات:

1-الاختبارات اللفظية الفردية.

2-الاختبارات غير اللفظية التي يمكن تطبيقها على الأطفال والأميين، أو من يعانون تأخرا عقليا أو مدرسيا، وهي قد تكون فردية مثل متاهات بورثيوس ولوحة سيجان للأشكال والمصفوفات والمصورات.

3-اختبارات المواقف التي تعيش مظاهر الذكاء العملي والفعلي، وتجري في مجالات طبيعية بقدر الإمكان، كأن يكلف المفحوص بعبور حائط ويطلب منه نقل بعض المعدات بعد تزويده بالبعض الآخر من المعدات التي تلزمه أو تفيده في عملية النقل هذه.

ثالثا: تصنيف اختبارات الذكاء تبعا لنتائجها.

لقد وضع بعض العلماء معدلات أتفق عليها بعد سنوات طويلة من البحث وذلك من أجل تحديد درجات الذكاء التي يحصل عليها الطفل أو يتم اختيار ذكائه بالمقياس.

وفي هذه النتائج تحدد كل مرحلة منها وضعا محددا لمن يحصل عليه, وقد اتفق العلماء على تصنيف نتائج اختبارات الذكاء طبقا لنسبة الدرجات والعمر الزمني للمختبر طبقا لما يلي:

1-140 درجة فما فوق يعد ألمعيا.

2- 120 – 140 درجة ذكيا جدا.

3-110 – 120 درجة فوق المتوسط في الذكاء.

4- – 110 درجة متوسط الذكاء.

5- 80 – 90 دون المتوسط في الذكاء.

6- 70 – 80 درجة غير ذكي.

7- أقل من 70 درجة ضعيف العقل.

8- – 70 درجة أهوج.

9-20 – 25 درجة أبله.

10- أقل من 20 أو 25 درجة معتوه.

والوصف الموضوع أمام كل درجة هو وصف يمثل نتيجة الاختبار فقط، ويكون مؤشرا للتصنيف تبعا للدرجة الحاصل عليها المختبر فقط في اختبار محدد ولا ينعكس كصفة على شخص بعينه إلا إذا تكررت نتائج الاختبار في أكثر من اختبار.

تحسين مهارات الذكاء

تعد الأسرة المصدر الأول في تنمية الذكاء لدى أطفالها وعليها دور مهم في تنمية القدرات العقلية لدى أطفالها. ومن أهم الأساليب التي تتبعها:

1- تعليمأطفالهم مهارات واستراتيجيات حل المشكلات.

2- قراءة القصص التي تجسد الايجابيات للأطفال.

3-اللعب من أهم مجالات التعليم.

4-تعويد الطفل على التعاون والعمل الجماعي.

5-تنمية مهارات التخاطب لدى الأطفال.

6-تعليم الأطفال قيمة التعلم.

أما المصدر لتنمية مهارات الذكاء فهو المدرسة. ومن أهم الأساليب التي تتبعها المدرسة الحديثة في تحسين الذكاء:

1- تدريب الأطفال تدريبا حسيا.

2-تدريب الأطفال على ملاحظة الأشياء وتعرفها.

3-إتاحة الفرص لتنمية بعض المفاهيم المناسبة.

4- تدريب الأطفال على استخدام الحواس.

5-تدريب الأطفال على الحوار والمناقشة.

6-تنمية الفضول العلمي والفكري وحب الاستطلاع.

7-تنمية قدرة الطفل على التفكير.

.8-تنمية قدرة الطفل على التخيل.

9-تنمية الطفل على إدراك وفهم ذاته.

10-مساعدة الأطفال على اكتساب مهارة التعلم الذاتي.كما يمكن أن تعمل على تنمية مهارات الذكاء من خلال التطبيقات التربوية التالية:

1- مراعاة اختلاف التلاميذ في القدرات والميول.

2- مراعاة مظاهر مشاعر الآخرين.

3- الاهتمام بالأطفال ورعايتهم فكريا ونفسيا واجتماعيا.

4- تنمية مهارات ابتكار الحلول الممكنة للمشاكل.

.5- تدعيم روح المنهج العملي القائم على الحرية.

6- تنمية التفكير العلمي.

7- الكشف المستمر عن معوقات السلوك الذكي

الفصل السابع

التفكير

7

الفصل السابع

التفكير

تقديم

إن القدرة على التفكير قدرة مُتعلَّمة أكثر من كونها موروثـة، ومرتبطـة بمهـارات يمكـن أن تعلّم، ويمكن أن تُحسّن من خلال التدريب والممارسة. وتعد مهارات التفكير مهارات حياتية يمارسها الفرد يوميـاً، ويحتاجهـا جميـع أفـراد المجتمـع، إذ تسـتخدم في حـلّ مشـكلات الحيـاة اليومية. كما تستخدم في المجال الأكاديمي، فهي مهمة للطالب منذ دخوله المدرسة، فبواسـطتها يستطيع الاستنتاج وربط المعلومات والتمييز، وتطوير مهارات الدِّقة والسرعـة، وكـذلك تطـوير استراتيجيات تعلم جديدة، وتقييم الاستراتيجيات، وتطوير العمليات العقلية والمعرفيـة العُليـا، إلى جانب تطوير مهارات التفكير ذاتها .

ولا ينفصل التفكير عن الذكاء والإبداع بل هذه الفعاليات هي قدرات متداخلة وبالتـالي فقد يفسر أحدهما بالآخر, إلا أن التفكير أمر مألوف لدى الناس يمارسه كثير مـنهم ومـع ذلـك فهو من أكثر المفاهيم وأشدها استعصاء على التعريف ويشتمل التفكير عـلى الجانـب النقـدي والجانب الإبداعي من الدماغ أي أنها تشمل المنطق وتوليد الأفكار لذلك.

مفهوم التفكير

يُعرّف التفكير على أنه الكيفية التي يُستخدم فيها الذكاء، وهو الاكتشاف المتعمّد للخبرة باتجاه هدف معين، قد يكون الفهم أو اتخاذ القرار أو التخطـيط أو حـلّ المشـكلات أو إطـلاق الحكم على شيء ما أو القيام بفعل ما .

المعنى العام للتفكير

هو البحث عن المعنى سواء أكـان هـذا المعنـى موجـودًا بالفعـل ونحـاول العثـور عليـه والكشف عنه أو استخلاص المعنى من أمور لا يبدو فيها المعنى ظـاهرًا نسـعى لأن نستخلصـه أو نعيد تشكيله من متفرقات موجودة.

تعريـف ديـوي للتفكـير: لقـد عـرف ديـوي التفكـير بأنـه ذلـك الإجـراء الـذي تقـدم فيـه الحقائق لتمثل حقائق أخرى بطريقة تستقرئ معتقدًا مـا، مـن طريـق معتقـدات سـابقة عليـه. فالتفكير هو الوظيفة الذهنية التي يصنع بها الفرد المعنى مستخلصًا إياه من الخـبرة. وبنـاء عـلى

ذلك فالتفكير عملية ذهنية يتفاعل فيها الإدراك الحسي مع الخبرة والذكاء لتحقيق هدف معين بدوافع وفي غياب الموانع .

وُتعرّف مهارات التفكير على أنها مجموعة من المهارات الأساسية والمُتقدمة والمهارات الفرعية المكونة للمهارات المتقدمة التي تحكم العمليات المعرفية للفرد، وتتضمن هذه المهارات: المعرفة، والترابطات، والعمليات المعرفية، وما فوق المعرفية .

العوامل التي تؤثر في عملية التفكير

1- الوقت :إعطاء الوقت الكافي للتفكير .

2-الجهد :التفكير الجيد يحتاج لبذل الجهد .

3-الصحة :الصحة العامة والعقلية والنفسية جميعها تؤثر في التفكير .

4-القيم :البُعد القيمي ومنظومة القيم التي تطورت عند الفرد تتحكم في التفكير وتؤثر فيه .

5-اللغة :اللغة أداة التفكير، والعلاقة متبادلة بينهما، فكلما تمكن الفرد من اللغة أكثر كلما أسهمت في تطوير التفكير لديه، الفرد يفكر بلغة ويعبر عن فكره باللغة .

6-مفهوم الذات الإيجابي :يسهم في تطوير التفكير، والتفكير الجيّد بدوره يطوّر مفهوم الذات .

7-البصيرة :توظيفها وتدريبها والثقة بها لتصبح أكثر حِدّة،و تسهم في توجيه التفكير نحو الأفضل.

أنواع التفكير

تحدد أنواع التفكير بأنها سبعة أنواع وهي:

1- التفكير العلمي :ويقصد به ذلك النوع من التفكير المنظم الذي يمكن أن يستخدمه الفرد في حياته اليومية أو في النشاط الذي يبذله أو في علاقته مع العالم المحيط به.

وهو العملية العقلية التي يتم بموجبها حل المشكلات أو اتخاذ القرارات بطريقة علمية من خلال التفكير المنظم المنهجي .

خطوات التفكير العلمي لاتخاذ القرار

1. تحديد المشكلة و الهدف من اتخاذ القرار .

2. جمع البيانات والحقائق عنها والتنبؤ بآثارها المحتملة .
3. وضع الحلول البديلة للمشكلة **Alternatives**
4. تقييم كل بديل من البدائل **Evaluation**
5. اتخاذ القرار الأنسب الذي يمثل أحسن مسار لتحقيق الهدف في ضوء الإمكانيات والموارد المتاحة .

خطوات الأسلوب العلمي للمعرفة

1. الملاحظة .2- الرغبة في المعرفة " تساؤل ."3- وضع الفروض .

4-تحديد أفضل الطرق للإجابة علي التساؤل . 5- اختبار الفروض .

6- الاستنتاج. 7- التعميم الحذر .

2- التفكير المنطقي:وهو التفكير الذي يمارس عند محاولة بيان الأسباب والعلل التي تكمن وراء الأشياء ومحاولة معرفة نتائج الأعمال ولكنه أكثر من مجرد تحديد الأسباب أو النتائج إنه يعني الحصول على أدلة تؤيد أو تثبت وجهة النظر أو تنفيها.

3- -التفكير الناقد:وهو الذي يقوم على تقصي الدقة في ملاحظة الوقائع التي تصل بالموضوعات ومناقشتها وتقويمها والتقيد بإطار العلاقات الصحيحة الذي ينتمي إليه هذا الواقع واستخلاص النتائج بطريقة منطقية وسليمة مع مراعاة الموضوعية العملية وبعدها عن العوامل الذاتية كالتأثير بالنواحي العاطفية أو الأفكار السابقة أو الآراء التقليدية.

تعريفه : عرفه بعضهم بأنه فحص وتقييم الحلول المعروضة. وهو حل المشكلات، أو التحقق من الشيء وتقييمه بالاستناد إلى معايير متفق عليها مسبقاً. وهو تفكير تأملي ومعقول، مركّز على اتخاذ قرار بشأن ما نصدقه ونؤمن به أو ما نفعله.

والتفكير الناقد هو التفكير الذي يتطلب استخدام المستويات المعرفية العليا الثلاث في تصنيف بلوم (التحليل ـ التركيب ـ التقويم) .ويستخدم للدلالة على مهام كثيرة منها : الكشف عن العيوب والأخطاء، والشك في كل شيء، والتفكير التحليلي، والتفكير التأملي، ويشمل كل مهارات التفكير العليا في تصنيف بلوم .

مهارات التفكير الناقد

لقد لخص بعض الباحثين مهارات التفكير الناقد في الآتي:

1- التمييز بين الحقائق التي يمكن إثباتها.

2- التمييز بين المعلومات والادعاءات.

3- تحديد مستوى دقة العبارة.

4- تحديد مصداقية مصدر المعلومات.

5- التعرف على الادعاءات والحجج.

6- التعرف على الافتراضات غير المصرح بها.

7- تحديد قوة البرهان.

8- التنبؤ بما يترتب على القرار أو الحل.

معايير التفكير الناقد

يقصد بمعايير التفكير الناقد تلك المواصفات العامة المتفق عليها لدى الباحثين في مجال التفكير، والتي تتخذ أساساً في الحكم على نوعية التفكير الاستدلالي أو التقويمي الذي يمارسه الفرد في معالجة الموضوع ويمكن تلخيص هذه المعايير في التالي:

1- الوضوح : وهو من أهم معايير التفكير الناقد باعتباره المدخل الرئيس لباقي المعايير الأخرى، فإذا لم تكن العبارة واضحة فلن نستطيع فهمها، ولن نستطيع معرفة مقاصد المتكلم، وعليه فلن يكون بمقدورنا الحكم عليه.

2- الصحة : وهو أن تكون العبارة صحيحة وموثقة، وقد تكون العبارة واضحة ولكنها ليست صحيحة.

3- الدقة : الدقة في التفكير تعني استيفاء الموضوع صفة من المعالجة، والتعبير عنه بلا زيادة أو نقصان.

4- الربط : ويقصد به مدى العلاقة بين السؤال أو المداخلة بموضوع النقاش.

5- العمق : ويقصد به ألا تكون المعالجة الفكرية للموضوع أو المشكلة في كثير من الأحوال مفتقرة إلى العمق المطلوب الذي يتناسب مع تعقيدات المشكلة، وألا يلجأ في حلها إلى السطحية.

6- الاتساع : ويعني الأخذ بجميع جوانب الموضوع.

7- المنطق : ويعني أن يكون الاستدلال على حل المشكلة منطقياً، لأنه المعيار الذي استند إليه الحكم على نوعية التفكير، والتفكير المنطقي هو تنظيم الأفكار وتسلسلها وترابطها بطريقة تؤدي إلى معنى واضح، أو نتيجة مترتبة على حجج معقولة.

سمات المفكر الناقد

- التواضع الفكري : حدود لمعرفته .
- الشجاعة الفكرية : مواجهة الأفكار التقليدية الخاطئة .
- التعاطف الفكري : نتخيل أنفسنا مكان الآخر لفهمه .
- الأمانة الفكرية : يطبق على أفكاره نفس معايير الحكم .
- الإصرار الفكري : المضي قدما رغم العقبات .
- الثقة بالعقل : إعلاء قيمة العقل في مجتمع العاطفة .

الاستقلال الفكري : الدافع الداخلي للبحث وقبو الفكرة دون ضغط بل بعد قناعة

معوقات التفكير الناقد

أ- الجهل بالموضوع : بحاجة إلى معلومات أكثر

ب- خداع النفس : إلقاء اللوم على الآخر مثلاً: (الطالب والمعلم).

ج- الإيحاء و الخضوع : لرأي الكبار و الخبراء في غير تخصصهم .

د- التحيز : تضخيم الأدلة التي تؤيدنا ونهمل غيرها .

4- **التفكير الإبداعي**: وهو أن توجد شيئًا مألوفًا من شيء غير مألوف وأن تحول المألوف إلى شيء غير مألوف.

تعريفه : هو نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول، أو التوصل إلى نتائج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً. ويتميز التفكير الإبداعي بالشمول والتعقيد، لأنه ينطوي على عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة.

مهارات التفكير الإبداعي

أولاً : الطلاقة : وهي القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو الأفكار عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها، وهي في جوهرها عملية تذكر واستدعاء لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلمها. وتشتمل الطلاقة على الأنواع التالية:

1- الطلاقة اللفظية .

2- طلاقة المعاني.

3- طلاقة الأشكال.

ثانياً : المرونة : وتعني القدرة على توليد الأفكار المتنوعة التي ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة، وتوجيه أو تحويل مسار التفكير مع تغير المثير أو متطلبات الموقف، وهي عكس الجمود الذهني الذي يعني تبني أنماط ذهنية محددة سلفاً وغير قابلة للتغير حسب ما تستدعي الحاجة.

ثالثاً : الأصالة : وتعني الخبرة والتفرد، وهي العامل المشترك بين معظم التعريفات التي تركز على النواتج الإبداعية كمحل للحكم على مستوى الإبداع.

رابعاً : الإفاضة : وهي القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة أو حل المشكلة.

خامساً : الحساسية للمشكلات : ويقصد بها الوعي بوجود مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف.

معوقات التفكير الإبداعي

1. الخوف من الفشل، والخوف من النقد .
2. عدم الثقة بالنفس، (كأن يقول أحدهم : إن طاقتي محدودة، أو لا يمكن أن أغيّر الواقع، أو لا أستطيع مقاومة التيار، أو أنا أطيع الأوامر وحسب .
3. الاعتياد و الألفة .
4. الخوف من المجهول أو من الجديد .
5. المعتقدات " اللي تعرفه أفضل .... .
6. المناخ المشحون بالتوتر، والتخوف، والاستبداد الفكري .
7. الرغبة في التقليد، والتمذهب، والمحاكاة لبعض النماذج .

الفرق بين التفكير الناقد والتفكير الإبداعي:

التفكير الناقد	التفكير الإبداعي
تفكير متقارب	تفكير متشعب
يعمل على تقييم مصداقية أمور موجودة	يتصف بالأصالة
يقبل المبادئ الموجودة ولا يعمل على تغييرها	عادة ما ينتهك مبادئ موجودة
يتحدد بالقواعد المنطقية	لا يتحدد بالقواعد المنطقية
لا يمكن التنبؤ بنتائجه	يمكن التنبؤ بنتائجه

5-التفكير المعرفي

أهم مهاراته

1- مهارات التركيز : (توضيح ظروف المشكلة . تحديد الأهداف) .

2- مهارات جمع المعلومات:

أ. الملاحظة : وتعني الحصول على المعلومات عن طرق أحد الحواس أو أكثر.

ب. التساؤل : وهو البحث عن معلومات جديدة عن طريق إثارة الأسئلة.

3- التذكر:

أ. الترميز : ويشمل ترميز وتخزين المعلومات في الذاكرة طويلة الأمد

ب.الاستدعاء : استرجاع المعلومات من الذاكرة طويلة الأمد.

4- مهارات تنظيم المعلومات :

أ. المقارنة : وتعني ملاحظة أوجه الشبه والاختلاف بين شيئين أو أكثر .

ب. التصنيف : وضع الأشياء في مجموعات وفق خصائص مشتركة.

ج. الترتيب : وضع الأشياء أو المفردات في منظومة أو سياق وفق أسس معينة.

5- مهارات التحليل:

أ. تحديد الخصائص والمكونات والتمييز بين الأشياء.

ب. تحديد العلاقات والأنماط، والتعرف على الطرائق الرابطة بين المكونات.

6- المهارات الإنتاجية / التوليدية:

أ. الاستنتاج : التفكير فيما هو أبعد من المعلومات المتوافرة لسد الثغرات فيها

ب. التنبؤ : استخدام المعرفة السابقة لإضافة معنى للمعلومات الجديدة، وربطها بالأبنية المعرفية القائمة.

ج. الإسهاب : تطوير الأفكار الأساسية، والمعلومات المعطاة، وإغناؤها بتفصيلات مهمة، وإضافات قد تؤدي إلى نتاجات جديدة .

د. التمثيل : إضافة معنى جديد للمعلومات بتغيير صورتها (تمثيلها برموز، أو مخططات، أو رسوم بيانية) .

7- مهارات التكامل والدمج :

أ.التلخيص : تقصير الموضوع وتجديده من غير الأفكار الرئيسة بطريقة فعالة .

ب. إعادة البناء : تعديل الأبنية المعرفية القائمة لإدماج معلومات جديدة .

8- مهارات التقويم :

أ- وضع محكّات : وتعني اتخاذ معايير لإصدار الأحكام والقرارات

ب- الإثبات : تقديم البرهان على صحة، أو دقة الادعاء

ج- التعرف على الأخطاء : وهو الكشف عن المغالطات، أو الوهن في الاستدلالات المنطقية، والتفريق بين الآراء والحقائق .

6- التفكير فوق المعرفي

لقد ظهر هذا النوع من أنواع التفكير في بداية السبعينات ليضيف بعدا جديدا في مجال علم النفس المعرفي، وفتح آفاق واسعة للدراسات التجريبية، والمناقشات النظرية في موضوعات الذكاء والتفكير والذاكرة والاستيعاب ومهارات التعلم

تعريفه

لقد اختلف المتخصصون في دراسة تعليم التفكير في وضع مفهوم محدد للتفكير فوق المعرفي، ورغم اختلاف هذه التعريفات إلا أننا نجد تقاربا واضحا في المضمون، ومن أهم هذه التعريفات :

1- التفكير فوق المعرفي : عبارة عن عمليات تحكم عليا، وظيفتها التخطيط والمراقبة والتقييم لأداء الفرد في حل المشكلة، أو الموضوع .

2- هو قدرة على التفكير في مجريات التفكير، أو حوله.

3- هو أعلى مستويات النشاط العقلي الذي يبقي على وعي الفرد لذاته.

مهارات التفكير فوق المعرفية :

أولا : التخطيط : ومهارته هي :

1- تحديد الهدف، أو الشعور بوجود مشكلة، وتحديد طبيعتها .

2- اختيار إستراتيجية التنفيذ ومهاراته .

3- ترتيب تسلسل الخطوات .

4- تحديد الخطوات المحتملة .

5- تحديد أساليب مواجهة الصعوبات والأخطاء .

6- التنبؤ بالنتائج المرغوب فيها، أو المتوقعة .

ثانيا: المراقبة والتحكم : مهاراته هي :

1- الإبقاء على الهدف في بؤرة الاهتمام .

2- الحفاظ على تسلسل الخطوات .

3 - معرفة متى يتحقق هدف فرعي .

4- معرفة متى يجب الانتقال إلى العملية التالية .

5- اختيار العملية الملائمة تتّبع في السياق .

6- اكتشاف العقبات والأخطاء .

7- معرفة كيفية التغلب على العقبات، والتخلص من الأخطاء

ثالثا : التقييم : ومهارته هي :

1- تقييم مدى تحقيق الهدف .

2- الحكم على دقة النتائج وكفايتها .

3- تقييم مدى ملائمة الأساليب التي استخدمت .

4- تقييم كيفية تناول العقبات والأخطاء .

5- تقييم فاعلية الخطة وتنفيذها .

7- **التفكير التوفيقي**:وهو التفكير الذي يتصف صاحبه بالمرونة وعدم الجمود والقدرة على استيعاب الطرق التي يفكر بها الآخرين فيظهر تقبلاً لأفكارهم ويغير من أفكاره ليجد طريقًا وسيطًا يجمع بين طريقته في المعالجة وأسلوب الآخرين فيها.

8- التفكير الخرافي:والهدف من استعراض هدا النمط من التفكير هو فهمه بهدف تحصين الطلاب من استخدامه وتقليل مناسبات وظروف حدوثه.

9- التفكير التسلطي:ويهدف من عرضه إلى فهمه بهدف تحصين الطلاب من استخدامه لأن هذا النوع من التفكير إذا شاع فإنه تفكير يقتل التلقائية والنقد والإبداع.

10-التفكير البديهي (الطبيعي) وأحيانا يطلق عليه التفكير المبدئي، الأولي، الخام، حيث لا توجد مسارات صناعية للتدخل في أنماط التفكير الأولية .

وتتسم خصائص التفكير البديهي بما يلي :

1. التكرار .
2. التعميم والتحيّز .
3. عدم التفكير في الجزئيات والتفكير في العموميات .
4. الخيال الفطري والأحلام .
5. معرض للخطأ .
6. يحدث بالتداعي الحر للخواطر

11- **التفكير العاطفي**

وأحيانا يطلق عليه التفكير الوجداني أو الهوائي، و يقصد به فهم أو تفسير الأمور أو اتخاذ القرارات وفقا لما يفضله الفرد أو يرتاح إليه أو يرغبه أو يألفه .

وتتسم خصائص التفكير العاطفي بما يلي:

1. السطحية .
2. التسرع .
3. التبسيط .
4. الاستيعاب الاختياري .
5. حسم المواقف على طريقة أبيض وأسود أو صح – خطأ.

تنمية مهارات التفكير

أ- مهارات الإعداد النفسي .

ب- مهارات الإدراك الحسي والمعلومات والخبرة .

ج- المهارات المتعلقة بإزالة العقبات وتجنب أخطاء التفكير .

د- مهارات تطويع العقل للموقف .

أ- مهارات الإعداد النفسي

1. الثقة بالنفس وقدرتها على التفكير والوصول إلى النتائج .
2. المرونة والانفتاح الذهني وحب التغيير .
3. الإقرار بالجهل أن لزم ؛ الاستماع إلى وجهة نظر الآخرين (فتأخذ بها أو ترفضها) ؛ استشارة الآخرين .
4. الاستعداد للعدول عن وجهة نظرك ولتغيير الهدف والأسلوب إن لزم الأمر ؛ التريُّث في استخلاص النتائج .
5. تجنب التناقض والغموض، وسهولة التواصل مع الآخرين بأفكار مُقنعة وواضحة ومفهومة .

ب- مهارات الإدراك الحسي.

1. توجيه الحواس حسب الهدف والخلفية العلمية أو الفكرية للموضوع .
2. الاستماع الواعي والملاحظة الدقيقة وربط ذلك مع الخبرة الذاتية، أي تمحيص الإحساسات والتأكد من خلوها من الوهم والتخيلات .
3. توسيع نطاق الرؤية بالنظر إلى عدة اتجاهات ومن عدة زوايا .

4. تخـزين المعلومـات وتـذكرها بطريقـة منظمـة واستكشـافية : إثـارة التسـاؤلات، استكشاف الأنماط، استخدام الأمارات الدالة والأشياء المميزة، اللجـوء إلى القواعـد التـي تسـهل تذكر الأشياء .

ج- المهارات المتعلقة بتجنب أخطاء التفكير

1. الابتعاد عن التمركز حول الذات .
2. استخدام التفكير للاستكشاف و ليس للدفاع عن وجهة النظر .
3. تجنب القفز إلي النتائج، أو الخلط بين الفرضيات و الحقائق .
4. تجنب التعميم بغير أساس .
5. تجنب المبالغة (التهويل) أو التبسيط الزائد (التهوين).
6. تجنب القولبة .
7. تجنب الأطراف (أبيض/أسود) إذا كان هناك بدائل أخري .
8. معالجة أسباب المشكلات، وليس الأعراض .
9. تجنب أخذ الأمور علي محمل شخصي .
10. تجنب الاستنتاج من التفاصيل و إهمال باقي الموضوع .
11. تجنب التحيز و الاعتياد و الاستيعاب الاختياري .
12. تجنب الانسياق وراء الزحام بغير تحليل .
13. ابحث عن حلول و بدائل غير تقليدية .
14. شجع التفكير ألابتكاري كهدف بغض النظر عن نتائجه .
15. لا تنفي وجود الشيء، لمجرد أنك لا تعلمه .
16. تجنـب الاعـتماد عـلى الأمثـال أو الأقـوال المعروفـة في اتخـاذ القـرار دون اعتبـار لخصوصيات الموقف .

مهارات تطويع العقل للموقف

1. التعرف علي الغرض من التفكير .
2. تحديد نمط التفكير الملائم للموقف و مرحلة التفكير .

3. الاستعداد لتقبل نواتج التفكير .
4. الاستعداد لتغيير نمط التفكير إذا تغير الموقف أو مرحلة التفكير .

قبول نواتج التفكير إذا حققت أهدافك في الوقت المحدد.

اضطرابات التفكير

ظهر مفهوم اضطرابات التفكير في أدبيات الطب النفسي مقترناً بالاضطرابات العقلية. ويعدّه كثيرون " عرضاً من أعراض الفصام الذي يتصف بفقدان الترابط بين الأفكار وفقر محتواها من حيث المعنى، واستعمال لغة جديدة ". فيما يرى آخرون بأنه " تشويش في قابلية الفرد على اتخاذ حكم، وعلى سرعة التفكير، أو ترجيح فكرة على أخرى ". أو هو " عدم الترابط والاتساق بين الأفكار بحيث لا يستطيع الفرد الاستمرار في موضوع واحد لمدة طويلة، وعدم قدرته على إكمال ما بدأبه من حديث، وصعوبة في إيجاد المعنى بسهولة، والمزج بين الواقع والخيال ".

وتتعدد طرق تصنيف اضطراب التفكير منها:

أولا: اضطرابات تتابع أو تدفق الأفكار .

وتشمل الأنواع الآتية :

1- تطاير الأفكار . ويعني ازدحام الأفكار في رأس الفرد، وتسابقها على النطق بها، وتدفقها بسرعة غير عادية تفوق الحد الطبيعي . وقد تتغير أهداف تلك الأفكار بشكل سريع، إلا أنها تبقى في الغالب محافظة على الترابط في سياقاتها . ويلاحظ فيه وجود نوع من السجع أو التشابه أو الترابط اللفظي بين الأفكار . وتظهر هذه الحالة في اضطراب الهوس .

2- تباطؤ الأفكار. ويكون بعكس الحالة السابقة، إذ تأتي الأفكار بسرعة بطيئة جداً، والترابط بينها ضعيف أو شبه معدوم، ويكون في حدود موضوع واحد، غالباً ما يكون مؤلماً أو كئيباً، ويظهر في حالات الاكتئاب.

3- توقف الأفكار . يتحدث الفرد، وفجأة يتوقف عن الكلام، فيشعر كأن عقله قد غدا خالياً من الأفكار . ويحدث هذا الاضطراب في حالات الفصام .

4- التفكير الدوامة . في هذا النوع من الاضطراب تعاد الأفكار بتكرار معين بالرغم من انتهاء موضوعها والحديث بخصوصه . بمعنى أن الفرد يبقى في دوامة الفكرة نفسها ولا يستطيع التحول والانتقال إلى فكرة أخرى . وتكثر هذه الحالة في اضطرابات الدماغ العضوية.

5- التفكير غير المترابط . وفيه يتحدث الفرد بتدفق وتلقائية كما لو كان طبيعياً غير أن كلامه لا يوجد فيه ترابط منطقي، فضلاً عن أن الأفكار تبدو غامضة، ويزيدها غموضاً أن الفرد يستعمل " لغة جديدة " أو مفردات غير متداولة، يقوم هو بنحتها . ويحدث هذا الاضطراب في حالات الفصام والهوس والذهان العضوي .

6-التفكير الخرافي . ويتصف بانعدام القدرة على التمييز بين ما هو مهم وما هو غير مهم من الأفكار، فضلاً عن ان المريض يخوض في تفاصيل كثيرة ليست لها علاقة بالموضوع . ويلاحظ في حالات التخلف العقلي وبعض حالات الصرع .

ثانياً: اضطرابات عائدية الأفكار والسيطرة عليها .

يشعر الإنسان الطبيعي أن أفكاره تعود إليه وخاصة به، وله قدرة السيطرة عليها . أما الإنسان المصاب بهذا النوع من الاضطرابات فيشعر أن أفكاره غريبة عنه، ولا سيطرة له عليها . وتظهر هذه الاضطرابات في حالات الفصام، وتكون بثلاثة أنواع :

1- سحب الأفكار. وفيه يعتقد المريض جازماً أن أفكاره تسحب منه برغم إرادته، أو تقلع من رأسه قلعاً .

2- زرع الأفكار . وهذه عكس الحالة السابقة، فالمريض يعتقد هنا أن أفكارا تزرع في عقله برغم إرادته .

3- إذاعة الأفكار. وفيه يشعر المريض أن أفكاره (خصوصياته) معروفة للآخرين . كما لو أن رأسه محطة إذاعة تبث أفكاره للجميع .

ثالثاً: اضطراب صيغة التفكير .

يفكر الإنسان السوي بطريقة منطقية وتجريدية. بمعنى انه يعتمد على معاني الأشياء وما يقابلها من الأرقام والألفاظ، ولا يعتمد على وجودها المادي المجسّم، يتوصل من خلالها إلى استنتاجات وحلول واقعية وعملية . أما في حالة اضطراب صيغة التفكير فانه تنعدم القدرة على التفكير المجرد، ويأخذ التفكير صيغة مختلفة وغريبة وتكون على نوعين هما :-

1- التفكير المبهم . وفيه يبتعد التفكير عن المواقف الحقيقية أو الواقعية، يشبه ما يحدث في الخيال والأحلام . غير أن الفرد هنا يقوم بأفعال مطابقة لما في خياله . ويحدث في حالات الفصام .

2- التفكير الجامد . وفيه يفتقر التفكير إلى المرونة والتبصر والتجريد والاستنتاج .

رابعاً: اضطرابات محتوى التفكير .

الصفة العامة لهذا النوع من الاضطرابات هي الوهم العقلي، ويقصد به الأفكار والمعتقدات والآراء التي لا تنطبق على الواقع، ولا يمكن ربطها بأساس سببي يفسره، كما لا يمكن إزالتها بالمنطق والإقناع، فضلاً عن تناقضها مع ما هو معلوم عن المستوى الثقافي والاجتماعي للفرد . وتأتي هذه الأوهام بأنماط وصور متعددة على النحو الآتي :

1- الأوهام الاضطهادية . اعتقاد الفرد بأنه مضطهد، وان الآخرين يراقبونه ويضمرون له العداء ويتآمرون عليه لإلحاق الأذى به . وشعوره بان حيفاً لحق به أو ظلماً أصابه، أو انه معرض لهما . وتأتي هذه الأوهام في حالة المصاب بالزَوَر الفصامي (البارانويا) .

2 - أوهام العظمة وأوهام الضعة . في الأولى يضفي المريض على نفسه مظاهر العظمة، وانه يتمتع بأهمية فريدة أو عبقرية أو قوة . وتظهر واضحة في حالة النرجسية . وفي الثانية (الضعة) يصف المريض نفسه بعدم الأهمية والتفاهة .

3 - أوهام العائدية أو المرجعية . اعتقاد المريض بان ما يدور من كلام بين الناس أو حركات أو أحداث على أنها تعنيه هو بالذات . أي انه يربط بين الذي يحدث حوله من قريب أو بعيد وبين نفسه . بل يصل الأمر إلى أن الخبر الذي تناقلته القنوات الفضائية ليلة البارحة (خبر مهم مثلاً) كان يعنيه هو .. وان الحرب ستقوم من اجله، ويكثر هذا في حالة الهوس والزور (البارانويا) .

4 - أوهام العدم . وفيها يعتقد المريض بأن جزءاً منه، أو أحد أعضاء جسمه: قلب، معدة، دماغ،... لا وجود لها، أو أنها ساكنة لا تعمل . وفي الحالات المتطرفة يدعي المريض بأنه ميت لا وجود له ! وتحصل في حالات الاكتئاب الشديد والفصام.

5 - أوهام الإثم . وفيها يشعر المريض بالذنب، ويدعي مسئوليته عن آثام لم يرتكبها. ويصف نفسه بالمذنب الذي ارتكب خطايا فضيعة يستحق العقاب الصارم عليها، ولذلك فهو يسعى إلى التكفير عن آثامه وذنوبه وخطاياه بوسائل مختلفة، من إيذاء النفس وعقابها، بالامتناع عن الطعام مثلاً، إلى تدمير الذات بمحاولة الانتحار أو ارتكابه فعلاً .

6 - الأوهام المراقية . وفيها يعتقد المريض بأنه مصاب بمرض بالرغم من توكيد الأطباء بأنه سليم من أي مرض واثبات ذلك بالفحص السريري والفحوصات المختبرية .

ومع ذلك يظل يفسر أي ألم جسمي طفيف على انه دليل قاطع بوجود مرض خطير . ويستمر متنقلاً من طبيب إلى آخر .

8

الفصل الثامن

الدافعية

الفصل الثامن

الدافعيــة

مقدمة

يقوم الإنسان في حياته اليومية بأنماط عديدة من السلوك, مثل الطالب الذي يرغب في النجاح أو التفوق أو الحصول على مركز اجتماعي معين يسعى جاهداً نحو تحقيق هذه الرغبة ولا يرتاح له بال حتى يحققها, والطفل الذي لم يجد لعبته في مكانها يظل في حالة من التوتر والضيق, ويأخذ في البحث عنها في جميع الأماكن المحتملة, ويسأل تارة ويصرخ ويبكي تارة أخرى, ولا يهدأ من هذه الثورة العارمة من الصراخ والبكاء حتى يحصل عليها أو يشغله شاغل آخر عنها. أو نجده يبكي جوعاً ولا يهدأ حتى تشبع ربته في الطعام . وتحليل هذه الأنماط من السلوك قد يكشف عن أهداف يسعى صاحبها إلى تحقيقها, وهي نتاج أسباب عادة ما تكون كامنة في قوى تحركها وتنشطها, أو تزيد من طاقتها.

إن موضوع الدافعية كان ولا يزال محور اهتمام، ليس علماء النفس فحسب، بل كل البشر أيضاً. وينظر إلى الدوافع عادة على أنها المحركات التي تقف وراء سلوك الإنسان والحيوان على حد سواء، فهناك أكثر من سبب واحد وراء كل سلوك، هذه الأسباب ترتبط بحالة الكائن الحي الداخلية وقت حدوث السلوك من جهة، وبمثيرات البيئة الخارجية من جهة أخرى. بمعنى أننا لا نستطيع أن نتنبأ بما يمكن أن يقوم به الفرد في كل موقف من المواقف إذا عرفنا منبهات البيئة وحدها، وأثرها على الجهاز العصبي، بل لابد أن نعرف شيئا عن حالته الداخلية، كأن نعرف حاجاته وميوله واتجاهاته، و ما يتعلق بنفسه من رغبات، وما يسعى إلى تحقيقه من أهداف. هذه العوامل مجتمعة هي ما تسمى (الدافع).

ويشير مصطلح الدافعية:إلى مجموعة الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من أجل تحقيق حاجاته، وإعادة الاتزان عندما يختل.

وتعرف الدافعية أيضاً: على أنها القوة الذاتية التي تحرك سلوك الفرد وتوجهه لتحقيق غاية معينة يشعر بالحاجة إليها أو بأهميتها العادية أو المعنوية) النفسية) بالنسبة له وللدوافع

ثلاث وظائف أساسيه في السلوك، هي: تحريكه وتنشيطه، وتوجيهه، والمحافظة على استدامته إلى حين إشباع الحاجة.

وتعرف الدافعية أيضاً: بأنها شروط تسهل وتوجد، وتساعد على استمرار النمط السلوكي إلى أن تتحقق الاستجابات. وتعرف أيضاً على أنها :عملية أو سلسلة من العمليات، تعمل على إثارة السلوك الموجه نحو هدف؛ وصيانته والمحافظة عليه، وإيقافه في نهاية المطاف.

تعريف الدافع

يعرف الدافع أيضاً على أنه: مثير داخلي يحرك سلوك الفرد ويوجهه للوصول إلى هدف معين ويعرّف الدافع على أنه: القوة التي تدفع الفرد لأن يقوم بسلوك من أجل إشباع وتحقيق حاجة أو هدف. ويعتبر الدافع شكلا من أشكال الاستثارة الملحة التي تخلق نوعاً من النشاط أو الفعالية .

هناك علاقة بين الحافز والدافع، حيث يعرف الحافز بأنه : الموضوع الخارجي الذي يحفز الفرد للقيام بسلوك التخلص من حالة التوتر، بينما يعني الدافع: ما يوجه سلوك الفرد نحوه أو بعيداً عنه لإشباع حاجة أو تجنب أذى. ويمكن التمثيل على ذلك بما يلي الطعام حافز وهو موجود في البيئةالجوع دافع وهو مثير داخلي الماء حافز وهو موجود في البيئة العطش دافع وهو مثير داخلي.

وتسمى الدوافع ذات المصادر الداخلية بأنها دوافع فطرية بيولوجية غير متعلمة، ويمثل على ذلك بدافع الجوع، والعطش، والجنس، والتخلص من الألم، والمحافظة على حرارة الجسم. أما الدوافع المتعلمة أو المكتسبة فإنها تنتج من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد في الأسرة، المدرسة، الحيّ، مع الأصدقاء، وباقي مؤسسات التنشئة الأخرى، وتنمو

وتعزز هذه الدوافع من خلال عمليات الثواب والعقاب التي تسود ثقافة مجتمع ما. ومن الأمثلة عليها: الحاجة إلى التحصيل، والحاجة للصداقة، الحاجة للسيطرة والتسلط، والحاجة إلى العمل الناجح.

أهمية الدوافع

يعتبر موضوع الدوافع من الموضوعات المهمة في علم النفس بشكل عام وعلم النفس التربوي بشكل خاص, فهو يوثق الصلة بعملية الإدراك والتذكر والتخيل والتفكير والتعلم وأساس دراسة الشخصية والصحة النفسية.وتكمن أهمية الدوافع في:

1- تساعد الإنسان على زيادة معرفته بنفسه وبغيره, وتدفعه إلى التصرف بما تقتضيه الظروف والمواقف المختلفة.

2- تجعل الفرد أكثر قدرة على تفسير تصرفات الآخرين, فالأم في المنزل والمربية في المدرسة مثلاً ترى في مشاكسة الأطفال سلوكاً قائماً على الرفض وعدم الطاعة, ولكنها أذا عرفت ما يكمن وراء هذا السلوك من حاجة إلى العطف وجذب الانتباه فإن هذه المعرفة ستساعدها على فهم سلوك أطفالها,.

3-تساعد الدوافع على التنبؤ بالسلوك الإنساني إذا عرفت دوافعه, وبالتالي يمكن توجيه سلوكه إلى وجهات معينة تدور في إطار صالحه وصالح المجتمع.

4-لا تقتصر أهمية الدوافع على توجيه السلوك بل تلعب دوراً مهماً في بعض الميادين: ميدان التربية والتعليم والصناعة والقانون فمثلاً في ميدان التربية تساعد على حفز دافعية التلاميذ نحو التعلم المثمر.

5-تلعب الدوافع دوراً مهماً في ميدان التوجه والعلاج النفسي لما لها أهمية من تفسير استجابات الأفراد وأنماط سلوكهم.

6- استعادة الجسم لتوازنه الداخلي.

الحاجة: هي حالة من النقص والافتقار أو الاضطراب الجسمي أو النفسي يثير التوتر والضيق إذا لم شبع وتزول بعد إشباعها.

التوتر: هو القلق والاضطراب وعدم الاستقرار.

الحافز أو الباعث :الشيء الخارجي الذي يزيل التوتر ويشبع الدافع فالطعام مثلا يشكل حافزا أو باعثا.

النشاط :أي سلوك يقوم به الفرد من أجل إشباع الدافع.

ويرى بعض علماء النفس بأن الفرد يميل دائما بأن يكون في حالة توازن داخلي فإن الفرد حينما يجوع أو يعطش تنشأ لديه حالة من عدم التوازن التي تولد دافعا يستثير الفرد في

القيام بسلوك بحثا عن الطعام وهو حافز أو باعث خارجي يـؤدي إلى إشـباع الـدافع ومـن ثـم إعادة الفرد لتوازنه الداخلي إن سلوك الفرد يمكن تفسيره وفقا لمبـدأ الحـافز والباعـث في كثـير من الأحيان يقوم الفرد بسلوكيات من أجل الحصول على حافز ما أو جائزة مثلا أو يحجم عن القيام بسلوكيات تؤدي إلى حصوله على حوافز سلبية من خـلال التنشـئة الاجتماعيـة وتفاعـل الإنسان مع الآخرين تنشأ وتطور له حاجات أخرى لا تقل أهمية عن الحاجـات الفسـيولوجية قد تسمى بالحاجات الاجتماعية أو الثانوية.

أنواع الدوافع

-الدوافع الفطرية.يقصد بها تلك الدوافع التي يولد الإنسان وهو مزود بها, فـلا يحتـاج الفرد إلى تعلمها مثل : دوافع الجوع , العطش , الأمومة, الجنس.مثال: دافع الأمومة: أن دافع الأمومة من الدوافع الفطرية التي يسهل ملاحظته لدى الحيـوان, فحمايـة الصـغار والالتصـاق بها وإطعامها وسرعة العودة إليها عند فراقها ظاهرة شائعة عند أنواع كثيرة من الحيوانـات, إذ يقوم أحد الوالدين بهذه المهمة حتى يشتد عود الصغار بعض الشيء والطيور غالباً مـا يتعـاون الذكر والأنثى في رعاية الصغار, أما عند الثدييات فتقع هذه المهمة على الأم.إن دافـع الأمومـة هو علاقة متبادلة بين الأم وصغيرها ولا تقتصر على قيام الأم برعاية طفلهـا, ولكـن يظهـر عـلى الأطفال مدى تعلقهم بالأم وحبهم في الالتصاق بها.

- الدوافع المكتسبة.يقصد بها تلك الدوافع التي يكتسبها الإنسان مـن البيئـة مـن خـلال التفاعل بين الإنسان وبيئته التي يعيش فيها, كالدافع إلى الانتماء, الانجاز والتحصيل, السـيطرة وحب الاستطلاع وغيرها

مثال:

- دافعية التحصيل:دافعية التحصيل هي الرغبة للمشاركة في النشاطات العقلية المعقدة أو الحاجة إلى المعرفة، و تختلف من فرد إلى آخر فإنجاز المهمات الصعبة والوصول إلى المعـايير العالية من الإنجـاز شيء مهـم جـدا للـبعض بيـنما للـبعض الآخـر يعتـبر النجـاح بـأي طريقـة كافيا.ويمكن ملاحظة دافعية التحصيل في جهود التلميذ من أجل التغلـب عـلى الصـعاب التـي تحول دون تفوقـه والميـل إلى تحقيـق الأهـداف التعليميـة.و ويمكـن أن نميـز بـين نـوعين مـن الدافعية للتعلم بحسب مصدر استثارتها : هما الدوافع الخارجية والدوافع الداخلية.

1- الدافعية الخارجية :

هي التي يكون مصدرها خارجياً كالمعلم، أو إدارة المدرسة، أو أولياء الأمور، أو حتى الأقران.فقد يُقبِل المتعلم على التعلم سعياً وراء رضاء المعلم.و قد يُقبِل المتعلم على التعلم إرضاءً لوالديه وكسب حبهما أو للحصول على تشجيع مادي أو معنوي منهما.وقد تكون إدارة المدرسة مصدراً آخراً للدافعية بما تقدمه من حوافز مادية ومعنوية للمتعلم.

2- الدافعية الداخلية:

فهي التي يكون مصدرها المتعلم نفسه، حيث يُقدِم على التعلم مدفوعاً برغبة داخلية لإرضاء ذاته، وسعياً وراء الشعور بمتعة التعلم.

الفرق بين الدوافع الأولية والثانوية:

تتمثل الفروق بين الدوافع الأولية والثانوية كالآتي:

1-الدوافع الأولية موروثة في حين أن الدوافع الثانوية مكتسبة.

2- الدوافع الأولية عامة بين أفراد النوع في حين أن الثانوية ليست كذلك.

3-الدوافع الأولية ملحة لا تقبل التأجيل بعكس الثانوية.

4- يعلب التعلم دورا كبيرا في الدوافع الثانوية بعكس الأولية.

5- يمكن تعديل الدوافع الثانوية أو تأجيلها فترة طويلة وهي متعددة وكثيرة بعكس الأولية.

الحاجة وعلاقتها بالدافع

إن علاقة الحاجة بالدافع علاقة متداخلة, فالحاجة تعني الشعور بتقص شيء معين, فإذا ما وجد تحقق الإشباع, كما يمكن أن تعرف بأنها أحساس الكائن الحي بعد التوازن نتيجة شعوره بافتقاد شيء ما , بناءاً على ذلك يمكن القول: بأن الحاجة هي نقطة البداية لإثارة الدافعية والحفز إلى سلوك معين يؤدي إلى الإشباع.

وينشأ الدافع نتيجة وجود حاجة معينة لدى الكائن الحي.ومتى ما وجدت هذه الحاجة فستدفعه إلى أناط من السلوك هدفها إشباع تلك الحاجة.

وبهذا يمكن القول أن الدافع هو الجانب السيكولوجي للحاجة، ومن الواضح إذن أن الدافع لا يمكن ملاحظته مباشرة، وإنما نستدل عليه من الآثار السلوكية التي يؤدي إليها. وبهذا يمكن القول بأن الدافع عبارة عن مفهوم أو تكوين فرضي، ويرتبط به مفهوم آخر وهو

الاتزان الذي يشير إلى نزعة الجسد العامة للحفاظ على بيئة داخلية ثابتة نسبياً، وبهذا ينظر العلماء الذين يتبنون وجهة النظر هذه إلى السلوك الإنساني على أنه حلقة مستمرة من التوتر وخفض التوتر.فالجوع مثلاً يمثل توتراً ويولد حاجة إلى الطعام، ويعمل إشباع دافع الجوع على خفض هذا التوتر الذي لايلبث أن يعود ثانية.ويمكن تحديد العوامل التي تدفع الفرد إلى التقدم في تحصيله، ومنها (الشعور بالحاجة أو الأهمية.القوى التي تحكم الفرد (داخلية أو خارجية),كون المتعلم رهناً للظروف، أو فاعلاً في تشكيل الظروف, طموح المتعلم وأفكاره,اتجاهاته وقيمه وقناعاته, ميوله, مفهوم المتعلم لذاته, التوقعات).

وظائف الدوافع

1- **الوظيفة التوجيهية** :فالدوافع تعمل كموجهات لسلوك الكائن الحي.والدوافع لا توجه السلوك بمفردها وإنما بمساعدة الباعث.والباعث هو موقف خارجي، مادي أو اجتماعي، يستجيب له الدافع، فيؤدي إلى الإشباع ومن ثم استعادة توازن الكائن الحي.

2- **الوظيفة التنشيطية** :وهذا يدل على وجود دافع للإنسان يحرك أو يستنشط السلوك أي يبعث فيه الطاقة اللازمة للعمل الفعال.

3- **الوظيفة الانتقائية** :وهذا يدل على أن السلوك ليس عشوائيا وإنما موجه نحو هدف معين.وهناك من أورد وظائف الدافعية على النحو التالي:

1- تسهم الدافعية في تسهيل فهمنا لبعض الحقائق المحيرة في السلوك الإنساني.ويمكن القول بشكل عام أن الدافعية مهمة لتفسير عملية التعزيز وتحديد المعززات وتوجيه السلوك نحو هدف معين، والمساعدة في التغييرات التي تطرأ على عملية ضبط المثير (تحكم المثيرات بالسلوك) والمثابرة على سلوك معين حتى يتم إنجازه.

كذلك فإننا نتصرف عادة أثناء حياتنا اليومية وكأننا نتقدم نحو مكان ما أي أن سلوك الإنسان هادف فقد نجلس على طاولة وقتاً معيناً، ونتناول ورقة وقلماً ونكتب صفحة أو أكثر ونضعها في مغلف ثم نضع عليه طابعاً بريدياً ونرسله بالبريد.لا شك أن كل هذه الأفعال قد حدثت ونظمت بسبب وجود هدف عند الإنسان، ولولا الدافع العالي لتحقيق هذا الهدف لما حدث ذلك كله.

2- تلعب الدافعية الدور الأهم في مثابرة الإنسان على انجاز عمل ما، وربما كانت المثابرة من أفضل المقاييس المستخدمة في تقدير مستوى الدافعية عند هذا الإنسان.إن الدافعية بهذا المعنى تحقق أربع وظائف رئيسية، وهي:

أ. الدافعية تستثير السلوك..فالدافعية هي التي تحث الإنسان على القيام بسلوك معين، مع أنها قد لا تكون السبب في حدوث ذلك السلوك.وقد بيّن علماء النفس أن أفضل مستوى من(الدافعية الاستثارة) لتحقيق نتائج إيجابية هو المستوى المتوسط.ويحدث ذلك لأن المستوى المنخفض من الدافعية يؤدي في العادة إلى الملل وعدم الاهتمام، كما أن المستوى المرتفع عن الحد المعقول يؤدي إلى ارتفاع القلق والتوتر، فما عاملان سلبيان في السلوك الإنساني.

ب.الدافعية تؤثر في نوعية التوقعات التي يحملها الناس تبعاً لأفعالهم ونشاطاتهم؛ وبالتالي فإنها تؤثر في مستويات الطموح التي يتميز بها كل واحد منهم.والتوقعات بالطبع على علاقة وثيقة بخبرات النجاح والفشل التي كان الإنسان قد تعرض لها.

ج. الدافعية تؤثر في توجيه سلوكنا نحو المعلومات المهمة التي يتوجب علينا الاهتمام بها ومعالجتها، وتدلنا على الطريقة المناسبة لفعل ذلك.إن نظرية معالجة المعلومات ترى أن الطلبة الذين لديهم دافعية عالية للتعلم ينتبهون إلى معلميهم أكثر من زملائهم ذوي الدافعية المتدنية للتعلم (والانتباه كما هو معلوم مسألة ضرورية جداً لإدخال المعلومات إلى الذاكرة القصيرة والطويلة المدى).كما أن هؤلاء الطلبة يكونون في العادة أكثر ميلاً إلى طلب المساعدة من الآخرين إذا احتاجوا إليها.وهم أكثر جدية في محاولة فهم المادة الدراسية وتحويلها إلى مادة ذات معنى؛ بدلاً من التعامل معها سطحياً وحفظها حفظاً آلياً.

د.الدافعية – بناء على ما تقدم من وظائف- تؤدي إلى حصول الإنسان على أداء جيد عندما يكون مدفوعاً نحوه.ومن الملاحظ في هذا المجال – مجال التعليم- على سبيل المثال: أن الطلبة المدفوعين للتعلم هم أكثر الطلاب تحصيلاً وأفضلهم أداء.

نظريات الدافعية

لقد أثارت قضية الدافعية جدلاً كبيراً بين علماء النفس حيث ظهرت العديد من النظريات والتي اختلفت فيما بينها باختلاف النظرة إلى الإنسان وللسلوك الإنساني وباختلاف مبادئ المدارس السيكولوجية التي ينتمي إليها أصحاب هذه النظريات.

ونظريات الدافعية تساعد المعلم على فهم أعمق للسلوك الإنساني وتكوين تصور واضح عنه.ومن نظريات الشهيرة هي النظرية الارتباطية والنظرية المعرفية والنظرية الإنسانية، حيث تؤكد النظريتان الأوليتان (الارتباطية والمعرفية) على دور الدافعية في عملية التعلم بينما تؤكد النظرية الثالثة (الإنسانية) على دور الدافعية في الشخصية

أولاً : النظرية الارتباطية : السلوكية

تهتم هذه النظرية بتفسير الدافعية في ضوء نظريات التعلم السلوكية (المثير ـ الاستجابة).فقد كان ثورنديك من أوائل العلماء الذين أشاروا وذلك في قانون الأثر والذي يرى فيه أن البحث عن الإشباع وتجنب الألم يمثل دوافع تعتبر كافية لتعلم استجابات معنية في موقف مثيري معين.أي أن المتعلم يسلك طبقاً لرغبته في تحقيق الإشباع وتجنب الألم.

و يرى (هل) أنه يمكن تفسير الدافعية في ضوء علاقة السلوك بكل من الحاجة والحافز على النحو التالي :

حاجة –حافز- سلوك -اختزال الحاجة.حيث تعتبر الحاجة متغير مستقل يؤثر في تحديد الحافز كمتغير متدخل، والذي يؤثر بدوره في السلوك حيث تصدر استجابات تعمل على اختزال الحاجة مما يؤدي إلى تعزيز السلوك.

ويستبعد سكنير وجود متغيرات متدخلة مثل الحافز، ويرى أن التعزيز الذي يتلو استجابة ما يزيد من احتمالية حدوثها ثانية، كما إزالة مثير مؤلم يزيد من احتمالية حدوث الاستجابة، أي أنه يرى أن استخدام أساليب التعزيز المختلفة كفيل بإنتاج السلوك المرغوب فيه.

ثانياً : النظرية المعرفية :

التفسيرات المعرفية تفترض أن الإنسان مخلوق عاقل يتمتع بإرادة تمكنه من اتخاذ القرارات التي يرغب فيها، لذلك تؤكد هذه التفسيرات على مفهوم الدافعية الذاتية المتأصلة فيه، وبذلك يتمتع بدرجة عالية من الضبط الذاتي، وتعتبر ظاهرة حب الاستطلاع نوع من الدافعية الذاتية، والتي تمثل دافعاً إنسانياً ذاتياً وأساسياً ولدافع حب الاستطلاع أثره الواضح في التعلم والابتكار والصحة النفسية، لأنه يساعد المتعلمين وخاصة الأطفال على الاستجابة للعناصر الجديدة والغريبة والغامضة، وإبداء الرغبة في معرفة المزيد عن أنفسهم وعن بيئتهم والمثابرة في ذلك، وهي أمور ضرورية لتحسين القدرة على التحصيل

ثالثاً : النظرية الإنسانية : الحاجات

تهتم هذه النظرية بتفسير الدافعية من حيث علاقتها بالشخصية أكثر من علاقتها بالتعلم وترجع مفاهيم هذه النظرية إلى ماسلو، والذي يفترض أن الدافعية الإنسانية يمكن تصنيفها على نحو هرمي يتضمن سبع حاجات حيث تقع الحاجات الفسيولوجية في قاعدة التصنيف، بينما تقع الحاجات الجمالية في قمته على النحو التالي :

1) الحاجات الفسيولجية : مثل الحاجة إلى الطعام والشراب والأكسوجين والراحة الخ، وإشباع هذه الحاجات يعطي الفرصة الكافية لظهور الحاجات ذات المستوى الأعلى.

2) حاجات الأمن : وتشير إلى رغبة الفرد في السلامة والأمن والطمأنينة، وتجنب القلق والاضطراب والخوف ويبدو ذلك واضحاً في السلوك النشط للأفراد في حالات الطوارئ مثل الحروب والأوبئة والكوارث الطبيعية.

3) حاجات الحب والانتماء : وتشير إلى رغبة الفرد في إقامة علاقات وجدانية وعاطفية مع الآخرين بصفة عامة ومع المقربين من الفرد بصفة خاصة.ويبدو هذا الشعور في معاناة الفرد عند غياب أصدقائه وأحبائه أو المقربين لديه.

ويعتبر ماسلو ذلك ظاهرة صحية لدى الأفراد الأسوياء، وأن الحياة الاجتماعية للفرد تكون مدفوعة بحاجات الحب والانتماء والتواد والتعاطف.

4) حاجات احترام الذات : وتشير إلى رغبة الفرد في إشباع الحاجات المرتبطة بالقوة والثقة والجدارة والكفاءة وعدم إشباعها يشعر الفرد بالضعف والعجز والدونية.فالطالب الذي يشعر بقوته وكفاءته أقدر على التحصيل من الطالب الذي يلازمه شعور الضعف والعجز.

5) حاجات تحقيق الذات : وتشير إلى رغبة الفرد في تحقيق إمكاناته المتنوعة على نحو فعلي، وتبدو في النشاطات المهنية واللامهنية التي يمارسها الفرد في حياته الراشدة، والتي تتفق مع رغباته وميوله وقدراته حيث يقصر ماسلو هذه الحاجات على الأفراد الراشدين فقط لعدم قدرة الأطفال على تحقيق هذه الحاجات بسبب عدم اكتمال نموهم ونضجهم.

6) حاجات المعرفة والفهم : وتشير إلى رغبة الفرد المستمرة في الفهم والمعرفة، وتظهر في النشاط الاستطلاعي والاستكشاف له، ورغبته كذلك في البحث عن المزيد من المعرفة، والحصول على أكبر قدر من المعلومات، وهذه الحاجات لها دور حيوي في سلوك الطلاب الأكاديمي حيث إنها تعتمد على دوافع ذاتية داخلية.

7) الحاجات الجمالية : وتدل على الرغبة في القيم الجمالية وميل بعض الأفراد إلى تفضيل الترتيب والنظام والاتساق في النشاطات المختلفة وكذلك محاولة تجنب الفوضى وعدم التناسق ويرى ماسلو أن الفرد الذي يتمتع بصحة نفسية سليمة يميل إلى البحث عن الجمال ويفضله كقيمة بصرف النظر عن أية منفعة مادية.

ـ يلاحظ أن نظرية ماسلو اشتقت نتائجها عن طريق الملاحظات والمقابلات العيادية وغير العيادية، ولذلك يصعب التحقق من مدى صدقها، على الرغم من ذلك تبدو أهمية هذه النظرية في مجال التنشئة والتربية، فمن المهم أن يدرك الآباء والمعلمين والمربين ضرورة إشباع بعض الدوافع الدنيا للتمكن من إشباع الدوافع ذات المستوى الأعلى أثناء تنشئة الأطفال وتربيتهم.

دافعية التحصيل :

انطلاقاً من البحوث المبكرة التي قام بها موراي Murray 1938 وتناول فيها دافعية التحصيل من حيث طبيعتها، وأنواعها، وبعض طرق قياسها تجريبياً.كانت الحاجة للتحصيل (الحاجة للانجاز) من بين الحاجات التي أقرها مواري والتي عرفها بأنها " الجهود التي يبذلها الفرد من أجل التغلب على العقبات، وإنجاز المهام الصعبة بالسرعة الممكنة ".

تشير دافعية التحصيل إلى اتجاه أو حالة عقلية وبذلك تختلف عن التحصيل الواقعي القابل للملاحظة، فقد يمتلك فرد مستوى مرتفع من الحاجة للتحصيل، ولكنه لا يحقق النجاح الذي يرغب فيه على نحو فعلي، وتوجد لدى الأفراد جميعاً ولكن بمستويات متباينة.

ومن الصعوبات الرئيسة التي واجهت الباحثين في مجال دافعية التحصيل، هي تطوير أدوات قياس تمكن من قياس هذه الدافعية، وقد طور موراي اختبار تفهم الموضوع TAT وهو اختبار إسقاطي لقياس حاجات الفرد وبعض خصائص شخصيته.

ـ تبين من الدراسات وجود علاقة قوية بين المستوى المرتفع لدافعية التحصيل، وبعض مظاهر السلوك منها :

- أن الفرد يكون ناجحاً فيما يقوم به من أعمال.
- يميل إلى تلقي تغذية راجعة مادية تمكنه من التعرف على مدى نجاحه في تحقيق أهدافه.
- يتصف بالمبادأة وتحمل المسئولية، والمثابرة والتصدي للأعمال التي تتحدى قدراته وإمكاناته.
- لا يعتبر نفسه ناجحاً إلا إذا كان نجاحه ذا مصدر داخلي ذاتي بعيد عن الصدفة والحظ.

تطبيقات تربوية

في ضوء ما سبق من تفسيرات متنوعة للدافعية نعرض فيما يلي بعض الموجهات والمبادئ التي تساهم في استثارة دافعية الطلاب وتعزيزها :

1) استثارة اهتمامات الطلاب وتوجيهها : تعتبر قضية استثارة انتباه الطلاب واهتماماتهم من أولى مهام المعلم، ويمكن انجاز هذه المهمة بأن يبدأ المعلم نشاطه التعليمي بقصة أو حادثة مثيرة أو بوصف شيء غير مألوف، أو بطرح مشكلة تتحدى تفكير الطلاب وتستحوذ على اهتماماتهم ويستحسن أن تكون هذه النشاطات الأولية على علاقة وثيقة بالمادة الدراسية ومناسبة لخصائص الطلاب، علاوة على استخدام المثيرات السمعية والبصرية ذات الخصائص المختلفة من حيث الحركة، الحجم، اللون، التباين.

2) استثارة حاجات الطلاب للانجاز والنجاح : من العرض السابق تبين أن حاجة الإنجاز والنجاح قد تكون منخفضة لدى بعض الطلاب وهنا يجب على المعلم توجيه انتباه خاص لهؤلاء الطلاب، كأن يقوم المعلم بتكليف مثل هؤلاء الطلاب ببعض المهام السهلة يضمن نجاحهم فيها، وهذا يمكن أن يؤدي إلى زيادة مستوى رغبة الطالب في النجاح والإنجاز حيث الثقة في النفس وتجنب حالات القلق المرتبط بالخوف من الفشل.

3) تمكين الطلاب من صياغة أهدافهم وتحقيقها : يستطيع المعلم تدريب طلابه على تحديد أهدافهم التعليمية وصياغتها بلغتهم الخاصة وكذلك مساعدتهم على اختيار الأهداف التي يقرون بقدرتهم على إنجازها، وكذلك تحديد الاستراتيجيات المناسبة التي يجب إتباعها لتحقيق تلك الأهداف، إن معرفة المعلم ببعض خصائص طلابه مثل مستوى النمو، التحصيل السابق، القدرة على التعلم، مستوى الطموح تساعد المعلم على تمكين طلابه من اكتساب استراتيجيات وضع الأهداف وإنجازها.

4) استخدام برامج تعزيز مناسبة : تؤكد النظريات الارتباطية والسلوكية كما سبق على أهمية دور التعزيز في التعلم، حيث يأخذ التعزيز في المواقف التعليمية أشكالاً متنوعة مثل / الإثابة المادية، الدرجات المدرسية، والنشاطات الترويحية، ويستطيع المعلم استخدام المعززات المناسبة التي تستثير دافعية الطلاب التحصيلية وتعزز رغبتهم في النجاح.

5) توفير مناخ تعليمي غير مثير للقلق : تشير النظرية الإنسانية في الدافعية إلى ضرورة إشباع بعض الحاجات الأساسية مثل الأمن والانتماء وتكوين الصداقات والتقبل واحترام الذات حتى يمكن إشباع الحاجات في المستويات العليا ومنها حاجات المعرفة والفهم وتحقيق

الذات.الأمر الذي يفرض على المعلم بناء مناخ صفي يشبع من خلاله حاجات الأمن والانتماء والاحترام، والبعد عن استخدام أساليب التهديد التي تثير قلق وخوف الطلاب مثل التنافس الشديد، العقوبات المترتبة على الفشل، والتي تؤدي إلى الفشل وإحباط الدافعية.إن مستوى معين من قلق الطلاب قد يكون هاماً لحفزهم وتنشيط دافعيتهم، إلا أن تجاوز هذه الكمية قد يؤدي إلى نتائج مضادة.

9

الفصل التاسع

الانفعالات

الفصل التاسع

الانفعالات

تقديم

إن حياة الإنسان في تقلب مستمر وتغير دائم، فلا تمضي حياته على وتيرة واحدة، أو على نمط واحد. فالإنسان يشعر بالحب أحياناً وبالكره أحياناً أخرى، ويشعر بالأمن والطمأنينة أحياناً وبالخوف والذعر أحياناً أخرى. إننا نعيش انفعالات متعددة، بعضها عنيف قوي كالصاعقة، ينفجر فجأة دون سابق إنذار، وبعضها يبدأ غامضاً ثم يتضخم ويتشعب. ولهذه الانفعالات أثر كبير في حياتنا، فهي التي تحدد نوع الحياة ولونها زاهياً براقاً أو حزيناً كئيباً.

وللانفعال قيمة كبيرة في تفاعلاتنا الاجتماعية، فكما تساعدنا على فهم الآخرين، وبالتالي التعامل معهم، تساعد الآخرين على أن يدركوا ويفهموا ما نرمي إليه وما نريد التعبير عنه. وتزيد الانفعالات من الشحنة الوجدانية التي تساعد الفرد على مواجهة المواقف والتفاعل معها، وعلى دفعه إلى العمل.

إذا كان للانفعال آثاره الإيجابية، فإن له كذلك آثاره السلبية، إذ تؤثر بعض الانفعالات، كالغضب، في تفكير الفرد فتعوقه عن مواصلته بشكل سليم، بل تؤثر في قدرة الشخص على النقد الحصيف والفحص المدقق عن الأمور، مما لا يساعده على إصدار أحكام سليمة. وللانفعالات إسهامها في إصابة الأفراد ببعض الأمراض والاضطرابات الجسمية ذات المنشأ النفسي، مثل قرحة المعدة وارتفاع ضغط الدم.

تعريف الانفعال

للانفعالات تعريفات متعددة، منها:

1. الانفعالات حالات وجدانية مركبة تكون مصحوبة باضطرابات عضوية بارزة، تشمل جميع أجهزة الجسم العضلي والدموي والتنفسي والغددي والحشوي.
2. اضطراب حاد يشمل الفرد كله، ويؤثر في سلوكه وخبرته الشعورية ووظائفه الفسيولوجية، وهو ينشأ في الأصل عن مصدر نفسي.
3. حالة من الاهتياج العام تفصح عن نفسها في شعور الفرد وجسمه وسلوكه، ولها القدرة على حفزه إلى النشاط.

4. حالة عامة تؤثر في جميع أوجه النشاط التي يقوم بها الكائن الحي،

5- حالة تأتي الفرد بصورة مفاجئة وقد تتخذ صورة أزمة عابرة لا تدوم طويلا.

خصائص الانفعالات

1- يتألف الانفعال من جوانب ثلاثة، هي جانب شعور ذاتي، وجانب خارجي ظاهر، وجانب فسيولوجي داخلي. والجانب الشعوري يخبره الشخص المنفعل وحده، ويختلف من انفعال إلى آخر تبعاً لنوع الانفعال، ويُستدل على هذا الجانب من طريق التقرير اللفظي الذي يُدلي به الشخص المنفعل.

أما الجانب الخارجي الظاهر، فيشتمل على مختلف التعبيرات والحركات والأوضاع والألفاظ والإيماءات التي تصدر عن الشخص المنفعل، مثل الابتسام، والصراخ، والتنهد، والعبوس، والبكاء، والأنين. وهذا هو الجانب الذي نحكم منه في العادة على نوع الانفعال عند الآخرين.

أما الجانب الفسيولوجي، فيشمل التغيرات الداخلية في دقات القلب والدورة الدموية والتنفس والهضم والإفرازات الغدية. الجوانب الثلاث السابقة توضح كيف أن الانفعال يكون عاماً يشمل الفرد كله.

2. الانفعال حالة وجدانية بارزة لأنه يعقب حالة من السكون تكون فيها الحركات منتظمة والملامح متجانسة والتفكير هادئاً. وهو دليل على أن التوافق الذي كان محققاً بين الكائن الحي وبيئته قد هدد واضطرب وفقد، وذلك لعجز الأفعال الآلية عن مواجهة ما يعتري الموقف الراهن من تغير فجائي أو من صعوبة غير متوقعة. وكذلك عجز التفكير عن إيجاد حل سريع، لا يمكن إرجاؤه، نظراً إلى مطالب الموقف الملحة. وللانفعال صلة وثيقة باللذة والألم، وما من انفعال إلا ويكون مصحوباً بلذة أو ألم، ماديين كانا أم معنويين.

3. ينشأ الانفعال عن مصدر نفسي لأن الكائن الحي يدرك المثير الذي يتعرض له، أي يعطي معنى للإحساسات التي يستقبلها جهازه العصبي. وعندما يدرك الفرد المثير الذي يتعرض له يصدر حكماً عليه، إن كان مثيراً ساراً أو غير سار، مفيداً أو ضاراً. ويكون إصدار الفرد لهذا الحكم متأثراً بالخبرات السابقة التي تعرض لها في حياته.

4. الانفعال حالة وجدانية مركبة، لأنه يتكون من عدة مكونات هي: إدراك الموقف الانفعالي، والتغيرات الفسيولوجية الداخلية، والتغيرات البدنية الخارجية، والخبرة الشعورية، والتوافق مع الموقف الانفعالي.

مكونات الانفعال ومراحله

1. إدراك الموقف الانفعالي:عندما نواجه مثيراً ما، فإن حواسنا تنقل إلى العقل إشارات خاصة بهذا المثير، ويقوم العقل بترجمة هذه الإشارات وإعطائها معنى معيناً، أي يدرك المثير الذي أمامه، أو الذي يتعرض له.

ويتحدد إدراك الفرد للمثير الانفعالي بناءً على خبرة الشخص. فالظلام قد يخيف بعض الأفراد، بينما لا يخيف البعض الآخر وذلك بناءً على خبرات كل منهما السابقة والمتعلقة بمواقف إثارة الخوف. إن هذا يفسر اختلاف استجابات الأفراد للمواقف المثيرة للانفعال.

2. التغيرات الفسيولوجية الداخلية:عندما يواجه الفرد مثيراً مخيفاً أو باعثاً على الغضب، تزداد سرعة دقات القلب وشدتها، ويصحبها ازدياد في كميات الدم التي يوجهها القلب إلى أجزاء البدن. كما يقل إفراز العصارة المعدية، وتتوقف عملية الهضم، وحركة الأمعاء، ويزداد نشاط الغدد العرقية، ويقل نشاط الغدد اللعابية.

3. التغيرات البدنية الخارجية:يحدث أثناء الانفعال تغير في ملامح الوجه، كالابتسام والضحك في حالة الفرح، وتقطيب الجبهة في حالة الغضب. كذلك تتغير هيئة البدن مثل تصلب القدمين أو شدة قبض الكفين أثناء الخوف. كما يحدث تغير واضح في نبرة الصوت، ففي حالة الغضب يزداد التوتر وتزداد حدة الصوت وارتفاعه.

4. الخبرة الشعورية:عند الانفعال يدرك الفرد حالته الانفعالية كالخوف والغضب والحب، وغير ذلك. ويكون لإدراك الفرد للموقف المثير وللتغيرات الفسيولوجية الداخلية أثرها في تكوين الشعور الانفعالي أو الخبرة الشعورية المكونة للانفعال.

والخبرة الشعورية أمر ذاتي خاص بالفرد، ولا يشترك فيه مع غيره عند مواجهة الموقف المثير، نظراً إلى اختلاف خبرات الأفراد السابقة واختلاف إدراكاتهم للمواقف والمعاني التي يصبغونها عليها.

5. التوافق مع الموقف الانفعالي: يُقصد بالتوافق مع الموقف الانفعالي الاستجابة التي يقوم بها الفرد لمواجهة المثير الانفعالي، والتي من شأنها أن تُعيد للفرد اتزانه فيتلاشى توتره ويعود لهدوئه مرة أخرى، ويصبح قادراً على مزاولة نشاطه العادي.

قد تحدث عملية التوافق مباشرة، مثل الجري عند رؤية ثعبان، أو قد تستغرق زمناً طويلاً. ففي حالات المنافسة بين الطلاب يثور الغضب مدة طويلة فيفكر الفرد في طريقه للتغلب على منافسه، فإذا نجح في ذلك هدأ وارتاح.تلك المكونات رأى عالم آخر اعتبارها

مراحل يمر بها الفرد أثناء سلوكه الانفعالي، وهذه المراحل هي:

1. مرحلة الإدراك: إدراك الموقف المثير للانفعال.
2. مرحلة التقدير: إصدار الفرد حكماً على المثير إذا كان مثيراً للخوف أو السرور. الخ.
3. مرحلة الانفعال: نتيجة لإدراك الفرد للمثير وتقديره أو تقييمه له يتولد لديه ميل إلى الإقدام عليه أو الإحجام عنه.
4. مرحلة التعبير: وفي هذه المرحلة تحدث التغيرات الفسيولوجية الداخلية التي تسهم وتهيئ الإنسان للعمل، بما يلائم طبيعة الموقف المثير للانفعال.
5. مرحلة العمل: في هذه المرحلة يقوم الإنسان بالعمل الذي هيأته لاتخاذه تلك التغيرات الفسيولوجية مثل الهجوم أو الهرب أو الإقدام أو الابتسام أثناء السلام على الآخر.

أنواع الانفعالات

1- **انفعالات فطرية**

وتظهر مبكرة في حياة الفرد ومثيراتها بسيطة،وهي أولية لا يمكن ردها إلى أبسط منها.

2- **انفعالات مكتسبة** : وهي مركبة من عدة انفعالات:

أ. منشطة ومثبطة: كالفرح.

ب. الانفعالات المنشطة : كالحزن

جوانب الانفعالات

1- **جانب شعوري ذاتي:** هذا الجانب يخبره الشخص المنفعل ويمكن دراسته عن طريق التأمل الباطني. و يتأثر إدراك الشخص للموقف: بعوامل خارجية موضوعية, و عوامل داخلية ذاتية. أما الموقف الذي يثير الانفعال قد يكون: منبها خارجيا , أو منبها
2- داخليا مثل التذكر والتوقع.
3- **جانب خارجي ظاهر :** يشمل مختلف التعبيرات والأوضاع والألفاظ ونبرات الصوت،وهذا هو ما يحكم من خلاله عادة على سلوك الآخرين.

4- **جانب فسيولوجي داخلي** ويتمثل في:

أ. تغيرات تحدث في الدورة الدموية وتظهر على النحو التالي:

1- تزداد سرعة نبضات القلب،مما يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم.

2- تنقبض الأوعية الدموية في الأحشاء الداخلية وتتسع في الأطراف والجلد،مما يؤدي لاندفاع الدم للأطراف وإلى احمرار الوجه.

ب) التغيرات في الأحشاء : حيث يقل إفراز العصارة المعدية أو ينعدم تماما مما يؤدي إلى عسر الهضم لدى المنفعل.

ج. التغيرات في الغدد :ـوتظهر على النحو التالي:

1- نشاط الغدد العرقية مما يؤدي لزيادة إفراز العرق.

2- نخفاض نشاط الغدد اللعابية مما يؤدي إلى جفاف الحلق.

3- زيادة نشاط الغدتين الكظريتين مما يؤدي إلى نشاط التغيرات التي تحدث أثناء الانفعال، واستمرارها ومقاومة التعب.

د) تغيرات أخرى: مثل:

1 - زيادة إفراز الكبد للسكر في الدم مما يؤدي لزيادة الطاقة في الجسم التي يحتاجها الانفعال.

2- اتساع شعب القصبة الهوائية.

3- تساع حدقة العين.

4- زيادة التوتر العضلي.

5- انتصاب شعر الرأس

الانفعال والعاطفة

يُقصد بالعاطفة أنها استعداد وجداني للشعور بتجربة وجدانية خا وللقيام بسلوك معين إزاء شيء أو شخص أو جماعة أو فكرة. كما تُعرف كذلك بأنها استعداد وجداني مركب وتنظيم مكتسب لبعض الانفعالات نحو موقف معين، تدفع صاحبها إلى القيام بسلوك خاص، بمعنى أنه إذا تجمعت عدة انفعالات حول موضوع واحد فإنه ينتج من ذلك عاطفة معينة تدفع صاحبها إلى القيام بسلوك خاص بها تجاه هذا الموضوع.

وتنشأ العاطفة عن التجارب الانفعالية التي نمر بها وتولد فينا مشاعر معينة. وبتكرار هذه التجارب تتكون لدينا عادة وجدانية جديدة هي العاطفة.

مما سبق يتضح الفرق بين العاطفة والانفعال، فإذا كان الانفعال حالة عابرة طارئة، فإن العاطفة على درجة من الثبات النسبي. كذلك فإن الانفعال يكون استجابة معينة لموقف خاص، في حين أن العاطفة استعداد للقيام بنوع معين من الاستجابات وفقاً للحالة الشعورية الراهنة ولطبيعة الموقف الخارجي.

أما العلاقة بينهما، فالعاطفة مجموعة من الانفعالات المركبة التي تدور حول موضوع معين. وثمة وجه آخر للعلاقة بين العاطفة والانفعال، تتضح في أن لكل عاطفة انفعالاً يميزها، فعاطفة الحب انفعالها المميز هو الحنو، وعاطفة الكره انفعالها المميز هو البُغض. أما الوجه الثالث لتلك العلاقة فيتضح في إمكانية التنبؤ بسلوك الأفراد بناءً على العاطفة السائدة لديهم. فبناءً على عاطفة الأمومة يمكن التنبؤ بسلوك الأم تجاه طفلها حين يحيق به أذى. (عندما تستأثر عاطفة ما بجميع مشاعر الشخص وتخضعه لسلطانها تتحول إلى هوى Passion).

وأخيراً للعواطف والانفعالات أثر بالغ في توجيه سلوك الفرد وتفكيره، وفي عمليات الإدراك والتذكر، وفي تكوين المعتقدات. ولا تقل العواطف أثراً عن الانفعالات في الاتزان النفسي للفرد، فقد تكون لها آثارها الحسنة، كأن تدفع الفنانين والشعراء والأدباء إلى الإبداع والابتكار. وقد تكون لها آثارها الضارة بالجسم والنفس والعقل، كالخلط بين ما هو ممكن نظرياً وما يرجح وقوعه في المستقبل، بين الوهمي والحقيقي .

الانفعال والحالة المزاجية

المزاج Mood حالة انفعالية معتدلة نسبياً تغشى الفرد مدة من الزمن أو تعاوده بين حين وآخر، أي أنها حالة مؤقتة قد تصطبغ بالمرح أو الاكتئاب، بالسعادة أو الحزن، بالهدوء أو الاهتياج أو التجهم. إذا استثير الفرد في أثنائها انطلق الانفعال الغالب على الحالة عنيفاً. كما أنها تجذب الأفكار التي تجانسها، فالمكتئب تراوده أفكار الاكتئاب، والمهتاج يرحب بأفكار الاعتداء. موجز القول أن الحالة المزاجية أقل عنفاً وأطول بقاءً، وأقل شدة من الانفعال.

أدت الخصائص التي يتصف بها المزاج، والسابق الإشارة إليها، إلى توصل علماء النفس إلى دراسة المزاج Temperament باعتباره سمة من سمات الشخصية.ويُقصد به أن هناك نمطاً انفعالياً يتسم بقدر كبير من الاستقرار والثبات، ويظهر في العديد من تصرفات الفرد

وسلوكه. وتتضح تلك السمة في درجة تأثر الفرد بالمواقف التي تُثير الانفعال، ونوع الاستجابة الانفعالية، الحالة المزاجية الغالبة على الفرد.

الانفعال والدافعية

قد يصعب وضع حد فاصل بين الدافعية والانفعال، وذلك للآتي:

1-ينطوي أي دافع على شحنة انفعالية تقترن به، مثل اقتران دافع الاقتتال بانفعال الغضب، واقتران دافع الهرب بانفعال الخوف، واقتران الدافع الأمومي بانفعال الحنان.

2-ينفعل الإنسان إذا أدى مثير داخلي أو خارجي إلى إحباط إشباع دافع أو حاجة لدى الفرد. لذا فمن الممكن اعتبار كل انفعال دافعاً لأنه لا يعدو أن يكون حالة من التوتر الجسمي والنفسي، تنزع بالفرد إلى القيام بالسلوك اللازم لخفضه أو إزالته حتى يستعيد توازنه الذي اختل.

3-يقوم الانفعال والدافع بوظيفة دفع الكائن الحي إلى السلوك وتوجيهه. ومع هذا فإذا كان الدافع يوجه سلوك الفرد بصورة منتظمة تؤدي إلى إشباع هذا الدافع، فإن الانفعال لا يوجه سلوك الفرد بالصورة المنتظمة عينها ولا يؤدي إلى نتائج سليمة.

4-تحدد قوة الدافع ودرجة شدة الانفعال المصاحبة مستوى أداء الفرد. فانخفاض الدافع وضعف شدة الانفعال يؤديان إلى نقص في الأداء، وكلما تزايدت شدة الدافع وحدة الانفعال ازداد الأداء حتى مستوى معين، ليعود ويتدهور بعدها.

5-توجد عدة أسس يمكن استخدامها للتمييز بين الانفعال والدافع:

أ. تستثار غالباً بواسطة مثيرات خارجية، في حين تُستثار الدوافع غالباً بواسطة منبهات داخلية.

ب. عندما نتحدث عن الانفعالات يتركز اهتمامنا في الخبرات الذاتية والوجدانية المصاحبة للسلوك. في حين أنه عندما نتحدث عن الدافعية، نركز اهتمامنا عادة في النشاط الموجه نحو الهدف.

الحكم على الانفعالات

لا يكفي التأمل الباطني للحكم على الانفعال لأن الشخص المنفعل لا يستطيع التعبير عن انفعالاته بشكل واضح.

ولا يكفي الاعتماد على التغيرات الفسيولوجية :لأنها قد تكون مشتركة بين انفعالات

مختلفة. كما يكفي الاعتماد على التعبيرات الانفعالية فعلى الرغم من كون بعض الحركات والأوضاع منعكسة لا إرادية،إلا أن بعض التعبيرات الفطرية يتحور من خلال التعلم وتأثير البيئة ويتخذ دلالات اجتماعية،إلى جانب التعبيرات الإرادية التي تكون مجال للتصنع مما يموه حقيقة الانفعال، كما أن التعبيرات الانفعالية تختلف من حضارة لأخرى. ولكي يكون الحكم على الانفعال دقيقا لا بد من معرفة التعبيرات الانفعالية الظاهرة والتقرير اللفظي للشخص المنفعل،والموقف الذي أثار الانفعال.

نظريات الانفعال

1-نظرية جيمس -لينج:

فسرت هذه النظرية العلاقة بين جوانب الانفعال بأن إدراك الفرد للمثيرات يجعل الجسم يضطرب فسيولوجيا ويكون الشعور بالانفعال هو الإحساس بتلك التغيرات الفسيولوجية والجسمية.

ومن الانتقادات التي وجهت للنظرية:

1- جميع الاضطرابات العضوية التي يقال بأنها سبب الشعور بالانفعال توجد فرادى أو مجتمعة في حالات غير الانفعال.

2- التغيرات الفسيولوجية تحدث في انفعالات يختلف بعضها عن بعض اختلافا شديدا.

3- في التجارب التي قطع فيها الاتصال العصبي بين المخ والأحشاء ظهرت على الحيوانات تعبيرات الانفعال مما يدل على أن الاضطراب العضوي ليس شرطا في الانفعال .

2-نظرية الطوارئ

رأى كانون وبارد أن الثلاموس ليس مجرد ممر للإحساسات الصادرة للمخ تحت تأثير الموقف الانفعالي. حيث يقوم الثلاموس في نفس الوقت بإرسال الرسائل العصبية إلى لحاء المخ ليحدث الشعور بالانفعال - وإلى الأعضاء الحشوية والعضلات لتحدث الاستجابات الفسيولوجية. أي بعد إدراك الموقف،تحدث الخبرة الشعورية والاستجابات الفسيولوجية في نفس الوقت.

و تختلف هذه النظرية عن نظرية جيمس - لينج في كونها اعتبرت الاستجابات الفسيولوجية مساندة للشعور في الانفعال ولكنها ليست السبب فيه.

الانتقاد الذي وجه للنظرية:

إن الدراسات الفسيولوجية الحديثة أثبتت أن الهيبوثلاموس والجهاز الطرفي هما المسئولان عن الاستجابات الانفعالية وليس الثلاموس. وبالنظر إلى النظريتين السابقتين فإن كل من نظرية جيمس –لينج ونظرية الطوارئ لم تحلا مشكلة الانفعال ولكن ألقتا الضوء على العمليات الفسيولوجية المتضمنة في الانفعال.

3-نظرية تومكينز في التغذية المرتدة لتعبيرات الوجه:

ترى هذه النظرية أن بعض التغيرات الفسيولوجية والتعبيرات الوجهية مصاحبة بطريقة فطرية لبعض الانفعالات الأساسية :مثل

الخوف،والحزن،والغضب،والاشمئزاز،والاندهاش، والسعادة. فإذا حدثت التغيرات الوجهية التي تميز انفعالا معينا،فإن ذلك يؤدي إلى حدوث الاستجابة الفسيولوجية المصاحبة لهذا الانفعال والشعور بالخبرة الانفعالية.

ومن التطبيقات العملية على هذه النظرية : أن الإنسان يستطيع تبعا لهذه النظرية أن يتخلص من بعض الانفعالات المكدرة وأن يحل محلها انفعالات سارة بأن يقوم بالتعبيرات الوجهية التي تدل على السعادة

نمو الانفعالات وتطورها

من المعروف بأن النمو الانفعالي يحدث نتيجة كل من النضج الطبيعي والتعلم

أثر النضج الطبيعي : ويظهر أثر النضج الطبيعي على النحو التالي:

1- لا يوجد عند الرضيع في البداية سوى انفعال واحد هو الاهتياج العام

2-بعد ثلاثة أشهر يظهر نوعان من الانفعالات هما الابتهاج والضيق

3-خلال الأشهر الثلاثة التي تليها يتميز الضيق إلى خوف وغضب ونفور

4-في تمام السنة الأولى يتميز الابتهاج إلى انفعالي الزهو والعطف ثم الفرح بعد ذلك

5-ويظهر انفعال الغيرة بين الشهر الثاني عشر والثامن عشر.

ومما يدل على أن هذا التميز الانفعالي الذي يحدث في العام الأول من حياة الطفل ناشئ عن النضج الطبيعي:

1- أن الأطفال يبدؤون في البكاء والابتسام في أعمار متشابهة فيما بينهم دون أن تتاح لهم فرصة ملاحظة تلك التعبيرات عند الآخرين.

2- أن الأطفال الذين يولدون صما وعميا يظهر لديهم نفس التعبيرات التي تظهر عند غيرهم من الأطفال.

أثر التعلم: ـيظهر أثر التعلم في:

1- اكتساب الانفعال لمثيرات جديدة. فالطفل في البداية لا يخاف سوى من الأصوات العالية وفقد السند،ولا يغضب إلى من تقييد حركاته وإحباط حاجاته ثم تزداد المثيرات بعد ذلك.

2- يظهر أثر التعلم في التعبيرات الوجهية للانفعال. فيعبر الطفل عن انفعالاته بطرق مختلفة متأثرا بالبيئة التي ينشأ فيها. ويتعلم الطفل تحت ضغط المجتمع ضبط انفعالاته.

أثر الانفعال في العمليات العقلية والسلوك

1- إن الانفعال المعتدل ينشط التفكير والعمليات العقلية والحركة ويزيد الميل لمواصلة العمل.

2- إن الانفعالات الشديدة تشل السيطرة على الإرادة،وتؤثر على جميع العمليات العقلية مثل:

أ. تشوه الإدراك

ب.تعوق التذكر.

ج. تعوق التفكير الهادئ وتجعله يدور حول فكرة واحدة هي موضوع الانفعال.

د. النكوص باللغة إلى مستوى بدائي .

هـ. تجعل صاحبه شديد القابلية للإيحاء .

إن قمع الانفعال لفترة طويلة مع بقاء الظروف المثيرة له يؤدي:

أ. لاستهلاك الطاقة اللازمة للنشاط حيث تستنفد في قمع الانفعال.

ب. اضطرابات جسمية كارتفاع ضغط الدم .

ج. انفجارات خطيرة تصل إلى القتل .

فوائد الانفعالات

تحقق الدرجات المعتدلة من الانفعالات العديد من الفوائد بالنسبة للفرد ومنها ما يأتي :

1- تزيد الشحنة الوجدانية المصاحبة للانفعال من تحمل الفرد وتدفعه إلى مواصلة العمل وتحقيق أهدافه.

2- للانفعال قيمة اجتماعية . فالتعبيرات المصاحبة للانفعال ذات قيمة تعبيرية تربط بين الأفراد وتزيد من فهمهم لبعضهم البعض .

3- تعتبر الانفعالات مصدرا من مصادر السرور . فكل فرد يحتاج إلى درجة معينة منها إذا زادت أثرت على سلوكه وتفكيره . وإذا قلت إصابته بالملل.

4-تهيئ الانفعالات الفرد للمقاومة من خلال تنبيه الجهاز العصبي اللاإرادي .

أضرار الانفعالات

1- يؤثر الانفعال على التفكير الفرد فيمنعه من الاستمرار . كما هو الحال في الحالة الغضب أو يجعل التفكير بطيئا كما هو الحال في حالات الحزن والاكتئاب.

2- يقلل الانفعال من قدرة الشخص على النقد وإصدار الأحكام الصحيحة كما يؤثر أيضا على الذاكرة.

3- في حالة حدوث الانفعالات بشكل مستمر ودائم يترتب عليه العديد من التغيرات الفسيولوجية مما يؤدي إلى حدوث تغيرات عضوية في الأنسجة وينشأ في هذه الحالة ما يسمى بالأمراض النفسية – الجسمية أو السيكوسوماتية . ومنها قرحة المعدة وارتفاع ضغط الدم .

الانفعالات النفسية عند المراهقين

تمتدُّ مرحلة المراهقة من سن الثالثة عشرة إلى الحادية والعشرين، وقد تتأخر إلى الرابعة عشرة أيضاً، وتقسَّم إلى مرحلتين: الأولى حتى السابعة عشرة، والثانية إلى ما بعدها وصولاً إلى الحادية والعشرين، حيث تسمى الأولى المراهقة المبكرة، والثانية المراهقة المتأخرة، لوجود بعض الفروقات بينهما، لكنَّ تحديد السِّن لا يكون حاداً في غالب الأحيان، فقد تتداخل زيادة السنة أو نقصانها بين المرحلتين، أي انتهاء المراهقة المبكرة عند الثامنة عشرة أو السادسة عشرة، لتبدأ بعدها المراهقة المتأخرة.

يُصاحب مرحلة المراهقة نموٌّ شامل، جسدي وعقلي ونفسي، تواكبه اضطرابات جسدية وعقلية ونفسية، بسبب هذه المرحلة الانتقالية الحساسة. ثم تستقر في نهايتها في اتجاهات واضحة

ومحدَّدة، حيث تكتملُ معالمُ الجسد شكلاً ووظيفةً ومواصفات، وتتبلور قواعدُ العقل والتفكير في تحديد مسار الخيارات الشخصية والثقافية والمهنية والسياسية والمجتمعية، وتتَّجهُ النفس نحو إطارٍ يطبع حياة الشباب، التي تبرز مميزاتها في السلوك العملي، بحالة مستقرة أو قلقة، مؤمنة أو حائرة، متفائلة أو متشائمة، مطمئنة أو أمارة بالسوء... من دون نفي بعض التقلبات المحتملة مع تبدل الظروف والقناعات، ومن دون حدِّية لحالة دون أخرى، فقد يطغى اتجاه على آخر مع بقاء أثرٍ ما لنقيضه.

إذاً، نشهد في سن المراهقة انفعالات واضطرابات نفسية مصاحبة للنمو الجسدي والعقلي، وهي متفاوتة بين شاب وآخر، بين فتاة وأخرى، وبين الشاب والفتاة، حيث تكون عادية وبسيطة أحياناً، وتكون حادَّة ومتوترة أحياناً أخرى، وما بينهما مراتب كثيرة.

أسباب الاضطراب عند المراهق

من هذه الأسباب :

1 ـ النمو الجسدي

تبرز التحولات في جسد المراهق في الطول والحجم والشكل، وكذلك في الأعضاء الخارجية، وما يترتب على الوظيفة الجنسية من قابلية الجذب والانجذاب والاستعداد للتناسل. ومن الأمور التي تسبِّب الاضطراب عند المراهق والمراهقة:

أ ـ العناوين والتساؤلات

- ★ ظهور البثور على الوجه (حب الشباب) وما تسببه من حرج، في الشكل، أو تعليقات المحيط.
- ★ الطول الزائد أو القصر الظاهر، بالمقارنة مع المعدل الوسطي.
- ★ ثغرات جمالية تبرز في طول الأنف، أو الأذنين، أو شكل الوجه العام، أو السمرة الحادة، أو عدم تناسق **الجسد بشكل عام.**
- ★ البدانة وفي مقابلها النحافة، بالمقارنة مع المعدل الوسطي.
- ★ آلام في الرأس، أو المعدة، أو الأسنان، أو المفاصل، يعاني بها بعض الأفراد.
- ★ التعب وضعف الرغبة في القيام بأي مجهود.
- ★ الرغبة بتوفر صفة ما موجودة عند غيره كقوة الجسد، أو الشهية على الأكل، أو التقليل من الطعام، أو شكل الجسد، أو غير ذلك.
- ★ الأعضاء التناسلية وما يحيط بها، وما يصاحب ذلك من الشعور بالرغبة الجنسية.

ب ـ كيفية تعامل الشباب معها

التربية والثقافة عاملان أساسيان ومؤثران في كيفية تعامل الشباب مع هذه العناوين والتساؤلات، ومع غيرها وقد ذكر أمير المؤمنين علي لولده الحسن سبب المبادرة إلى تأديبه بسلوك الإسلام، قائلاً: «وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية، ما أُلقي فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب، قبل أن يقسو قلبك، ويشتغل لُبُّك».

إنَّ التثقيف الديني عامل أساسي في تنمية الوعي وهداية الشباب إلى المعرفة السليمة، التي ترشده إلى قواعد الصلاح في حياته، ولا يمكن الاستغناء عن المعرفة الدينية، وإلاَّ حلَّت محلَّها معارفُ أخرى يلتقطها المراهق من المدرسة والمجتمع ووسائل الإعلام، وتشكِّل عنده توجيهاً لمساره في حياته. وبما أنَّ الفكر المادي هو السائد، فإنَّ معرفة الشاب أو الشابة ستتأثر بهذا الاتجاه، فنكون بتخلّينا عن مسؤوليتنا الثقافية في تعريفه بالإسلام، قد دفعناه إلى المسار المادي الخاطئ.

لا يمكن بناء سبيل الإنسان في هذه الحياة من دون خلفية فكرية يستند إليها، فإن كانت صالحة صلُح المجتمع، وإن كانت فاسدة فسد المجتمع. إنَّ العلم الديني ضروري لنتعرف على الحياة، وهو يشكل مع الإيمان سبيلنا لنتقدَّم بخطوات سليمة في السلوك، والحياة، وبناء المجتمع، فمع إضافة العلم العصري الذي يعرفنا شؤون دنيانا ومصالحنا فيها، نصل إلى المعرفة الحقيقية المتكاملة لدنيانا وآخرتنا، ففي الحديث الشريف: «العلم علمان: علم الأبدان وعلم الأديان» ونحن بحاجة إليهما في حياتنا.

ولا يخفى تأثير الأهل والمربين على الشباب لإعانتهم في مرحلة المراهقة، وما نتحدث عنه من مسؤولية يتحملها الشاب والفتاة في التعامل مع هذه المرحلة ومتغيراتها، لا يعفي الأهل والمربين لمواكبة كل منهما في الاتجاه الايجابي نفسه، كما لا يعفي الشاب والفتاة في تحمل كل منهما للمسؤولية الكاملة إذا لم تتيسر له الظروف الملائمة المساعدة له، في وجوب سعيه لتوفيرها في الحد الممكن، وأن لا يستسلم للأمر الواقع مهما كان صعباً ومعقداً.

2 ـ الاستعجال

إن الشاب في مرحلة المراهقة غالباً ما يشعرون بأنهم يسابقون الزمن، يرغبون بحصد النتائج سريعاً، يضجُّ من طول الدراسة، إذ يرغب أن يطوي الزمن ليتجاوزها إلى العمل وتحصيل المال، ويتضايق من القيود الأسرية والمجتمعية التي تحيط به في كثرة الممنوعات والنصائح التي تُوجّه له، ويريد أن يكون مستقلاً عن أسرته ليتخذ قراراته بنفسه. يقارن نفسه

مع من هم أكبر منه سناً، خاصة إذا كانوا من أقربائه أو جيرانه، ممن قطعوا المراحل التي يتمنى الانتهاء منها، لكنَّ سنَّه لا تساعده على ذلك.

يستعجل الحصول على أمانيه وأحلامه، ثم يصدمه الواقع بعامل الزمن، فكل شيء يحتاج إلى وقت، كما تحتاج الفاكهة إلى وقت حتى تنضج وتصبح صالحة للأكل، كذلك يحتاج الشاب إلى وقت ليتجاوز السن التي هو فيها، لتتراكم قدرته في الاعتماد على نفسه. هذا هو المسار الطبيعي في الحياة.

3 ـ القلق. يطرح المراهق على نفسه عدة تساؤلات تدور بمجملها حول:

- مستقبل الحياة كما يريد المراهق.
- تحمل الأعباء المالية للجامعة التي تناسبه.
- تأسيس بيت لي من دون ديون مرهقة.
- يحصل على الزوج/ الزوجة المناسب .
-النجاح وماذا سيقول الناس عنه إذا فشل في بعض أموره.

أسئلة كثيرة تراود الشباب، وتجعلهم في حالة قلق من الحاضر والمستقبل! وكلما ازدادت الأسئلة ازداد القلق، لانعدام فرص الإجابة عليها في الوقت الحاضر، خاصة أنها أسئلة للمستقبل.

4 ـ حرية التصرف. التخلص , الشعور بالاستقلالية. لقد أثبت الإسلام خصوصية مرحلة المراهقة، في رغبة المراهق ابتداء من سن الرابعة عشرة تقريباً، بالاستقلال وحرية التصرف. ومن حق المراهق على الآخرين أن يقدِّروا المرحلة التي يمر بها، ولكن من واجبه أيضاً مراعاة حدوده، فلا يخرج عن طوره، ولا يوصل بعض الأمور إلى مرحلة التمرد.

5 ـ الضمير

يتشكَّل الإحساس بالوازع الداخلي أو الضمير في مرحلة ما قبل المراهقة، ثم ينمو عند المراهقة، حيث يؤاخذ المراهق نفسه على الأخطاء التي يرتكبها، ويخشى عقاب الله تعالى من المعاصي التي ارتكبها مهما كانت صغيرة، ولا يمكن عزل هذا الإحساس بالمؤاخذة عن نمو القدرة العقلية والنفسية لديه برقابة الخالق عزَّ وجلَّ له، وإيمانه بوجود الجنة والنار للحساب. لقد أثبتت الدراسات التربوية أن الوازع الديني حالة منسجمة مع الفطرة الإنسانية، وهذا الأمر موجود في المجتمعات الإسلامية والمسيحية على حدٍ سواء، وإنما يتفاوت تأثيرها بحسب التربية الدينية، بل في المجتمعات اللادينية يعيشون مشاعر المراقبة الخفية التي تجعلهم يعيشون

المسؤولية الذاتية، التي تنمو بفعل التربيـة والقواعـد السـائدة في المجتمـع، أو تـتلاشى بسـببها أيضاً.

ويتمرَّد الشاب على الوازع الديني بعـد تـراكم المعـاصي والانحـراف لديـه بشـكل كبـير، وذلك عندما يعيش التردد والقلق والمؤاخذة عند كل خطأ، ثم يكـرره مـراراً عديـدة، فتضـعف المؤاخذة عنده تدريجياً، ثم يبطل تأثيرها في وخز الضمير أو الردع عن المعصية، وبذلك يتحـول الخطأ إلى عادة سيئة تطبع سلوكه، فيسود حجاب الظلمة على قلبه ونفسه، مـا يجعلـه يـألف الانحراف بل يدافع عنه ويدعو له.

6 ـ الانفعال

في المرحلة الانتقالية التي يعيشها المراهق على المستوى الجسدي والنفسي، تكون قابليته للانفعال سهلة وسريعة، حيث يتخذ الانفعال لديه أشكالاً متعددة بحسب مقوماته الشخصـية وظروفه التي تحيط به.

ففي بعض الحالات يكتم المراهق انفعالاته خشـية انتقـاد الآخـرين ولـومهم، ويحسـب حسـابات كثـيرة لمـن حولـه، ويتحسـس مـن أي تصرف قـد يكشـفه أمـام الآخـرين، ويعرِّضـه للمساءلة، وتبرز عليه معالم الخجل من المواجهة أمام الأحداث، فيعـيش حالـة انطـواء وعزلـة. يجب أن يخرج المراهق من هذه الحالة، فهي طارئة واسـتثنائية، لهـا علاقـة بـالأجواء التربويـة التي أحاطت به، والتقاليد والأعراف التي ضغطت عليه. على الأهل والمربين أن يساعدوه عـلى كسر هذا الحاجز، بتشجيعه لإبداء رأيه، والاسـتماع لملاحظاتـه بصـبر وتأمـل، وعـدم الاسـتهانة بوجهة نظره. وعلى المراهق أن لا يعيش وهم الضـغط الاجتماعـي والأسري، وأن يجـرب إبـداء وجهة نظره في بعض المجالات، بين الأصدقاء، أو مع أحد معلميه، وأن يلجـأ إلى التعبـير الثنـائي بينه وبين أحدهم، بينه وبـين أبيـه أو أمـه أو معلمـه.. ولا يلجـأ في بدايـة المطـاف إلى التعبـير بحضور مجموعة كبيرة، فيكون بتعبيره الثنائي قد كسر حـاجز الخجـل والخـوف، وتخلَّـص مـن خطر الانطواء والانفعال الذاتي الذي يولِّد الاكتئاب وانعدام الثقة بالنفس.

وفي حـالات أخـرى يتصـف سـلوك المرهـق بالشـدة والتـوتر، فهـو يـرد بسرعـة عـلى أي موضوع، ويرفع صوته مستنكراً، ولا يراعي من هو أكبر منـه. يـتصرف بعدائيـة تجـاه الآخـرين متهماً إياهم بأنهم لا يفهمونه ولا يقدرون حاجاته ورغباته، ويثور لأتفه الأسباب، حيـث يـبرز ذلك من تعابيره القاسية أو حركاته أو عصبيته المفرطة.

وعلى الكبار أن لا يتصرفوا معه بردة فعل قاسية، وأن يراعوا سنَّه وقلة درايته وتجربته، وأن يستدرجوه للإفصاح عما يزعجه ويؤلمه، وأن يُبدوا له التفهم والتقدير والمساعدة في إطار احترام رأيه، آخذين بيده لتلطيف طريقته في التعبير. لا يصح وضعه في موقع الند مع الكبار، ولا الرَّد على انفعاله بانفعالات مقابلة، فهذا ما يعقِّد المشكلة، ويُجره إلى تصرفات غير لائقة وأكثر عدوانية.

ويمكن توجيه الانفعال ليكون إيجابياً ومتوازناً، من دون إبطال ميزة مرحلة الشباب وخصوصياتها، وأن يكون وسطياً بين الخجل المفرط والانفعال الزائد، بين الانطواء على النفس وعدم لياقة التعامل مع الكبار، بين الشعور بالغبن واستعداء المحيط، وذلك باعتماد القاعدة التي رسمها النبي الأكرم: «خير شبابكم من تشبَّه بكهولكم». فالكهل بما يمتلك من معرفة وخبرة يتصرف بإتزان ودراية، وهو بذلك قدوة للشباب الذي يريد تقويم أدائه، نحو الأفضل، فالحديث لا يدعو إلى الخروج عن خصوصية مرحلة الشباب، بل يدعو إلى التشبُه، أي الإستفادة من إيجابيات سلوك الكهل.

على المراهق أن لا يبالغ في تصوراته وأوهامه وأحلامه، وأن يكون واقعياً، يلتفت إلى إمكاناته ومحيطه الاجتماعيين، وأن يتجاوز حسَّه المرهف تجاه تصرفات الآخرين، فلا يتسرع بالحكم عليها، ولا يتهمهم بالإساءة إليه أو استهدافه. وعليه أن لا يقاطع عالم الكبار، ولا يكتفي بنصائح وآراء أقرانه، فإنه بحاجة إلى من يرشده وينصحه لكي لا يدفع الثمن من تجاربه وأخطائه.

السيطرة على الانفعالات

من قواعد التي تتبع من أجل السيطرة على الانفعالات :

1. التعبير عن الطاقة الانفعالية في الأعمال المفيدة: إن هذا المبدأ يتضمن التنفيس عن الانفعالات وطاقتها في أعمال مفيدة. فمن الممكن أن يقوم الفرد ببعض الأعمال المفيدة لكي يتخلص من الانفعال، مثلاً إذا مارس المنفعل بعض الألعاب الرياضية، وجد بذلك مخرجاً لطاقته الانفعالية، ومع تكرار هذا السلوك يُصبح عادة.

2. تحويل الانتباه أثناء الانفعال إلى أشياء أخرى: فالأم الحزينة على فقدان ابنها، يمكنها تحويل انتباهها إلى معاني الآيات القرآنية التي تقرأها وتهبها له. وحينما يقوم الإنسان بأعمال مفيدة، فإنها تساعده على التنفيس عن الطاقة الانفعالية، وعلى تحويل انتباهه إلى أشياء أخرى ليشغل نفسه بها.

3. تقديم المعلومات عن المثيرات التي تستثير الانفعال: فالأم الثكلى إذا عرفت أن موت ابنها لحكمة إلهية، وقُدمت لها المعلومات عن ذلك، ساعد هذا على إنقاص شدة الانفعال والتغلب على الاضطراب الذي يُصيبها.

4. إثارة استجابات معارضة للانفعال: فالخائف أثناء سيره في طريق مظلم بمفرده، يمكنه إزالة خوفه بالغناء، لأن الغناء يُدخل السرور على الفرد، مما يؤدي إلى إزالة الخوف بالتدريج. وإذا كنت تكره شخصاً ما، ابحث عن جوانب إيجابية لديه، مما يؤدي إلى إثارة استحسانك وإعجابك.

5. ممارسة الاسترخاء: لأن الانفعال يُحدث حالة عامة من التوتر في عضلات الجسم. فإذا تدرب الشخص على إحداث حالة من الاسترخاء، فإنها تخفض توتر عضلات الجسم من ناحية، وتُثير استجابة معارضة للتوتر، مما يؤدي إلى زوال الانفعال تدريجياً.

6. النظرة المرحة والإيجابية للموقف الانفعالي: فالنظرة الإيجابية تؤدي إلى تحويل الانتباه وتركيزه في كل ما هو إيجابي في الموقف. والنظرة المرحة تُثير الضحك والسخرية أو السرور، وبذلك ينخفض مستوى توتر الفرد ويزول الانفعال تدريجياً.

7. إذا كان الانفعال يؤثر في التفكير، فإن إصدار الأحكام في الموضوعات والأمور أثناء الانفعال يؤدي إلى الخطأ، مما يزيد من توتر الفرد. من هنا فإن على الفرد عدم الحسم أو إصدار الأحكام في أثناء الانفعال.

8. تجنب المواقف التي تُثير الانفعال: وهذا يستلزم أن يكون الفرد على وعي دقيق بتلك المواقف وخصائصها المثيرة.

9. التدرب على مواجهة المواقف الإحباطية: لأن هذا يزيد من قدرة الفرد على الصمود للشدائد والأزمات، دون إسراف في الانفعال.

10. الواقعية في التفكير وفي النظرة إلى مثيرات الانفعال: وتتحقق تلك الواقعية بالنظرة الموضوعية إلى المواقف ومثيرات الانفعال.

بعض الانفعالات

الخوف: يرث الإنسان استعدادا عاما للخوف من مثيرات طبيعية،يختلف العلماء فيها،فمنهم من يرى أن الألم الجسمي هو المثير الفطري الوحيد للخوف،

أما الغالبية العظمى من مثيرات الخوف فيتعلمها الإنسان عن طريق:

1- العدوى الاجتماعية

2- اقتران شيء مخيف بآخر غير مخيف

3- المحاولة والخطأ

4-لملاحظة والفهم والاستبصار. و قد تكون مثيرات الخوف مادية أو معنوية.

ويكون السلوك الفطري للخوف في البداية هو الصياح والانتفاض والتجنب والهرب الجسمي لكنه يتعدل ويتحور بعد ذلك

وللخوف وظيفة مهمة في حماية الإنسان من الأخطار،لكنه قد يكون خوفا من أمور لا تثير الخوف، ويسمى في هذه الحالة بالفوبيا.

التغلب على الخوف: ومن الوسائل المعينة على التغلب على الخوف:

1- تصحيح التعلم: يكون ذلك عن طريق الإشراط بجعل المثير الذي يخيف الطفل يقترن بمثير آخر سار بالنسبة للطفل،حتى يتغلب الانفعال السار على انفعال الخوف .ويجب الحذر عند استخدام هذا الأسلوب حتى لا يحدث العكس،فيصبح المثير الذي كان يسر الطفل مثيرا يخاف منه

2- الغمر الانفعالي: الغمر الانفعالي يكون بجعل الفرد يواجه الموقف المخيف مباشرة.وقد يفيد هذا الأسلوب في بعض الحالات ولكنه في حالات أخرى قد يؤدي إلى مضاعفة خوف الطفل،وزيادة مثيرات ذلك الخوف .

3-الإقناع: من المفيد أن تجعل الفرد يعيد النظر في مخاوفه،ولكن هذا الأسلوب لا يجدي بمفرده بل لا بد أن يقترن بأساليب أخرى.

4- التقليد الاجتماعي:عندما يكون الفرد في مجموعة ما ويرى قدرتها على مواجهة مثير معين دون خوف قد تزول حالة الخوف التي تنتابه من ذلك المثير. قد يكون التقليد الاجتماعي ذا نتائج عكسية خصوصا بالنسبة للأطفال،فقد يتعلم الطفل الخوف إذا رأى طفلا آخر يبكي ويصرخ من مثيرات لم تكن تخيفه.

5-تعلم مهارات جديدة: إذا شعر الفرد أنه قادر على مواجهة الموقف بما لديه من مهارات قل خوفه من ذلك الموقف.

من الوسائل الخاطئة التي يستخدمها بعض الآباء والمربين للتغلب على الخوف:

1- تجنيب الفرد مثيرات الخوف. 2- التوبيخ والسخرية:

السيطرة على الانفعالات في القرآن الكريم

1. السيطرة على الخوف من الموت

بين القرآن الكريم أن الحياة الدنيا فانية، وأن الحياة الآخرة هي الباقية، وأن الموت ليس إلا انتقال من أولاهما إلى الثانية. ولذلك فإن المؤمن صادق الإيمان لا يخاف الموت.

(وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ) الأنعام: 32

وقال تعالى : (كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أل عمران:185

وقال تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ)(سورة الأنبياء: الآية 35).

2. السيطرة على الخوف من الفقر

أوصانا القرآن الكريم كذلك بعدم الخوف من الفقر، لأن الرزق بيد اللـه ـ سبحانه وتعالى :(إِنَّ اللـهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) الذاريات: 58 وقال تعالى:(وَفِي السَّمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) الذاريات: 22

3. السيطرة على الغضب

قال تعالى: أعوذ باللـه من الشيطان الرجيم(ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)

قال تعالى:(فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) الحجر:85

قال تعالى: (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللـهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)المائدة: 13

4. السيطرة على الحزن

قال تعالى :(مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللـهِ يَسِيرٌ {22/57} لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللـهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)الحديد: 22-23

السيطرة على الانفعالات في السُّنة النبوية

1. السيطرة على الغضب

قال رسول الـلـه ﷺ، في:"لا تغضب"."من كظم غيظاً، وهو قادر أن ينفذه، دعاه الـلــه ـ سبحانه وتعالى ـ على رؤوس الخلائق، يوم القيامة، حتى يُخير من الحور العين ما شاء".

إذا غضب أحدكم، وهو قائم، فليجلس. فإن ذهب عنه الغضب، وإلا فليضطجع".

2. السيطرة على البغضاء والكراهية

لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث. فمن هجر فوق ذلك، فمات، دخل النار".

3. السيطرة على الحسد

لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، وتدابروا. وكونوا، عباد الـلـه، إخواناً".

4. السيطرة على الكبر

لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر".

"إن الـلـه أوحى إليَّ: أن تواضعوا؛ حتى لا يبغي أحد على أحد، ولا يفخر أحد على أحد".

5. السيطرة على الحزن."الـلـهم إني أعوذ بك من الهم والحزن".

ما من عبد تُصيبه مصيبة فيقول: إنا لـلـه وإنا إليه راجعون، الـلـهم أجرني في مصيبتي، وأخلف لي خيراً منها، إلا آجره الـلـه ـ تعالى ـ في مصيبته، وأخلف له خيراً منها".

الفصل العاشر

سيكولوجية الشخصية

10

الفصل العاشر

سيكولوجية الشخصية

Personality

مقدمة

تعد دراسة سيكولوجية الشخصية احد مداخل فروع علم النفس المتعددة مثل علم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي وعلم النفس الصناعي ,والتنظيمي, وعلم النفس الاكلنيكي, وعلم النفس المرضي, وعلم نفس الطفولة والمراهقة, وعلم النفس التجريبي ,وعلم الاختبارات والمقاييس النفسية, وعلم النفس الفارقي،حتى أنها احتلت مكانة مهمة في الدراسات النفسية للمتخصصين لما فيها من أهمية واسعة في ارتباطاتها مع فروع علم النفس الأخرى التطبيقية والنظرية،وربما عدها البعض القاسم المشترك لكل فروع علم النفس الأخرى،وهي بنفس الوقت لها علاقة وثيقة بها. بالإضافة إلى قوة صلتها بمجموعة العلوم الاجتماعية مثل علم الاجتماع,والاقتصاد, والأنثروبولوجيا, والعلوم السياسية والتاريخ،فالشخصية إذا عامل مؤثر في كل تلك الفروع من علم النفس والعلوم الأخرى،وعامل يتأثر بها،فالإنسان هو محور كل تلك الفروع من علم النفس وهو بنفس الوقت العامل الرئيس في العلوم الأخرى.

أن دراسة سيكولوجية الشخصية أنما هو دراسة صلب علم النفس،فعلم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية وسلوك الفرد هو انعكاس لشخصيته،وعلى هذا الأساس يتمثل الموقف الاجتماعي في مجموعة من العوامل أو المحددات الخارجية لسلوك الفرد وما يحمله من تصورات داخلية تنعكس على سلوكه وتتفاوت درجات تعامل الشخص بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في التعامل أو من حيث درجة البساطة أو التعقيد في طريقة التعامل.

إن الشخصية الإنسانية تكوين مركب في الأداء والتعامل فالبعض من الناس لا يستطيع أن يحدد بدقة كيف يصف المواقف التي تمر به بوساطة جمل مبسطة أو أفكار سهلة مفهومة سلسة في الفهم والإدراك،والبعض الآخر يظهر اللامبالاة إزاء هذا الموقف،أنها سمات الشخصية التي تكونت لدى البعض من الناس حتى حملها لاشعوريا في داخله وراح البعض يتعامل بها مع الناس وتبدو الميول واضحة في هذا التعامل .

استخدم اصطلاح الشخصية **Personality** في اللغات الأوروبية المنحدرة من أصول لاتينية،هذه الكلمة **Personality** هي لفظة مشتقة من لفظة برسونا **Persona**،ومعناها القناع،وهذه الكلمة بدورها مركبة من لفظتين،بير،وسوناري **Per-sonare**،ومعناها عبر أو عن طريق الصوت،واللفظة بكاملها،يعود استعمالها إلى الزمن الذي راح فيه الممثل على المسرح الإغريقي،حينما يريد أداء دورا فيه على خشبة المسرح،يضع القناع على وجهه لغرض أداء الدور وإيضاح الصفات المميزة التي يتطلبها الدور في هذه الشخصية،هذه الشخصية هي البطل على المسرح أو الشرير أو الأناني أو البخيل أو الوفي أو الصادق أو الكئيب أو المنحرف. ويقال أيضا بأن استعمال القناع،جاء بناء على الضرورة التي شعر بها احد الممثلين لإخفاء تشويه في وجهه،فليس استخدام القناع لأول مرة تجنبا للخجل أو العيب أو الإحراج،ومن هذه اللحظة والبداية بدا استخدام الكلمة حتى تم تطويرها إلى ما تعنيه الآن من مفاهيم حديثة.

استخدم عالم النفس الشهير(كارل يونغ) احد تلامذة مؤسس التحلي النفسي(سيجموند فرويد)لفظة برسونا **Persona** للدلالة على القناع الذي يتحتم على كل فرد أن يلبسه لكي يستطيع أن يلعب دوره بنجاح على مسرح الحياة الاجتماعية في التعامل مع الناس،وفي التفاعل معهم،وفي التقبل والتقارب وإزاء ذلك فأن الفرد من خلال شخصيته يكيف نفسه بنجاح مع واقعه الاجتماعي،وما يفرضه عليه من قيم ومعايير لكي يحقق التوافق بينه وبين المجتمع،أفرادا وجماعات،إناث وذكور،قيم ومحددات بيئية. هذا القناع الذي يمثل الشخصية في جزء من أبعادها يستر في أحيان عديدة العيوب والتجارب الذاتية الشخصية التي لا يود الفرد أن يبوح بها،قد تكون مخجلة أو رغبات غير مقبولة بوساطة هذا القناع يحجب ما يريد حجبه ويظهر ما يريد إظهاره،فهو يمثل دوره بجدارة مع الآخرين في أسرته الصغيرة مع أطفاله أو زوجته،كاب،ومع والديه كابن بار وفي عمله كموظف ناجح يرضي مديره ويقدم كل ما بوسعه لتطوير عمله من اجل النجاح.

والشخصية إنسانية هي شخصية الفرد بعينه وهي تعني أيضا شخصيا بالذات،وهذا يعني أن هذا الفرد كيان متفرد خاص به يحمل صفاته وسماته وخصائصه،وكل خصيصة فيه تختلف حتى عن خصيصة شقيقه التوأم،هذه الصفات أو السمات يعرف بها وتفرقه عن الآخرين من البشر،فهو تأكيد لذاته ونفي وجوده في الآخر،فالأخر ليس هو،وهو ليس الآخر،فكلاهما مختلف في الصفات والسمات والخصائص الخاصة والعامة،ولكنه متشابه في

التكوين والبنية والخلق الإنساني،، أن شخصية أي فرد لا تتساوى أبدا مع شخصية أي فرد آخر حتى وأن تشابه في اللون والحركات والإيماءات والتقارب النفسي والسمات الأخرى،هذا التشابه مهما بدا في الظاهر تشابها في المظهر والسلوك،وفي الباطن في الذكاء والمزاج وغير ذلك من الفروق الدقيقة التي تعطي لكل شخصية صفاتها المميزة والخاصة بها.

مفهوم الشخصية "**Personality concept**"

بما أن الشخصية هي المجال الأوسع في الدراسة وهو المجال الذي تتداخل فيه النظريات النفسية ونظريات الشخصية والاختبارات والمقاييس النفسية،فهو الأوسع في التعريف الذي ينطلق من التطبيق،وهناك العديد من العلماء الذين عرفوا الشخصية على وفق رؤاهم وتصوراتهم النظرية وسنعرض لبعض تعريفات علماء النفس.

لقد عرف البورت **Alport** الشخصية بأنها التنظيم الديناميي في الفرد لتلك الأجهزة الجسمية النفسية التي تحدد مطابقة الفرد في التوافق مع بيئته.

أما شيلدون **Sheldon** فقد ذهب إلى القول بوجود ثلاثة أنماط أساسية من التكوين الجسمي-النمط الداخلي،التركيب (الحشوي)-والنمط المتوسط التركيب (العظمي) والنمط الخارجي التركيب(الجلدي).

كما عرف أيزنك **Eysenck** الشخصية، بأنها التنظيم الثابت المستمر نسبيا لخلق الشخص ومزاجه وعقله وجسده، وهذا التنظيم هو الذي يحدد تكيفه الفريد مع محيطه. وعرف برت الشخصية، بأنها ذلك النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبيا، التي تعد مميزا خاصا للفرد والتي يتحدد بمقتضاها أسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة المادية والاجتماعية.

وتعرف ليندا دافيدوف الشخصية: بأنها تلك الأنماط المستمرة والمتسقة نسبيا من الإدراك والتفكير والإحساس والسلوك التي تبدو لتعطي الناس ذاتيتهم المميزة.والشخصية تكوين اختزالي يتضمن الأفكار، الدوافع، الانفعالات،الميول،الاتجاهات،والقدرات والظواهر المشابهة.

أما روباك **Roback** فيعرف الشخصية : بأنها مجموع استعداداتنا المعرفية والانفعالية والنزوعية.

أما علي كمال فيرى في الشخصية : هي التي يجمع صاحبها في نفسه معدلا متوازن التركيب من الخصائص الإنسانية التي يتقبلها المجتمع بأنها في حدود الاعتدال.

أما سيجموند فرويد مؤسس نظرية التحليل النفسي له نظريته الخاصة،فقد كأن يعتقد أن الشخصية الإنسانية تتكون من :الهو Id والأنا Ego و الأنا الأعلى **Super Ego** . أما الهو،القدرة الغريزية التي تصرخ "أريد ذلك الشيء بدون ضوابط ولا محرمات أو ممنوعات، والأنا الأعلى هو الضمير المثقل بالذنب،الذي يقول:لا تستطيع أن تنال ذلك الشيئ،أما الأنا ،فهو القوة العاقلة التي تقول:دعونا نرى ماذا نستطيع أن نفعل لنحل الإشكال. وهناك من يعرف الشخصية على أنها: مجموعة من الصفات الجسدية والنفسية(موروثة ومكتسبة) والعادات والتقاليد والقيم والعواطف،متفاعلة كما يراها الآخرون من خلال التعامل في الحياة الاجتماعية.

وتعرف الشخصية الطبيعية بأن صاحبها يتمتع برزانة العقل وبأنه سعيد ويتمتع بنشاط كاف،واستغلال كامل لقابليته وبتكامل مقوماته النفسية مما يحرره من قيام الصراعات،وبتكيف متوازن مع البيئة التي يعيش فيها.

مكونات الشخصية

تمثل مكونات الشخصية خصائص حصيلة فعل وتفاعل إعداد هائلة من المكونات الأساسية للشخصية ومتغيراتها، فتكوين الشخصية يتطلب درجة ما من النضج ولكن كما أشار سيجموند فرويد إلى أهمية السنوات الأولى في تكوين الشخصية،وأن كأن التطور والنمو لا يتوقفان عن تعديل سمات هذه الشخصية فيما بعد،ولما كأن تكوين الشخصية يعني وجود صفات وسمات أساسية تستمر على مر الزمن وتميز الفرد عن غيره حتى تجعل منه متفرد عن غيره،فأن الشخصية بهذا المعنى من التكوين لا تتضح معالمها تماما في مرحلة الطفولة والمراهقة بل إلى مرحلة البلوغ حين يهدا إيقاع التغيرات،ولكننا نستطيع أن نقرر أن البيئة لا تؤثر على فراغ أو على تكوين منعدم،ولكنها تتفاعل مع بعض المعطيات الأساسية التي يملكها الإنسان بالفعل.

هناك آراء ترى بأن معالم الشخصية تتقرر بالوراثة،وهذا الرأي يستند إلى أن وراثة الطفل بالتفاعل مع كل ما يؤثر على نمو الجنين أثناء الحمل،حيث تكون شخصية المولود بها من المعالم الأساسية للام أو الأب.وبعض الآراء وخصوصا التحليل النفسي الذي يرى بأن معالم الشخصية تتبلور منذ الطفولة وبأنها تظل ثابتة لا تتغير مع الزمن ولكن بشكل نسبي،مما يؤكد الاستمرار والثبات في المعالم والتكوين الأساس لها.

هناك رأي يقول أن تبدلا ملحوظا يحدث في الشخصية حتى تتبدل من مظهر إلى آخر،وبأن كل ذلك يتغير على وفق اثر الجانب الوراثي المحدد في التكوين الوراثي للفرد،ويرى كارل يونغ بأن شخصية الفرد وإستراتيجية حياته تختلف في النصف الأول من الحياة،والذي فيه تتجه الشخصية نحو تأكيد الذات والعائلة والسعي من اجل توفير حاجاتها،بينما تتجه في النصف الثاني من الحياة نحو تأكيد الرغبات الداخلية الخاصة.

مما سبق يتضح أن معالم الشخصية تتسم بالثبات في الفترة الممتدة من بداية المراهقة وحتى نهايتها،ومن الفترة بين أوائل سن الشباب(البلوغ)وحتى منتصف العمر،وبأن من بعض مظاهر الثبات في الشخصية تتضح في نسبة الذكاء التي يكون عليها الفرد وما يحققه،فضلا عن المزاج أو أسلوب التعامل مع مواقف الحياة حيث تتغير عبر مراحل العمر المختلفة التي يمر بها الإنسان،ففيها مرحلة البلوغ والعمل وتكوين أسرة والأبوة والمسؤولية والعلاقات الاجتماعية والنضج في التعامل ثم التقاعد.

إن مكونات الشخصية إذا هي الوراثة والبيئة والتكوين النفسي وهذه الثلاثية يجمعها مثلث متساوي الأطراف أو تداخل العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية. ولا يمكن أن يكون احد العوامل مؤثرا دون أن لا يكون الآخر له تأثر، فالكل يقل أو يزيد تأثيره في التكوين ولكن تبقى الغلبة الأكثر لعامل التكوين النفسي.

سمات الشخصية إن سمات الشخصية لا يمكن فهمها إلا في صور تفاعل العوامل البيولوجية والبيئية معا في تشكيل الشخصية،فالشخص الذي يعاني من مركب خوف أو نقص أو إحباط قد يستعين بالصور النمطية للتخفيف من حدة هذا الخلل النفسي،ومثال آخر،الشاب الذي يتربى في بيت سلطوي،تسود فيه القسوة والشدة في التعامل هو أكثر عدوانية في تعامله مع الآخرين مستقبلا وأكثر ميلا لحمل صور نمطيه ضد الآخرين عكس الشخص الذي يتربى في بيت تسوده الديمقراطية وأساليب التفاهم والتحاور . فالسمة **Trait** تتميز بأنها:

- توجد لدى كل فرد
- منسجمة نسبيا مع الأنا **Ego**
- ثابتة نسبيا
- تتميز بالبقاء الطويل

من أقدم الوسائل والطرق في وصف الشخصية هي ما يعرف بأنماط السلوك التي تصفه وتسميه بأسماء السمات،بمعنى أن بعض العلماء ينظر إلى السمات على أنها عبارة عن مفاهيم استعداديه **Concepts Dispositional** أي مفاهيم تشير إلى نزعات السلوك أو الاستجابة بطرائق معينة،ومن المفترض أن الشخص ينقل الاستعدادات النفسية من موقف إلى أخر، وأنها تتضمن قدرا من احتمال سلوك الشخص بطرق معينة،في حين ينظر بعض علماء النفس إلى أن السمات عبارة عن مفاهيم وصفية **Summary Concepts**،أي مفاهيم تصف مجموعة مترابطة أو متشابهة من السلوك أو الاستجابات بطرق معينة في مواقف وأوقات مختلفة،ولكل شخصية سماتها أو معالمها الرئيسة،وتحدد هذه السمات خصائص هذه الشخصية ونقاط ضعفها وقوتها ومدى مرونتها وقدرتها على التكيف لا سيما أن التكيف **Adaptation** يدل على كل أنواع السلوك التي يبذلها الفرد لمواجهة المواقف المتجددة في الحياة.

أما التوافق **Adjustment** فهي تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يغير فيها الفرد سلوكه حتى يحدث علاقات أكثر توافقا بينه وبين البيئة.والتوافق يتضمن تفاعلا متصلا بين الشخص والبيئة بحيث تؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به مما يؤدي إلى خفض التوتر والتحرر من الصراعات.

اهتم علماء نفس الشخصية بتحديد السمات والصفات النفسية مثل(الكرم، الطيبة، القلق، اللامبالاة، الاندفاع..الخ)ذات الثبات النسبي والتي يختلف فيها الأفراد،فتميز بعضهم عن البعض الآخر،أي أن هناك فروق فردية في توافر السمة أو الصفة أو الخاصية المقاسة أو القابلية للقياس وليس في نوعها ولقوائم الشخصية عامة صيغتان: سمة وحالة . وقد صممت صيغة (الحالة) كتغير المشاعر المتنقلة والمتغيرة من فترات تتراوح بين دقيقة واحدة ويوم واحد. أما صيغة (السمة) فقد هدفت إلى قياس أبعاد الوجدان ذاتها، ويمكن عرض بعض السمات الشائعة

سمات الحزن

الندم،الكره،الاكتئاب،الدهشة،الازدراء،الارتباك،الأنشغال،الفزع،الخوف،الغضب، الذنب، الدونية،وهن العزيمة،الذعر،اللوم.

سمات الفرح

البهجة،السعادة،التعجب،الاندهاش،السرور..الخ.

وترى نظرية التحليل النفسي والفرويديون الجدد بأن مفهوم الشخصية يقترن بوجود صفات وسمات تستمر على مر الزمن وتميز الفرد عن غيره حتى تجعل له هوية مميزة،وإزاء ذلك فأن هذه السمات والشخصية لا تتضح ملامحها تماما إلا بعد سن المراهقة والبلوغ. أن سمات الشخصية هي في مجموعها لا يمكن أن تتطابق مع الواقع الفعلي لشخصية فبعض ظواهر الشخصية لا تمتلك الإمكانات التي يستطيع الفرد التعبير عنها في الظاهر وربما يحتفظ بها لنفسه،لسبب أو لآخر،أو ربما حتى لا يعرفها هو ذاته،وتبقى كامنة خفية عليه وعلى الآخرين،فالكثير من سمات الشخصية يبقى مختفيا ولا يظهر،لا بسبب معرفة الفرد به،بل لجهله لتلك السمات،كذلك فأن ما يظهر من سمات الشخصية على اختلافها وتعددها ما هو إلا بعض من جوانب الشخصية،وأن الأجزاء الأخرى وربما الأهم ظلت خفية عن الظهور.ونود أن نشير إلى أن ما ظهر من سمات في الشخصية إلا قليلا،فالسمات التي ظهرت حملت معها نوع الشخصية ومكوناتها الواضحة،بينما ما ستُر كأن اكبر،ولهذا عدت الشخصية تركيبا معقدا في القياس والفهم الكامل مهما بدت واضحة أو محدودة في السمات الظاهرة.أننا حينما نعرض السمات نستطيع من خلالها قياس جوانب الشخصية وتقديم وصف لها اعتمادا على تحديد مواقع هذه السمات على مقاييس خاصة بالقياس النفسي،وإزاء ذلك يمكننا قياس الذكاء أو الحساسية الانفعالية أو العاطفية،أو مستوى الطموح على اعتبار أن كل سمة من هذه السمات تمثل جانبا من جوانب الشخصية الظاهرة. الحاجات النفسية التي تساعد على تشكيل الشخصية

أن بناء شخصية متوازنة تتطلب من الفرد إشباع الحاجات الأساسية للبقاء والتي من غيرها لا يستطيع الفرد التعايش مع بيئته وتتعد هذه الحاجات وهي:

1. الحاجات الفسيولوجية : هي الحاجات التي ترمي إلى حفظ النفس وبقاء النوع، فالطعام والشراب والهواء والدفء، وتجنب الألم والراحة والنوم .... الخ، كلها حاجات فسيولوجية تهدف إلى حفظ الحياة والبقاء وهي تستمر مدى الحياة . ولكن هناك إلى جانب الحاجات السابقة مجموعة من الحاجات النفسية وهي مكتسبة ومتعلمة في نظر عدد كبير من المشتغلين في علم النفس ولكن ماسلو نفسه يدعي أن الحاجات نفسها فطرية نظرا لما تنطوي عليه من شدة وإلحاح عند الكائن الإنسان.

2. الحاجة للأمن : من خلال إشباع هذه الحاجة يسعى الفرد إلى الشعور بالطمأنينة والأمن فالشاب يشبع حاجته للأمن عن طريق الأسرة والزواج أو الثروة والممتلكات إلى غير ذلك من الأساليب التي يرى فيها الناس ما يحقق لهم الأمن والطمأنينة من تهديد في الحاضر أو المستقبل .أن افتقاد الفرد لإشباع هذه الحاجة يثير عنده بعض الاضطرابات والقلق، فإشباع هذه الحاجة يساعد على تنمية شخصية الفرد وتجعله قادرا على تحمل المسؤولية والاعتماد على الذات في مواجهة الموقف .

3. الحاجة للانتماء والمحبة: وهي حاجة الفرد للانتماء إلى جماعة، ومجتمع،ووطن، ومن هنا عرف الإنسان بأنه كائن اجتماعي وحياة الفرد بصورة عامة لا تنفك عن الجماعة، فهو يمارس إشباع هذه الحاجة عن طريق اندماجه في حب الجماعة أو الأسرة أو الرفاق، وتتسع دائرة الانتماء في الرشد ليتضح حب الوطن والآهل والأصدقاء والناس جميعا . وعدم إشباع هذه الحاجة تشعر الفرد بالغربة الدائمة والتشتت وعدم الشعور بوجود حماية مما يؤدي لظهور العديد من المشكلات والاضطرابات في الشخصية وهو ما يحدث لليتيم.

4. الحاجة للتقدير أو المكانة الاجتماعية : الحاجة للتقدير لا تقل إلحاحا لدى الفرد عن الحاجة للانتماء والمحبة، فالفرد في إطار أسرته يسعى ليحظى بمحبة وتقدير الوالدين وينافس إخوته ليحظى بهذا التقدير، أن الحاجة تعمل كدافع لدى الفرد في تحريك النشاط الإنساني في مجالاته المختلفة، مثل ما يسميه ماسلو بتحقيق الإنسانية المتكاملة أو بتحقيق الذات إلى أن يكون الفرد قد قام بالدور الاجتماعي والإنساني الذي يريده لنفسه . أن تحقيق إشباع هذه الحاجة يحقق للفرد بوجه عام الشعور بالطمأنينة والرضا عن النفس في حين أن عدم إشباعها يولد القلق وشخصية عدوانية قابلة للانحراف .

5. الحاجة للمعرفة والفهم : تعتبر الحاجة للمعرفة اقوي من الحاجة للفهم وهي تظهر من خلال ما يمتلكه الطفل الصغير من الفضول المعرفي للعالم المحيط وإذا فشل الفرد في إشباع هذه الحاجة فأن النتيجة المتوقعة هي أن الفرد ينمي شخصية فقيرة في معارفها وبالتالي غير مهتمة بالحياة، وتصبح الحياة غير ذات معنى في نظره كما أن عدم إشباعها يؤدي إلى صعوبة حقيقية في تحقيق التفاعل مع البيئة وبالتالي عدم تحقيق الشعور بالأمن والطمأنينة وكذلك المحبة والتقدير والانجاز .

6. الحاجة لتحقيق الذات : لقد وضع ماسلو هذه الحاجة في قمة الهرم لأنه يعتقد الفرد لا يستطيع تحقيق ذلك إلا في مرحلة متقدمة في مرحلة الشباب، وتحقيق الذات يعني أن يحقق

الفـرد إنسـانيته أي أن يحقـق الـدور الاجتماعـي والإنسـاني الـذي يريـد أن يحققـه في مختلـف المجالات سواء كأن في إطار المدرسة أو الأسرة أو المهنة أو الدور الاجتماعي الـذي يريـد أن يـنهض به للإسهام في تقدم المجتمع الـذي يعـيش فيـه العـالم بـأسره . أن هـذه الحاجـة تهـدف إلى بنـاء الإنسان وبناء شخصيته وإلى النمو والزيادة، أن عدم إشباع هذه الحاجة يولد اضـطرابات نفسـية عامة ومشكلات في الشخصية بوجه خاص

ثبات الشخصية وتغيرها

كلما كانت الشخصية متكيفة مع البيئة التي تعيش فيها ومع داخلهـا،كلما كانـت أميـل إلى الثبات،والعكس غير صـحيح،فالميل إلى التـأثير عـلى البيئـة والميـل إلى التـأثر بهـا،يعني أنهـا تتمتع بثبات نسبي مرتفع رغم أن تغير الـذات أو تحديـدها هـو وسـيلة دفاعيـة وصـفتها أنـا فرويد **restriction of the ego** هو في النهاية وسيلة للتكيـف مـع البيئـة. أن مظـاهر الثبـات في الشخصية تتضح في الأسلوب والسلوك في التعامل والـذكاء وهـي دلالات تـؤشر الثبـات وهنـاك دلالات أخرى تشير إلى أن الاستمرار في تطوير الشخصية هو أكثر وضوحا من ثباتهـا عـلى حـال واحد،وبأن ما يبدو من استقرار للشخصية على طبيعة ما لا ينفي تغيرهـا مـع الزمن،وهـذا مـا يحدث بالفعل في ادوار الحياة الطبيعية لاحقا في مراحل العمر في النضج وإقامة علاقات ثابتـة وتكوين الأسرة والأبناء.

مهما اختلفت الآراء في ثبات أو تغير الشخصـية،فأننا لا نسـتطيع أن نغفـل الواقع،وهـو أن شخصـية الإنسـان كـما تتضـح بسـلوكه وتعاملـه وقدرتـه عـلى التفاعـل والانسـجام مع الآخرين،لها أن تتغير في الكثير لـدى النـاس حسـب مـا تفرضـه ظـروف المواءمـة بـين الفـرد وبيئته التـي يعـيش فيهـا وتبعـا لاسـتجاباته وردود الأفعـال التـي يواجههـا مـع المجتمـع مثـل التقبل،التسامح،الرفض،الانصـياع،الإذعان،وبهذا فـأن الإنسـان الواسـع الإدراك لـه القـدرة في التكيف مع البيئة مهما كانت صعبة ويستجيب لها لكي يلعب دوره بنجاح على مسرح الحيـاة لا سيما أن الشخصية قناع يلبسه الإنسـان ليمثـل دوره عـلى مسرح الحيـاة الاجتماعيـة ولهـذا فأننا يجب أن لا ننظر إلى هذا التحول والتغيير في السـلوك أو بعـض مظـاهر التغيـير في معـالم الشخصية على أنها دلالة على تحول جذري في كيان الشخصية وإنما دليل مرونة عـلى مـا تـوفر في شخصية الفرد وقدرة عالية على التكيف تبعا لضرورات الحيـاة ومـا يتطلبـه الواقـع المعـاش وبهذا يكون التغيير مجرد تنويع أو قبول الجديـد لأن الجديـد يولـد مـن رحـم القـديم ولكـن يتخلق من خلاله،وبهذا يكون الجديد في حدود الشخصية بكليتهـا ويعـد جـزءا منهـا لا غريبـا عنها.

نظريات الشخصية

أن نظريات الشخصية عبارة عن محاولات هدف روادها إلى وصف البنيان العام للشخصية التي تدل على فردية الشخص وتميزه في السلوك. وهنالك نظريات عديدة الغرض منها تصنيف الشخصية، منها:

1- نظريات الأنماط trait theories :

وتصنف الشخصية على حسب الأنماط الجسدية والفسيولوجية (دموي، سوداوي، صفراوي)، والسلوكية (انطوائي، انبساطي).

2- نظريات السمات typetheories":

يصنف الأفراد بناء على توفر بعض السمات لديهم على أساس أن كل سمة من السمات تمثل جانبا من جوانب الشخصية. وأشهر نظريات السمات تلك التي لـ(**:كاتل**) الخاصة بالسمات. حيث عرف(كاتل) الشخصية على "أنها بناء من السمات التي لها مستويات مختلفة، وهذه السمات مسئولة عن انتظام وثبات السلوك". وقد قسم (كاتل) السمات إلى **سطحية** و**مركزية**. أما السمات السطحية بالنسبة له فهي السمات الظاهرة التي تمثل السلوكيات العلنية التي تلاحظ بسهولة، مثلا" العدوانية". أما السمات المركزية أو المرجعية فهي تلك التي ينتج عنها السمات السطحية، مثلا "حب السيطرة". وكأن(كاتل) يسعى لإيجاد عدد محدود من السمات المركزية المستقلة عن بعضها البعض بحيث يمكن وضعها في اختبار مناسب يساعد في قياس شخصيات الأفراد، مع التنبؤ بها. وقد نجح في تحديد ستة عشر من هذه السمات تعرف باسم**Factors Personality** (عوامل الشخصية الستة عشر)

3- نظريات التعلم learning

تحاول نظريات التعلم أيجاد خبرات خاصة لها صلة(با**لعقاب والثواب**) يكون لها اثر في تكوين الشخصية.

4- نظرية لعب الأدوار "playing role"

وتعنى بوصف الأفراد من خلال الأساليب التي يعتمدونها قي قيامهم بالأدوار التي يفرضها عليهم المجتمع. مثلا دور الأب مع أطفاله، ودور الابن مع والديه، ودور الأخ، والدور المهني، ودور الزوج، ودور الرجل الخ.. وعلى الفرد أن يتعلم طرق القيام بالأدوار المختلفة من خلال خبراته المكتسبة من بيئته.

النظريات التطورية developmental:

وهي النظريات التطورية التي تعنى بدراسة شخصية الفرد في مراحل نموه المختلفة بضغوطها وصراعاتها. فمنذ اللحظات الأولى في حياة الفرد تبدأ شخصيته في التشكل بحيث يطرأ بنيان ثابت في نهاية مراحل النمو.

1- النمو الجنسي السأيكولوجى Psychosexual

تبعا لفرويد، يمر النمو عبر المراحل النفسية الجنسية التالية: الفموية، الشرجية، القضيبية، الكمون، والتناسلية.

أهمية المرحلة القضيبية تكمن في حدوث "قلق الخصاء"، و"حسد القضيب"، و"عقدة اوديب" إثناءها. ولذلك عندما يحدث تثبيت عند هذه المرحلة يحدث كثير من عدم النضج الجنسي والعاطفي في شخصية الراشد أما المرحلة التناسلية فهي المرحلة النهائية في التطور الجنسي النفسي والتي تتبلور فيها شخصية الراشد.

وبناء على أورد فرويد في نظريته ، فأن الراشد قد يأخذ نمطا معينا للشخصية نتيجة التثبيت في أي مرحلة من المراحل السابقة. وتبعا لظاهرة التثبيت أو انحباس التطور"صراع لم يحل"، فتتولد شخصيات معينة وفقا للمرحلة التي حدث فيها التثبيت. مثلا: الشخصية الفموية، الشخصية الشرجية، الشخصية القضيبية، الشخصية التناسلية. فهنا الشخص يبدو حبيسا لأنماط السلوك التي كأن يقوم بها في تلك المراحل، أي يستجيب ويتصرف بأساليب اقل نضجا مما هو متوقع منه حاليا.

2- نمو النفسي الاجتماعي. Psychosocial

وقد حددها (اريكسون) حيث يرى أن التطور يمتد وراء حدود الجنسية الطفولية كما حددها فرويد الذي يعتقد أن خبرات الطفولة هي المحدد الأساسي لتطور الشخصية. فقد حدد(اريكسون) ثمانية مراحل نفسية اجتماعية للتطور الشخصي، أو تطور الأنا، وهى الحسية/ الفموية؛ العضلية/ الشرجية؛ التناسلية؛ الكمون؛ البلوغ والمراهقة؛ الشباب؛ الرشد؛ النضج.

وأوضح(اريكسون) أن هنالك أزمات نفسية اجتماعية أساسية يجب حلها خلال كل مرحلة، وتؤثر طريقة الحل على المرحلة التطورية التالية. وتمثل مرحلة النضج المرحلة الأخيرة لتكامل الأنا، أي نضوج الشخصية.

النظريات الديناميكية.dynamic

وهذه النظريات ترى السلوك كمحصلة لعدد من العوامل المتشابكة والمتضاربة التي هي في حالة تصارع وحركة دائبة. من أهمها مدرسة التحليل النفسي التي تعتبر كنظرية تطورية وديناميكية في نفس الوقت. اوجد فرويد مفاهيم **الهو**، و**الأنا**، **والأنا الأعلى** كجوانب مختلفة للشخصية من ناحية تطورية تتفاعل وتتصارع فيما بينها ولكنها تجنح للتوافق لكي لا يحدث اضطراب في سلوك أو مشاعر الفرد.

أما "الهو" فهو الجانب البدائي الذي يسعى للإشباع العاجل للدوافع الأولية(الجنسية والعدوانية) إذا ما أثيرت. فالهو تظهر في المراحل الأولى للتطور ولكن سرعان ما تكون تحت سيطرة" الأنا" الذي يحاول تهذيبها وكبحها.

أما "الأنا" فيولد لاحقا من الهو، وهى تعتبر المحرك للسلوك الاجتماعي المقبول من الآخرين. الأنا تحاول دائما التحكم على الهو، الذي يميل إلى الإشباع السريع للدوافع التي تبحث عن اللذة، وذلك بإشباع هذه الدوافع بطريقة مقبولة اجتماعيا. فهنالك صراع أزلي بين الهو وهو يحاول إشباع الدوافع الأولية بدون أي قيد، و"الأنا" الذي يحاول السيطرة على" الهو" ومحاولاته للإشباع السريع لهذه الدوافع. ففي حالة نجاح "الأنا" فقد يلجا الهو إلى إشباع هذه الرغبات عن طريق آخر، كأحلام النوم أو أحلام اليقظة عندما يكون الأنا في حالة استرخاء.

"الأنا" تمثل حياتنا الاجتماعية، وتتمشى مع الواقع والمنطق. فإذا ما كانت الهو في خدمة "**مبدأ اللذة**" الذي يعنى الإشباع الفوري للدوافع الأولية، فأن الأنا في خدمة "**مبدأ الواقع**" الذي يعني تأجيل الإشباع الفوري لهذه الدوافع بما تسمح الظروف الاجتماعية به. أما الجزء الثالث من الشخصية فهو" الأنا الأعلى" الذي يتولد من حصيلة الخبرات التي تمر بها الأنا نتيجة احتكاكها بالواقع الاجتماعي بما فيه من قيم ومعايير. وهو يمثل" الضمير" الإنساني التي يجعلنا نسلك وفقا للمعايير والأخلاقيات والقيم السائدة في المجتمع. فالأنا الأعلى دائما يسعى إلى الكمال، ويحاول توجيه الفرد إلى السلوك المقبول اجتماعيا. لذلك عندما يحدث صراع بين الهو والأنا الأعلى يبدو الأمر صعبا على الأنا ليتخذ قرارا، وهذا يوضح ترددنا في اتخاذ القرار في كثير من الأحيان.

عندما يواجه الأنا بصراع بين الأنا الأعلى ومثله الأخلاقية، والهو برغباته البدائية، يلجا الأنا إلى استعمال آليات دفاعه النفسية، أولا إلى الكبت، فأن لم ينجح في ذلك يلجا إلى

الآليات الأخرى مثل التمثيل، والإزاحة، والإسقاط والتحويل في محاولة منه لتشويه أو إخفاء الحقيقة بطريقة غير واعية لحماية الشخص من الشعور بالقلق نتيجة الصراع. وحتى إذا نجحت عملية الكبت تماما في إخفاء أو السيطرة على هذه النزعات أو الرغبات البدائية، فأن الصراع بين رغبات الهو ومحاولة سيطرة الأنا الأعلى مستمرة وقد يظهر ذلك في شكل أعراض نفسية أو أمراض نفس جسدية.

الشخصية والتوافق

تعرف الشخصية بأنها مزيج معرفي نمائي يشمل جميع مكونات الذات ويتحدد تأثير تلك المكونات حسب قوة الحاجة التي تريد الإشباع،حتى يتم التوازن في الشخصية ويؤدي هذا التوازن إلى النضج،وعكس ذلك فأن الاختلال يؤدي إلى فقدان التوازن والمتمثل في الاضطراب، وتتأثر الشخصية بالبيئة وتؤثر فيها وتتأثر بالوراثة فضلا عن تأثير قوة التكوين الذي ربما يعد العامل الأهم في هذه المعادلة لتكوين الشخصية،فالشخصية مكون متعدد الأصول والعوامل والمسببات،والكل مؤثر بدرجات متفاوتة في أداءها،لذا من الصعب إغفال احد هذه العوامل المؤسسة لنمط الشخصية وليس خطا أن نقول أن هناك ثلاثة عوامل أساسية تؤثر في الشخصية وتتأثر بها وتلك العوامل: العامل الوراثي والعامل البيئي والعامل التكويني. وعليه فأن الشخصية يتحدد سلوكها في السواء أو اللاسواء من خلال تداخل بعض العوامل التي يمكن صياغتها بالمعادلة التالية : سلوك الإنسان = الاستعداد × الإعداد × الدافعية

فالسلوك إذا يدفع الإنسان لأن يعمل بالاتجاه الذي تسير عليه نمط الشخصية، ويؤثر في هذا السلوك العامل الوراثي والبيئي وقوة الدافعية،أي بمعنى أدق الحالة النفسية التي هو عليها الفرد في الموقف وفي اللحظة،ويؤثر تأثير كل منهما في السلوك وعلى هذا الأساس نجد أن هناك أنماطا من الشخصية تتجه نحو تغيير البيئة،أو المحاولة في تعديل السلوك لكي يتناسب مع البيئة المراد التكيف معها، ولما كأن كل ما هو مكتسب يمكن التلاعب به وتعديله،فهو بالإمكان تصحيح مساره، أما العامل الوراثي فمن الصعب تغييره أو حتى تعديله، والعامل التكويني هو في الحقيقة عامل بيئي مع بعض الأسباب المتوافقة معه مثل تكوين خاص بكل فرد، وعليه فأن تغيير البيئة يأخذ طابع الغرائز في الاستخدام وخصوصا العدوانية مثال ذلك (الشخصية المندفعة) أو الغرائز الجنسية مثل(الانحرافات الجنسية) في مقابل أنماط أخرى من

الشخصية تميل إلى تغيير الذات أساسا،وقد تستخدم الغرائز العدوانية مثل الشخصيات المكبوتة أو تستخدم الغرائز الجنسية مثل الشخصية الاعتمادية.

أن تأثير النضج هو عامل مؤثر في الشخصية وفي أداءها، وليس كل الشخصيات،فالشخصية المضادة للمجتمع "العدوانية- السيكوباثية" لا يؤثر فيها النضج ولا تعدل من تعاملها إطلاقا، ولكن البعض من أنماط الشخصية تستمر في النضج والتعديل والتحسن بمرور الزمن، وهي صفة بها من الثبات والتطور كما بها من النضج، حتى تبدو علامات النضج في السمات والصفات أساسية وتميز صاحبها لتعطيه هوية مميزة خاصة به،وإزاء ذلك فأن الشخصية تكون ذات طابع نوعي وفريد في الإنسان يحمل مجموعة مواقف أو خبرات ماضية أو قائمة بشرط أن تكون أثرت في السلوك العام للفرد وتركت آثارا واضحة على شخصيته.

اللاتزامن في الشخصية

يقوم الإنسان بأنشطة مختلفة وأنماط متنوعة من السلوك يبتغي منها إشباع حاجاته النفسية والعضوية أيضا،فهو يتعامل من خلال هذه الأنشطة مع المواقف والأمور والأشياء بما يكفل له التوافق مع البيئة الخارجية،ولما كانت الشخصية في احد تعريفاتها هي مجموعة الصفات الجسدية والنفسية(موروثة ومكتسبة) والعادات والتقاليد والقيم والعواطف متفاعلة كما يراها الآخرون من خلال التعامل في الحياة الاجتماعية،فأن سلوك الفرد وتعامله هو شخصيته وتكوينه الجسمي والنفسي والانفعالي،وربما كأن اشد الأمور خطرا في حياة الأفراد وهم في حركتهم الدءوبة

في المجتمع،الشعور بالتصدع في الشخصية،أو تفككها بما ينعكس ذلك في عدم التوافق الداخلي للفرد،وسوء التوافق الخارجي،وما يترتب عليه من تشقق في الأبنية النفسية وتآكلها بمرور الزمن،وهذا ينعكس على البناء الاجتماعي للفرد،وقد يصل الأمر في أحيان كثيرة،وهي نتيجة حتمية كما نراها،تصل إلى الانهيار النفسي الداخلي والشعور بالتفاوت الواضح في السلوك والتعامل مع الآخرين،هذه الظاهرة يمكن تسميتها باللاتزامن **A synchronicity** .

تعرف ظاهرة التزامن **Synchronicity** على أنها حصول حالة نفسية معينة في أن واحد مع حدث أو عدة حوادث خارجية تبدو كمتوازيات ذات مغزى للحالة الذاتية اللحظية،والعكس بالعكس في بعض الحالات.

أما اللاتزامن A synchronicity فهي عدم الشفافية التي تعني المطابقة والتكيف مع الواقع القائم،أي عدم تناغم وتجانس كلي بين شخصية الفرد والواقع، وبالتالي فأن الشفافية اللاتزامنية هي أما أن تعتمد على الماضي كليةً ولا تعيش الحاضر ويكون التخلف واضحا في التعامل السلوكي مع واقع المجتمع،أو مستقبلية لدى الفرد بحيث يعيش الحاضر وهو متقدم على زمنه في السلوك وفي الشخصية. ويعد اللاتزامن في الشخصية مشكلة كبيرة لدى الأفراد والشعوب والحضارات التي تسير مع التطور بسرعة وتعيش التحولات الاقتصادية نحو الأفضل وخصوصا النمو الاقتصادي المتزايد أو التحولات الاجتماعية نحو الانفتاح والتحضر أو التحولات التكنولوجية السريعة،وهذا ينعكس على سلوك أفرادها في التعامل مع الباضطراد الواضح والنوعي كل يوم. فاللاتزامن مشكلة فردية وجمعية تؤرق الكثير من الناس في المجتمعات المختلفة غير المستقرة،لأنها تعيش سلسلة من حلقات مترابطة،شكلا ومضمونا وقيما وتعاملا،ما بين الماضي والواقع(الحاضر) والمستقبل.

لابد من المقاربة الشمولية في السلوك والتعامل بحيث تكون الشخصية واقعية،تنطلق في التعامل من واقع الحياة المعاشة(متزامنة) وتبحث في الماضي وتعيش الحاضر وتستشرف المستقبل. ومن هنا فأن انبثاق التزامن ينطلق من الشخصية للتكيف مع الواقع،لا مخاصمة له كما يبدو في ظاهرة اللاتزامن . فاللاتزامن هو خصام الفرد مع واقعه،مثل الذي يعيش الحاضر بسلوك الماضي،ويرى أن الماضي كأن هو الأصح ولو لاشعوريا، وهو الأجمل رغم أن الحاضر منح كل مقومات الراحة والتكنولوجيا والتقدم المهني والمواصلات والاتصالات الحديثة حتى غدا العالم قرية صغيرة كما تقول وسائل الإعلام،فالذي يمتلك أجهزة التكييف والتبريد والتدفئة في منزله وفي عمله وفي سيارته الخاصة أو وسائل النقل العام والمواصلات، لماذا يحن إلى الماضي بكل ما حمله من قسوة وتخلف في البيئة الفيزيقية والاجتماعية والاقتصادية .

إذا كأن التوافق في معناه العام يشمل كل نشاط يقوم به الكائن الحي بما يحقق له الإشباع والتلاؤم في سياق تعامله مع الظروف المختلفة فأن الشخصية هي الأخرى دائمة البحث عن التوافق في مسعاها الحياتي،فهي دينامية ونشوئية تعكس عبر مراحل تطورها لدى الفرد اشباعات مختلفة حتى خلال مراحلها الأولى التي تميز مرحلة الطفولة،وأن كانت الشخصية تتسم بعدم التبلور،ولكن التوافق يجعلها تصل إلى مرحلة المرونة رغم أن هناك درجة من الاهتزاز في تكوين الشخصية،ففي تلك المراحل قبل تبلورها تارة تميل إلى الكبت وتارة إلى

التفعيل والتفاعل مع الآخرين،فالطفل حينما يبحث عن التوافق أنما ينتقل بين الانطواء والانبساط،ويعبر في أحيان كثيرة عن السلوك العدواني أما من الداخل فيتألم وأما إلى الخارج في أحيان أخرى بصورة انفعالات،والعنصر الأساس هنا هو القلق وعمقه وطبيعته،فالإنسان عبر مراحل حياته ينتابه القلق من طفولته إلى مراهقته إلى بلوغه،ولكل مرحلة متطلباتها وما ينتابها من قلق،ويقول علماء النفس إذا كانت درجة القلق محتملة(قابلة للتحمل) واستمر الإنسان متكيفا مع بيئته فأنه قد يكتسب المزيد من الثقة والقدرة على التكيف بحيث يستطيع ولو جزئيا على هذا القلق .أما إذا زادت درجة القلق أو كانت درجته أعمق بحيث لا يستطيع الفرد تحمله فأنه سوف يلجا إلى وسائل مختلفة للتغلب على هذه الحالة أو الوضع النفسي،وهنا قد يتحول الإنسان القلق إلى نمط آخر من اضطرابات الشخصية، ويخرج من توافقه النفسي وربما يقوده إلى اضطراب العصاب أو الذهان.

ولابد من التفريق بين مفهومي التكيف والتوافق،فالتكيف يعني انسجام الفرد مع عالمه المحيط به،أما التوافق فيعني العمليات النفسية البنائية في مقابل التكيف الذي يعني السلوك الاجتماعي،أي أنه يعني الحرية من الضغوط والصراعات النفسية،هو انسجام البناء الدينامي للفرد

أن الشخصية الإنسانية وهي تبحث عن التوافق أنما تبحث عن الاتزان الانفعالي،ونعني به قدرة الشخص على السيطرة على انفعالاته المختلفة والتعبير عنها بحسب ما تقتضيه الظروف وبالشكل الذي يتناسب مع قدرته وطاقته على استيعاب المواقف الحياتية،لهذا عندما نقول أن الشخصية تتسم بالثبات النسبي،أنما هو ثبات الاستجابة الانفعالية في المواقف الحياتية الضاغطة وهي علامة مميزة للتوافق وعلامة تدل على الصحة النفسية والاستقرار الانفعالي في الشخصية. هنا لابد لنا أن نفرق بين التوافق الاجتماعي والتوافق الشخصي (الذاتي) والتوافق العقلي والتوافق الديني والتوافق الجنسي والتوافق المهني والتوافق الدراسي،فأي اضطراب أو خلل في هذه التوافقات ينعكس حتما على الشخصية،فالأصل في التوافق هو تعديل الكائن بحيث سلوكه مع الظروف،وهو ما سماه كارل يونغ مغايرة **Dissimilation** أو يلجا الكائن إلى إحداث تعديل في البيئة وهو ما اسماه مماثلة **Assimilation** أو يعدل الكائن بعضا منه وبعضا من البيئة لإعادة التوافق والتوازن .

الشخصية وسوء التوافق

ترى نظرية التحليل النفسي أن الشخصية مزيج بين الناحية الدينامية والناحية التكوينية،وأن فرويد أحسن التمييز بينهما(الدينامية والتكوينية) فوجهة النظر التكوينية تفسر السمات الشخصية والأنماط السلوكية على ضوء التطور النفسي،إذ أن مقارنة تاريخ حياة الأفراد تكشف عن بعض الثوابت في تتابع وترابط أنماط السلوك.وقد وصف فرويد منذ عهد مبكر مراحل تطور الغرائز ومراحل تطور العلاقات مع الموضوع،وعلى هذا النمو يمكن دائما فهم أي سلوك أو سمة شخصية أو عرض بوصفها ارتقاء أو نكوصاً ، وهو الحال في سوء التوافق وانعكاس ذلك على الشخصية،إذا ما سلمنا جدلا بأن علم الشخصية هو الدراسة الاكلينيكية للسلوك الملموس والخبرات التي يحياها الشخص في اتصاله مع بيئته. ونضطر لأن نستخدم التكيف التكتيكي تعبيرا نقصد به تحقيق التوافق بين مجتمعات بني الإنسان في صراعها المرير مع بيئاتها الفيزيقية، وهكذا أيضا استخدم علماء الاجتماع اصطلاح التكيف الاجتماعي لكي يدل على عملية التوافق بين أفراد متعارضين أو بين جماعات متنافرة. ونعود مرة أخرى للتحليل النفسي بتعبير "اوتو فينخل"باستخدامه التكيف الدينامي،وعرفه بأنه العثور على حلول مشتركة التي تمثلها الحوافز **Motives** الداخلية والمثيرات الخارجية **Stimuli** القائمة على الكف أو التهديد حتى نخلق سوء التوافق أو التوافق الانهزامي وهو أن يلجا الفرد إلى السلبية أو الخيالات أو النكوص،أو ربما يكون توافقا بالكبت أو الخوف كما قد يلجا الفرد إلى التوافق بردود الفعل المستمرة التي لا تؤدي إلى توافق سوي مثل القلق أو الانطواء،وهو سوء التوافق بعينه حينما يلجا الفرد إلى أسلوب الاستجابة بوساطة ميكانزمات الدفاع"حيل الدفاع" مثل الإسقاط،الكبت،النقل،العزل..الخ والتي سنتناولها بشكل مفصل.

توافق الشخصية عبر ميكانيزمات الدفاع

يقول دانيل لاجاش تنحصر صياغة السلوك في الشعور بحاجات الشخصية،وفي اكتشاف الأهداف والموضوعات والوسائل المناسبة للإشباع،ولما كأن حل التوترات وتحقيق الإمكانات والتوافق مع الواقع من وظائف الأنا إلى حد بعيد،فأنه تتضح أهمية كل ما يضعف قوة الأنا : القوة المفرطة للحوافز الغريزية أي للحاجات والانفعالات،وإجبار التكرار الذي يحول دون التوافق عن روية مع النتائج البعيدة،فيلجا الإنسان إلى استعادة التوافق في الشخصية عبر آليات أو ميكانيزمات"حيل"دفاعية وإزاء ذلك تقول"دافيدوف" أننا نعرف التوافق على أنه محاولة لمواجهة متطلبات الذات ومتطلبات البيئة،ففي ثنايا محاولة التوافق كأن

الإنسان يتظاهر بوجه مبتسم،بينما كانت تعتريه أوهام عن الانتحار أو قتل الآخرين،أو الانزواء عن الناس أو العودة إلى زمن جميل،ليس في الواقع الحالي،وإنما في التخيل منذ زمن بعيد عندما كانت الأيام جميلة،وتقول إزاء ذلك ما الأمر الذي يدفع شخصا ما بعينه إلى اختيار طريقة معينة دون الأخرى؟ وهل يقوم نفس الفرد باستخدام أساليب متنوعة؟ تؤكد المقولة النفسية أن اسعد الناس وأكثرهم تفهما للحياة وما يعتريهم من مصاعب،تواجههم الكثير من ضغوط الحياة والأزمات وخيبات الأمل والصراعات والإحباط والأنواع المختلفة من مواقف الحياة الصعبة،ولكن عددا قليلا منهم يواجهون هذه الظروف وهذه المصاعب والضغوط بحلول ولو مؤقتة تبعد عنهم شبح الكآبة أو الوساوس أو القلق وما إلى ذلك من عرض قد يقود إلى المرض، وتتم هذه العملية من خلال استخدام آليات الدفاع(الحيل الدفاعية) أو ما تسمى ميكانيزمات الدفاع ويقول سيجموند فرويد أن ميكانيزمات الدفاع تساعد الناس على خفض القلق حينما يواجهون مواقف تثير التهديد وتفقد توازن الشخصية وتؤدي إلى الإحباط أو سوء التوافق.

والحيل الدفاعية هي عبارة عن أنواع من السلوك أو التصرفات التي ترمي إلى تخفيف حدة التوتر النفسي المؤلم وحالات الضيق التي تنشا من استمرار حالة الإحباط مدة طويلة بسبب عجز الإنسان عن التغلب على العوائق التي تعترض إشباع دوافعه،ولهذا فالحيل الدفاعية شائعة ومألوفة عند جميع الناس وهم يلجئون إليها في كثير من المناسبات غير أن التعود عليها أو الإسراف فيها يدل على وجود حالة مستمرة من سوء التوافق،وهى وجود خلل أو بداية اضطراب نفسي قد يقود صاحبه إلى مشاكل ومضاعفات سلبية،وتتميز الحيل الدفاعية بما يلي:

- أنها تزور وتحرف الواقع المعاش
- تعمل لا شعوريا بحيث لا يفطن الفرد إليها

ومن تلك الحيل- الميكانيزمات- الدفاعية :

الكبت، النكوص، الإسقاط، التكوين العكسي، الإعلاء، والتسامي، الإنكار، التبرير التعويض النقل، التوحد(التعيين والتعيين الذاتي-التقمص)

الكبت Repression

من الحيل الدفاعية اللاشعورية التي يلجا إليها الفرد للتخفيف مما يعانيه ويؤثر على توازنه النفسي الذي ينعكس على شخصيته وتعامله مع الآخرين في أسرته وفي عمله ومع

أفراد المجتمع،ثم أن الكبت العنيف -القوي يستنفذ قدرا كبيرا من طاقة الفرد المتاحة للعمل حتى يحيله إلى الانهيار النفسي. أما عند فرويد فيعني الكبت عملية إلية لا شعورية وهو من أول واهم وسائل الأنا في الدفاع والأفكار والصراعات والذكريات المثيرة للقلق من حيز الشعور والإدراك. وحينما يتم الكبت فأن المادة المعزولة لا تدخل نطاق الشعور على الرغم من أنها تؤثر في السلوك وتعد بعض أنماط فقدان الذاكرة دليلا على وجود الكبت،فضلا عن النسيان العالي لدى الطالب أثناء الامتحانات للمعلومات التي درسها جيدا،وهي إحدى علامات الكبت،فالكبت يمكن أن يحدث تحت ظروف اقل من تلك الظروف الصادمة،ويرى فرويد أن عملية نسيان الأسماء والمعلومات ونسيان الأفراد والأماكن المثيرة للقلق(كنسيان اسم المحب المنافس مثلا) يعزى هذا كله إلى الكبت،وحتى الأحلام ما هي إلا مكبوتات تمثل رغبات لا شعورية مثيرة للقلق.

النكوص Regression

يدل مفهوم النكوص على عدد من الظواهر النفسية تتميز جميعها بتقهقر النشاط النفسي إلى مرحلة سابقة من مراحل تطور اللبيدو"الطاقة النفسية الجنسية" وهذا الرجوع إلى الوراء قد ينحصر في العودة إلى موضوع الإشباع التي تتميز به مرحلة سابقة .فقد يتوقف النمو السوي للشخصية أي أن يصبح الشخص مثبتا على إحدى هذه المراحل المبكرة لأن الانتقال إلى المرحلة التالية يكون مشحونا بالحصر والقلق.ويقول فرويد أن مرجع النكوص هو الحرمان،ومن أمثلة الارتداد والنكوص الصريح هو عودة الفرد في سن ناضجة أو ربما بعد الزواج إلى مرحلة تعشق الذات وممارسة العادة السرية التي قد يجد الفرد لذته فيها أكثر مما يجدها في العلاقة الجنسية مع زوجته.ولا يقتصر النكوص على الكبار فقط،بل يلجا إليه الصغار أيضا،فالطفل الذي تجاوز سن السادسة من عمره قد يأخذ في مص أصابعه ويكثر من العناد وعدم إطاعة أوامر والديه،أو أن يأخذ في التبول اللاإرادي في الفراش وهي أعراض عن وجود مكبوتات لم تحل أو تجد طريقها للانطلاق.

أن النكوص يظهر كثيرا لدى الأفراد الذين تتدهور حالتهم الصحية النفسية أو العقلية،وأن كأن ظهورها لدى الذين يعانون من الأمراض العقلية(الذهانية)أكثر،حيث تظهر في صورة تجهم واكتئاب وحزن وبكاء وصراخ مع الغيرة العنيفة والغضب الشديد الذي يصاحبه التبول والتبرز العلني،كل هذا عودة إلى الأساليب الطفلية في مراحل الطفولة الأولى.

الإسقاط projection

وهي حيلة لاشعورية من حيل دفاع الأنا بمقتضاها ينسب الشخص إلى غيره ميولا وأفكارا مستمدة من خبرته،يرفض الاعتراف بها لما تسببه من الم وما تثيره من مشاعر الذنب،فالإسقاط هنا بمثابة أسلوب لاستبعاد العناصر النفسية المؤلمة عن حيز الشعور ويقول فرويد أن ما يواجه الفرد هو ادراكاته التي تأتيه من الخارج أو من الداخل،أما ما يأتيه من الخارج فأمره هين وبسيط إذ يستطيع الفرد أن يغير أو يتفادى ما ليروق له فيما يأتيه من الخارج،أما ادراكاته الداخلية من دوافع غريزية لا ترحم فلا يستطيع منها مهربا،لذلك يسقط الفرد دون شعور منه،دوافعه الداخلية وانفعالاته غير المرغوب فيها إلى الخارج حتى يستطيع أن يحيدها بأكثر الوسائل يسرا،ومن أمثلة السلوك في الإسقاط هو حينما يشن البعض من الناس هجوما لا شعوريا يقصد به إلصاق عيوبه ونقائصه ورغباته المستهجنة على الآخرين مثال :فأنا اكره شخص ما ولكني أقول هو يكرهني،هنا أريد أن أتخفف من إثمي. الشخص في هذه الحيلة الدفاعية حينما يخاف من نزعاته العدوانية والجنسية يرغب في شيء من التخفيف من قلقه حين ينسب هذه النزعات العدوانية إلى غيره من الناس،فالإسقاط إذا حيلة نفسية ينسب فيها الشخص سماته الذاتية وعواطفه وميوله لموضوعات بيئية من أشخاص وأشياء.

التكوين العكسي Reaction formation

تعد هذه الحيلة التي يلجا إليها الأنا بغية اصطناع سلوك مغاير أو اتجاه مناقض يخفي أو يموه على دوافع أو نزعات أو أفكار أو رغبات لاشعورية مستهجنة غير مقبولة أو محظورة،فمن خلال هذه الحيلة الدفاعية يخفي الناس دافعا حقيقيا عن أنفسهم،ويعبروا عن العكس باتجاهاتهم وسلوكهم،فهم بذلك يستخدمون التكوين العكسي لكي يساعدهم على تجنب القلق المرتبط بعملية المواجهة الفعلية للسمات الشخصية غير المرغوبة،ومن أمثلة هذا الميكانيزم في حياتنا الواقعية،حينما نشاهد احد الأشخاص وهو يظهر الحب بشكل ملفت للنظر لزوجته أو مع حبيبته أو مع من يحب،أنما هو هنا بديل للشعور بالكراهية الكامنة في اللاشعور،هذا الحب العكسي يختلف عن الحب الحقيقي،في أن الحب الحقيقي لا مبالغة فيه،وليس فيه قسر،أي لا يشعر فيه الفرد بإرغام على إبداءه في كل وقت وكل حين.. أما التكوين العكسي إحدى الحيل الدفاعية الأساسية التي نجدها في العصاب الوسواسي

ional neurosis Obsess

الإعلاء والتسامي Sublimation

وهو يعني الارتقاء أو التسامي أو التعالي بنزعات الفرد الغريزية العدوانية أو الجنسية إلى اتجاه نافع ومفيد ومقبول من الذات والآخرين وصولا لنوع من التوافق الذاتي الداخلي-والتوافق الخارجي مع البيئة،وفي هذه العملية أيضا يحول الفرد دوافعه ورغباته غير المقبولة إلى مجالات مقبولة شخصيا واجتماعيا،وهي بهذا الشكل من أكثر العمليات النفسية انتشارا بين الناس وفي كل المجتمعات الإنسانية ومن أمثلة استخدام ميكانيزم التسامي عند بعض الأفراد،هو أنتاجا تهم الأدبية أو الفنية التي ينتجونها وهي انعكاس لمظاهر التسامي من دوافع داخلية في النفس،فكثيرا ما تعبر هذه المظاهر على طبيعة هذه الدوافع ونوعها،فمثلا التسامي بالدفعة العدوانية تجاه الآخرين تتحول إلى العمل والتفوق في مجال الجراحة فيحدث نوع من إشباع للرغبة الجنسية المحرمة في شكل فن،فيعبر عنها الفرد في رسم لوحات جميلة لجسم امرأة عارية جذابة وبالتالي تنجح الأنا في التوفيق،وهو في الحقيقة نوع من تشويه وتحريف للواقع ولكن يتضمن تخفيف لحدة التوتر النفسي المؤلم وحالات الضيق التي تنشا نتيجة لاستمرار وجود الدفعات والشحنات وطلبها للإشباع،وإزاء ذلك يقول فرويد:أن المنبهات القوية الصادرة عن المصادر الجنسية المختلفة تنصرف وتستخدم في ميادين أخرى بحيث تؤدي الميول التي كانت خطرة في البداية إلى زيادة القدرات والنشاط النفسي زيادة ملحوظة،وترى وجهة النظر التحليلية النفسية أن تحليل شخصية الأفراد ذوي المواهب الفنية ليدلنا على العلاقات المتغيرة القائمة بين الخلق الفني والانحراف والعصاب.

الإنكار

ينكر بعض الناس وقائع في حياتهم،أي يرفضون الاعتراف بوجود الخبرات غير السارة التي يدركونها ويعرفونها تماما،وذلك لحماية أنفسهم وتدخل هذه العملية دائما خداع الذات،فحينما يغفل الفرد بشكل لاشعوري بعض الوقائع،أنما يتعامل مع تلك الوقائع بالهروب من مواجهتها ويقول (مصطفى زيور) عالم النفس العربي الشهير الإنكار وسيلة لمعرفة المكبوت،ومن الميسور أن تتبين على أن نمو تنمية الوظيفة العقلية وتتميز عن الوجدان بما يلي،ذلك أن الإنكار لم يبطل النتيجة واحدة من نتائج الكبت(اعني امتناع الاستبصار بالمحتوى اللاشعوري،إذ يترتب على الإنكار الوقوف على ما كأن مكبوتا – ولكن الكبت لايزال في أساسه قائما من حيث أن الإنكار يتضمن رفض الاعتراف بالمكبوت،ولما كأن الإنكار ضربا من الحكم المنطقي وكأن الحكم هو الوظيفة العقلية الأساسية،لأن كل تفكير لا

يعدو أن يكون حكما،فالإنكار أي الحكم بصيغة النفس أنما هو البديل العقلي للكبت،ويضيف زيور،الإنكار يختلف عن الميكانيزمات الدفاعية الأخرى لاسيما ميكانيزم الكبت في أنه لا يوجه إلى مغالبة مكالب الغريزة،بل يوجه إلى وقائع مؤلمة في العالم الخارجي.أن حيلة الإنكار حيلة شائعة،فقد يعبر الأطفال غير المرغوب فيهم على أن آباءهم يحبونهم حبا جما وقد يرفض الطالب الطموح الاعتراف بوجود قصور في قدرته أو امكاناته.

التبرير Rationalization

هو حيلة لا شعورية يلجا إليها الفرد للدفاع عن سلوك خاطئ أو دوافع عدوانية أو جنسية لاشعورية تعبر عن نفسها في فلتة لسان أو زلة قلم وهي تعني اختلاق أسباب غير الأسباب الأصلية ولكن يتضمن هذا السلوك خداع النفس لنفسها،والتبرير يختلف عن الكذب،ذلك أن الكذب هو خداع الناس أما التبرير فهو كذب على النفس وخداعها. والتبرير عملية لاشعورية ومن الممتع والمفيد للشخصية ملاحظته لدى غيرنا من أشخاص وأن نكشف النقاب عنه في أنفسنا،ويقول علماء النفس أن الإسراف في استخدام ميكانيزم التبرير قد يؤدي إلى نشأة الهذاءات **Deluations** وهي عبارة عن اعتقادات خاطئة تظهر لدى مرضى الذهان،فكثيرا ما يستخدمها هؤلاء المرضى بتبرير عيوبهم بأنها ليست عيوب،وأخطاءهم ليست أخطاء. ومن الأمثلة الواقعية في حياتنا اليومية،فقد يقول الطالب الذي يفشل في دراسته،كأن بإمكاني أن اجتاز الامتحان لولا أن المدرس وضع فيه تلك الأسئلة السخيفة،بدلا من الاعتراف

بسوء استعداده وضعف قدرته،وكذلك حال الموظف الذي يتأخر دائما،فهو يلوم جدوله المزدحم يوميا،بدلا من اعترافه بأنه غير منظم في حياته. ويحدث في اصدق مثال عربي شعبي هذا الميكانيزم : الذي لا يستطيع أن يصل إلى العنب يقول أنه حامض . خلاصة القول تقوم هذه العملية على إيجاد الأعذار المقبولة والمنطقية لتصرفات الفرد الذي لا يستطيع تحقيق أهدافه.

التوحد والتقمص Identification

يعد التوحد من المفاهيم الأساسية التي يستعين بها التحليل النفسي على تفسير نشأة الشخصية وتكونها عن طريق تمثل الطفل خصائص والديه أو من يقوم مقامهما،والتوحد يختلف عن المحاكاة أو التقليد اختلافا جوهريا،فالمحاكاة **Imitation** عملية شعورية قصديه يضع بها الفرد نفسه مؤقتا موضع فرد آخر فيسلك على نحو ما يسلك دون أن ينتج عن ذلك

تغيير جـوهري في شخصـيته .أمـا التوحـد فهـو عـلى الضـد،عملية لاشـعورية ذات تـأثير عميـق دائم،تتشكل بها(أنا) الشخص على وفق(أنا) شخص آخر تربطه به رابطـة انفعاليـة قويـة،فالأنا يسعى إلى التشبه بمن اتخذه نموذجا يحتذى به.

التوحد "التعيين والتعيين الذاتي"هو الدمج الكامل لشيء أو لشخص مـع خصـائص غـيره وينجم عن هذا نشوء الإحساس على وفق ما حس بـه الشـخص مقابـل الشيء الأول والسـلوك بنفس طريقته، والتقمص أو التوحد أو التعيين والتعيين الذاتي هي عمليـة لا شـعورية قصـديه يضع بها فرد نفسه مكان الآخر وضعا مؤقتا -فيأتي بأفعاله ويردد أقوالـه - دون أن ينـتج عـن ذلك تغيير جوهري في شخصيته.

يقول علماء الـنفس أن التوحـد "الـتقمص" وسـيلة للتخفـف مـن الخـوف أو القلـق أو التغلب على الحزن.أما من الناحية المرضية فيبدو واضحا لدى مرضى الـذهان"العقـل" وخاصـة لدى مرضى البر انويا"بشقه:جنون العظمة" إذ يعتقد احدهم بأنه قائد عسكري فيرتدي ملابس القادة العسكريين ويمشي مشيتهم بطريقتهم،أما من ايجابيات التوحد فأنه عامـل مهـم في نمـو الذات وفي تكوين الشخصية والخلق،لذلك من الضروري تزويد الأبناء بصـور ناصـعة عـن قـيم الشخصيات البارزة في الأدب والعلم والفن الأصيل والفنون الأخرى لكي يتوحد الطفل بهـا منـذ الصغر.

النقل Displacement

عملية لا شعورية تنحصر في زحزحة دافع معين أو انفعال ما من موضوعهما الأصـيل إلى موضوع بديل،ويظهر بشكل واضـح في الشخصـية الوسواسـية ويقـوم بـدور مهـم في العصـاب الوسواسي إذا ما عرفنا أن من أهم المميزات الأساسية في الشخصية الـو سواسـية هـو الميـل إلى الانطواء والانشغال بالصراع الداخلي الذي يحد من قدرة الفرد،أما في الطفولة فأنه يـؤثر تـأثيرا كبيرا من خلال تحديد قدرة الطفل على التفاعل مع بيئته وهو بالتالي يغير نفسه ويمنع غرائـزه من التعبير المباشر.ومن صفات هـذه الشخصـية أيضـا أن صـاحبها دقيـق جـدا، حـريص، حـي الضمير يحب الدقة والنظام في المواعيد ويبالغ في النظافة، جاف العواطف ولكنه أكثر مـيلا إلى التفكير والمنطق والعقلانيـة. تعـد حيلـة النقـل إحـدى الحيـل الأساسـية في "أعصـبة المخـاوف **phobias** "الفوبيا،وهي تخدم غرض التحكم في القلق المرضي. بين فرويد في حالة الطفـل "هـانز الصغير" الذي كأن يخاف خوفا مرضيا من عضة الحصان،أن خوفه انفعـال منقـول مـن شـخص الوالد كما يتخيله الطفل لا شعوريا.

التعويض Compensation

وهـو يعنـي محاولـة الفـرد التغلـب عـلى نقطـة الضـعف في الشخصـية أو شـعوره بالنقص،هذا النقص فعليا أم متوهما،جسميا أو نفسيا أو ماديا. والتعويض محاولـة لا شـعورية يهدف منها الارتفاع إلى المستوى الذي وضعه الإنسـان لنفسـه،فإذا مـا شـعر الفـرد بـالعجز في موقف معين فهو يميل نحو

تعويض ذلك العجز والفشل إلى نجاح وتفوق في موقف آخر حتى يقلل من حدة التـوتر الناتج عن حالة الإحباط التي يتعرض لها،ومن الأمثلة الواقعية في حياتنا اليومية حينما نشـاهد أن الفشل في العلاقات الزوجية ربمـا يعوضـه بعـض الأفـراد في النجـاح في مواقـف أخـرى مثـل العمل أو التفوق المهني والعلمي وقـد يبـالغ الـبعض في التعـويض عـن عقـدة الـنقص ليثبـت تفوقه وتميزه في الموقف الذي اخفق أو فشـل فيـه كنـوع مـن الإبـدال ويـرى فرويـد في حيلـة التعويض عملية لا شعورية تهدف إلى إخفاء الاتجاهـات اللاشـعورية التـي لا يتقبلهـا الشـعور بتقوية اتجاهات مضادة لها.

قد يدفع الشعور بالنقص صاحبه إلى التعويض عنه لدى بعض المشاهير الـذين بـرزوا في ميادين الحياة المختلفة، فكانت عقدة النقص لدى هتلر وموسوليني وفرانكـو وسـتالين الـذين كانوا على شاكلة نابليون في قصر القامة،وأنهم عمدوا إلى تحصيل قوة الشخصية وجمع النفـوذ السياسي في أيـديهم بعـد أن صـعب علـيهم أن يغـيروا مـن تكـوينهم الجسـمي،ويقول (الفـرد ادلر)عالم النفس الشهير أن في أنواع الاضطراب النفسي صورا من التعويض عن الشـعور الـدفين بالنقص والفشل في التفوق،أو قـد يـدفع الشـعور بـالنقص إلى التعـويض عنـه كوسـيلة لجلـب الاهتمام من الآخرين أو السيطرة على حياتهم مـن ناحيـة أخـرى، وقـد عـانى ادلـر مـن عقـدة النقص وكتب المؤلفات العديدة عن علم الـنفس الفـردي ومحـاولات الفـرد في تعـويض عقـدة النقص بالتفوق .

الشخصية السوية والشخصية المضطربة"اللاسوية"

الشخصية السوية Normal Personality

يقول كارل يونغ أن الشخصـية في الأصـل هـو القنـاع الـذي يحجـب بـه الممثـل وجهـه، والقناع هو النظام الذي يتبعه الفرد في تكيفه مع العالم أو هو الطريقة التي يتبعهـا في تعاملـه مع هـذا العالم،لكـل حرفـة أو صـنعه قناعهـا المميـز،ولكن الخطـر يكمـن عنـدما يصـبح النـاس متوحدين مع أقنعتهم .أن الشخصية الطبيعية السوية هي التي تتمتع بحالة دينامية تبـدو في

قدرة الفرد على التوافق المرن الذي يناسب المواقف التي يمربها من خلال تفاعله مع الآخرين عبر مسيرة الحياة، ويرتبط بهذه الشخصية عدة عوامل منها الثقة بالنفس التي تتصل أو ترتبط بالاستقلال الذاتي في القدرة على اتخاذ القرارات إزاء قضايا مصيرية تهم الشخص والآخرين ذوي صلة القربى به،حتى تبدو العملية نموا نفسيا متوازيا يجاري أحداث الحياة ومتطلباته،فضلا عن توافر إحساس الفرد بالمسؤولية الملقاة عليه لمواجهة قضايا الحياة والتي يتعامل معها تعاملا مرنا،وهو بذلك يدرك مسؤوليته إدراكا كاملا ويعبر عن ذاته في تقييم المواقف الانفعالية،فهو إذا يحس ويشعر بحاجات الآخرين ويدرك رضى أهله واقرب الناس له،ويشاركهم في سعادتهم ويعرف الطريق الأسلم في أساليب التعامل الصحيحة مع مواقف الحياة ومتطلباتها،أنه يستطيع أن يقوم بتسوية متناغمة بين قطبي الصراع :الرغبة والدفاع.ولهذا فأنه يمتلك البناء النفسي في الصحة الذي يعد بالأساس نجاح(الأنا)في تسوية متناغمة مع مقتضيات الواقع المتمثلة بين رغبات "الهو"بكل شطحاته ومناهضات "الأنا الأعلى" بكل قسوته وتصلبه.

أن الشخصية السوية جمع صاحبها ديالكتيك متناغم من حيث صراع الواقع ومتطلبات النفس،وبالعكس حتى استطاع أن يتوصل إلى أيجاد الحلول المتناغمة في تسوية موفقة بلا مضاعفات أو أزمات أو الآلام يشعر صاحبها بالارتياح النوعي الفريد الذي يترك أثرا في النفس يصعب مقاومته من التوازن والاعتدال،فهو كائن متطور عبر مسيرة حياته،كائن متطور ومتغير ومتفاعل مع بيئته مع مرور الزمن الخاص به في حياته. أن الشخصية السوية الطبيعية من الناحية النفسية هي التي تتمثل فيها الخصائص التالية:

من الناحية العاطفية

عنده اقل ما يمكن من الصراعات العقلية،وله القابلية والرغبة المعقولة على العمل وفي مقدوره أن يحب أحدا غير نفسه.

أما من ناحية السلوك: فله المقدرة على الوصول إلى بت الأمور بدون عناء كبير أو تأخر زائد.يحب عمله ولا يشعر بتعب إلا بما يتناسب مع الجهد، ولا يرغب في تغيير مستمر لنوعية عمله، ويجد ارتياحا في العلاقات الاجتماعية وفي الحياة الزوجية العائلية، ويتفهم الحاجات العاطفية ووجهات نظر الآخرين فيها، ويتجاوب معها. ومن الناحية الجسمية : خلوه من الشكوى ومن الأعراض الجسمية والنفسية التي لاترد لأسباب عضوية المنشأ.

قد يكون هذا التحديد للفرد السليم نفسيا امرأ ممكنا،لكنه في بعض نواحيه يفرض قيودا تجعل الفرد السوي،السليم كائنا مثاليا يصعب العثور عليه بين الناس، ولعل أهم القيود وهي

- تحديد الصراعات العقلية أو"النفسية"
- خلوه من أعراض الأمراض النفسية
- ابتعاده عن انحرافات الشخصية على وفق المعيار الاجتماعي في البيئة التي يعيش فيها
- قدرته على مواجهة مشكلات الحياة وأزماتها بتفهم كامل

أن معايير الشخصية السوية ربما توجد في كل الناس بنسب متفاوتة وتتراوح بين الدرجات العليا وبين الدرجات المتوسطة،فخلو الشخصية من أعراض الأمراض النفسية والانحرافات موجودة لدى معظم الناس بصورة طبيعية وبدرجات مختلفة وكذلك الحال بالنسبة للشكوى الجسمية وأعراضها على اختلاف أنواعها،ويمكن أن تعد مظهرا طبيعيا لتفاعل الإمكانيات النفسية مع الإمكانيات الجسمية للفرد،وهي دليل على التكامل والارتباط الوثيق وهكذا يمكننا وصف الشخصية السوية "الطبيعية" على أساس متصل آخر هو تفاعلها مع البيئة وبوساطتها،فنصفها على أساس قدرتها على البناء والالتحام والرغبة في الحياة.

الشخصية اللاسوية"المضطربة"

أن اللاسواء في الشخصية ما هو محاولات فاشلة لحل الصراع الداخلي الذي سيفضي إلى الاضطرابات العصابية،وأن الصراعات النفسية الداخلية التي تهز الشخصية تنشا عندما يحال بين اللبيدو "الطاقة النفسية الجنسية"عند الإنسان وبين إمكان العثور على إشباع يرضى عنه الأنا في العالم الخارجي أو عندما تحول الإصابات النرجسية غير المحتملة دون تحقيق إعلاء مقبول كما تقول (هيلين دويتش)وعلى هذا فالذي يجعل الصراع الفعلي المرتهن بالواقع صراعا نفسيا يغطي الشخصية هو العجز الذاتي عن حله،على أن هذا العجز عن الحل هو ذاته تعبير عن اتجاه عصابي -مرضي-حيال العالم الخارجي كما أنه يؤدي إلى تحول الإحباط الفعلي إلى صراع عصابي نفسي.

وتضيف دويتش أن كل إنسان يكون في حقيقة الأمر في حالة مستمرة من الصراع الكامن،مع العلم الواقعي من جانب ومع قواه الذاتية الداخلية من جانب آخر،طالما كأن عليه أن يواجه دوما الإحباط ويتحمله والكف يغالبه.أن الحل المنسجم لهذه الصراعات الداخلية والخارجية أمر يتعلق بشخصيته ولكل فرد،أسلوبه الشخصي المميز في مواجهة الإحباط السوي.وتؤكد الدراسات النفسية بأن خلو الفرد من مظاهر السلوك غير الطبيعية وخلو

شعوره من التحسس بأي اضطراب أو صراع نفسي وعدم شكواه من الأعراض المرضية النفسية والجسمية،لا يكفي برهانا على عدم إصابته بخلل أو اضطراب نفسي،فقد أثبتت الوقائع النفسية وجود اضطراب نفسي أو خلل في السلوك أو في التوازن كما تقيسها الاختبارات والمقاييس النفسية المقننة الموضوعية أو الاسقاطية.أن سلوك الفرد وتعامله وتصرفاته في ظروف خاصة أو غير طبيعية كما يحدث عبد بعض الناس عندما يتعاطون المخدرات أو الكحول أو العقاقير الهلوسة أو تحت ظرف ضغط مفاجئ أو طارئ،تبدو هيكلية النفس وتشريحها واضحا،وتميط اللثام عن عمليات مستورة غير واضحة،رغم أن صاحب هذه الشخصية يرتبط بالواقع ويحس به، وله القدرة على التبصر في أمور نفسه وتقدير حالته وتعرفه على نواحي انفعالاته وتطرفه أو شذوذه،وربما يسعى إلى طلب العون النفسي والمساندة والمساعدة في حل ما يعاني منه.

فالشخصية اللاسوية إزاء ذلك،ما هي إلا اضطراب في السلوك ناشئ عن فشل الفرد نفسه في التوافق مع نفسه ومع البيئة المحيطة به،وهو عبارة عن تعبير عن مشكلات نفسية وانفعالية ومحاولات فاشلة للتوافق مع التوترات وحل الأزمات الناتجة عن الصراعات الداخلية،ولكنه يفشل في أيجاد الحلول المناسبة .وتؤكد الرؤية النفسية أن جميع الاضطرابات العصابية ما هي إلا أعراض نفسية تعبر عن تخيلات لدى المضطرب تقوم مقام الواقع،وهنا الخيال يكافئ الواقع،والنية تساوي الفعل وعليه فأن مثال ذلك الشخصية القلقة التي تقع فريسة توقع الشر الدائم والمتربص بها،فتوقع الشر في أي وقت وفي مكان بقوة ودائما بشكل غير معتاد وغير مفهوم.

الشخصية بين السوية واللاسوية

ترى الفلسفة الوجودية أن الوجود المتمثل في حالة الإنسان السوي هو الوجود هنا أو الوجود هناك،ويقترح هيدجر بأن الشخصية السوية هي الحضور المباشر،وإذا ما اضطرب هذا الحضور،اضطربت الشخصية.

أن الاضطراب في الشخصية ما هو إلا إبراز لصفات خفية كانت موجودة بدرجة محدودة ومقبولة ومحدودة كمظاهر متعددة للسوية، وإذا أردنا فهم الشخصية المضطربة (اللاسوية) لابد أن أول ما تميزه في اضطراب الشخصية هو عدم التوافق بين الشخص وبيئته،فمضطرب الشخصية يعاني من يحيط به،فالذي يشكو منه إذا هم من يحيط به،أي المجتمع،وأن اضطرابات الشخصية التي يعاني منها الفرد متوافقة مع الذات حتى أنه يظل على

اتصاله بالواقع،وأن كأن هذا الاتصال مضطربا يـؤدي إلى شـكوى البيئـة ويعـوق تكيفـه نتيجـة لرفض الآخرين له.

أن ما يميز اضطراب الشخصية أيضا هو نتاجها عن تراكم طويل للخبرات،واندماجها مـع الكيانات الشخصية السابقة لهـا،فهي لهـذا ليسـت اضـطرابات محـدودة أو حـادة أو حديثـة. ولكنها موجودة على أيـة حـال،وهي تمثـل انتقـالا مـن طريقـة معينـة في التكيـف إلى طريقـة أخرى،وكل الطرق التي تختارهـا قـد لا تكـون سـوية أو تحمـل سـمات الاضـطراب في العلاقـة بـالأخر أو في التعامـل أو مـع البيئـة،وهو توضـيح واف لاضـطراب الشخصـية. أن اضـطراب الشخصية يختلف تماما عن المرض،فالمرض النفسي اضطراب وظيفي في الشخصية،وعادة تكـون الأسباب النفسية هي الجوهرية فيه،ويبدو في صورة أعراض مختلفـة نفسـية وجسـمية تعـوق التوافق المرن للفرد فيسلك بطريقة لا تناسب الموقف الذي يمر بـه أو يخبره،هدفـه حـل أزمـة نفسية متعصية بطريقة معينة ،أما السلوك المرضي فهو سلوك عابر غير مقيم،ولكن يأخذ شكل الاضطرابات الذي يغلب على سلوك الفرد،فيكون سلوكا أما هسـتيريا أو وسواسـيا أو شـكاكا أو قلقا لدى الشخص العادي،وهو يختلف بالفعل عن سلوك المريض،وهو الحـال نفسـه بالنسـبة لأنماط الشخصيات.

أنماط الشخصية المضطربة

الشخصية الشيزية "الفصامية" Schizoid Personality

أن أنماط الشخصية هي سلوكيات تتشابه في أداءها حسب الحالة , فكل منا لديـه نمـط للشخصية ولا يوجد أي كائن بشري بلا نمط في الشخصية , وحامل نمط الشخصـية لـيس بحـال هو مريض بذلك المرض ولكن لو تعرض إلى الضـغوط النفسـية القاسـية والأزمـات والصـدمات وضاقت عليه سبل الحلول , فانه سيتجه حتما إلى المرض الذي يحمل في داخلـه ذات السـمات العامة له .

تشيه خصائص الشخصية الشيزية "الفصامية " إلى حد كبير نمط الشخصية الانطوائيـة مـع الفارق في وجود المظاهر العاطفية المتمثلة في الحساسية الزائدة وسرعـة في الحساسـية العاطفيـة. من السمات التي يتصف بها صاحب الشخصية الشيزية بأنه حساس، عنيد، شكاك , كتـوم، فضـلا عن أنه قليل الرغبة في إقامة صلات اجتماعية أو صـداقات واسـعة , ويبتعـد دائمـا عـن المشـاركة الجماعية وفي ممارسـة الألعـاب الجماعيـة أيضـا ويحـاول أن يفضـل الكتـاب عـلى النـاس ,وكثـيرا مـا وصـف الأهـل صـاحب الشخصـية الشـيزية في طفولتـه بأنـه كـأن أشـبه بـالملاك، هـادئ ,

غريب الأطوار , حتى أنه يشعر بغموض وصعوبة في التعبير عن أفكاره ويظهر ذلك من خلال ما يلي :

- سريع الأفكار المتطايرة مع ضعف في الترابط بينها .
- لاستطيع ربط الأفكار بعضها البعض .
- يجد أحيانا صعوبة في أيجاد المعنى المناسب بسهولة للفكرة أو الكلمة .
- قلما يستطيع التركيز على المعنى المطلوب .
- يمزج الواقع بالخيال وتختلط لديه الأحداث اليومية الحقيقة مع الخيالية .
- لا يعرف ما يريد في اغلب الأحيان .

أن أعراض الشخصية الشيزية في الطفولة هي نذير بإمكانية الإصابة بمرض الشيزوفرينيا في المستقبل إذا ما توفرت عوامل أخرى مثل: الشدة أو الإرهاق أو الصدمات النفسية الانفعالية أو الفشل في الحياة ومواجهة صعابها ويقول علماء النفس المرضي لاشك أن هذه العوامل تؤثر على الاستعداد الوراثي وتظهر المرض وتعجل في تسارعه . ويضيف علماء النفس المرضي أيضا , أننا نجد بالفعل أن معظم الذين يصابون بمرض الفصام -الشيزوفرينيا- اتصفوا بتلك العوامل والمسببات التي ذكرناها خلال مدة طويلة امتدت من الطفولة إلى الرشد , ولكن لو سارت الأمور لدى صاحب هذه الشخصية بالمسار الطبيعي دون صدمات شديدة خلال مراحل النمو المتعددة في المراهقة والبلوغ ثم الرشد وتجاوز عقبات التحول بنجاح بمساعدة الوالدين وتوجيهاتهم بهدف التقليل من إمكانية الإصابة بالمرض فأنه سينشأ سليما سويا إلى حد ما رغم أن الشك والريبة وما إلى ذلك من صفات تكون بارزة في سلوكه وكلما اقترب وتواصل مع المجتمع من خلال الاتصال الاجتماعي عبر العمل والدراسة فأنه سيكون سويا حتما .

أن صاحب الشخصية الشيزية يمر بعدة أنواع من الانفعالات دائما تبدأ بسيطة وأولها تأخر الاستجابة الانفعالية مع نقص واضح في شعوره بالألفة والعطف والحنان مع أفراد أسرته أو لا ثم مع أصدقاءه ثانيا , بعكس طبيعته الأصلية التي كأن يتسم بها سابقا . الشخصية الشيزية تحمل سمات أخرى يمكن ملاحظتها بسهولة هي ارتباك الانفعالات , فأحيانا يستجيب بشكل لا إرادي إلى العناد والصلابة والتحكم في الرأي والإصرار عليه , فمثلا نجد الطالب "صاحب الشخصية الشيزية " يلح على والده لتغيير المدرسة ثم عند بدءه في المدرسة الجديدة يطالب بالعودة ثانية إلى المدرسة القديمة ثم سرعان ما يطالب والده بأن

يبحث له عن عمل لأنه لا ينوي تكملة الدراسة ثم يعود للدراسة ثانيا .. وهكذا .

يعرف علماء النفس هذه الشخصية : بأنها تلك الأنماط المستمرة والمتسقة نسبيا من الإدراك والتفكير والإحساس والسلوك التي تبدو للآخرين شكلا متناسقا وتعطي للأفراد ذاتيتهم المميزة وصفاتهم الخاصة , فالشخصية إذا تكوين يتضمن الأفكار , الدوافع , الانفعالات , الميول , الرغبات , الاتجاهات , القدرات والظواهر المشابهة . أما الفصام " الشيزوفرينيا" فمعناها الحرفي مشتق من كلمتين , سكيز(**Schiz**) ومعناها الانقسام أو الانفصام , وفرنيا (**Phrenia**) ومعناها العقل أي انقسام أو انفصام العقل . ومن المعلومات المهمة عن الشخصية الشيزية أن انتشارها بين الرجال والنساء على حد السواء وبنسبة واحدة , وتحولها إلى الحالة المرضية يصل بنسبة حوالي (70%) وتكون عادة في الأعمار الممتدة من 15 -40 عاما , أي أواخر العقد الثالث من العمر وأن انتشار هذه الشخصية يزداد بين العزاب عنه في المتزوجين.

يبدأ صاحب الشخصية الشيزية تفضيل الانسحاب من المجتمع والميل إلى العزلة والانطواء كذلك أنه يكره الربيع وأوائل الصيف لأن لهما دلالاتهما السيكولوجية لدى أصحاب هذه الشخصية فتزدهر حالات التردي والتدهور كثيرا ولم يجد أطباء النفس وعلماء النفس المرضي تحديدا علميا للأسباب الرئيسة لذلك , فالبعض منهم أرجعها إلى احتمال وجود تغيرات بيولوجية وفسيولوجية أثناء تغير الجو مما يجعل الفرد " صاحب الشخصية الشيزية " المهيأ للمرض عرضة للانتكاسات .

الشخصية ا لهستيرية

يزداد وضوح هذه الشخصية في المرأة منها في الرجل وقد رصد علماء النفس بعض الصفات في الشخصية الهستيرية ومنها :

- حب الذات والاهتمام بها
- محاولة جلب انتباه الآخرين واهتماماتهم
- المباهاة وحب الظهور
- الاتكال على الآخرين في المسؤولية
- القابلية للإيحاء والتأثر بالآخرين والإخبار المثيرة وتفاعلهم القوي مع هذه المثيرات
- الاستعراضية وحب الظهور
- الميل الشديد والعالي للتمثيل

- القابلية للمبالغة والكذب
- الانفعالات السريعة والسطحية معا
- التلون حسب الموقف
- ضحالة المشاعر وتبدلها
- الفشل المستمر في الحياة الزوجية وعدم التوافق

نمط الشخصية الهستيرية يذكرنا دائما بمفهوم عدم النضج والنمو العاطفي أي فقدان الاتزان العاطفي في الشخصية , ونقصد هنا عدم الثبات في العاطفة مع سطحية واضحة في الانفعالات , فالشخصية الهستيرية من السهل لديها أن تتلون مشاعرها وتتغير بالسرعة والتقلب , فالتغير السريع سمة واضحة في الوجدان لأتفه الأسباب . أننا نلاحظ في اغلب الأحيان أن صاحب هذه الشخصية يبدو لنا وكأنه ذو عواطف قوية معبرة وتضحي , إلا أنه سرعان ما تخمد وتتوارى وتتبخر وتبحث عن موقف آخر به عواطف أخرى بديلة , كذلك نلاحظ التذبذب بالصداقة والسرعة في اكتسابها وبنفس الوقت السرعة في فقدانها , فالشخص ذو الصفة الهستيرية يتميز بعدم القدرة على إقامة علاقة ثابتة لمدة طويلة نظرا لعدم قدرته على المثابرة ونفاذ الصبر السريع .

ومن أهم الأعراض التي تظهر عليها :

الاضطراب التحولي Conversion Disorders

- أي يتحول القلق والإجهاد والأزمة النفسية إلى صراع نفسي بعد أن تم كبته إلى حالة عضوية أو جسمية واضحة , يكون له معناه بشكل رمزي ويحدث ذلك بطريقة لاشعورية , أي أن الشخص الذي يتعرض للحالة المرضية لا يفهم المعنى الكامل لأعراضه ومعاناته وآلامه , ويحاول الشخص الهستيري الذي تحول إلى المرض أن يربط بين حالته المرضية وأعراضها بظروفه البيئية التي أدت إلى حالته .

الاضطراب الانشقاقي Dissociate Disorders

وبها تنفصل شخصية الفرد الهستيري في حالة إصابته بمرض الهستيريا إلى شخصيات أخرى يقوم أثناءها بتصرفات غريبة عنه, أو أنه يفقد أحيانا ذاكرته وهو سبيلا للهروب من مواقف نفسية مؤلمة أو بواسطتها يحاول أن يجذب انتباه الأهل ورعايتهم الخاصة به . وهناك العديد من الأعراض الهستيرية غير المرضية ولكنها تأخذ شكل العادات التي يصعب على المصاب بها التخلص منها ومن تلك الأعراض حركة بعض العضلات الفجائية وتسمى (

اللازمة Tics) وتسبب بعض الأحيان الإحراج للشخص ومن أمثلتها : رجفة في عضلات الوجـه لا يستطيع المرء السيطرة , ارتعاش في جفـون العـين الفجـائي والمسـتمر , حركـة الرقبـة أو الـرأس الفجائية والمستمرة , المبالغة في حركة اليدين أو اللعب بالشارب , أو في الشعر أو ضبط ربطـة العنق باستمرار , أو حركة الفم غير الاعتيادية مع حركة الفكين .. الـخ , إلى المحاولـة المسـتمرة لتعديل الملبس قبل الجلوس وأثناءه وأثناء الحديث وبعده وخصوصا في الأماكن الحساسة عند الرجال .

الشخصية الاعتمادية Dependent Personality

من الصعب جدا قراءة ومعرفة النـاس بدقـة متناهيـة، وأنـه مـن الصـعب أيضـا وضـع حسابات دقيقة وتصورات نظرية وعملية عـن الـبشر وأنمـاطهم، فـالبعض مـنهم كـانوا مثـل الكتـاب يمكـن قراءتـه بسـهولة، والآخـر ظـل مغلقـا مسـتحكما حتـى مـع نفسـه، وأن بـدا للمتخصصين على وفق منهج دراسة سيكولوجية الشخصـية وعلـم نفـس الأعـماق شـكلا ذو أبعاد واضحة، إلا أن العامة من الناس يرون غير ذلك . نمط هذه الشخصية اقل وضوحا مـن خصائص الشخصيات الأخرى مقارنة بهم . فنحن نرى في حياتنـا الشـخص الـذي ينهـار أمـام أول عقبة تواجهه أو مشكلة صعبة أو ضغوط حياتية تواجهه، ينهار ويتألم، وربما يقوده هذا الانهيار إلى حالة الاضطراب النفسي.

وعند قراءتنا التحليلية لهذه الشخصية نجد أن هذه الشخصية نمت منـذ صـغرها عـلى الرقة والتدليل الزائد وتلبية كل المتطلبات دون استثناء، ومهـما كانـت الرغبـات ممنوعـة أو مرغوبة حتى ضاعت لديه الحدود بـين المسـموح والمقبـول , أنـه أحـيط برعايـة فاقـت عـن الضرورة مما أكد في نفسه شعور بالقصور عن مواجهـة مشـاكل الحيـاة وضـغوطها وأزماتهـا لوحده , ولهذا فأن قابليته على التحمل توقفت عند حدود قابلية الطفـل , وظـل يظـن بـأن كل ما يطلب ينفذ له وأن كل ما يريد يستجاب له، وكل ما في الحياة سهل المنال وهي متعة ولذة فقط لاغير, ونسى أن الحياة قائمة عـلى اللـذة والألم ولـيس اللـذة وحـدها وأن الكفـاح واجب من اجل نيل المطالب والوصول إلى الأهداف .

معظم الناس يعرفون حق المعرفة أن صاحب هـذه الشخصـية نشـا مـدللا أو اعتماديـا مترفا حتى وأن نشا وبلغ مرحلة النضج والرشد يظل طفلا اعتماديا ومن سماته البارزة :

- اعتمادية شديدة على الآخرين
- سلبية في مواجهة المواقف الحياتية واتخاذ القرارات

- شكوى دائمة وتوهم بالمرض بوساطته يحقق مكاسب تساعده على الاعتماد دون تحمل المسؤولية
- ارتباك واضح في الأداء الاجتماعي والمهني
- ضعف في القدرة وإقامة علاقة شخصية مستقلة ووثيقة
- يحتاج دائما إلى دعم وإسناد من الآخرين

الشخصية الانبساطية

الانبساط هوا لنقيض التام للانطواء وكلاهما من أنماط الشخصية الإنسانية، ومن أهم سمات الانبساطي أنه اجتماعي الاتجاه، واقعي التفكير، يميل إلى المرح، ينظر إلى الأشياء في محيطه كما هي من حيث قيمتها المادية الواقعية، لا لأهميتها ودلالاتها المثالية، وهو بذلك يتعامل مع الواقع الذي يعيشه بدون خيالات أو تأملات ويعالج أمور حياته بالممكن والمتاح من الطاقة الفعلية وينجح في اغلب الأحيان في أيجاد الحلول التي يتوافق من خلالها مع البيئة الاجتماعية .

وضع عالم النفس التحليلي " كارل يونغ " تقسيمات الانبساط والانطواء في الشخصية ورأى أن الانطوائي يكون أحيانا أكثر اهتماما بالأحاسيس منه بالأفكار الواقعية، بينما الانبساطي يكون في اغلب الأحيان قليل الإحساس في أمور حياتية ذات صلة بالمشاعر المرهفة أو الإحساسات . أنه بمعنى آخر يتعامل مع الواقع كما هو بدون تضخيم أو اثارات عاطفية .

يتميز صاحب الشخصية الانبساطية بالقابلية العالية في التكيف السريع مع الأحداث والمواقف ويمتلك مرونة عالية حسب متطلبات الحياة وظروف التواصل الاجتماعي وتحقيق مكاسب مادية عالية ونجاحات تقترن بالرضا الذاتي والاجتماعي . أن هذا النمط من الشخصية يلاقي الإعجاب والقبول من الكثير من الناس ويرى البعض من الناس بأنه شخصية طبيعية يمكن التعامل معها بشيء من المرونة من خلال الأخذ والعطاء بسهولة، وكأن" كارل يونغ " حينما وضع هذين التقسيمين للشخصية :

انطوائية**Introvert** " و "انبساطية أو اتصالية **Extrovert**" لم يكتفي بهما، بل طور هذه الأنماط بتقسيمات إضافية لكل منهما إلى النوع الفكري والعاطفي والحسي والإلهامي، وكل هذه الأنماط ذات صلة بشخصيتي الانبساط والانطواء.

يرى علماء النفس أن سمات الشخصية هي السمات أو الصفات الظاهرة للشخصية وهي بمجموعها لا يمكن أن تتساوى مع الواقع الفعلي للشخصية والذي يشمل إلى جانب ظواهر الشخصية جميع الإمكانيات التي لا يستطيع الفرد التعبير عنها في الظاهر، أو التي يحتفظ بها لنفسه لسبب أو لآخر، أو التي لا يعرفها عن نفسه، وتظل كامنة خفية عليه وعلى الغير، فضلا عن ذلك أنها تشمل الإمكانيات التي لابد من توفر الظروف الملائمة لإظهارها وأحياناً يختار المهنة التي تناسبه سيكولوجيا، فالشخصية الانبساطية تكون ناجحة ومتوافقة مع المهن التجارية، حيث يستطيع صاحبها أن يؤثر في الآخرين، ولديه القدرة في اجتذابهم إليه، وتنجح هذه الشخصية أيضا في تحقيق التأثير على الناخبين أو كسب أصواتهم في الانتخابات العامة . ولكن تبقى الكثير من الإسرار الخافية لهذه الشخصية ويبقى من العسير أن يعرفها الناس عنها رغم أنها مرحة وكثيرة المداعبة والتلاطف، إلا أن ضمانة في أن يكون الظاهر من سمات الشخصية دليلا صادقا على ما تبقى منها مستترا عن الظهور، هي المشكلة الأعقد في معرفة الشخصية وتعاملها، وهذه النظرة المتكاملة لخصائص الشخصية تجعل من الصعب،أن لم من المتعذر التوصل إلى الفهم الكامل لشخصية أي أنسأن مهما بدا واضحا أو مكشوفا يمكن معرفته معرفة دقيقة، ومعرفة شخصيته المعرفة الأدق .

الشخصية الانطوائية

اعتاد الناس مشاهدة بعضهم الآخر والتحدث معه في أمور عديدة منها الاجتماعية والصحية والتساؤل عما يشغل الجميع في أمور عديدة، وربما كأن الاحتكاك والتفاعل هو السمة الغالبة لدى البشر جميعا.

أن عوامل الاتفاق والاختلاف في سمات الشخصية الإنسانية أمر متشابك وصعب جدا قياسه أو معرفته بسهولة لاسيما أن علماء النفس المتخصصين بالشخصية يعرفون الشخصية تعريفا علميا بأنها تلك الأنماط المستمرة والمتسقة نسبيا من الإدراك والتفكير والإحساس والسلوك الذي يبدو ليعطي الناس ذاتيتهم المميزة .

فالشخصية إذا تكوين اختزالي يتضمن الأفكار والدوافع والانفعالات والميول والاتجاهات والقدرات والظواهر المتشابهة، وهي تحوي القلق والراحة معا والعدوانية والمسالمة معا، والحاجة إلى الانجاز والإهمال معا أيضا، وتحوي كذلك الإحساس بالضبط واللامبالاة أيضا، ولكن سؤالنا المهم هو كيف يمكن قياس ومعرفة نمط الشخصية ؟

استطاع عالم النفس الشهير "كارل يونغ" أن يضع في بداية القرن الماضي قطبي تقسيم للشخصية هما الشخصية الانطوائية والشخصية الانبساطية، رغم أن معظم الناس والأغلبية الساحقة منهم يتميزون بخصائص مشتركة، أي "ثنائية" إلا أن البعض منهم كان إميل في تصرفاته وصفاته إلى الانطواء منه إلى الانبساط، وقد يكون هذا الاتجاه شديدا ويقترب من الحدود المرضية غير الطبيعية .

ولو تأملنا في نمط هذه الشخصية الإنسانية " الانطوائية-**Introvert**" لوجدنا أن صاحبها يتحاشى الاتصال الاجتماعي ويميل برغبة عالية إلى الانعزال والوحدة مع وجود استمرار حالة التأمل حتى أنه يفضل صاحب هذه الشخصية الالتماس مع الواقع ويتجنبه، أنه يرى في الواقع عقبة أمامه دائما، وحاجزا نفسيا من الصعب اجتيازه، ويحاول جاهدا مع نفسه تجنب الواقع بكل ما استطاع وبأية وسيلة ممكنة .

أن صاحبنا هذا لا يميل إلى الجوانب المادية في البيئة التي يعيش فيها، ويفضل في معظم الأحيان الاعتبارات النظرية والمثالية، ويميل إلى الخيال أكثر من الواقع الحقيقي حتى وصفه بعض علماء النفس بأنه اضطراب شخصية يتميز بأحاسيس مستمرة وواسعة المدى بالتوتر والتوجس واعتياد على الوعي الشديد بالذات، وأحاسيس بعدم الأمان والدونية، ولديه حساسية مفرطة نحو حساسية مفرطة نحو الرفض والنقد، ورفض الدخول في أي علاقات إلا بعد الحصول على ضمانات شديدة بالقبول غير المشروط بنقد.

من سمات الشخصية الانطوائية وجود ارتباطات شخصية محدودة جدا واستعداد دائم للمبالغة في الأخطار أو المخاطر المحتملة في المواقف اليومية إلى حد تجنب بعض الأنشطة الاجتماعية أو الرياضية أو الفكرية أو حتى الخاصة المعنية . أن نمط الشخصية الانطوائية أطلق عليه في أحيان كثيرة نمط الشخصية التجنبية المتفادية للغير أو للآخرين . أن الشخصية الانطوائية وبكل ما تحمله من سمات وصفات وخصائص، هي شخصية حساسة المزاج، وقد تظهر هذه الحساسية بانفعال ظاهري سريع، رغم أنه قد يكبت انفعالاته إلى حد ما في نفسه أثناء وخلال التفاعل الحذر مع الآخرين، وهذا ما يدفعه إلى الابتعاد أكثر عن الاختلاط بالناس وممارسة حياته في الواقع بشكل أكثر طلاقة وتحررا، وتتشابه الشخصية الانطوائية إلى حد كبير مع شخصية أخرى خصوصا الشخصية" الشيزية" الفصامية من حيث الابتعاد والانطواء والانعزال .

جنون العظمة (الشخصية البرانويدية)

وهو احد الاضطرابات العقلية يسمى أيضا باضطراب الشخصية البارنويدية، يتميز صاحب هذه الشخصية بحساسية مفرطة نحو إلحاق الهزائم والرفض وعدم مغفرة الإهانات وجروح المشاعر، ويحمل في داخله ميل إلى الضغينة بشكل مستمر والشك وميل لتقليل قدرات الآخرين حتى المقربين منه من خلال سوء تفسير الأفعال المحايدة أو المحببة للآخرين على أنها عدوانية تقصده، أو يريد الآخرين به الفتك أو القتل ويكون لديه إحساس بالقتال ضد كل الناس مع التشبث بالحقوق الشخصية والطمع في الاكتساب حتى أنه لا يمل من سلب حقوق الآخرين، وتظهر القابلية العالية المصاحبة لكل تلك السلوكيات مع الغيرة المرضية العالية من الآخرين مع تعاظم غير متناهي للذات، مفرط في الذاتية المقيتة، وفي كثير من الأحوال يصل به الإحساس المبالغ فيه إلى أنه خالق كل شيء حوله مع الإشارة الواضحة لمنح الحياة للمقربين له وللآخرين من الناس.

أن علماء النفس المرضي وجدوا سمات خاصة بهذه الشخصية أهمها الطابع المميز والمتفاقم في الشك في كل من حولها، مع الشكوى الدائمة من أن المحيطين به أو الذين يعملون في خدمته أو معه لا يقدرون أهميته وعظمة أفكاره وسمو شموخه حق التقدير، حتى المجتمع بأكمله لا يعطيه المنصب اللائق به، وأنهم جهلة بقدراته وعظمة إبداعاته وتفكيره المتقد دوما نحو الإبداع والخلق المتجدد، فهؤلاء الناس على الدوام -زملاءه، جيرانه، أبناء شعبه، قومه، يريدون إلحاق الأذى به، ويعيقون قدراته في بناء الأمجاد لهم وللأجيال القادمة . صاحب هذه الشخصية لا يمكن إقناعه بشيء، أما إذا تكلم أحدا هامسا في وجوده فيعتقد أنه يتكلم عنه.

يتصف صاحب الشخصية البانوية (جنون العظمة) بأنه صنع الحياة للناس وأنه اخترع استمرار المجد للشعب وأنه يعلم بكل بواطن الأمور قبل حدوثها وأنه فيلسوف ولديه معرفة خاصة بالعلوم تفوق بعض العلماء .

ويدعي دائما أن أفكاره وحديثه نظريات تتعدى الواقع إلى عالم المستقبل، ربها من الاختراعات لا حصر لها ولكن الناس الذين يحيطون به أغبياء، وأفراد المجتمع متخلفين تماما لا يواكبون قدراته الخارقة.

يتسم أصحاب هذه الشخصية أيضا بأنهم أذكياء،جذابين، مؤثرين، لهم درجة عالية من الانبساط الظاهر والمؤثر في الآخرين فضلا عن اعتقادهم الراسخ غير القابل على التغيير

بأنهم مهمون بدرجة كبيرة لا يتصورها احد من بني البشر، حتى أنهم يعتقدون أن الأحداث الطبيعية غير الشخصية هي نوع من الاتصال موجه إليهم، فأحيانا يفسر الشخص المصاب بجنون العظمة أن " الكحة" أو "السعلة" التي تبدو من احد الحاضرين معه ما هي إلا رسالة معناها أن شيئا ما سيحدث قريبا منه، ويقصده شخصيا أو يقصد قومه أو شعبه إذا كأن زعيما مشهورا، فالنوايا دائما تضمر ضده، إلا أن الله يقف معه دائما ويظهر الحقيقة كظهور الشمس كل يوم في ارض بلده وشعبه ..

هذا النوع من الشخصيات يصبح غير مرغوب فيه بمرور الزمن عندما تنكشف حقيقة تصرفاته وسلوكه الذي يكون عدواني في أحيان كثيرة وإذا كان في مكان قيادي أو مركز ذو نفوذ فأنه يفتك بالناس ويقودهم إلى التهلكة والموت والحروب دون أي وازع للضمير حتى أنه لمن الغريب فعلا، أنه لم يكن يرى أي شيء خطا في كل هذه التصرفات والأفعال، ولم يشعر بالتأنيب أو الذنب بسبب إيلامه الآخرين وجلب الحزن عليهم، وعلى الرغم من أن سلوكه سيحطم ذاته بذاته على المدى الطويل، أنه يعتبره سلوكا عمليا مبني على التفكير السليم الصحيح .

الشخصية السادية

من أكثر انحرافات الشخصية شيوعا بين الرجال،وتبرز آثارها بشكل واضح وجلي في العمليات الجنسية خصوصا،فالسادية **Sadism** هي إيقاع الألم كشرط للاستثارة الجنسية مع الموضوع الذي يشكل الطرف الآخر في العلاقة والذي يكون عادة هي الأنثى في العلاقة الجنسية السوية..

يقول(سيجموند فرويد) تدل الصادية على انحراف ينحصر عامة في استمداد اللذة الجنسية مما يلحق الغير من الم بدني ونفسي،والشخص الذي يقع عليه هذا الألم قد يكون من نفس الجنس الذي ينتمي إليه السادي أو قد يكون طفلا أو حيوانا وفقا لارتباط الانحراف بالجنسية المثلية أو عشق الأطفال أو الحيوانية،ويضيف(فرويد)قد يكون الألم الذي ينزل بالضحية ألما ماديا مثل الضرب أو الوخز أو العض أو التشويه أو القرص الشديد الذي قد يصل إلى حد القتل،أو في الصورة النفسية مثل التجريح والإذلال والإهانة والتقريع.

تعد الانحرافات عادة في نطاق الشخصية،والسادية هو انحراف بعينه في الشخصية قد لا يكون على مستوى الممارسة الجنسية وفعلها فحسب،بل يتعداها إلى العنف ويرى علماء النفس بأن مثل هذا العنف أو القسوة الجسدية أو النفسية(التجريح،الإذلال..الخ)ما هو إلا

حالة مبطنة ومتسترة مـن الـدوافع الجنسـية التـي يتعـذر تحقيقهـا بشـكل مقبـول شرعيـا أو قانونيا، وتتحول لذلك إلى مجرى أخر في الفعل وهو عن طريق العنف على الغير أو قبوله على النفس ويصبح بذلك مساويا للإرضاء الجنسي. ويذهب علماء النفس التحليلي بقولهم أن بعض الناس يشعرون بالمتعة الجنسية نتيجة مشاركتهم في هذه المواقف سواء كانوا طرفا فيها أم لا.

أن النزعة الصادية في الشخصية ذات نوعين أو شـكلين،ففي النـوع الأول تكـون خفيفـة وملطفة،يحقق فيها الشخص السادي إشباعا بتخيل مناظر القسوة أو العنف ويؤديها في أحيان كثيرة. .أمـا النـوع الآخـر مـن الصـادية فهـي بصـورتها المشـددة وتتمثـل في اسـتخدام القسـوة والعنف والعدوان الذي ربما يفضي في أحيان كثيرة إلى القتل وفناء الآخر ويتجـاوزه إلى التمثيـل بالضحية.

الشخصية الشكاكة

التي تواجهنا في الكثير من الأحيان في حياتنا اليومية في العمل أو في العلاقات الاجتماعية أو الأماكن العامة، ربما كـأن التـأثير الأكـبر في مسـار هـذه الشخصـية يتمثـل في الـزواج، حيـث تتجسم الأعراض خصوصا إذا ما كأن احد الزوجين مـن هـذا الـنمط - أي الشخصـية الشـكاكة- ففي علم الـنفس اصـطلح عـلى أن الشخصـية الطبيعيـة هـي التـي يجمـع صـاحبها في نفسـه الاعتدال المتوازن في الخصائص النفسية الإنسـانية التـي يجـد صـداها وانعكاسـها في المجتمـع، وتكون مقبولة عادة في حدود الاعتدال رغم وجود التفاوت البسيط بين النـاس، في الكـرم مـثلا أو البخل، القسـوة أو الرحمـة والعاطفـة، الانفعـال أو الهـدوء، المبـالاة أو الفوضـوية أو حتـى الشك وما إلى ذلك من سمات الشخصية، ورغم أن علـماء الـنفس وجـدوا أن هـذه الخصـائص التي يتميز بها الأفـراد في المجتمـع تقـع ضـمن الحـدود المعروفـة للشخصـية الطبيعيـة إذا مـا حافظت على المتوسط والاعتدال، أما إذا زادت فتتحول إلى وضع آخر للشخصية، والتي تسـمى الشخصية المرضية أو غير الطبيعية .

يقول علماء النفس هناك نسبة ليست بالقليلة مـن مجمـوع النـاس ممـن تظهـر فـيهم بعض صفات الشخصية بشكل واضح بحيث تطغـي هـذه الصـفات عـلى غيرهـا مـن الصـفات الطبيعيـة الأخرى،وينظـر أفـراد المجتمـع إلى شخصـيات أصـحابها بأنهـا منحرفـة عـن التـوازن الصحيح للشخصية السوية -السليمة.

فالشخصية الشكاكة هي إحدى أنماط الشخصية التـي تتوافـق في الوضـع الطبيعـي مـع عامة الناس

وبنفس الوقت نجد أن كل الناس لديهم قليلا من الريبة وقليلا من الظن، ولكـن حيـنما يزيد هذا الشك والظن إلى حد اكبر من المعتاد فأنه يصبح حالة مرضية - غير سوية .

ابرز خصائص الشخصية الشكاكة تتمثل في:

- تصلب واضح في أراء الفرد الشكاك وفي تعاملاته وأفكاره،حتى ليبدو لنـا أنـه لا يقبـل الرأي الآخر ولا يقتنع بسهولة بوجهة نظر الآخرين وربما يرفض آراءهـم وأفكـارهم، وكثـيرا مـا يتحرى ويبحث عن الدوافع التي تصدر من الآخرين تجاهه ويردهـا إلى مـا ورد في ذهنـه مـن أحكام مسبقة أو مقاييس لا يقبل بغيرها.

- تتصف الشخصية الشكاكة بالحساسية الزائدة وسرعة التـأثر والانفعـال، فهـو ينفعـل سريعا ويتأثر بالموقف بأول علامة تصدر من الشخص المقابل حتى لو كانـت غـير مقصـودة أو بحسن النية، لهذا يجد صعوبة كبيرة في إقامة علاقـات دائمـة وموفقـة وناجحـة مـع الآخـرين، ويصل الأمر بعد فترة أن يجد نفسه معـزولا عـن المجتمـع، وهـذا يزيـد مـن متاعبـه النفسـية وشكوكه بنفسه وبالآخرين مع زيـادة واضـحة في الانفعـالات الدائمـة والتـوجس المسـتمر مـن الآخرين، وكثيرا ما تتدهور حالـة الشـخص الشـكاك، امـرأة كانـت أم رجـلا لتصـل إلى الحـدود المرضية، وتـدخل ضـمن تشخيصـات المـرض العقـلي (الشـيزوفرينيا)، فالضـلالات أو الهـلاوس الداخلية التي يستشعرها الشكاك، هي استجابات حسية واضحة دون وجود أي منبـه أو مثـير خارجي في أحيان كثيرة، وإنما تتكون الأفكار وتتشابك في تفكير الشخصية الشـكاكة ثـم تنفجـر وكأنها عمل موثق وصحيح ومؤكد لا شك فيـه، وفي اغلـب الأحيـان يكـون الخـداع الـذهني أو التوهم هو السبب .

- صاحب الشخصية الشكاكة لديه صراعات داخلية وإحبـاط في حياتـه الاجتماعيـة مـع شعور بالنقص، فضلا عن النقد الذاتي الذي كثيرا ما يوجهه إلى ذاته ويلومها دائمـا، حتـى يصـل به الأمر بأن يصدق ما ينسجه من خيالات وأوهام وكأنها حقائق عن نفسه أولا وعن الآخـرين ثانيا . وتعتقد أن الناس يضمرون لها الشر بسبب حسدهم لها. أن ضلالات التـأثير هـذه تقـود الناس الذين تزداد نسـبة الشـكوك لـديهم أكـثر مـن المعـدل الطبيعـي إلى أن تجعـل حيـاتهم تضطرب في العلاقة مع ا نفسهم، ومع الـزوج - الزوجـة - ومـع الأقربـاء والمحيطـين مـن أفـراد المجتمع، هذا السلوك لدى الشخصية الشكاكة أنمـا يحـاول بـه الفـرد أن يتـيح لنفسـه تفريغـا

للانفعالات المشحونة بداخلة، ولكن تفريغا غير مقبول اجتماعيا، يجعله يضطرب أكثر ويتدهور أكثر لا يتحسن ولا يهدا .

الشخصية السوية "غير المضطربة"

يصعب أن تحدد السواء في الشخصية لأن المعايير الخاصة بالسواء تختلف من مجتمع لآخر. ولكن بصورة عامة يمكن اعتبار السواء على أنه التكيف مع النفس ومع البيئة.
وقد وضع (هلجارد) ستة مرتكزات أساسية للسواء:

1- الإدراك الفعال للواقع.

2- معرفة الذات، من حيث الحاجات والدوافع والمشاعر.

3- احترام وتقبل الذات.

4- السيطرة على السلوك والمشاعر.

5- القدرة على خلق واستمرارية علاقات أسرية واجتماعية وعاطفية سليمة.

6- القدرة على الإنتاجية.

أن الأسوياء لا يستعملون آليات الدفاع النفسية بكثافة لأن ذلك من شأنه تشويه أو الهرب من الحقيقة أو الواقع، ويدل على سوء التكيف.

الشخصية المضطربة Disordered personality

تعتبر الشخصية مضطربة عندما تكون سمات الشخصية صلبة، وعنيدة، وسيئة التكيف، وتسبب لصاحبها ألما نفسيا أو تعوق تكيفه المهني والأسري والاجتماعي.
الخصائص المميزة لاضطراب الشخصية:

1- يبدأ الاضطراب غالبا في فترة المراهقة وبداية الرجولة.

2- الاضطراب ملازم للشخص طيلة حياته.

3- لا يشكو المصاب من أية أعراض، لأن دوافعه وأفكاره متقبلة من الأنا ومنسجمة مع مبادئها، لذا يغضبون إذا نصحوا بمقابلة معالج أو طبيب.

4- تحملهم للضغوط متدني ولذلك يقلقون وينفعلون بسهولة.

5- يجدون صعوبة في التكيف مع بيئتهم ومع من حولهم.

6- قابليتهم كبيرة للإصابة بالمرض النفسي والعقلي.

أسباب الاضطراب

1- الاستعداد الوراثي.

2- تجارب الطفولة المعززة بالسلوك المنحرف.

3- أسباب متعلقة بالدماغ.ومن الأمثلة على الشخصية المضطربة:

أ- الشخصية المعادية للمجتمع **Anti social personality disorder**

السمة الرئيسية لهذا الاضطراب هي نمط من السلوك اللامسؤول والمعادي للمجتمع. يبدأ هذا الاضطراب في المراهقة ويستمر إلى الكهولة. ومن أعراضه.

- الخرق المكرر للقوانين مما ينتج عنه مساءلات قانونية. \

- الغش والخداع.

- التهور والاندفاعية بدون اعتبار للنتيجة أو للسلامة أو سلامة الآخرين.

- التعدي والقسوة الزائدة على الآخرين أو ممتلكاتهم.

- عدم تقدير المسؤولية مع الاستهتار الشديد.

- عدم إبداء أي اهتمام لمشاعر أو حقوق الآخرين.

هذه الشخصية تجدها في حوالي 5 % من الذكور الذين يفوقون الإناث في الإصابة به. وتكثر الإصابة بين الفئات الاجتماعية الدنيا. وكما ذكرت سابقا فأن المصابين" باضطراب سوء السلوك" و"اضطراب الحركة الزائدة مع قلة الانتباه" معرضون لهذا النوع من اضطراب الشخصية. كما أن الاستعداد الوراثي واضطرابات الدماغ قد تكون من المسببات.

الشخصية النرجسية

في كثير من الأحيان لا يجد الفرد سلوكه الحقيقي إلا في الآخرين حينما يتعامل معهم ويتفاعل معهم ويتداخل مع المقربين،فالمجتمع مرآة الشخصية حينها يجد الانحراف أو السواء واضحاً في أسلوب التعامل،فالفرد ربما يختلف من حيث بروز هذه الصفة أو تلك عن الآخرين وبروز هذه الصفات بدرجات متفاوتة يعطي الشخصية علاماتها الاجتماعية الفارقة وليس هنالك من دلالة نفسية تبرز في الواقع الفعلي الاجتماعي إلا من خلال الآخر،هذا الآخر الذي يكون في معظم الأحيان صاحب التشخيص المميز لنا،فهناك نسبة ليست بالقليلة من مجموع الناس تظهر فيهم بعض الصفات الشخصية بشكل مميز بحيث تطغي هذه الصفات على غيرها من الصفات لأخرى،وينظر المجتمع إلى شخصيات أصحابها بأنها منحرفة عن التوازن الصحيح للشخصية السوية أو من نقيضها في الشخصية غير السوية.

تنسب النرجسية إلى نرجس في الأسطورة اليونانية الذي اغرم بحب نفسه.ويقول علماء النفس انه اتجاه عقلي يمكن أن يحول بين الفرد وبين إحراز النجاح في إقامة علاقات سوية متوازنة مع الآخرين،وفي الزواج أيضا،لأنه لا يرى في حب الآخر ضرورة لأنه هو نفسه موضوع لحبه،وتاريخياً اشتق هذا الاسم من أسطورة الذي رفض حب إحدى الآلة. تعد النرجسية نمطاً من الأنماط التي يتشبث بها البعض منذ بداية تكوين الشخصية خلال مراحل الطفولة الأولى ويقوى هذا العامل المؤثر في الفرد حينما يجد الإثابة والتدعيم والتعزيز من قبل الأبوين أو بديلهما حتى يبدو جزءا من مكونات الشخصية وواضحا في المراحل اللاحقة في البلوغ والرشد وتكون جميع تعاملاته ذات طابع أناني بحت.

سمات الشخصية النرجسية

الشعور بالعظمة في الخيال والسلوك, والحساسية المفرطة في الرؤية والتقييم للآخرين فهو يرى الكل بعين الاستصغار أو اقل منه دائما انه لا يحمل أية مودة للآخرين ويفتقر للعاطفة أو الحنان تجاه أي إنسان . ومن سمات الشخصية النرجسية:

1- حب الذات المفرط .

2-استغلال العلاقات مع الآخرين إلى حد لا نهاية له.

3- تضخم الذات ورؤية الآخر بدونية وتعالي.

4- المغالاة بما يقوم به والمبالغة بانجازاته .

5- الاقتناع التام بأنه العظيم الذي لا يمكن أن يقوم الآخرين بما قام به.

6- الخيال الواسع بتضخيم أعماله .

7- الإحساس الدائم بأن تفكيره وقدراته لا يمتلكها أي من البشر.

8- لديه شعور بالأهمية وانه ينبغي أن يعامل معاملة خاصة.

9-الافتقار الدائم إلى الشعور بالتعاطف مع الآخرين.

10- الحسد والغيرة والأنانية مؤشرات لمشاعره ضد الآخرين.

11- تبرز لديه سمات الشخصية المعادية للمجتمع .

12- يختلف مع أولاده بسبب شعوره بعظمته .

13- يبحث عن من يضخم له ذاته ويتحدث عن منجزاته وذكاؤه وقدراته الخارقة.

لقد صنف علماء النفس الشخصية النرجسية صنفها ضمن الاضطرابات النفسية حيث سميت (اضطرابات الشخصية النرجسية) وتكونت وتبلورت هذه الشخصية على شكل

طاقة نفسية تمحورت حول غريزة الحياة ويقول(فرويد)الطاقة التي تدخل في كل ما تتضمنه كلمة"حب"،الحب بكل أشكاله ابتدءا من الحب الجنسي،والحب الذي يتغنى به الشعراء وحب الذات وحب الوالدين وحب الأطفال والصداقات وحب الإنسانية على وجه العموم،فالنرجسي يلغي كل تلك الأنواع من الحب،وتتمحور طاقته على حب الذات المفرط ويقول(كارل يونغ)الطاقة النرجسية"اللبيدية"حاصلة على جهد من الطاقة مساوياً لنفسه خلال كل مظاهر الحياة،أي انه إذا أوقفت إحدى مظاهرها من العلاقات الأخرى التواصل الإنساني معها،فأنها تتجلى في مظهر آخر هو السلوك النرجسي الاضطرابي،السلوك المتمحور على الذات وحب النفس فقط.

الشخصية الوسواسية التسلطية

هي حالة الأفكار الو سواسية التسلطية أو الأفعال الو سواسية التسلطية .

أهم خصائص هذه الشخصية.

- التقيد المفرط بالدقة والالتزام الشديد بالنظام والترتيب .
- الحرص الزائد على النظافة حتى كاد صاحب هذه الشخصية يبدو لنا جميعاً وكأنه في حالة توثب وتحفز دائم للشك وان ما يعمله هو الصواب الذي لا خلل فيه كما أنه يتأكد من أي عمل يقوم به عدة مرات .
- يسعى إلى الكمال دائماً في كل شيء, ولا يقبل عن أي عمل مهما كان تاماً , وأحيانا يلوم نفسه لماذا أتم عمله بهذه السرعة رغم انه دقيق ومتكامل .
- انه شديد الحساسية والانطواء والخجل والتشاؤم مع المثالية العالية في الأخلاق والتعامل.
- لديه التواضع الشيء الكثير فضلا عن انه يهتم بالتفاصيل .
- عدم التساهل مع النفس أو مع الآخرين فيما يتعلق بالعمل أو الدقة أو انجاز المهمات.

وقد وجد علماء النفس أن هذه الشخصية تنتهي في بعض الأحيان إلى الإصابة بالمرض النفسي (التسلط الفكري والأفعال القسرية). وترجع أسباب تكوين الشخصية الو سواسية إلى تأثير العوامل الوراثية التكوينية , وخصوصاً أن احد والدي صاحب هذه الشخصية له عادة بعض هذه الصفات وانه يتميز بالشدة والحرص والدقة والنظافة ومن أشهر ما تتميز به الوساوس القهرية بصورتيها (الأفعال والأفكار) التسلطية هي :

- تسلط وساوس على شكل أفكار أو اندفاعات قهرية على شكل أفعال , كأن تكون طقوس حركية أو أفعال مستمرة بشكل دوري , وعادة تسبب هذه الأفكار المتسلطة بشكل لاستطيع الفرد أن يتجاوزها أو يمتنع من أداؤها.
- يكون على يقين تام بأن ما يقوم به من أفعال هي تافهة وغير منطقية وغير معقولة , وهو على علم يقين أيضا بأن هذه الأفكار التي تراوده غير صحيحة وليست مهمة ولكنه يقوم بها وينفذها رغم قناعته بسخفها .
- يشعر أحيانا أن هذه الأفعال أو الأفكار التي يقوم بها تسيطر عليه وتقهر إرادته مما تجعله يستسلم لها وتسبب له شلل اجتماعي في الاتصال مع الآخرين.
- تميزه بالصلابة وعدم المرونة وصعوبة جداً في التكيف والتأقلم للظواهر المختلفة مع حب الروتين والنظام الزائد على اللزوم .
- كما انه يتميز في الثبات في المواقف الشديدة , ويرى علماء النفس أن الإنسان الناجح في حياته وعمله يحتاج إلى بعض خصائص الشخصية الو سواسية التسلطية القهرية وليس كلها حتى يستطيع تنظيم ذاته ناولا وعلاقاته وعمله وكلها في الحدود الطبيعية وليس الزيادة عن اللزوم , فكثيراً ما نسمع أن صاحب هذه الشخصية يصطدم مع زملاؤه في العمل أو مع رؤساءه أو ممن يعملون بإمرته .
- يتمتع بالضمير الحي المفرط والمثالية الزائدة ويتغلب عليه العناد والصلابة والمضي في سبيل الحق كما يعتقد دون تراجع أو تردد حتى النهاية.

قياس الشخصية

كثيرا ما يحتاج السيكولوجي الإكلينيكي في عمله إلى تقدير بعض فعالية الاختبار النفسي وجديته في إعطاء النتائج الموضوعية التي ترتبط ارتباطا مباشرا بجدية نتائجه،فالاختبارات النفسية ما هي إلا تقنيات صممت لقياس جانب من جوانب الإنسان العديدة،فهناك اختبارات لقياس التوافق النفسي وقياس رد الفعل وقياس القدرات النفسية وقياس السمات الشخصية وقياس الذكاء والميول المهنية والتعليمية والقدرات اللغوية لاختبار نوع اللغة التي يتفوق بها على اللغات الأخرى وما إلى ذلك من مقاييس نفسية. وقد ينتقد البعض أداء المقاييس النفسية لأنها صممت لتقيس بعض السمات منها ولكن كيف يمكن قياس الشخصية،ونقول أن قياس الشخصية يتم عن طريق:

- المقابلة
- الملاحظة
- المقياس النفسي والاختبار

المقابلة Interview

ربما كانت المقابلة من أشهر أساليب تقدير ومعرفة بعض جوانب الشخصية التي استخدمت قديما وما زالت إلى الوقت الحاضر،وهي تتميز بكونها تؤدي وظيفة أساسية في تقدير جوانب الشخصية وخصوصا إذا كانت المقابلة مفتوحة -حرة- غير محددة وتستخدم عادة لمعرفة العديد من جوانب الشيء المراد معرفته، أما المقابلة المقيدة فهي التي تختص بجانب واحد وتتميز بوجود زمن محدد للمقابلة لم يتجاوز ال55 دقيقة ولا يزيد أكثر من ذلك الوقت ويمكن أن يستنتج الأخصائي النفسي القائم بالمقابلة النقاط الأساسية التي كأن يبحث عنها،فتنتهي المقابلة بعد استخدام فنيات خاصة ومحددة في إدارتها ومعرفة مجرياتها. كما يمكن أن تكون المقابلة في حالات مقننة بحيث تشمل نفس الأسئلة التي تقدم بنفس الترتيب في كل مرة كما يحاول علماء النفس استخدام الكومبيوتر في إجراء المقابلات،فيجلس المفحوص أمام جهاز الكومبيوتر ويستجيب لمجموعة من الأسئلة التي تم برمجتها في الجهاز لتقديمها للقائم بعملية الفحص،وهذه العملية الآلية لا تتيح للأخصائي النفسي القائم بالمقابلة متابعة لحظات التفكير ورصد مختلف الإيماءات والإشارات اللاشعورية التي يمكن رصدها لدى المفحوص،في حين أن هذه الطريقة تبعد اتخاذ القرارات الذاتية أو العوامل الذاتية في إدارة المقابلة، وهي بنفس الوقت أكثر موضوعية وحيادية.

تستطيع طريقة أسلوب المقابلة فحص الأفكار الشخصية والمشاعر والصراعات والمخاوف وما شابهها وهذه المجالات من الشخصية لا يمكن ملاحظتها مباشرة وبالتالي ربما تبقى عرضة لعدم البوح بها أو الإفصاح عنها ما لم تتوفر الثقة التامة بين المفحوص والقائم بالمقابلة(الأخصائي النفسي الإكلينيكي).

الملاحظة

وهو فن التعرف على الشخصية عن طريق ملاحظة توافر بعض السمات الجسمية فيه خاصة الرأس والوجه وحركة اليد. وقد استخدمت الملاحظة المباشرة كوسيلة لقياس الشخصية وكذلك أمعن القائمين في تجزئة الجسم إلى مناطق للوصول إلى مثل هذه الدلالة للحكم على الشخصية،فالبعض منهم استطاع أن يقسم الرأس إلى مناطق ثم اوجد لكل

منطقة منها خاصية وملكة(قدرة) عقلية تقترن بحركة ومزاج معين فإذا اتسعت وبـرزت هـذه المنطقة مع غيرها كأن لذلك دلالة واضحة على بروز خاصـية في الشخصـية،والبعض الآخـر مـن اهتم بحركة أداء العينين شكلا وحركة استخداما في مواقف معينة مثل الغضب أو الانفعـال أو رد الفعل المفاجئ أو السكينة والهـدوء أو الشـعور بـالغم أو النكـد،ثم اسـتخدم بعـض علـماء النفس قياس المزاج في موقف ما، وما يصدر من الفرد من سلوك وتصرفات،وقـاس الـبعض مـن المهتمين بالملاحظة مدى الانشراح والاتصال الاجتماعـي والثرثـرة والتحـرك، أو الميـل إلى اللـهو والمسرات الكثيرة أو معرفة مستوى التسامح بالتعامل أو القسوة،فالبعض اخذ بتقدير مسـتوى تحمل العبء والالتزام بحالة معينة أو مبدأ يؤمن به ثم تقرير قيـاس الشخصـية بعـد معرفـة هذه المعلومات. كل تلك التي يمكن ملاحظتها فضـلا عـن تعبـيرات الوجـه والحركـات والكـلام وردود الأفعال الأخرى التي تعطي سندا قويا لمعرفـة وقيـاس الشخصـية عـن طريـق الملاحظـة بوساطة الاستبصار لتحقيق فهم مباشر لها. وتؤسس اختبارات الشخصية أحيانا على الملاحظات السلوكية الصادرة من المفحوص إسـنادا كبـيرا ومسـاعدا للطـرق الأخـرى.ومـما يمكـن قولـه أن الملاحظات المضبوطة تعد أداة مساعدة لا شك في ذلك تـنقص التحيـز وتزيـد الدقـة،ولكنها إذا كانت تحت الضبط التجريبي فأنها لا تعطي نتائج علمية،وتبدو وكأنها مدبرة غير واقعيـة، أمـا إذا كانت عشوائية غير خاضعة للضبط التجريبي فأنها تؤدي عملا مساعدا لقياس الشخصية.

اختبارات الشخصية

عدت الاختبارات والمقاييس الشخصية من أكثر طرق قياس الشخصـية موضـوعية واقـل تحيزا، فهي تبتعد عن الذاتية أو تحكم القائم بالمقابلة أو الملاحـظ الخارجي،فالاختبـار مـا هـو إلا أداة صممت لتقيس ظاهرة معينة فأن كانت هذه الظاهرة تقيس الشخصية فالأداة بنيـت لقياس هذا الجانب بعينه،هذه

الاختبارات والمقاييس صممت لقياس أفراد من بيئة معينة وثقافة معينـة فـلا يمكـن أن تصلح لبيئة أخرى وكما هو الحال في اختبارات الشخصية التي تقيس سمات معينـة أو جوانـب من الشخصية . وبعض الاختبارات العالمية نجحت في التطبيق ببلدان عديـدة بعـد أن أجريـت عليهـا عمليـات تقنـين **Tenderization** لـكي تصـبح ملائمـة للبيئـة التـي قننـت فيهـا(التقنـين يعني..وضع معايير محلية جديدة لكي تتناسـب مـع المجتمـع الـذي نقلـت إليـه) ومـن تلـك المقاييس العالمية التي حظيت بسمعة جيدة في التطبيق وفي النتائج هي :

- مقياس وكسلر -بليفيو لقياس الذكاء
- اختبار ستانفورد -بينيه لقياس ذكاء الأطفال
- اختبار الشخصية المتعددة الأوجه MMPI

إن اختبارات الشخصية هي أدوات لقياس جوانب معينة من الشخصية تحت ضبط ظرف معين، والاختبار هو مجموعة من الأسئلة يجيب عليها المفحوص بعدة خيارات وبعض الاختبارات احتوت على مقاييس فرعية عملية وليست كتابية فقط والبعض الآخر كتابية،

والاختبارات نوعين:

- اختبارات موضوعية
- اختبارات اسقاطية

الاختبارات الموضوعية

إن الاختبارات التي صممت على أنها موضوعية يعني يمكن تصحيحها بنفس الطريقة في كل مرة وفي أي مكان بغض النظر عن الشخص الذي قام بتطبيق الاختبار أو تصحيحه أو تحليل نتائجه،بعبارة أخرى إن هذه الاختبارات(الموضوعية)تتأثر تأثرا بسيطا جدا بتحيز الفاحص وقد أدخلت تطويرات على هذا النوع من الاختبارات لزيادة الضبط الموضوعي.والاختبارات الشخصية الموضوعية فيها بعض القصور يعيب مقاييس التقدير الذاتي الأخرى فربما يقرر الأفراد المطبق عليهم الاختبار إلا يتعاونوا مع الفاحص وبالتالي يحجبوا بعض المعلومات المطلوبة ويزيفوا أو يغيروا استجاباتهم الحقيقية بطريقة أخرى،وحتى المفحوصون المتعاونون ربما لا يكونون دقيقي الملاحظة في دواخلهم ومع ذلك فكثير من الاختبارات الموضوعية مثل MMPI اشتملت على مقاييس وضعت خصيصا لتكشف التزييف وعدم الاتساق في الإجابة. ومن تلك الاختبارات التي حظيت بسمعة جيدة وموضوعية عالية في ميدان قياس الشخصية هو اختبار الشخصية المتعددة الأوجه

MMPI) – Minnesota Multiphase Personality Inventory)

ويقيس الانحرافات التالية:

- توهم المرض **ypochondriasis**
- الانقباض **Depression**
- الهستيريا **Hysteria**
- الانحراف السيكوباتي **Psychopathic Deviation**
- الذكورة-الأنوثة **Masculinity – feminity**

- الفصام **Schizophrenia**

- الهوس الخفيف **Hypoynania**

- الانطواء الاجتماعي **Social Introversion** بالإضافة إلى عدد آخر من المقاييس الأخرى الفرعية وهي:

- مقياس الكذب .

- مقياس الصدق .

- مقياس الخطأ .

- مقياس التصحيح .

ومن الاختبارات الموضوعية الأخرى :

-كراسة الملاحظة لتقدير سمات الشخصية ومميزات السلوك , وهو مقياس لسمات الشخصية على أساس الملاحظة الفعلية والتحصيل الدراسي والانحرافات النفسية،وقد حدد لكل صفة خمس درجات (مراتب)يمكن أن يستخدمها المدرسون والأخصائيون الاجتماعيون والنفسيون.

- اختبار مفهوم الذات للكبار .يتكون من مئة عبارة يمكن أن تقال عن الذات،والدرجة النهائية تعبر عن مفهوم الشخص لذاته ومدى تقبله لها ومدى تقبله للآخرين.وقد استخرجت معامل الصدق والثبات وكذلك معايير الاختبار.

-بطاقة تقويم الشخصية

تصلح لدراسة الأحداث وصغار السن كما تصلح للاستخدام في المدارس وفي عيادات الطب النفسي وتقيس سمات الشخصية.

- قائمة أيزنك الشخصية

وتتكون من 75 سؤالا يجيب عليها المفحوص بنعم أو لا . وهذه القائمة التي يسميها أيزنك **Esyench Personality Inventory** تقيس بعدين من أبعاد الشخصية هما:

- الانبساط **Extraversion**

- العصابية **Neuroticism** .

وتمتاز هذه القائمة بوجود اختبار لقياس الكذب حيث يستطيع الفاحص التعرف على الأشخاص الذين يميلون للاستجابة على نحو معين.

الاختبارات الاسقاطية

ظل سيجموند فرويد(مؤسس التحليل النفسي) يؤمن بأن الناس يستطيعون دائما إسقاط الادراكات والمشاعر والانفعالات والأفكار على العالم الخارجي دون الشعور منهم بذلك .والإسقاط يعرف بأنه"حيلة نفسية ينسب فيها الشخص سماته الذاتية وعواطفه وميوله لموضوعات بيئية من أشخاص وأشياء"والإسقاط هنا لا يقتصر على كونه حيلة دفاعية وإنما يفهم بالمعنى الواسع للفظة،ومن ثم فهو أساس لما يعرف بالطرق الاسقاطية **Projective Methods** في الاختبارات والمقاييس النفسية مثل اختبار بقع الحبر ل"رورشاخ **Rorshsch** " واختبار تفهم الموضوع T.A.T واختبار تداعي الكلمات واختبار رسم المنزل والشخص والشجرة واختبارات أخرى.

فالاختبارات الإسقاطية أساليب غير مباشرة تكشف عن اتجاهات الفرد بأن تجعله يستغرق في أداء مهمة يستعين فيها على قدرته على التخيل والابتكار،بحيث يغفل عن الضبط الشعوري الإرادي ويتجنب الحرج.

وضعت الاختبارات الإسقاطية بحيث تفتح عالم المشاعر والدوافع اللاشعورية وتطلب من المفحوص أن يستجيب إلى مثير غير محدود وغامض نسبيا،فربما يسال المفحوص في اختبار تداعي الكلمات أو بقع الحبر،أو يخلق قصة أو صورة أو يكمل قصة ناقصة حول موضوع ما.وكثيرا ما حلل الإكلينيكيون الشخصية عموما، والسلوك خصوصا خلال فترة تطبيق الاختبار من خلال استجابات المفحوص المباشرة. ويرى البعض في تطبيق اختبار "رورشاخ"بعض نواحي المقابلة المقيدة،وعد التردد الذي يبديه المفحوص في استجاباته أثناء تطبيق الاختبار بوجود علامة قوية على القلق، بينما فسرت قلة الاستجابات المختصرة على أنها وسائل للدفاع .واستخدمت الاختبارات الإسقاطية بشكل واسع في العديد من الأهداف لكشف جوانب من الشخصية التي يصعب قياسها بالوسائل الأخرى المتاحة،ومن أمثلة ذلك ما يقيسه اختبار تكملة الجمل ونورد بعض الفقرات من اختبارات تكملة الجمل :

- أني اشعر ...
- أنا ارغب ...
- أبي...
- قلقي الأكبر...

وتحلل الاستجابات عادة بطريقة غير مقننة لتحديد الاتجاهات الانفعاليـة نحـو أشـكال الحيــاة المهمــة، ونحــو المــاضي ومصــادر الصراع الحــالي والمشــكلات الشخصــية. تزود الاختبارات الإسقاطية الباحثين والأخصائيين السيكولوجيين بقدر كبير من المعلومـات عـن تلك الجوانب المستورة من الشخصـية،فقد أظهـرت هـذه المقـاييس تقـدير درجـة الاضـطراب النفسي والتنبؤ بطول فترة البقاء في مستشفى الأمـراض العقليـة أو تحديـد نمـط الشخصـية أو الجانب المعرفي والانفعالي فيها،وخصوصا إذا كأن الباحث مدرب تدريبا جيدا ولديه مـن المـران والخبرة اللازمة في تفسير إسقاطات المفحوص اللاشعورية المختلفة.

اختبارات أخرى مثل :

اختبارات الذكاء ومن أشهرها

1 . اختبار وكسلر -بليفيو لقياس ذكاء الراشدين

2 . اختبار الذكاء ل وكسلر للأطفال

3 . اختبار الذكاء الاجتماعي

اختبارات القدرات

وهي مجموعة من اختبارات مثل:

1 اختبارات المهن الكتابية .

2 اختبارات القدرة العددية .

3 اختبارات الطلاقة اللفظية -الطلاقة الفنية .

4 اختبار الطلاقة الفكرية.

5 اختبار المرونة والتلقائية.

6 اختبار الأصالة.

7 اختبار الستدلال اللغوي.

8 اختبار الميول والقيم.

9 اختبار الميول المهنية.

10 اختبارات الاتجاهات التربوية للمعلمين.

تم بحمد اللـه

المؤلفة.

المصادر

أولا: المصادر العربية

-أبو حطب, فؤاد و صادق, آمال(1990) **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**. مكتبة الأنجلو المصرية : القاهرة.

-أبو خطوة، أحمد نبيل(1992) . **موسوعة أبو خطوة لعلوم الأحياء والكيمياء الحيوية الحديث**ة . دار القبلة للثقافة الإسلامية: جدة.

-أبو حطب , فؤاد و صادق, آمال(1991) **علم النفس التربوي** . مكتبة الأنجلو المصرية : القاهرة.

- حسين حسن سليمان(2005) . **السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية، بين النظرية والتطبيق** . المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

- باعشن، نبيه وأبو خطوة، أحمد نبيل(1406) **مقدمة علم الحياة , التنظيم والتوجيه** .دار البلاد : جدة.

- بو حوش، عمار والكات محمد محمود(1989) . **مناهج البحث العلمي**،ط 1. مكتبة المنار: الزرقاء – الأردن. (1989) الطبعة الأولى.

- الحسن، إحسان محمد(1994) . **الأسس العلمية لمنهاج البحث الاجتماعي**, ط3. دار الطليعة: بيروت. لبنان.

- الرفاعي، أحمد حسين(1998) . **مناهج البحث العلمي**،ط1. دار وائل للنشر: عمان. الأردن.

- النابلسي, محمد احمد (1991) **الاتصال الإنساني وعلم النفس**, دار النهضة العربية: بيروت.

- حسين سمير محمد(1995) **بحوث الإعلام**، ط2عالم الكتب: القاهرة. مصر.

- حماد، أحمد عبدا لرحمن(1985) **العلاقة بين اللغة والفكر دراسة للعلاقة اللزومية بين الفكر واللغة** . دار المعرفة الجامعية :الإسكندرية.

- المعايطة ,خليل عبد الرحمان(2000). **علم النفس الاجتماعي**، الأردن : دار الفكر للنسر والتوزيع .

- دويدري, رجاء وحيد(2000) . **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية**. دار الفكر المعاصر: بيروت. لبنان.

- سعادة جودت، وإبراهيم عبد اللــه(1979) . **المـنهج المـدرسي في القـرن العشريـن**, ط3. مكتبة الفلاح: . بيروت .لبنان.
- شفيق، محمد(2003) **الإنسان والمجتمع مع تطبيقات في علم الـنفس**، المكتـب الجـامعي الحديث: الإسكندرية.
- عبـدالخالق,أحمـد محمـد (1990). **أســس علــم الــنفس**, الطبعــة الثالثــة, دار المعرفــة الجامعية:الإسكندرية.
- جابر, عبد الحميد جابر و كاظم ,.أحمد خـيري(1973) :**منـاهج البحـث في التربيـة وعلـم النفس** . دار النهضة العربية : القاهرة.
- جابر، جابر عبد الحميد، أحمد، كاظم(1978) **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط2 .دار النهضة العربية: القاهرة .
- جاى (1993) . **البحث التربوي,** تعريب جابر, عبـد الحميـد جـابر , دار النهضـة العربيـة :القاهرة
- جرين، جودث(1410هـ) ترجمة عبدالرحمن بن عبدالعزيز العبـدان، **التفكـير واللغـة** دار عالم الكتب: الرياض .السعودية
- الجزولي،عبد الحفظ عبد الحبيب ؛ الدخيل، محمد عبد الرحمن(2000) . **طرق البحث في التربيـة والعلـوم الاجتماعيـة الأسـس والإجـراءات والتطبيـق والتحليـل الإحصـائي,** دار الخريجين للنشر : الرياض.
- حامد، حامد أحمد(1991) **رحلة الإيمان في جسم الإنسان** . دار القلم : دمشق.
- الحفنـي، عبـدالمنعم (1994) . **موسـوعة علـم الـنفس والتحليـل الـنفسي**، ط 4 . مطبعـة مدبولي: القاهرة.
- السيد، محمود أحمد(1415هـ) **في طرائق تدريس اللغة العربية** , ط2، منشورات جامعـة دمشق .
- خليل، فؤاد (1986) **علم الحيوان العام** .دار المعارف : مصر.
- الدر, إبراهيم, (1997). **الأسس البيولوجية لسلوك الإنسان** . الدار العربية للعلوم: لبنان
- المغربي، كامل محمد(2002) . **أساليب البحث العلمي في العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة.** الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع :عمان .الأردن.

- ديو بولد ب فان دالين(1995) . مناهج البحث في التربية وعلم النفس. مكتبة الانجلو المصرية :القاهرة .

- عبيدات ؛ ذوقان, عدس, عبد الرحمن, و عبد الحق , كايد(2000) **البحث العلمي مفهومه، أدواته، قياسه** . دار محدولاي للنشر والتوزيع : عمان.

- زهران، حامد عبدا لسلام(1972) **قاموس علم النفس** . مطبوعات الشعب: القاهرة.

- سيد خير اللـه، **علم النفس التعليمي**، القاهرة : المكتبة التربوية، 1987، ص.127

- شوق، محمود أحمد(1995) . **أساسيات المنهج الدراسي ومهماته**. دار عالم الكتب: الرياض. السعودية.

- طه,محمد(1997). الذكاء الإنساني، اتجاهات معاصرة وقضايا نقدية. عن سلسلة "عالم ,المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت.

- عبدالحق ,أحمد محمد (1990). أسس علم النفس, الطبعة الثالثة, دار المعرفة الجامعية:الإسكندرية.

- عبد المجيد ,هشام سيد (2005) الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية رؤية معاصره **لتعليم وممارسه الخدمة الاجتماعية في الوطن العربي**، المؤتمر العلمي الثامن عشر، جامعه حلوان، كليه الخدمة الاجتماعية، المجلد الأول، 16-3/17/.

- عبد الفتاح ,إسماعيل عبد الكافي(200) اختبارات الذكاء والشخصية مكتبة الانجلو المصرية : القاهرة

- عبيدات ,ذوقان (1984) **البحث العلمي مفهومة،أدواته،أساليبه** , دار الفكر : عمان :، 1984م.

عاقل , فاخر،(1990) : **أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية**، دار العلم للملايين : بيروت.

- عريفج, سامي(1990) . **علم النفس التطوري**. دار محدولاي للنشر والتوزيع : عمان.

- العساف، صالح(1989) . **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، مكتبة العبيكان: الرياض.

- أبو علام،رجاء محمد (2006) **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، دار النشر للجامعات :القاهرة .

- عكاشة،محمد فتحي و زكي، محمد شفيق (1997) **المدخل إلى علم النفس الاجتماعي** المكتب الجامعي الحديث: الإسكندرية .

- العكش، فوزي عبد الله(1995) . البحث العلمي – المناهج والإجراءات،ط1. المطابع التعاونية: عمان .الأردن.

- فاندلين، ديوبوك(1979) . **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ترجمة نبيل نوف وآخرون. مكتبة الأنجلو: القاهرة . مصر.

- القحطاني، سالم سعيد ؛ العامري،أحمد سليمان ؛ آل مذهب،معدي محمد ؛ العمر، بدران عبد الرحمن (2004) . **منهج البحث في العلوم السلوكية**،الرياض .

- محمد, قباري إسماعيل (2000) .**مناهج البحث في علم الاجتماع** ,منشأة المعارف: الإسكندرية.

- محمد، مدحت حسين (1998) . **علم حياة الإنسان**. دار الطباعة والنشر الإسلامية:القاهرة.

- محمود حموده،(1997) **"الطب النفسي ... النفس أسرارها وأمراضها"**، القاهرة..

- ملحم، سامي محمد(2005) . **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**, ط3. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة: عمان.

-هجمان، روي، سي(1409هـ) ترجمة داود حلمي أحمد السيد .**اللغة والحياة والطبيعة البشرية** : الكويت.

- هندي صالح ذياب، وعليان، هشام عامر(1983) **دراسات في المناهج والأساليب**،ط1. دار الفكر عمان:الأردن.

-علاونة، شفيق (2004). الدافعية، علم النفس العام، تحرير محمد الريماوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمّان.

-قطامي، يوسف وعدس، عبد الرحمن (2002). علم النفس العام، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.

-قطامي، يوسف وقطامي، نايفة (2000). سيكولوجية التعلم الصفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان.

- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم (1414 هـ) . قاعدة في فضائل القرآن . دراسة وتحقيق : سليمان بن صالح القرعاوي، الأحساء : مكتبة الظلال .

- ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر (1425 هـ) . مدارج السالكين بين منازل " إياك نعبد وإياك نستعين " . تحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت: دار الكتاب العربي .
- ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر .(2004 م) . الفوائد . تحقيق : محمد بن عبدالقادر الفاضلي، صيدا ,بيروت : المكتبة العصرية .
- البخاري، محمد بن إسماعيل (د . ت). صحيح البخاري .عناية : أبو صهيب الرومي،لبنان : بيت الأفكار الدولية.
الترمذي، محمد بن عيسى (د . ت) . جامع الترمذي . لبنان: بيت الأفكار الدولية .
- الحجاج، مسلم (1419 هـ) . صحيح مسلم .عناية : أبو صهيب الرومي، الرياض : بيت الأفكار الدولي.
- حنبل، أحمد (2004 م). **مسند أحمد بن حنبل** . لبنان : بيت الأفكار الدولية .
- الخاطر، عبدالله (د . ت) . **الحزن والاكتئاب في ضوء الكتاب والسنة**. الرياض : المنتدى الإسلامي .
- خلدون، عبدالرحمن (1425 هـ).**مقدمة ابن خلدون** . تحقيق حامد بن أحمد ظاهر،القاهرة :دار الفجر الحديث.
- داكو، بيير (د . ت) . **الانتصارات المذهلة لعلم النفس الحديث** . ترجمة : وجيه أسعد، بيروت : مؤسسة الرسالة، ط2.
- الدويش، محمد عبدالله (1416 هـ) . **المدرس ومهارات التوجيه** . الرياض : دار الوطن، ط2 .
- راجح، أحمد عزت (1999م) **أصول علم النفس** . القاهرة : دار المعارف .
- الرشودي، عبدالعزيز عبدالله (1420 هـ) . **الفكر التربوي عند الشيخ عبدالرحمن السعدي** . دار ابن الجوزي : الرياض.
- زريق، معروف (1414 هـ) . **علم النفس الإسلامي** .دمشق : دار المعرفة.
- الزعبلاوي، محمد السيد (د .ت) . **تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس** . مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت.
- الزغول، عماد و الهنداوي، علي (2004 م) . **مدخل إلى علم النفس** . العين : دار الكتاب الجامعي .

- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر (1422 هـ) . **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنـان** . تحقيق : عبدالرحمن بن معلا اللويحق، الرياض : دار السلام .
- عبيدات، ذوقان وآخرون (1996م) . **البحث العلمي** . الرياض : دار أسامة .
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (1425 هـ) . **إحياء علـوم الـدين** . ج 1. دار المعرفـة: بيروت.
-الفيروز آبادي، مجد الـدين محمـد (2004 م). **القـاموس المحـيط** . بـيروت : بيـت الأفكـار الدولية .
-القرني، عائض عبدالـلـه (1426 هـ) . **لا تحزن** . ط16 . مكتبة العبيكان : الرياض .
- قطامي، يوسف و عدس، عبدالرحمن (1423 هـ) . **علم النفس العام** . دار الفكر :عمان .
- القوصي، عبدالعزيز(1982م).**أسس الصحة النفسية**. مكتبة النهضة المصرية: القاهرة.
- موسى، رشاد علي (2001م) . **أساسيات الصحة النفسية والعلاج النفسي** . مؤسسة المختار .القاهرة .
- موسى، فاروق عبدالفتاح(1405 هـ).**أسس السلوك الإنساني** . مدخل إلى علم النفس العام . عالم الكتب: الرياض.
- نجاتي، محمـد بـن عـثمان (1420هــ) . **علـم الـنفس والحيـاة، مـدخل إلى علـم الـنفس وتطبيقاته في الحياة** . ط 19, دار القلم : الكويت .
- نجاتي،محمد بن عثمان (1409هــ) . **القـرآن وعلـم الـنفس**، ط4 ,دار الشروق : لقـاهرة:.
- الـنحلاوي، عبـدالرحمن (1399 هــ) . **أصـول التربيـة الإسـلامية وأسـاليبها : في البيـت والمدرسة والمجتمع** . دار الفكر: دمشق .
- الهاشمي، عبدالحميد بـن محمـد (1423هــ) . **أصـول علـم الـنفس العـام** . دار الشروق :جدة .

ثانيا: المراجع الأجنبية

- Petri, H; and Govern, J (2004). Motivation: Theory, Research and Applications. Thomson – Wadsworth, Australia.
- Santrock, J. (2003). Psychology, McGraw Hill, Boston.
- Tomlinson, T. (1993). Motivating students to learn, Berkley Mrcutrhan Publishing co.

- Zoo, C (2003). Creativity at Work: The Monitor on Psychology. The American Psychological Association.

ثالثا: الانترنت:

عمران، محمد (2004).، منشور على موقع: **الدافعية: تعريفها، أسباب استثارتها**

http://www.almualem.net/maga/dafia.html

أساسيات
علم النفس

BASICS of PSYCHOLOGY

دار المناهج للنشر والتوزيع www.daralmanahej.com

عمان: وسط البلد، شارع الملك الحسين - عمارة الشركة المتحدة للتأمين

هاتف ٤٦٥٠٦٢٤ فاكس ٤٦٥٠٦٦٤ ص.ب ٢١٥٣٠٨ عمان ١١١٢٢ الأردن

info@daralmanahej.com

Cover Design: Mohammed Ayyoub

ISBN 995717161-5

9789957171612